

# مَحَلُّ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَبْطَهَارِ

مُؤَلَّفٌ

السَّيِّدُ الْمَوْلَانَةُ الْحُجَّةُ فَتْوَى الْأَمَّةِ الْوَلَا

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقرُ الْمُجْتَمَعِ

"تَرْسَلَةُ"

١٣٢٧ - ١١١٠ هـ

طَبْعَةُ جَدِيدَةُ مَعْصُومَةٍ وَمُصَحَّحَةٌ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

طَوَّارُ أَحْيَاءِ الْقَوَائِدِ الْمَرْوِيَّةِ

59

السَّعَاءُ  
وَالْعَالَمِ





# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأُئِمَّةِ الْأَظْهَارِ

تَأَلِيفُ  
الْعَلَّامَةِ الْمُجْتَهِدِ فَخْرِ الْأُئِمَّةِ الْمَوْلَى  
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْمُجَلِّسِيِّ  
« قَدْ رَوَاهُ »

الجزء التاسع والخمسون





كافة الحقوق محفوظة، ومسجلة  
الطبعة الثانية المصححة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨

## ﴿ باب آخر ﴾

﴿ في ما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن و أعضائه ﴾

﴿ وفيه فصول ﴾

## ﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في بيان الاعضاء الاصلية للبدن ﴾

قالوا : إن الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح ، فجعلها عظاماً وأعصاباً وعضلات وأوتاراً ورباطات وعروقاً وأغشية ولحوماً وشحوماً و رطوبات و غضاريف ، وهي البسائط .

ثم جعل منها الأعضاء المركبة الآلية من القحف<sup>(١)</sup> والدماغ والفكين والعين والأذن والأنف والألسن واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرأس<sup>(٢)</sup> والمشط والأصابع والأظفار والصدر والرئة والقلب والمرىء والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة و مرق البطن والأثني عشر والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك .

أربعة منها رئيس شريف : وهي الدماغ والقلب والكبد والأثني عشر ، إذ في

---

(١) القحف : العظم الذي فوق الدماغ .

(٢) الرأس : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم .

الأول قوة الحس والحركة ، وفي الثاني قوة الحياة ، وفي الثالث قوة التغذية ، والثلاثة ضرورية لبقاء الشخص . وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع ، وبه يتم الهيئة والمزاج الذكورى والأُنثوي<sup>(١)</sup> اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان . وكل من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه :

إن لولا الكبد وإهداره لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلت وانفشت ، ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ، ولولا تسخين الدماغ بالشرابين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ، ولولا تحريك الدماغ لعصل الصدر لم يكن التنفّس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في أبداننا ، ولكنّ الرئيس المطلق هو القلب ، وهو أول ما يتكوّن في الحيوان ، ومنه يسري الروح الذي هو محلّ الحس والحركة إلى الدماغ ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء ، ومنه أيضاً يسري الروح الذي هو مبدأ التغذية<sup>(٢)</sup> والنمو إلى الكبد ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء . فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثمّ اعلم أنّ العظام أنواع : من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم . فمنها ما قياسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه ، ومنها ما قياسه المجرى والوقاية ، ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المصادم ، ومنها ما هو حشويين فرج المفصل ، ومنها ما هو متعلّق العضلات المحتاجة إلى علاقة .

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة . ثمّ مالا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتاً وإن كان فيه المسام والخلل التي لا بدّ منها . وما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون

(١) كذا ، والصواب « اللذان » .

(٢) التغذى (خ) .

جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه و جمع غذاؤه و هو المنخ في حشوه . ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف و فائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب ، و فائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، و فائدة المنخ ليغذوه و ليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركة ، و ليكون و هو مجوف - كالمصمت . والتجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقعة <sup>(١)</sup> أكثر ، و يكثُر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر . و خلق بعضها مشاشة <sup>(٢)</sup> لأجل <sup>(٣)</sup> الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ و لفضول الدماغ المدفوعة فيها .

و العظام كلها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها و بين الذي يليه مسافة كثيرة و إنما لم يجعل كل ما في البدن منها عظماً واحداً لئلا يشمل البدن ما أصابته من آفة أو كسر ، و ليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفننة <sup>(٤)</sup> ، و لهذا هييء كل واحد منها بالشكل الموافق لما أريد به ، و وصل ما يحتاج منها إلى أن يتحرك في بعض الأحوال معاً و في بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم و وصل بالطرف الآخر ، و هو جسم أبيض عديم الحس ، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد و في الآخر مرأ موافقه لدخول هذه الزوائد و تمكّنها فيها والنابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل و صار للأعضاء من أجل المفاصل أن تتحرك منها بعض دون بعض ، و من أجل الربط المواصلة بين العظام أن تتحرك معاً كعظم واحد ، و من أجل أن العظام وسائر الأعضاء ليس لها أن تتحرك بذاتها بل بمحرك و على سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة و ينبوعهما الذي هو الدماغ و صولا .

(١) الوثاق (خ) .

(٢) المشاشة - بالضم - : الأرض الرخوة التي يتحلب فيها الماء .

(٣) لامر (خ) .

(٤) في بعض النسخ « متفقة » و في بعضها « متنفشة » .



و هذه الوصول هي العصب ، وهو جوهر لدن<sup>(١)</sup> علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصب المجوفة التي في العين ، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسطه لسائر الأعضاء حساً و حركة ، وبالعرض تشديد اللحم و تقوية البدن . و ليس يتصل بالعظم مفردة و لكن بعد اختلاطها باللحم و الرباط ، و ذلك لأن الأصاب لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إما أن لا تقدر على أن تحركه البتة و إما أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً ، و خصوصاً عند ما تتوزع و تنقسم و تشعب في الأعضاء و تصير حصّة العضو الواحد أدقّ كثيراً من الأصل ، و عند ما يتباعد من مبدئه و منبته . و من أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الذي أريد تحريكه به وينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم و شظايا من الرباط ، فيتكوّن من جميع ذلك شيء يسمى عضلاً و يكون عظمه و صفوه و شكله بمقدار العضو الذي أريد تحريكه و بحسب الحاجة إليه و وضعه في الجهة التي يراد أن يتحرك إليها ذلك العضو .

ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شيء يسمى وترأ ، و هو جسم مرّكب من العصب الآتي إلى ذلك العضو و من الرباط النابت من العظام و قد خلص من اللحم فيمرّ حتى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلنثم بهذا التدبير أن يعرض قليل نشج للعضلة نحو أصلها بجذب الوتر جذباً قوياً و أن يتحرك العضو بكليته لأن الوتر متصل منه بطرفه الأسفل .

وقد يتعدّد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيراً ، و ربما تعاونت عدّة عضل على تحريك عضو واحد . و ربما لا يكون للعضل وتر لصغره جداً . و كلّ عضو يتحرك حركة إرادية فإن له عضلة بها تكون حركته ، فإن كان يتحرك إلى جهة متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع تجذبه كلّ واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة و تمسك المضادة لها عن فعلها ، و إن عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو و تمدّد و قام . مثلاً : الكف إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد ، انثنى

(١) اللدن : اللين ، والملك : اللزج .

و إن مدّة العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف ، و إن مدّاه جميعاً استوى و قام بينهما .

ثمّ إنّ مبدء الحسّ والحركة جميعاً في الأعضاء قد يكون عصبه واحدة ، وقد يكون اثنتين . و مبدئية العصب للحسّ والحركة إنّما هو بسبب حمله للقوّة اللامسة والقوّة المحركة من جهة الروح الحيوانيّة المنبثّة فيه من الدماغ . فالقوّة اللامسة منبثّة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاث حاملها الذي هو الروح إلّا ما يكون عدم الحسّ أنفع له كالكبدة والطحال و الكلية والرئة والعظم .

وتدرك هذه القوّة الكيفيات الأولى: الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة و تدرك أيضاً الخفة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلّها بالمماسّة .

و كذلك القوّة المحركة منبثّة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثّة في العضلات ، ثمّ لما كانت أسافل البدن و ما بعد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحسّ والحركة و كان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق . و أيضاً لو نبتت الأعصاب كلّها من الدماغ لا حتّيج أن يكون الرأس أعظم ممّا هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ، فلذلك جعل الله - عزّ اسمه - في أسفل القحف ثقباً و آخر<sup>(١)</sup> منها شيئاً من الدماغ وهو النخاع ، وحصّنه لشرفه وعزّته بالعنق والصلب كما حصّنه الدماغ بالقحف ، و أجراه في طول البدن و هو محصن موقفيّ ، و أنبت منه حين قارب و حاذى عضواً ما عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب و يتصل بتلك الأعضاء التي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيه الحسّ والحركة بقوّة مبدئتهما الذي فيه .

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كلّ الحسّ والحركة ، و إن حدثت على النخاع فقدت هما الأعضاء التي يجيشها العصب من ذلك الموضع و مادونه

فحسب ، لأنّ الدماغ بمنزلة العين و الينبوع لذلك ، و النخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه ، والأعصاب بمنزلة الجداول . و أوّل <sup>(١)</sup> مبادئ الأعصاب الخارجة من الدماغ و النخاع تكون لينة شبيهة بهما ، ثمّ إنّها تصلب متى تباعدت منهما حتّى يصير عصباً تامّ النوع .

ثمّ اعلم أنّ العضلات كلّها مجلّلة بغشاء لطيف ، و كذلك جميع الأحشاء مجلّلة بأغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب و الرباط ليفيد العضو الذي هو غشاء له و يحيط به ممّا لا حسّ له الحسّ والشعور العرضيتين ، فيتبادر إلى دفع الألم في الجملة و ليحفظ أيضاً الأعضاء على أشكالها و أوضاعها و يصونها <sup>(٢)</sup> عن التبدّد و التفرّق ، و ليربطها بواسطة العصب و الرباط الذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر .

و جميع الأشياء الملفوفة في الغشاء ممّا هو داخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر و البطن المستبتنين و الأعضاء اللحميّة ، إمّا ليفيّة كلحم العضل ، و أمّا ليس فيها ليف كالكبّد ولا شيء من الحركات إلّا بالليف ، أمّا الإراديّة فبسبب ليف العضل ، و أمّا الطبيعيّة كحركة الرحم و العروق ، و المرگبة كحركة الازرداد فليف مخصوص بهيئة من وضع الطول و العرض و التورّب و للجذب الليف المطوّل <sup>(٣)</sup> و للدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر ، و للإمساك الليف المؤرّب .

و أمّا العروق فنوعان : إحداهما النابضة الضوارب ، و منبتها القلب ، و يسمّى بالشرابين ، ولها حركتان : انقباضيّة ، و انبساطيّة . و شأنها أن تنفّس البخار الدخانيّ من القلب بحركتها الانقباضيّة ، و تجذب بحركتها الانبساطيّة نسيماً طيباً صافياً يستريح به القلب و يستمدّ منه الحرارة الغريزيّة ، و بهذه الحركة ينتشر الروح والقوّة الحيوانيّة و الحرارة الغريزيّة في جميع البدن .

و خلقت كلّها ذات صفاقين ، احتياطاً في وثاقه جسميّتها ، لئلاّ تنشقّ بسبب

(١) و أمّا (خ) .

(٢) و لصونها (خ) .

(٣) المطاول (خ) .

قوة حركتها بما فيها ، و ثلاثاً يتحلل ما فيها ، إلا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي ، فإنها ذات صفاق واحد ليكون ألين و أطوع للانقباض و الانقباض ، فإن الحاجة إلى السلاسة أمس منها إلى الوثاقة ، لأنها كما أنها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة ، فإن غذاءها من القلب ، و هي تفوق في الرئة و تصير شعباً و لحم الرئة لين لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض ، و يحتاج إلى ترشح الغذاء إليه بسرعة و سهولة . و جعل الصفاق الداخلي من ذوات الصفاقين أصلب ، لأنه كالبطانة التي تحمي الطهارة ، و هو الملاقي لقوة الحرارة الغريزية و لمصادمته حركة الروح ، فأوجب الحكمة تقوية منفذ الروح و الحرارة الغريزية بهذه البطانة و إحرازها بها .

و النوع الثاني العروق الساكنة ، و منبتها الكبد ، و تسمى الأوردة ، و شأنها إنما جذب الغذاء إلى الكبد و إنما إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ، و كلها ذات صفاق واحد ، إلا واحد يسمى بالوريد الشرياني فإنه ذو غشائين صلبين ، لأنه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب و يأتي بغذاء الرئة إلى القلب ، و لحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلا دم رقيق لطيف .

و من الشرايين ما يرافق<sup>(١)</sup> الأوردة لترتبط الأوردة بالأغشية المجمللة بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كل واحد منهما عن الآخر ، و كلما ترافقا<sup>(٢)</sup> على الصلب في داخل امتطى<sup>(٣)</sup> الشريان الوريد ليكون أخسهما حاملاً للأشرف و ما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أستر و أكن له ، و يكون الوريد له كالجنّة .

و أمّا الغضروف فهو ألين من العظم فينعطف ، و أصلب من سائر الأعضاء . و فائدته أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة ، فلا يكون الصلب واللين قد تراكبا بلا

(١) يوافق (خ) .

(٢) توافقا (خ) .

(٣) أى اتخذته مطية و ركبه .



متوسط<sup>(١)</sup>، فيتأذى اللين بالصلب خصوصاً عند الضربة و الضفطة ، وليحسن به تجاور  
المفاصل المستعانة فلا تتراس لصلابتها ، و ليستند به و يقوى بعض العضلات الممتدة  
إلى عضو غير ذي عظم ، و ليعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شيء قوى ليس بقاية  
الصلابة .

فهذه هي الأعضاء المتشابهة الأجزاء التي تركب عنها الأعضاء الآلية ، لواهبا  
الحمد كما هو أهله . و كلها يتكون عن المنى ما خلا اللحم و الشحم فإيهما  
يتكونان عن الدم .

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ فى تشرح الرأس وأعضائه و ما اشتملت عليه ﴾

فمنها قحف الرأس و هو الذى خلقه الله لحفظ الدماغ و وقايته عن الآفات  
فخلق الله مستديراً إلى طول لأن المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة الخطوط  
إذا تساوت إحاطتها ، و لئلا ينفع عن المصادمات ما ينفع عنه ذوا الزوايا . و أما طوله  
فلأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلا يزدهم ولا ينضبط ، وقد يفقد  
التنوء<sup>(٢)</sup> المقدم أو المؤخر أو كلاهما .

[ و ] القحف مؤلف من ستة أعظم ، اثنان منها بمنزلة السقف ، وأربعة بمنزلة  
الجدران ويتصل بعضها ببعض بدروز<sup>(٣)</sup> تسمى بالشؤون ، و جعل الجدران أصلب من  
اليافوخ<sup>(٤)</sup> لأن السقطات والصدمات عليها أكثر ، ولأن الحاجة إلى تخلخل اليافوخ  
أمرس لينفذ فيه البخار المتحلل ، و لئلا يشغل على الدماغ . و جعل أصلب الجدران

(١) بلا توسط (خ) .

(٢) التنوء - كالعود - : الارتفاع .

(٣) الدروز : جمع الدرز . و هو الارتفاع الذى يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه  
فى الخياطة .

(٤) اليافوخ : موضع التقام عظام الجمجمة فى مقدمتها و أعلاها .

مؤخرها لأنها غائبة عن حراسة الحواس .

وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة ، و يدخل فيها عروق وشرابين و يخرج منها الأبخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم فينقى بتحللها الدماغ و لينشبت بها الحجاب الثقيل الفليظ الآتي ذكره فيخف عن الدماغ . وأعظم ثقب فيه الذي من أسفل عند فقرة القفا ، وهو يخرج النخاع . ويتصل بالقحف اللحي <sup>(١)</sup> الأعلى وهو الذي فيه الخدان و الأذنان و الأسنان العليا . و يتركب من أربعة عشر عظماً يتصل بعضها ببعض بدروز . ثم اللحي الأسفل و هو الذي فيه الأسنان السفلى ، إلا أنه لم يتصل به اتصال النحام وركز بل اتصال مفصل لاحتياجه إلى حركة ، ويسمى موضع اتصاله به « الزرفين » وهو مركب - سوى الأسنان - من عظمين بينهما شان في وسط الذقن .

و تحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه و بين اللحي الأعلى عظم مركز قد ملئ به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام و يسمى بالوتد ، فجميع عظام الرأس إذا عدت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة و عشرون عظماً .

وأما الدماغ فخلق الله سبحانه ليناً دسماً لينطبع المحسوسات فيه بسهولة و لتكون الأعصاب النابتة منه لدناً <sup>(٢)</sup> لا ينكسر ولا ينقطع ، و جعل مزاجه بارداً رطباً لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ، ولثلاً يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية و الخيالية ، و لتعدل قوة الروح و الحرارة الصاعدة إليه من القلب ، و جعل مقدمه الذي هو منبت الأعصاب الحسية ألين من مؤخره الذي هو منبت الأعصاب الحركية ، لأن الحركة لا تحصل إلا بقوة ، و القوة إنما تحصل بصلاية . وهو ذو قسمين طولاً و عرضاً لثلاث تشمل الآفة جميع أجزائها ، و في طوله تجاويث ثلاثة يفضي بعضها إلى بعض تسمى بطون الدماغ ، وهي محل الروح النفساني و مواضع الحواس و مقدمها أعظمها ، و يتدرج إلى الصغر حتى يعود إلى قدر النخاع وشكله .

(١) اللحي - بفتح اللام و سكون الحاء المهملة - : عظم الحنك الذي عليه الاسنان .

(٢) لدن بضم العين لدانة و لدونة : كان ليناً ، فهو « لدن » كفلس .

و له زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفي في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف ، فيهما حس الشم ، وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم إلى العظم المذكور و ينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس .

و أمّا فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المثقب الذي تحت الحنك و البطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ ، و الهواء بعد مكثه في البطن و تغيره إلى المزاج الدماغى يصير روحاً نفسانياً ، و كثيراً ما يزيد على ما تسعه البطن فيصعد إلى بطون للدماغ تسمى بالتزايد ، و يستحيل فيها إلى المزاج الدماغى و إلى صلوحه له .

و الزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدد نارة و يتقلص أخرى مثل الدودة ، و يسمى بها كما يسمى هذا البطن أيضاً لأن يتمدده يستطيع هو و ينتظم معه ، و بتقلصه يستعرض و ينفرج عنه ، و الأول حركة الانقباض ، بها يندفع الفضلة و الثاني حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات إلى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم .

ثم إنه تعالى قد جلل الدماغ بفشائين : رفيق لين ملاصق [ له ] و مغالط في مواضع ، و غليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في أمكنة منه ، و هو مثقب ، ثقباً كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفي و العظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ، و يتشعب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشعبت أولاً الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ و يرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله .

و يتوسط أيضاً جزئي الدماغ المقدم و المؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الأيمن عن مماسة الأصلب . و تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ و العظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة التي ألقيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة إلى الرأس من القلب و الكبد ، و يخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب و يتصلان بالدماغ

و إنما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليمر فيها الدم الشرياني و الروح فيتشبه بالمزاج الدماغى بعد النضج ، ثم يتخلص إلى الدماغ على التدرج . و الفرج التي تقع بين فروع هذه الشريانات محشوة بلحم غددي ثلاثبقى خالية و تعتمد عليه تلك الفروع و تبقى على أوضاعها .

و أما الاعصاب النابتة من الدماغ فسبعة أزواج أولها ينشأ من مقدم الدماغ و يجرى إلى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة ، و هاتان العصبتان مجو فتان و إذا نشأتا من الدماغ و بعدتا عنه قليلاً اتصلتا و أفضى ثقب كل واحد منهما إلى صاحبه ثم يفرقان أيضاً و هما بعد داخل القحف ، ثم يخرجان و يصير كل واحد منهما إلى العين التي من جانبه .

و الزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأول ، و يخرج من القحف في الثقب الذي في قعر العين و يتفرق في عضل العين فتكون به حركاتها .

و الثالث منشأه من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدم إلى البطن الثاني و يخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه .

و ينقسم أربعة أقسام : أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب ، و الباقي منها يتفرق في أماكن من الوجه و الأنف ، و منها ما يتصل بالزوج الذي بعده .

و الرابع منشأه من خلف منشأ الثالث ، و يتفرق في الحنك فيعطيها حساً خاصاً له .

و الخامس يكون ببعضه حس السمع و ببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد .

و السادس يصير بعضه إلى الحلق و اللسان و بعضه إلى العضل الذي في ناحية

الكتف و ما حواليه ، و بعضه ينحدر من العنق و يتشعب منها في مرورها شعب تتصل

بعضل الحنجرة ، فإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضاً فرجع منها بعضها مصعداً حتى

يتصل بعضل الحنجرة ، و يتفرق شيء منها في غلاف القلب و الرئة و المريء و ما جاورهما

و يمر الثاني وهو أكبره حتى ينفذ الحجاب و يتصل بعم المعدة منه أكثره ، و يتصل



الباقى بفشاء الكبد و الطحال و مائر الأَحشاء ، و يتصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

و السابع يبتديء من مؤخر الدماغ حيث ينشأ النخاع و يتفرق في عضل اللسان و الحنجرة ، و العضلات المعركة لأعضاء البدن كلها ينشأ من هذه الأعصاب و الأعصاب النخاعية الآتي ذكرها . و لما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب و العظام بل لابد في ذلك من مشاهدة و درية كثيرة بالغة أعرضنا عنه . و عدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة و تسعة و عشرون عضلاً على رأي جالينوس .

**و أما العين فهي** مرگبة من سبع طبقات و ثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب و العضلات و العروق . و بيان هياتها أن العصبه المجوفة التي هي أولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين ، و عليها غشاءان هما غشاء الدماغ فإذا برزت من القحف و صارت في حومة عظم العين فارقتها الغشاء الغليظ و صار لباساً و غشاء على عظم العين الأعلى كله ، و يسمى هذا الغشاء « الطبقة الصلبة » و يفارقتها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير غشاءً و لباساً دون الطبقة الصلبة و يسمى « الطبقة المشيمية » لشبهها بالمشيمة . و تعرض العصبه نفسها و يصير فيها غشاء دون هذين و تسمى « الطبقة الشبكية » .

ثم يتكوّن في وسط هذا الغشاء جسم لين رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى « الرطوبة الزجاجية » و يتكوّن في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أن فيه أدنى تفرطح <sup>(١)</sup> شبيه بالجلد في صفائه ، و تسمى « الرطوبة الجلدية » و تحيط الزجاجية من الجلدية بمقدار النصف ، و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال يسمى « الطبقة العنكبوتية » .

ثم يعلو هذا [ ١ ] جسم سائل في لون بياض البيض يسمى « الرطوبة البيضاء » و يعلو الرطوبة البيضاء جسم رقيق تخمل الداخل حيث يلي البنية ، أملس الخارج ، و يختلف لونه في الأبدان ، فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك ، في وسطه [ ب ] حيث

(١) تفرطح : صار عريضاً .

يعاذي الجليدية ثقب يتسع و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء ، فيضيق في الضوء الشديد و يتسع في الظلمة ، و بانسداده يبطل الابصار ، و هو مثل ثقب حب عنب ينزع من العنقود ، و هو الحدقة ، و فيها رطوبة لطيفة و روح ، و لهذا يبطل الناظر عند الموت . و يسمى هذا الغشاء «الطبقة العنبية» .

و يعلو هذه الطبقة و يغشاها جسم كثيف صافٍ صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض ، و تسمى «القرنية» غير أنها تملون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبية ، كما تلتصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون ، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء . و يعلو هذا و يغشاه - لكن لا كله بل إلى موضع سواد العين - لحم أبيض دسم مشفٍ مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه تسمى بـ «الملتحمة» و هو بياض العين ، و ينشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنية من الطبقة الصلبة ، و العنبية من الطبقة المشيمية ، و العنكبوتية من الشبكية ، و كلٌ يجذب الغذاء من التي هي منشأها ، فإنها تتغذى بنصيبها و تؤدى الباقي إليها .

و ألوان العيون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبية أربعة : كحلاء و زرقاء و شهباء و شعلاء . و سبب الكحل إما قلة الروح و عدم إشراقها على جميع أجزاء العين أو كدورتها و قلة إشراقها على لون العنبية أو صغر الجليدية أو غورها و كونها داخلية جدا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي ، أو كثرة الرطوبة البهيمية أو كدورتها فتستربرق الجليدية ، أو شدة سواد العنبية . فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل .

و أسباب الزرقة أضداد ذلك ، و إذا اختلطت أسباب الكحل و الزرقة و تكافأت كانت العين شهباء و إذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء .

و إنما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنه أوفق الألوان لنور البصر ، إذ الأبيض يفرق نوره ، و الأسود يجمعه و يكثفه ، و الآسمان جوني لا اعتداله يجمع النور جمعا معتدلا و يقويه . و إنما خلقت غليظة لتمنع عن إشراق الشمس على نور

البصر ، و ليكون وسيطاً قوياً بين الرطوبات و بين الطبقة الصلبة القرنيّة التي قدّامها و لهذا جعل ظاهرها الذي يليها أصلب .

و في صلابة ظاهرها فائدة أخرى ، هي أن تبقى الثقبّة الغنيمة لصلابة ما يحفظ بها مفتوحة لانتشوش من أطرافها تشوش الشيء الرخو للين . و في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان : داخلانيّة ذات خمل ، و أخرى صلبة .

و جعلت القرنيّة شفيفة لئلاّ تحجب نور البصر عن النفوذ فيها ، و صلبة لتكون وقاية للطبقات الأخرى و للرطوبات عن الآفات ، و لتحفظها على أوضاعها و أشكالها . و جعلت الرطوبة البيضيّة قدّام الجليديّة لتحجب منها قوة الأشعة و الأضواء لكيلا تغلبها ، و جعل ظاهر الجليديّة مفرطحة لأن تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها ، فيكون الإبصار به أقوى ، إذ المدور لا يحاذي الشيء إلاّ بجزء صغير و جعلت الزجاجيّة غليظة لئلاّ تسيل ، و جعلت من وراء الجليديّة ليكون إلى مبدء الغذاء أقرب .

و الرطوبة الجليديّة هي أشرف أجزاء العين ، و سائر الطبقات و الرطوبات خادمة لها و وقاية ، وهي محلّ المدركات البصريّة من جهة الروح الآتي إليها من العصبين المجوّفتين اللّتين هما محلّ القوّة الباصرة المدركة للأضواء والألوان والحركات و المقادير و غيرها بتوسّط الروح التي فيها .

و إنّما جعلت العصبين مجوّفتين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوّة ، بخلاف سائر الحواسّ ، و إنّما جعلنا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتّى لو أصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكليّة إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشدّ إبصاراً ، و لهذا كلّ من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الأخرى و تتمسّع نقبتها الغنيمة ، و لأن يكون للعينين مؤدّى واحد تؤدّيان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثّل الشبح في القدر المشترك ، و لذلك يعرض للحول <sup>(١)</sup> أن يروا الشيء الواحد

(١) الحول - بالضم - : جمع « أحول » و هو الذي تميل إحدى حدقتيه الى الانف و الأخرى الى الصدغ .

شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، و يعرض قبل الحدّ المشترك حدّ مشترك آخر لانكسار العصبية و كذلك كل من استرخى أعضاؤه و تمايلت حدقتاه كالسكارى .

و من هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبابة و أدار بهما شيئاً مدوّراً فإن الوسطى تحسّ عن محاذاة الأعلى ، و السبابة عن محاذاة الأسفل ، و لأن يستدعم كل عصبية بالأخرى و يستند إليها و يصير كأنها نبتت من قرب الحدقة ، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى ، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ، و لأنه لولا هذا الالتقاء لكنت العصبتان عند كل نظرة و تحديق والتفات تمايلان و تتزايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى ، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين .

و اما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف ، و فائدته أن يمنع نكابة ما يلاقي الحدقة من خارج ، و يمنع عند انطباقها وصول الغبار و الدخان و الشعاع ، و يصل الحدقة دائماً و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى . و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحركه و أما الأسفل فغير متحرك ، فلوزيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً و كان<sup>(١)</sup> تجتمع فيه الفضول و لا تسيل .

و اما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى ، فيفتح أدنى فتح ، و تتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية ، فيحصل له شبه شبك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى .

و اما الاذن فهو مخلوق من العصب و اللحم و الغضروف ، و خلق مرتفعاً كالشرع<sup>(٢)</sup> ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصائت و يطن فيه

(١) لكان (خ) .

(٢) الشرع - بالكسر -: الملافة الواسعة التي تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح

فتمضى بها .



و ينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى «الحجري» ، و يحرك الهواء الذي هو داخل الأذن ويؤثر به كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه ، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصة مقعرة كمد الجلد على الطبل ، فيحصل طنين يشعر بهيته القوة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصبة بتوسط ما هو وراءها من جوهر الروح . و ذلك المنفذ كثير التعاريج و العطفات ، و عند نهايته تجويف يسمى بالجوفة ، و العصبة على حواليتها وإنما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه و هي مكسورة القوى فاترة .

و حال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الأبصار ، و محلها مثل محلها و كما أن جميع أجزاء العين خلقت إتماماً للجليدية و إنما وقاية لها كذلك جميع أجزاء الأذن خلقت خادمة لهذا العصب . و فائدة الصماخ فائدة الثقبية العنقية . و الصدى إنما هو لانعطف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالمي أرض ، و هي كرمي حصاة في طاس مملوء ماء ، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز . و قيل : إن لكل صوت صدى ، و في البيوت إنما لم يقع الشعور لقرب المسافة ، فكأنهما يقعان في زمان واحد ، و لهذا يسمع صوت المغننى في البيوت أقوى مما في الصحراء .

و أما الأنف فهو مخلوق من العظم و الغضروف ما خلا العضلات المحركة . و بيان هيئته أن له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتاهما من فوق و قاعدتهما تتماسكان عند زاوية و تتفارقان بزائيتين ، و على طرفيهما السافلين غضروفان لينان ، و فيما بينهما على طول الدرز غضروف حدة الأعلى أصلب من الأسفل ، و مجراء إذا علا انقسم قسمين يفضي أحدهما إلى أقصى الفم ، و به يكون استنشاق الهواء إلى الرئة و التنفس الجاري على العادة ، لا الكائن بالفم ، و يمر الآخر صاعداً حتى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصفي الموضوع في وجه زائدتى الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدي ، و به يكون تنفّص<sup>(١)</sup> الفضول من الدماغ و استنشاق الهواء إليه و التنفس . و بالزائدتين حس الشم ، إلهما محل القوة الشامة للروائح بتوسط الهواء المنفعل بها ، و محلّيتهما

(١) أى استخراجها ، و فى بعض النسخ « نفص » .

لها من جهة الروح المودعة فيهما . و في أقصى الأنف مجريان إلى المآقين، <sup>(١)</sup> و لذلك قد يتأذى طعم الكحل إلى اللسان .

و إنما خلق الأنف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليها في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ، و ليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ و ليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم أمام آلة التشمم ليكون الإدراك أكثر ، و ليعين في تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف ، و ليكون للفضول المندفعة من الرأس سترأ و وقاية عن الأبصار و آلة معينة على نفثها بالنفخ .

و منفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج و يتوسع إن احتيج إلى فضل استنشاق و نفخ ، و ليعين في نفث البخار <sup>(٢)</sup> باهتزازهما عند النفخ و انتفاضهما و ارتعادهما . و منفعة الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما و لم يسد جميع طريق الاستنشاق .

**وأما الأسنان** فستة عشر سنة في كل لحي ، منها ثنيتان و ربايعتان للقطع ، و نابان للكسر ، و خمسة أضراس يمنة و يسرة للطحن . و لأكثرها مدخل في تقطيع الحروف و تبيينها و ربما نقصت الأضراس فكانت أربعاً بانعدام الأربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ ، وهي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة ، و لهذا تسمى أسنان الحلم .

و للأسنان أصول هي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكّين ، و تنبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن و هناك روابط قوية . و أصول الأضراس التي في الفك الأعلى ثلاثة ، و ربما كانت - و خصوصاً للناجدين - أربعاً ، و التي في الفك الأسفل لها أصلان ، و ربما كانت - و

(١) المآق : طرف العين مما يلي الأنف و هو مجرى الدمع .

(٢) النخاعة (ظ) .

خصوصاً للناجدين - ثلاثة . و أمّا سائر الأسنان فإِنما لها أصل واحد . و إِنما كثرت رؤس الأضراس لكبرها و زيادة عملها و زيدت للعليا لأنّها معلّقة ، والنقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها ، أمّا السفلى فثقلها لا يضادّ ركزها .

و من عجيب الخلقة في هيئة الأسنان أن الثنايا والرابعيات تنماس و يتلاقى بعضها بعضاً في حالة الحاجة إلى ذلك ، و هي عند العض على الأشياء ، ولو لم يكن كذلك لم يتمّ العض ، و ذلك يكون بجذب الفك إلى قدّام حتّى تلاقى هذه بعضها بعضاً ، وعند المضغ والطحن يرجع الفك إلى مكانه فتدخل الثنايا والرابعيات التحتانيّة إلى داخل . و تحيد عن موازاة العالية ، فيتمّ بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض و ذلك أنّه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرابعيات الفوقانيّة و التحتانيّة أن تتلاقى الأضراس ولعلّ الحكمة فيه أن لا تنسحق إحداهما عند فعل الأخرى من غير طائل . و إِنما جعل المتحرك من الفكّين عند المضغ والتكلم الأسفل دون الأعلى إلّا نادراً كما في التماسح لأنّه أصغر و أخفّ ، و لأنّ الأعلى مجمع الحواسّ والدماغ فلو تحرك لتأذّى الدماغ بحركته و تشوّشت الحواسّ ، و لكن أيضاً مفصل الرأس مع العنق غير وثيق ، و الواجب فيه الوثاقفة .

و إِنما جعل هذا الفكّ من الإنسان أخفّ و أصغر من سائر الحيوانات لأنّ أغذية الإنسان لحم و خبز مطبوخ و فواكه نضيجة ، و أمثال ذلك ممّا لا يعسر مضغه و غيره من الحيوانات أغذيتها إمّا حشائش وحبوب و أصول للنبات و أغصان للأشجار ، و إمّا لحوم نيّة<sup>(١)</sup> و عظام صلبة فأعطى كلّ عالف<sup>(٢)</sup> بقدر احتياجه .

و اما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض لين رخو قد الثفّت به عروق صفار كثيرة منها شرايين و منها أوردة ، و بسببها يحمرّ لونه ، و عند مؤخره لحم غدديّ يسمّى

(١) النى - بالكسر - : اللحم الذى لم تمسه النار ولم ينضج ، وأصله ، « النىء ،

بالهمزة .

(٢) حالف (خ) .

مولد اللّغاب ، وتحتة فوهتان نفضيان إلى هذا اللحم تسميان بساكبي اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب<sup>(١)</sup> من اللحم الغددي إلى اللسان والفم ، وتحتة أيضاً عرقان كبيران أخضران تسميان الصردان .

و هو ذو شفتين طولاً ، و لكنّتهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمريء والمعدة إلّا في بعض الحيوانات كالحيّة فإنّ شفتي لسانها ليسا في غشاء واحد ، و لهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصبية منبثّة هي محلّ القوّة الذائقة للطعوم بتوسط الأجسام المماسّة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة إلى طعم الوارد ، و محلّيتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح .

وعلى اللسان زائدتان نابتتان إلى فوق كأنّهما اُذنان صغيرتان تسميان باللوزتين و جوهرهما لحم عصباني غليظ كالغدة ، و منفعتهما مثل منفعة اللهاة و يأتي ذكرها . و إنّما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت و إخراج الحروف و تبيينها ، و آلة قلب الممضوغ كالمجرفة ، و آلة تمييز المذوق . و أعد لها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جداً أو من الصغير المتشنّج .

### ❖ الفصل الثالث ❖

#### ❖ (في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت) ❖

فبيان هيئاتها أنّ أقصى الفم يفضي إلى مجريين : أحدهما من قدام و هو الحلقوم ويسمّيه المشرّحون « قسبة الرئة » فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل و تخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار علي خرز العنق ، و يسمّى « المريء » و فيه ينفذ الطعام والشراب و يخرج القيء ، و سيأتي شرحهما .

و الحنجرة مؤلّفة من ثلاثة غضاريف : أحدها من قدام و هو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق ، و هو محدّب الظاهر ، مقعر الباطن . والثاني من خلف ،

(١) الرضاب - بالضم . الماء العذب ، والريق المرشوف .

بأنضمامهما يسبق الحنجرة عند السكوت ، و يتباعد أحدهما عن الآخر و يتسع عند الكلام . والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتمه بزائدتين من ذلك تنهدمان<sup>(١)</sup> في فترتين منه ، ويرتبط هناك برباطات ، وهو يتحرك بهذا المفصل ، وبانكبا به عليهما تنفلق الحنجرة و بتجافيه عنهما تنفتح .

والحاجة إلى انفلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جداً ، لثلاث يقع أو ينقطر في قصبة الرئة شيء من المأكول والمشروب ، وذلك لأن قصبة الرئة والمريء متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر ، وعند انفلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكسبي و ينزل في المرء ، و إذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان بأن يبتلع و يتصوت أو يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من المأكول والمشرب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة و حالة مؤذبة شبيهة بما يحدث في الأنف عند اجتلاب العطاس بإدخال شيء فيه ، فتستقبله القوة المدافعة لدفعه . فيورث السعال إلى أن يندفع قل أم كثر ، لأن القصبة إنما تنتهي إلى الرئة ، و ليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها ، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الفضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس ، فيسلم الإنسان و يتخلص من السعال المغلق ، و لهذا لا يجمع الازرداد والتنفس معاً في حالة واحدة .

و في داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها و ترطبها دائماً ليخرج الصوت صافياً حسناً ، و لهذا ما يذهب أصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة ، و يذهب أيضاً أو يضعف أو يتغير أصوات المسافرين في الفيافي المحترقة ،<sup>(٢)</sup> و كذلك كل من تكلم كثيراً تجف حنجرتة فلا يقدر على التكلم إلا بعد أن يرطب حلقه أو يبلع ريقه . و الفائدة في دهنيته أن لا يجف بالسرعة ولا يفنى و أن تسلس بها حركات الحنجرة .

(١) هندم العود : سواء و أصلحه على مقدار ، قتهندم .

(٢) الفيافي - جمع الفيئ و الفيفاء و الفيافة - : المقازات التي لا ماء فيها .

و في أعلا الحنجرة عضولحمي معلق يسمى باللهة يتلقى ماشأته النفوذ في الحنجرة من خارج ، مثل برد الهواء و حره و وحدة الدخان و مضرته ، فيمنع نفوذها دفعة ليتدرج وصولها إلى الرئة ، و يتلقى أيضاً ماشأته الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة . و بالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقديره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مدده .

و كذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق ، فإتتهما يعاوانها في ذلك و تحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمى بالفصمة يصفى ما قد يقرب الهواء منكدورة الغبار و الدخان لئلا يصل شيء منها إلى الحنجرة و الرئة ، فهي كالمفزة لآلات الصوت و الحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت .

و الصوت إنما يكون من النفس ، و أصله دوي في قصبة الرئة ، و إنما يصير صوتاً عند طرف القصبة المسمى « رأس المزمار » وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آله و الباقي من المعينات و المتممات . <sup>(١)</sup> و إنما سمى بذلك لتضايقه ثم اتساعه عند الحنجرة ، فيبتدىء من سعة إلى ضيق ثم إلى فضاء أوسع كما في المزمار ، إذ لا بد للصوت من ضيق ليحبس الدوي و يقدّره ، و لا بد أيضاً من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت .

و اللهاة تقوم مقام إصبع المزمار ، و الفصمة مثل الشيء الذي يسد به رأس المزمار . و عضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات . و عند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها ، و للعظم أيضاً عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة .

و اعلم أنه لما لم يكن غذاء الإنسان طبيعياً و لا لباسه طبيعياً بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة و آلات مختلفة قلما يحصل بالهوام أو وحي بل لا يستحفظ وجوده البقائي إلا بالتعليم و تعلم مقتدر إلى طلب و نهى و وعد و وعيد و ترغيب و تخويف و تعجيل و تأجيل وغيرها من إعلان مكنونات الضمائر و إعلام مستورات البواطن

فلهذه الأسباب وغيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره من المتشاركين في التعميش ونظام التمدن ما في نفسه بعلامة وضعية ، ولا يصلح لذلك شيء أخف من الصوت أو الإشارة ، والأول أولى لأنه مع خفة مؤوته لوجود النفس الضروري المنشعب بالتقاطيع إلى حروف مهيأة بالتأليف لهيئات تركيبية غير محصورة بلا تجشّم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختص إشعاره بالقرب والحاضر ، بل يشمل هدايته لهما ولغيرهما من البعيد والغائب ، ويشمل أيضاً الصور والمعاني ، والمحسوس والمعقول ، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك .

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

### ﴿ في العنق والصلب والاضلاع ﴾

أما العنق والصلب فمخلوقتان من الفقرات ، والفقرة عظم مدوّر في وسطه نقب ينفذ فيه النخاع . وإنّما خلقت لتكون وقاية للنخاع ودعمه للبدن ، ونسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ ، وهي ثلاثون عدداً : سبع للعنق ، واثناعشر للظهر ، وربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة والزيادة أندر ، وخمس للقطن<sup>(١)</sup> و ثلاث للعجز وهما كالقاعدة للصلب ، وثلاث للعصعص . وإنّما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به وقوام وتمكّن من الحركات إلى الجهات ، ولذلك جعلت المفاصل بينهما لاسلسلة فيوهن القوام ، ولا موثقة فيمنع الانعطاف .

ومنها مالها زوائد من فوق ومن أسفل بها ينتظم الاتصال بينهما اتصالاً مفصلياً بنقر<sup>(٢)</sup> في بعضها ورؤوس لقمية في بعض ، و لبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية والجنّة والمقاومة لما يصادك ولأنّ ينتسج عليها رباطات .

(١) القطن - بفتحين - : ما بين الوركين .

(٢) النقر - بضم ففتح - : جمع النقرة ، وهي التعمير في الشيء ، والوهدة في

فما كان منها موضوعاً إلى خلف يسمى شوكة و سنان<sup>(١)</sup> ، وما كان يمنة ويسرة يسمى أجنحة ، ولكل جناح مما يلي الأضلاع فقرتان ، ولكل ضلع زائدتان محدبتان تتهندم الزائدة في النقرة و ترتبط برباطات قوية . و للفقرات غير النقرة المتوسطة ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب و تدخل فيها العروق .

و العنق و فقراته وقاية للمريء و قصبه الرئة ، و لما كانت فقراته محمولة على ماتحتها من الصلب و جب أن يكون أصغر ، و لما كانت مسلكاً لأصل النخاع و أوله الذي يجب أن يكون أغلظ و أعظم مثل أول النهر و جب أن يكون الثقب الوسطاني منها أوسع . و الصغر وسعة التجويف مما يرفق جرمها و يوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصها بزيادة صلابة و حرز ليس لما تحتها ، و جعل سنانها أصغر ليكون أخف عليها . ثم تدارك صغر سنانها بكبر أجنحتها ، و جعلها ذوات رأسين .

و لما كان أكثر منافع العنق في حركاته جعل مفاصله سلسلة و لم يجعل زوائد المفاصلية كثيرة كزوائد ماتحتها ، لتكون حركاته أسرع و تدارك تلك السلسلة بأعصاب و عضلات كثيرة محيطة به ، و جعل أيضاً مسالك الأعصاب التي تنفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين ، لئلا يقع ثقبه ثامة من فقرة واحدة فتوهنها .

و الصلب و فقراته وقاية و جنبه للأعضاء الشريفة الموضوعة قدماه ، و لذلك خلق له شوكة و سنان و هو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة أو لا ثم يركز فيها و يربط بها سائر الخشب ، و لذلك خلق صلباً ، و هو كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير إن هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات الصدمات .

و لما كان الصلب قد يحتاج إلى حركه الانثناء و الانحناء نحو الجانبين و ذلك بأن يزول الوسط إلى ضد الجهة و يميل ما فوقه و ما تحته عن نحو تلك الجهة و كان طرفي الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقرة التي هي الوسط في الطول وهي

(١) السنان : جمع السننة ، وهي حرف فقار الظهر .

(٢) كذا في النسخ ، و الظاهر « طرفا الصلب » ، إلا أن يقرأ « كأن » ، بتشديد النون

و هو خلاف الظاهر .



العاشرة لقم بل نقر ، ثم جعلت اللقم السفلائية والفوقائية متجهة إليها ، أما الفوقائية فنازلة ، وأما السفلائية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ، ويكون للفوقائية أن تنجذب إلى أسفل ، و للسفلائية أن تنجذب إلى فوق .

و أما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم دماغي منشأ مؤخر الدماغ كما أشرنا إليه ، وهو خليفته ليتوزع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحس والحركة فجملة ما ينشأ منه أحد و ثلاثون زوجاً من العصب ، و فردا لمقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق ، و يصعد حتى يتفرق في عضل الرأس . و الثاني يخرج مما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى و الثانية و يتصل بجلدة الرأس فيعطيها حسّ اللمس ، و بعضل العنق وعضل الخد فيعطيها الحركة . و الزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية و الثالثة ، و ينقسم قسمين : فبعضه يصير إلى العضل المحرك للخد ، و بعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين .

و الرابع منشأ ما بين الفقرة الثالثة و الرابعة ، و ينقسم قسمين : أحدهما في العضل الذي في الظهر ، و الآخر يأخذ إلى قدام و يتفرق في العضل الموضوع بحذاءه و فوقه .

و الخامس يخرج فيما بين الفقره الرابعة و الخامسة و ينقسم أقساماً : بعضها يصير إلى الحجاب ، و بعضها إلى العضل الذي يحرك الرأس و الرقبة ، و بعضها إلى عضل الكتف .

و السادس و السابع و الثامن تخرج ما بين الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة و ينقسم بعضها في عضل الرأس و الرقبة ، و بعضها في عضل الصلب و الحجاب ، ما خلا الثامن فإنه لا يأتي بالحجاب منه شيء ، و بعضها يصير إلى العضد و إلى الذراع و إلى الكتف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف و يحرك العضد ، و بعضه بعضل أعالي العضد و ينيله الحس ، و من السابع بعضه يصير إلى العضل الذي من العضد و به حركة الذراع ، و بعضه تفرق في جلد العضد الباقي و ينيله الحس ، و بعض من الثامن ينبت

في جلدة الذراع فيعطيهما الحس<sup>١</sup> ، و بعضه يصير في عضل الذراع و يحرك الكف<sup>٢</sup> .  
و الزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة و التاسعة ، و هما أول فقار الظهر  
و ينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الأضلاع ، و بعضه في عضل الصلب و بعضه ينزل  
إلى الكعب ، و ينبث<sup>٣</sup> فيه فينبيله الحس<sup>٤</sup> ، و بعض الحركة .

و العاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة و العاشرة ، و يصير منه جزء إلى جلد  
العضد فيعطيه الحس<sup>٥</sup> ، و باقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدّام فيتفرّق في العضل الذي  
على البطن ، و بعضها يتفرّق في عضل الظهر و الكتف ، و على نحو هذا يكون خروج  
العصب و تفرّقه إلى الزوج التاسع عشر .

و الزوج العشرون يخرج مما بين [ الفقرة ] التاسع عشر و العشرين ، و هي أول  
فقرات القطن . و على هذا القياس إلى أن تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار  
و يصير بعضها في القدّام فيتفرّق في العضل الذي على القطن ، و يتفرّق بعضها في العضل  
الذي على المتن . و يخالط الثلاثة الأزواج العلياية ، عصب ينحدر من الدماغ .  
و الزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتى  
يبلغ طرف القدم . و ثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز و تخالط القطنية ، و تنحدر  
منها إلى الساق ، و تتفرّق في العضلات التي هناك . و ثلاثة تخرج من نخاع العصعص  
مشتركة المخارج كالعنقية و فرد من آخره ، إن الفقرة الأخيرة منه لا ثقبه فيها غير  
الوسطانية ، و كلّها ينبث<sup>٦</sup> في القضيب و في عضل المقعدة و المثانة و الرحم و في غشاء البطن  
أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع .

و أما الأضلاع فهي أربعة و عشرون عظماً ، من كلّ جانب اثنا عشر ، كلّها  
معدّبة ، أطولها أوسطها . سبع منها يتصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوائد  
منها و فقرات من الفقرات و ارتباطات و برباطات و حدوث مفاصل مضاعفة ، و من قدّام  
بعظام القص<sup>(١)</sup> برؤوس غضروفية ، و تسمى أضلاع الصدر لاتصالها بالقص<sup>٢</sup> و اشتغالها  
على أحشاء الصدر . و خمس منها يقطع دون الاتصال بالقص<sup>٣</sup> متقاصرة و رؤوسها متصلة

(١) القص بالفتح : عظام الصدر .

بفضاريف وتسمّى ضلوع الخلف .

و إنّما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفّس و أعالي آلات الغذاء و لهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متّصلاً بالقصّ ليكون متحصّناً به من جميع جهاته ، و ما يلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر و لم يتّصل من قدّام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع ، و جعل أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة ، و أسفلها أبعد مسافة ، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبّد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة ، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ .

و هذا هو السبب في تعدّدها كلّها و كونها ذا فرج في الكلّ ، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلّل العضلات المعينة في أفعال التنفّس و غير ذلك .

### ﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ في تشريح الصّار و البطن وما اشتمل عليه من الاحشاء والميدين ﴾

اما القصّ فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متّصلة بها ، وهي عظام هشة <sup>(١)</sup> موثوقة ، و قد اتّصل بآخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمّى خنجريّاً . و إنّما جعلت هشة لتكون أخفّ ، و الحركات الخفيفة التي بها أسهل ، وليتخلّل منها البخار و لا يحتقن فيها . و وثاقة مفاصلها لئلا ينضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب ، و الخنجريّ جنّة لقم المعدة .

و اما الترقوة فعظم موضوع على كلّ واحد من جانبي أعلا القصّ ، فيه طول و انحذاب إلى الجانب الوحشي وتغير إلى الجانب الأُتسي ، يتّصل أحد رأسيه بالقصّ و الآخر برأس الكتف ، فيربط به الكتف و بهما جميعاً العضد . و رأسه الآخر عريض و ينفذ في مقعره العروق الصاعدة إلى الدماغ و العصب النازل منه ، وهو وقاية لهما .

(١) أي رخوة لينّة .

وأما الكتف فعظم طرفه الوحشي إلى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويقلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للذور ، ولها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع : إحداهما إلى فوق ومن خلف ، ويسمى « منقار الغراب » وبها رابط الكتف مع الترقوة ، والأخرى إلى أسفل ومن داخل ، ثم لا يزال يستعرض كلما أمعنت في الجهة الأنسية ، ليكون اشتمالها الوافي أكثر ، حتى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتصل بها . وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى « عير <sup>(١)</sup> الكتف » قاعدته إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الأنسي ، حتى لا يختل سطح الظهر بإشالة الجلد وتألمته عن المصادمات . وهي بمنزلة السنسنة لل فقرات مخلوقة للوقاية .

وإنما خلق الكتف لأن يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقاً بالصدر ، ولأن يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجالهما ، وأن يكون جنباً ووقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها .

وأما العضد فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدور مجوف مملوء مختأ محذب إلى الوحشي مقعر إلى الأنسي ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل والعصب والعروق ، وليجود ثابت ما يتأبطه الإنسان وإقبال إحدى اليدين على الأخرى . وطرفه الأعلى المحذب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جداً تضمته رابطات أربعة وبسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيراً ، وإنما جعل رخواً لتسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة وكثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن وسائر اليد متحركة ، وأما طرفه السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان :

فالتي تلي الجانب الأنسي منهما أطول وأدق ، ولا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط بها شيء لكنّها وقاية للعروق والعصب التي تأتي اليد ، والأخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق ، وفيما بين هاتين الزائدتين حز <sup>(٢)</sup> شبيه

(١) العير بفتح المهملة : كل ناتئ في مستو .

(٢) الحزفي العود ونحوه : الفرض ، والبكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل وفي

وسطها محز ، تستعمل لرفع الانتقال وحطها .

بحزّ البكرة عند نهايته نقرتان من قدّام و من خلف تسميان عتبتين ، فالتي إلى قدّام مسوّاة ممكسة لاحاز عليها ، و الأخرى وهي الكبرى أنزل إلى تحت و غير مستدير الحزّ ، لكنّه كالجدار المستقيم إذا تحرك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشي ووصل إليه وقف .

و أما الساعد فهو مؤلّف من عظمين متلاصقين طولاً و يسميان الزنديين و الفرقانيّ الذي يلي الإبهام منها أدقّ لأنّه محمول ، و يسمّى الزند الأعلى ، و السفلايّ الذي يلي الخنصر أغلظ لأنّه حامل و يسمّى الزند الأسفل ، و جملتها تسمّى ذراعاً . و بالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء و الانبطاح <sup>(١)</sup> ، و لهذا خلق معوجاً كأنّه يأخذ من الجهة الأسيّة و يتحرّف يسيراً إلى الوحشيّة ، ليحسن استعداداً للحركة الالتوائية .

و بالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط ، و لهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما . و دقق الوسط من كلّ منهما لاستغنائه بما يحفّقه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل ، و غلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكّات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل و تقرّبهما عن اللحم و العضل .

و الزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشيّ من العضد و يرتبط فيها برباطات و بدوراتها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة و الملتوية . و أمّا الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ يتهندم في الحزّ الذي على طرف العضد ، و منهما يلتئم مفصل المرفق . فإذا تحرك الحزّ إلى خلف و تحت انبسط اليد و إذا اعترض الحزّ الجداريّ من النقرة الحابسة للقمة ، حبسها و منعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد و الساعد على الاستقامة . و إذا تحرك أحد الحزّين على الآخر إلى قدّام و فوق انقبضت اليد حتّى يماسّ الساعد العضد من الجانب الأنسيّ و القدّام و طرفا الزنديين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد و يحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

(١) الانبطاح : الانبساط و الاستيعاع ، و المراد به هنا ضد الالتواء .

أكثرها في الزند الأسفل ، و ما يفصل عن الانتقار يبقى محدباً مملساً ليبعد عن منال الآفات .

و اما الرسغ والمشط ، فالرسغ مؤلف من ثمانية أعظم مدورة منضودة في صفتين ، وهي عظام صلبة عديمة المنح مقببة الشكل تقريباثلث من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه .

و المشط مؤلف من أربعة أعظم متصلة بأعظم الرسغ بأربعة موثقة : و الصف الأعلى من الرسغ - وهو الذي يلي الساعد - ثلاثة عظام موثوقة المفصل ، و عظامه أدق ثم رؤوسها التي تلي الساعد أدق وأشد تهندماً و اتصالاً كأنها واحدة ، ورؤوسها التي تلي الصف الأسفل أعرض وأقل تهندماً و اتصالاً . و الصف الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها ، و أمّا العظم الثامن فليس مما يقوم صفى الرسغ بل خلق لوقاية عصبه تلي الكف .

و عظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ، ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة ، و تنفرج يسيراً في جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباعدة . و للرسغ مع الساعد مفصلان : أحدهما للانقباض و الآخر لالتواء ، و يحدث من تهندم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزنديين ، و الآخر للنقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها ، فتدور النقرة على الزائدة ، و يلتوي الرسغ و ما يتصل بها .

و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد ألبست غضاريف ، و هذه العظام كلها موثقة المفصل مشدودة بعضها ببعض لثلاث تشتت فتضعف عند ضبط الكف لما يحويه و يحبسه ، حتى لو كشفت جلدة الكف لوجدتها كأنها متصلة بعد فصولها عن الحسن ، ومع وثاقها مطاوعة لانقباض يسير . و في جميع عظام الرسغ و المشط تغير من جانب الكف يمكن الكف بتلك المطاوعة و هذا التغير من قبض المستديرات و ضبط السيالات .

و أما الاصابع فكل واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمى بالسلاميات .  
و السفلائية منها أعظم ، و الفوقائية أدق ، و أصغر على التدرج ليتحسن نسبة ما بين  
الحامل والمحمول . و عظامها مستديرة لتتوقى الآفات ، و جعلت صلبة عديمة التجويف  
و المنخ مقلدة الباطن محدبة الظاهر لتكون أقوى في القبض و الضغط و الجر .  
و الوسطى أطول ، ثم البنصر ، ثم السبابة ، ثم الخنصر ، لتستوي أطرافها عند  
القبض و لا تبقى فرجة ، و ليتقعر هي في الراحة و يشتمل على المستدير المقبوض  
عليه .

و وصلت سلامياتها كلها بحروف و فقرمتداخلة بينها رطوبة لزجة ، ليدوم بها  
الابتلال و لا تجفها الحركة . و تشتمل على مفصلها أربطة قوية ، و تتلاقى بأغشية  
غضروفية . و يحشو الفرج في مفصلها لزيادة الاستيثاق عظام صفار تسمى سمسمائية:  
و جعل باطنها لحمياً لتنظامن تحت الملاقيات المقبوضة ، و لم يجعل كذلك من خارج  
لثلاث يثقل ، و لتكون حالة الجمع سلاحاً موحداً ، و وفرت لحومها لتهندم جيداً عند  
النقاء كالملاصق .

و لم تخلق في الأصل لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف  
الحركات كما لكثير من الدود و السمك إمكاناً واهياً لثلاث تكون أفعالها واهية و أضعف  
ما يكون للمرتعشين ، و لم تخلق من عظم واحد لثلاث تكون أفعالها متعسرة كما يعرض  
للمكروزين .<sup>(١)</sup>

و اقتصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد في عددها و أفاد ذلك زيادة عدد حركات  
لها أورث لا محالة و هنأ و ضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ، و كذلك  
لو خلقت من أقل من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد و الحركات  
تنقص عن الكفاية ، و الحاجة إلى التصرفات المتفتنة أمس منها إلى الوثاقة المجاوزة  
للحد . و لم يجعل لبعضها عند بعض تحديباً و لا تعبيراً لتكون كأنها شيء واحد إذا

(١) المكروز : المصاب بالكرزاز ، و هو داء يعرض من شدة البرد من أجله لا

تنعطف المفاصل .

احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ، وجعل للإبهام والخنصر تحديباً في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه إصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي بقي من الآفات . ولم يربط الإبهام بالمشط لثلاث يضيّق البعد بينه وبين سائر الأصابع ويكون عدلاً لسائر الأصابع الأربع :<sup>(١)</sup>

فإذا اشتمل الأربعة من جهة على شيء صغير وعاونها الإبهام بأن يحفظها على هيئة الاشتمال عادت قوة الإبهام في ضبط ذلك الشيء قوى الأربعة ، وليكون الإبهام من وجه آخر كالصمامة<sup>(٢)</sup> على ما يقبضه الكف . ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ، وأبعد من هذا لو وضع من خلف أو على الراحة .

و أما الظفر فهو عظم لين دائم النشوء ، لأنه ينسحق دائماً كالسن ، وإنما خلق ليكون سنداً للأصابع لئلا تامل لثلاً تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشيء ، فيوهن وليتمكن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة ومن الحكمة والتفتية ، وليكون سلاحاً في بعض الأوقات ، وهذا في غير الإنسان أظهر . وخلق مستدير الطرف ليشق بعض الأشياء ويقطع به ما يهون قطعه ، وليتألف ليتطامن تحت ما يصاكها فلا يتصدع .

وأما ماهية الصدر فبيانها أن تجويف البطن كله من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين : أحدهما فوق ، يحوي الرئة والقلب ؛ والثاني أسفل ، يحوي المعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والأرحام . ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القص<sup>(٣)</sup> ويمر بتأرب إلى أسفل [ في ] واحد من الجانبين حتى يتصل بقفار الظهر

(١) الأربعة (خ)

(٢) الصمامة - بكسر المهملة : سداد القارورة ونحوها .

(٣) كذا في النسخة المخطوطة أيضاً ، والصواب : [ من رأس القص و يمر بتحديد

إلى أسفل ] .



عند الفقرة الثانية عشر ، و يصير حاجزاً بين ما فوقه و ما تحته .

ثم ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر و يمر في الوسط حتى يلقى أيضاً بفقار الظهر ، و يسمى هذا التجويف الأعلى كته صدرأ وحده من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضاً .

و إنما خلق الصدر من أجل التنفّس ، و ذلك لأنّه إذا انبسط جذب الرئة و بسطها ، و إذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج ، و كان ذلك أحد جزئي التنفّس ، و هو تنشقّ الهواء . ثم إنّ الصدر ينقبض فتقبض الرئة ، و يكون باقباضا إخراج النفس ، و هو الجزء الثاني .

و إنما احتيج إلى تنشقّ الهواء الخارج ثم إخراج له لترويح القلب و تعديل حرارته ، و إمداد الروح بجوهر ملائم له ، فإنّ الهواء يصير مركباً للروح منفذاً له مثل ما يصير الماء المشروب مركباً للغذاء . فالهواء الذي يستنشق يصل منه إلى القلب في المنافذ التي بينها و بين القلب ، فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج إلى إخراج و الاستبدال به ، فانقبض الصدر و قبض الرئة ثم عاد فانبسط و بسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفع بها النار ، فإنّها إذا انبسطت امتلأت من الهواء ثم إذا انقبضت <sup>(١)</sup> انفرغت .

واما الرئة فإنّ قصبته تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا ما جاءت إلى مادون الترقوة انقسمت قسمين ؟ و ينقسم كل قسم منها أقساماً كثيرة ، و اتسج و احتشى حوالها لحم أبيض رخو متخلخل هوائي غذاءه دم في غاية اللطافة والرقة ، فيملاً القصبة والفرج التي بين شعبها و شعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي تحتها .

واللحم الذي يحتشى حوالها بدن الرئة ، و نصفه في تجويف الصدر الأيمن ، و الآخر في الأيسر ، فهي ذات شقين في جزئي الصدر ، لكي يكون التنفّس بالتين <sup>(٢)</sup>

(١) قبضت (خ) .

(٢) باثنين (خ) .

فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه ، كالحال في العينين .  
و جمّلت بغشاء عصبي<sup>(١)</sup> ليحفظها على وضعها وليفيدها حساً ما .

و إنّما تخلخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ، ليكون للحيوان عند ما يفوس في الماء وعند ما يصوت صوتاً طويلاً متصلاً يشغله عن التنفّس وجذب الهواء وعند ما يعاف<sup>(٢)</sup> إلاّ إنسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان أو غبار ، هواء<sup>(٣)</sup> معدّ يأخذه القلب ، وأن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء الدخاني<sup>(٤)</sup> و على النفث .

و سبب بياض لحمها هو كثرة تردد الهواء فيه وغلبته على ما يقتضي به : وإنّما تشعب شعباً ثلاثاً يتعطّل التنفّس لآفة تصيب إحدى الشعب . ولا رئة للمسك ، و إنّما يتنفّس بالهواء من طريق الأذنين .

و اما قصبة الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض ، مربوط بعضها إلى بعض برباطات ، بعضها دوائر تامّة ، وهي التي في داخل الرئة ، و بعضها نصف دائرة ، وهي التي تجاور المريء و تماسّه في فضاء الحلق . و بين كلّ اثنين منها فرجة ، و يعلّكها غشاءان يجريان عليها و يشملان الفرج التي بينها ، و يصلان بين طرفي أنصافها داخلاً و خارجاً . و إنّما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ، ولتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيناً فيه .

و إنّما كثرت ثلاثاً يشملها الآفة ، و إنّما ربطت بأغشية لتتسع تارة وتجتمع أخرى عند الاستنشاق والتنفّس ، فإنّ القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف . و إنّما لاقت المريء بجانبها الناقص والغشاء ليندفع عند الازدراء<sup>(٥)</sup> عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء إلى التمدد والانتساع ، فينبسط إلى الغشاء

(١) أى يكره .

(٢) اسم لقوله د ليكون للحيوان . . . ، وقد انفصل بينه و بين الخبر المقدم عليه

ظروف متعاطفة .

(٣) أى الابتلاع .

و يأخذ حظاً من فضاء القصة فيتسع و ينفذ اللقمة بسهولة ، فيكون تجويف القصة حينئذ معيناً للمريء عند الازدرداد . و جعل الغشاء الداخلي أصلب و أشد ملاسة ليقاوم حدة النوازل والنفوث الرديئة والدخان المردود من القلب ، و ثلاثاً يسترخي عن وقوع الصوت .

و إنما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير و يستعد فيها للقلب . و منفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن . و إنما ضيقت فوهاتنا لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب بالتدريج ، و أن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم .

و اما القلب فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف ، و أوردة و شرايين تنبت منه ورباطات يتعلق هو بها ، وغشاء نخين يغشى به للوقاية غير ملاصق له إلا عند أصله لثلاثاً ينضغط عند الانبساط . أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف : من اللين اللحمي الطويل الجاذب ، و العريض الدافع ، و المورب لتكون له أصناف الحركات والأفعال وصلابته لثلاثاً ينفعل بالسرعة ، و ليكون أبعد عن قبول الآفات . و هو صنوبري الشكل ، قاعدته إلى فوق و منها تنبت الشرايين ، و عرض ليكون في المنبت وفاء بالنابت . و غضروفه أساس له وثيق ، و هو كالقاعدة له .

و له تجاويف ثلاثة تسمى البطون : اثنان منها كبيران ، والثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز و الايمن وعاء لدم متين مشاكل لجوهره ، والأيسر وعاء للروح والدم الرقيق . و خص بزيادة تصلب لعدم الأمن من تحلل ما فيه و ترشحه للطافة أحدهما ورقة الآخر ، بخلاف الأيمن ، والأوسط منفذ بينهما ، له انضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه ، بهما ينفذ كل من صنفى الدم فيه و يختلط أحدهما بالآخر و يعتدلان فيه ، و قياسه من البطنين في المنفذية والتصرف قياس البطن الأسفل من الدماغ بين المقدّم والمؤخّر .

و للأيمن فوهتان يدخل من إحدهما العروق النابتة من الكبد وينصب منه<sup>(١)</sup>

الدم فيه ، و الأخرى يتصل بالرئة وهي الوريد الشرياني ، و للأيسر أيضاً فوهتان : إحداهما فوهة الشريان العظيم لذي منه تنبت شرايين البدن كلها ، و الثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة ، و فيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب ، و هو الشريان الوريدي ، و عليها زائدتان شبيهتان بالأذينين تقبلان الدم و النسيم من المنافذ و العروق و ترسلان إلى القلب ، جرمهما أرق من لحم القلب ليحسن إجابتهما إلى الحركات ، وفيهما مع رقتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات .

وإنما وضع القلب في الصدر لأنه أعدل موضع في البدن و أوفقه ، و ميل إلى اليسار قليلاً لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحار كله في جانب واحد ، و أن يعدل الجانب الأيسر لأن الطحال في ذلك الجانب و ليس هو بنفسه كامل الحرارة ، و لكي يكون للكبد والعروق الأجوف النابت منه مكان واسع ، و توسع المكان للكبد أولى من توسعه للطحال لأنه أشرف .

والرئة مجللة للقلب ليمنع من أن يلقاه عظام الصدر من قدام ، و هو موضع صلابة جوهره لا يحمل ألماً و ورماً لشرفه ، و عظمه و صغره يكون في الأكثر سبباً للجراحة والجبن لقوة الحياة وضعفها و مما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة إلى جثته أو كثرتها<sup>(١)</sup> . وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم و خصوصاً في الجمل والبقر و هو مائل إلى الغضروفية ، والصلب ما يوجد من ذلك في الفيل .

و اما الشرايين فمنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه ، و ذلك لأن الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعماله . و يخرج من هذا التجويف شريانان : أحدهما أصغر و هو الشريان الوريدي المتصل بالرئة ، و الآخر

(١) قال الشيخ في القانون : و ما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزءاً خائفاً كالارانب والايابل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تنش في شيء كثير فلا تسخنه بالتمام . و ما كان صغير القلب ومع ذلك جرى فلان الحرارة فيه تحتقن و تشتد . و لكن أكثرها هو جرى عظيم القلب . (منه)

أكبر كثيراً و هو حين يطلع تنتشعب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب و هي أصغر الشعبتين ، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل إليه و يتفرق فيه .

ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين : يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن ، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتصل بما يحاذيهما من الأعضاء ، فتعطيهما الحرارة الغريزية ، حتى إذا حاذى الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطي من عروق الكبد إلى اليد ، و ينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره .

و اتصلت منه شعب صفار بالعضل الظاهر و الباطن من العضد ، و هو مع ذلك غائر مندفن حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى أن نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ، ولم يزل تحت الإبطي ملاصقاً له حتى ينزل عن المرفق قليلاً ثم إنه يغوص أيضاً في العمق ، و ينشعب منه شعب شعريّة ، متصلة بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة صالحة ، ثم ينقسم قسمين ، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ ماداً ماراً على الزند الأعلى و هو العرق الذي يحبسها الأطباء ، و يأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً ماراً على الزند الأسفل و هو أصغرهما ، و يتفرقان في الكف وربما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف .

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبّة<sup>(١)</sup> انقسم قسمين ، و انقسم كل قسم إلى قسمين آخرين ، و جاوز أحدهذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ، و مر مصعداً حتى يدخل القحف . ويتصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة التي هناك . وإذا دخل القحف انقسم هناك انقساماً عجيباً ، و صار منه الشيء المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ، وقد مر ذكرها ، و بعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمع يعود أيضاً فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالها قبل الانقسام إليها و يدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه .

(١) اللبّة - بفتح اللام و تشديد الباء الموحدة - . موضع القلادة من الصدر .

وأما القسم الآخر من هذين القسمين وهو أصغرهما فإنه يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس ، و يتفرق فيهما هناك من الأعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر الآتي ذكره . وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن وفي الصدغ ، فأما النبض الظاهر عند الوداجين فإنه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر . ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات .

وأما القسم النازل إلى أسافل البدن فإنه يركب فقرات القلب مبتدئاً من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلاً منه إلى أسفل ، وينشعب منه عند كل فقرة شعب يمتدة وسرة ، و يتصل بالأعضاء المحاذية لها . وأول شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثم شعب تأتي العضل التي بين الأضلاع ، ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب <sup>(١)</sup> والأمعاء والكلى والأرحام ، وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع ، حتى إذا جاء إلى آخر الفقار انقسم قسمين أخذ كل واحد منهما نحو إحدى الرجلين ، و انقسما فيهما كاتقسام العروق الكبدية إلا أنهما غائران ، و يظهر نبضهما عند الأريبتين <sup>(٢)</sup> و عند العقب تحت الكعبين الداخليين و في ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم .

وأما المريء والمعدة ، فالمرء مؤلف من جوهر لحمي و طبقات غشائية تحيط بهاشع من الأوردة والشرايين وشعب من الأعصاب . أما اللحمية فظاهرة و الطبقة الداخلية مطاولة الليف بها يجذب ، و الخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزرد إلى المعدة و يعصر ، و بها وحدها يتم القيء ، و لذلك يعسر .

و موضعه خلف قسبة الرئة كما مر على استقامة فقار العنق ، و ينحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتوياً عليه ، فإذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر انحرف يسيراً إلى الجانب الأيمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ، ثم ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتى إذا وافى الحجاب انفتح له منفذ

(١) الثرب - بفتح المثناة - الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش والامعاء .

(٢) الاربية : مفصل الفخذ .

فيه ، ويرتبط عند المنفذ رباطات تشمله و تحوطه ، لئلا يزدهم العرق الكبير المار فيه ولا يصفطه عند الازدرد ، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتسع ويسمى حينئذ « فم المعدة » و يتدرج في الاتساع حتى تتم « المعدة مستديرة إلا أن ما يلي الصلب منها منبسط ليحسن ملاقاتها به ، و أسفلها واسع لأنه مستقر الطعام .

و هي ذات طبقتين : داخلتهما طولانية الليف ، لأن أكثر أفعالها الجذب و يخاطها ليف مورب ليعين على الإمساك ، و هي متصلة بغشاء المريء و غشاء داخل الفم ، بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة كامنة . و الخارجة مستعرضة للليف لم يختلط به شيء من المورب ، لأنه آلة العصر و الدفع فقط .

و يأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس<sup>(١)</sup> ، ولهذا ما يفنى<sup>(١)</sup> الروائح الكريهة و المشاركة بين المعدة و الدماغ بهذه العصبية ، و بها يحس الإنسان ببرد الماء المشروب و بها يتنبه للشهوة و يحس بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة و البدن فيتحرك لطلبه . و إنما لم يحس جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لأنه لو أحسست الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتة ، و لكان يلدغ جميع الأعضاء .

و يتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ، و يرسل إليها شعباً كثيرة و يلزمه شريان ينشعب مثل ذلك . و جميع تلك الشعب تعتمد على طي الصفاق و ينسج من جملته الثرب ، و يترشح دائماً إليه رطوبة لزجة دهنية هي الشحم بها يتم الثرب . و فائدته أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدام ، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق و الطحال من يسارها من تحت ، و لحم الصلب من خلف<sup>(٢)</sup> . و فوق الثرب الغشاء الصفاقي ، و فوقه المراق ، و فوقه عضلات البطن . و بهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الفريزية ، لأنها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء و هضمه ، فلا بد أن يتم اقتدارها على تمام فعلها .

(١) كذا في أكثر النسخ ، و في بعضها « يفنى » و كلاهما تصحيف ، ولعل الصواب « يفن » بمعنى يتجشأ .

(٢) من الخلف (خ) .

و الغشاء الصفاقيّ هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء و يجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ، ويتصل بالحجاب من فوقه ، ويتصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل ، وهناك ثقب فيه ثقبان عند الأربيتين ، هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق وإذا اتسعا نزل فيهما المعاء و يسمى الفتق . وفائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء ويحفظها على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وأفعالها ، ويربط بعضها بالبعض و بالصلب ليكون اجتماعها وثيقاً ، وليكون حاجزاً بين الأمعاء و عضل المراق ، إلى غير ذلك من المنافع .

و أما الأمعاء فكلها طبقتان ، و على الداخلائيّة لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمى مع الشحم الذي عليها « صهروج الأمعاء » لوقايتها لها . و كلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها و يحفظها على أوضاعها إلا واحدة تسمى بالأعور فأنه مخلى غير مربوط . و خلقت ستة <sup>(١)</sup> قبائل : ثلاثة دقاق ، وهي أعلى ، و ثلاثة غلاظ وهي أسفل . فأول الدقاق هو المعاء المتصل بأسفل المعدة و يسمى « الاثنى عشر » لأنّ طولها في كلّ إنسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضمومة .

وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى « البواب » لأنّها تنضمّ عند امتلاء المعدة وتنفلق حتّى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتّى يتمّ الهضم أو يفسد ، ثمّ ينفتح حتّى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء . وكما أن المريء للجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت ، وهو أضيق من المريء و أقلّ سخونة ، لأنّ المريء منفذ الشيء الممضوغ ، وهذا منفذ الشيء الملهضوم المختلط بالماء المشروب ، و أيضاً فإنّ النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء و الحركات التي تتفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه ، فأعين بالتضيّق لتقوى على الانضمام و الإمساك إلى أن يتمّ النضج و الهضم . وهو ممتدّ من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيرهم من التلايف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسراً ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين و اليسار .



ويتلوه معاء يسمّى بالصائم ، لأنّه يوجد في الأكثر خالياً فارغاً ، وذلك لأنّ الكيلوس الذي ينجذب <sup>(١)</sup> إليه يتّصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر ممّا ينجذب إليه بالسرعة ، وأيضاً فإنّ المرّة الصفراء التي تنجذب من المرارة إلى الأمعاء ليفسّلها إنّما تنجذب أولاً إلى هذه المعاء فتفسّلها بقوّتها الفسّالة ويبيّج الدافعة بقوّتها اللدّاعة فيبقى خالياً . ويتّصل بالصائم معاء آخر طويل متلفّف مستدير استدارات كثيرة يسمّى بالدقيق .

و فائدة طول الأمعاء و تلافيفها أن لا ينفصل الغذاء منها سريعاً فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائماً ، وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتمّ القوّة الهاضمة التي فيها هضمه ، و لتنجذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقيّة المتّصلة بتلك التلافيف . وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلّها بقدر سعة البواب و الهضم فيها أكثر منه في الفلاظ ، و إن كانت تلك أيضاً لا يخلو من هضم كما لا تخلو عن عروق ماساريقيّة مصّاصة تتّصل بها . و أوّلها المعاء الأعور و يتّصل بأسفل الدقاق وسمّى به لأنّه مثل كيس ليس له إلّا ممراً واحداً به يقبل <sup>(٢)</sup> ما يندفع إليه من فوق ومنه يندفع ما يدفعه إلى ما هو أسفل منه ، ووضعه إلى الخلف قليلاً و ميله إلى اليمين وفائدته أن يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كلّ ساعة إلى القيام للتبرّز و ليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضماً بعد هضم المعدة .

و نسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق التي فوقها ، و لذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثمّ ينفصل عنه إلى معاء آخر تمصّ منه الماساريقا . و إنّما يكفيه فم واحد لأنّ وضعه ليس وضع المعدة على طول الثدي لكنّه كالصطّيج . و من فوائد عوره أنّه يجمع الفضول التي لو تفرّقت كلّها في سائر الأمعاء لتعذّر راندفاعها و خيف حدوث القولنج ، فإنّ المجتمع أسرّ اندفاعاً من المتفرّق ، و هو أيضاً مسكن لما لا بدّ من تولّده في الأمعاء من الديدان

(١) ينجذب (خ) .

(٢) يتقبل (خ) .

فإنه كلما يخلو عنها بدن ، و في تولدها أيضاً منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم .  
و في هذا المعاء يتعقن الثفل و تغير رائحته . وهو <sup>(١)</sup>أولى بأن ينحدر في فتق الأربية  
لأنه مخلى عنه غير مربوط و لا متعلق بما يأتي الأمعاء من الماساريقا ، فإنه ليس  
بأنيه منها شيء .

و يتصل بهذا المعاء من أسفل ، معاء يسمى «قولون» و هو غليظ صفيق ، و كلما  
يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد ، ثم ينطف إلى اليسار منحدرأ  
فاذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانياً إلى اليمين و إلى خلف حتى يحاذي فقرة القطن  
و هناك يتصل بمعاء آخر يسمى بالمستقيم ، و هو عند مروره في الجانب الأيسر بالطحال  
مضيق ، و لذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح مالم يغمز عليه .

و هذا المعاء يجتمع فيه الثفل لتدرج إلى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما عسى  
يبقى فيها من جوهر الغذاء ، و فيه يعرض القولنج في الأكثر ، و منه اشتق اسمه .  
و المعاء المستقيم المتصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل أسهل و هو  
آخر الأمعاء ، و طرفه هو الدبر ، و عليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتى تطلقه  
الإرادة و خلق واسعاً يقرب سعته من سعة الماعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما  
يجتمع البول في المثانة ، و لا يحوج كل ساعة إلى القيام و ليس يتحرك شيء من  
الأمعاء إلا طرفاها و هما المريء و المقعدة ، و تأتي الأمعاء كلها أوردة و شرايين و عصب  
أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كثير .

و اما الكبد فهو لحم أحمر مثل دم جامد ، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبى  
يجلله يتولد من عصب صغير ، و هو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء و بالغشاء المجلل  
للمعدة و المعاء ، و يربطها أيضاً بالحجاب برباط قوي ، و بأضلاع الخلف برباطات  
دقاق . و هي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف  
و شكلها هلالى حذبه تلي الحجاب لثلاً يضيق عليه مجال حركته ، و تغيره يلى

(١) أى هذا المعاء ينزل فى علة الفتق أكثر من غيرها ( منه ) .

المعدة ليتهدم على تحدبها ، و يأتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ، ينفذ فيه الروح إليها ، و يحفظ حرارتها ، و يعدلها بالنبض . و جعل مسلكه إلى مقعرها لأن حدبتها تروح بحركة الحجاب . و لها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكف على المقبوض بالأصابع .

و شأنها أن تمتص الكيلوس من المعدة و الأمعاء و تجذبه إلى نفسها في العروق المسماة بما ساريقا ، و ليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس ، لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها ، يسمى أحدهما الباب ، و الآخر الأجوف . و بيان ذلك أن الباب ينبت من تغيرها و ينقسم أقساماً ، ثم تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جداً ، و يأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة و الاثنى عشرى و أقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم ، و فيها ينجذب الغذاء إلى الكبد ، فلا يزال كلما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتى يجتمع في الباب . ثم الباب ينقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دقة الشعر ، و يتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ، و يطبخه لحم الكبد حتى يصير دماً .

و الأجوف ينبت من حدبتها ، و هو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن ، و أصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة فيها من الباب ، فيرفع الدم من تلك الأقسام إليها ، ثم يجتمع من أدقها إلى أوسعها حتى يحصل جملة الدم كله في الأجوف ، ثم يتفرق منه في البدن في شعبه الخارجة و هو إذا طلع من الكبد لم يمر كثيراً حتى ينقسم قسمين :

أحدهما و هو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء التي هناك و الثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية . و هذا القسم تمر حتى يلاصق الحجاب ، و ينقسم من هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذوا ثم ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة ، و اتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر نصفين و بغلاف القلب ، و بالغدة التي تسمى « التوتة »<sup>(١)</sup> و تفرقت فيها .

(١) قال في القانون : وأما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذا جاوز ناحية ←

ثم تنشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالأذن اليمنى من أذني القلب ، وتنقسم ثلاثة أقسام : أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب ، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني ، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبت فيه كله ، والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر و يغذو ما هناك من الأجسام ،<sup>(١)</sup> وإذا جاوز القلب مر على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب تسقي ما يحاذيها ، و يقرب منها و يخرج منها شعب إلى خارج ، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة ، و عند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الإبط ، وهو القسم بالأسبق .

فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبنة انقسم قسمين : فصار أحدهما إلى ناحية اليمين ، والآخر إلى ناحية الشمال ، و انقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف ، و جاء إلى اليد من الجانب الوحشي ، وهو العرق المسمى بالقيفال ، و انقسم الباقي قسمين في كل جانب : فمر أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ والأغشية ، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء ويسمى هذا القسم « الوداج الغائر » وأما الثاني فيمر مصعداً في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والرأس والعنق والأنف ، ويسقي جميع هذه الأعضاء ، وهو الوداج الظاهر ، و ينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعصد شعب صغار تسقي ظاهر العصد وتنشعب من الإبطي شعب تسقي باطنه .

وإذا قارب العرق الكتفي والعرق الإبطي مفصل المرفق انقسما فأخذناقسام<sup>(٢)</sup>

→ القلب صموداً يتفرق منه في أعلى الأغشية المنصفة للصدر وأعلى الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى «توتة» شعباً شعرية (منه) .

(١) الاحشاء (ظ) .

(٢) في بعض النسخ « أقسام » وهو أظهر .

العرق الكتفي<sup>١</sup> يمازج قسماً من العرق الإبطي<sup>٢</sup> ويتحدبه ، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى بالأكحل . والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي<sup>٣</sup> يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى . وهذا القسم حبل الذراع . وقسم من العرق الإبطي<sup>٤</sup> وهو الأصفر مكاناً يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمى بالأسيلم .

وأما القسم الذي يأخذ إلى أسفل البدن فإنه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل ، وتشعب منه أولاً شعب تأتي لفائف الكلى وأغشيتها والأجسام التي تقرب منها فتسقيها ، ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ، ثم شعبتان تصيران إلى الأثنيين ، ثم تنشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها : ما كان منها داخلياً كالرحم والمثانة ، وما كان منها خارجاً كمرق البطن والخاصرتين ، حتى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى ، والأخرى إلى اليسرى .

و تشعبت منه شعب تسقي عضل الفخذين . منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة . حتى إذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمر<sup>٥</sup> قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الداخل والخارج ، ومر<sup>٦</sup> قسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن ، والقسم الآخر يمر في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية الكعب الخارج ، وهو عرق النساء وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فتكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء ، والتي في الإبهام من شعب الصافن .

وأما المرارة فهي كيس عصائي<sup>(١)</sup> يعلق<sup>(٢)</sup> من الكبد إلى ناحية المعدة ، موضوعة على أعظم زوائدها ، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة ، ولها منفذان : أحدهما متصل بتغير الكبد ، وبه تنجذب المرة الصفراء إليها ، والآخر

(١) معلق (خ) .

يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وبأسفل المعدة ، و به تندفع أجزاء من الصفراء إليها  
لفسها عن الفضول ، و تنبيهها على الحاجة و النهوض للتبرز كعامر . وليست المرارة  
لبعض الحيوانات كالإبل لأن معاء مرّ جداً كأنه مفرغة للمرّة ، و لذلك لا تأكلها  
الكلاب مالم تضطرّ جوعاً ، وكذلك الفرس و البغل .

و أما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من  
يسارها إلى خلف حيث الصلب ، مهنّداً مقعره على محدب المعدة ، مرتبطاً بها بعرق  
يصل بينهما و يوفقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق و تتصل به  
و تفرّق فيه . وحدّته تلي الأضلاع تستند بأغشيتها ، لأنّه ليس متعلّقاً بها برباطات  
كثيرة قويّة بل بقليلة ليفيّة .

و من هذا الجانب تأتية العروق الساكنة و الضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد  
السوداء المندفعة إليه و يهضمها . و لحميته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداء .  
وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة ، به ينجذب <sup>(١)</sup> السوداء من الكبد  
وعنق آخر ينبت من باطنه متصل بقم المعدة به يدفع السوداء إليها . و يغشيه غشاء نبت  
من الصفاق كعامر ، و شأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعي كما دريت . وليس لبعض  
الحيوانات ، و الذي للجوارح منها صغير .

و أما الكليتان فكل واحدة منهما مثل نصف دائرة ، محدب بها يلي الصلب لتسهيل  
الانحناء إلى قدام . ولحمها لحم ملزّز <sup>(٢)</sup> ليكون قويّ الجوهر غير سريع الانفعال  
عمماً ينجذب إليها من المائية الحادة التي يصحبها خلط حاد ، و ليقدر على إمساك  
المائية ريشما يتميز عنها الدم ليفتدي به ، و ليقدر الإنسان بسبب قدرة الكلية على  
هذا الإمساك على إمساك البول إلى وقت اختياره ، و ليمنع عن نشف غير الرقيق وجذبه  
ولتدورك بتلزيه ما وجب من صفر حجمه . وفي باطن كلّ واحد منهما تجويف يجتمع  
فيه ما يتحلل إليها لتمييز قوتها الغازية الدموية من المائية و تصرفها إلى غذائها ، ثمّ

(١) يجذب (خ) .

(٢) أى شديد لصيقاً ،

يرسل المائئة إلى المئاة . ولكل منهما عنق متصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائئة  
و آخر متصل بالمئاة ليرسل مائيته إليها . ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون  
أقرب من الكبد .

و إنما جعلت زوجاً لكثرة المائئة وتضييق المكان على الكبد والأعور والطحال  
و القولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين و كان مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون  
مائلة إلى جهتها ، أو على المعدة والأمعاء إن جعلت في الوسط و كان مع ذلك يمنع  
الانحناء إلى قدام . على أن كل عضو من الحيوان خلق زوجاً ، والذي لا يرى زوجاً  
فهو ذو شقين ، كما يظهر بالتأمل فيما مر ، وقد قال سبحانه « و من كل شيء خلقنا  
زوجين لعلكم تذكرون <sup>(١)</sup> » .

وأما المئاة فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشد قوة و وثاقة  
و مع القوة قابلة للتمدد . وهي ككيس بلوطي الشكل طرفاه أضيق و وسطه أوسع  
مبطن بغشاء ، منتسج من الأصناف الثلاثة و الليف يقوم بتمام الأفعال الثلاثة <sup>(٢)</sup>  
وهي <sup>(٣)</sup> ذات طبقتين ، و البطانة ضعف الظهارة عمقاً و غلظاً ، لأنها هي الملامسة  
للمائئة الحادة ، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة <sup>(٤)</sup> ، والظهارة وقاية لها لا تنفسخ عند  
ارتكازها و تمددها . وهي موضوعة بين الدرز والمائة ، و شأنها أن تكون وعاءً للبول  
و مقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار و الإرادة ، فيستغني الإنسان بذلك  
عن مواصلة الإدرار ، كالمعاء للثفل .

و البول يأتيها من منفذي الكليتين كما مر ، و المنفذان إذا بلغا إليها خرقا  
إحدى طبقتيها و مرأ فيما بين الطبقتين في طولهما ، ثم يغوصان في الطبقة الباطنة  
مفجّرين إياها إلى تجويف المئاة إليها حتى إذا امتلأت و ارتكزت انطبقت البطانة

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) أى الطويل و العريض والمورب (منه) .

(٣) فهي (خ) .

(٤) أى الجذب والامساك و الدفع ( منه ) .

على الظهارة مندفعة إليها من الباطن كأنهما طبقة واحدة لامتداف بينهما . و لها عنق دفن للماء إلى القضيبي معوج كثيرة التعاويج ، <sup>(١)</sup> و لأجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة ، و خصوصاً في الذكران ، فإنهم فيهم ذو ثلاث تعاويج ، وفي الإناث ذو تعويج واحد لقرب مثانتهم من أرحامهم . وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الإرادة المرخية لها .

أما الثدي فمركب من شرايين و عروق و عصب يحتشى ما بينها نوع من اللحم غددي أبيض ، طبيعته اللين <sup>(٢)</sup> ، خلقه الله ليكون المحيّل و المولد و المولد للبن . و هذه الشرايين و العروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق و تستدير و تلتف لفائف كثيرة ، و يحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن ، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبناً بتشبيهه إياه بطبيعته ، كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة و الأمعاء حتى يصير دماً بتشبيهه إياه .

## ﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في تشریح آلات التماسك ﴾

أما الانثيان فجوهرهما لحم غددي أبيض ، مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأنها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منسياً أبيض ، بسبب ما يتخضض فيه هوائية الروح و انجذاب تلك المادة إليهما ، في شعب عروق ساكنة و نابضة كثيرة الفوهات ، كثيرة التعاويج و الالتفافات ، و مجرى تلك العروق الصفاق و ينزل منه مجريان شبه البرنجين ، ثم يتشعبان <sup>(٣)</sup> فيكون منهما الطبقة الداخلة عن كيس البيضتين ، ثم يصير من هناك فيهما ، فيستحكم استحالته و يكمل نوعه ، و يصير منسياً تاماً ، و يصير في مجريين يفيضان إلى القضيبي .

(١) و يصح الرأى في المواضع كما في أكثر نسخ القانون (منه).

(٢) في بعض النسخ : « طبيعته طبيعة اللبن » .

(٣) ينشعبان (خ) .



وبسبب كثرة شعب العروق التي يأتيها صار الإخصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كأنه قطع من كل عذر عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك . ولهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم وتسترخي مفاصلهم ، ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم ، وفي عقولهم وأصواتهم .

وأما القضيبي فهو عضو مؤلف من رباطات وأعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل ، وأصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير النجاويف واسعها تكون في الأكثر منطبقة ، وتحتة وفوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به . وتأنيه أعصاب من فقار العجز ، وإن كانت ليست غائصة في جوفه . وله ثلاث مجارى : للبول ، والمنى ، والوزي . والإنعاض يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم . والإنزال يكون عند ما تمتد<sup>(١)</sup> وتنصب الأوعية التي فيها المنى ونهيج لقذف ما فيها لكثرتة أو للدغ . وأحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة<sup>(٢)</sup> وتدغدها من الجسم المصاك لها فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المنى وقذف ما فيها وقوة الانتشار . وريحه ينبعث من القلب ، وكذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية والأصل هو القلب .

وأما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيبي للرجال ، فهو آلة توليدهن ، كما أن القضيبي آلة تناسلهم . وفي الخلقة تشاكله ، إلا أن إحداها تامة بارزة ، والأخرى ناقصة محتبسة في الباطن . وكأن الرحم مقلوب القضيبي أو قلبه ، وفي داخله طوق مستدير عصبي في وسطه ، وعليه زوائد . وخلق ذاعروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون أيضاً للعضل الطمئي منافذ كثيرة . وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم إلا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق ، كما تفضل هي عليه بعنقها من تحت . وهو يشغل ما بين قرب السرة إلى آخر منفذ الفرج ، وهو رقيقته . وطوله ما بين ست أصابع إلى أحد عشر ، ويطول ويقصر بالجماع وتركه . ويتشكل مقداره بشكل مقدار من

(١) تتمدد (خ) .

(٢) الكمرة - محرکه: رأس الذكر .

يعتاد مجامعتها ، ويقرب من ذلك طول الرحم ، وربما مس<sup>١</sup> المعاء العليا . وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية إلى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض ، لكننها سلسلة .

وجعل من جوهر عصبى<sup>٢</sup> له أن يتمدد ويتسع على الاشتمال ، وأن يتقلص ويجتمع عند الاستغناء . ولن تستتم<sup>٣</sup> تجويفه إلا مع استتمام النمو كالثدي لا يستتم<sup>٤</sup> حجمها إلا مع ذلك ، لأنه يكون قبل ذلك معطلاً . وهو يغلظ ويثخن كأنه يسمن في وقت الطمث ثم إن ظاهر ذبل . وخلق ذاطبتين باطنيهما أقرب إلى أن تكون عرقية ، وخشونتها<sup>(١)</sup> لذلك . وفوهات هذه العروق هي التي تنقر في الرحم ، وتسمى « نقر الرحم » وبها تتصل أغشية الجنين ، ومنها يسيل الطمث ، ومنها يعتدل الجنين . و ظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبية وهي ساذجة واحدة ، والداخله كالمنقسمة قسمين متجاورين لاكملتحتمين .

ولرحم الإنسان تجويفان ، ولغيره بعدد الأنداء ، وينتهيان إلى مجرى محاذ لعم الفرج الخارج ، فيه يبلغ المنى<sup>٥</sup> ، ويقذف الطمث ، ويلد الجنين ، ويكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ، ثم يتسع بإذن الله فيخرج منه الجنين .

وقبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق ورباطات رقيقة جداً يهتكها الافتضاض . ومن النساء من رقبة رحمها إلى اليمين ، ومنهن<sup>٦</sup> من هي منها إلى اليسار ، وهي من عضلة اللحم كأنها غضروفية ، وكأنها غصن على غصن يزيد السمن والحمل صلابه . وللرحم زائدتان تسميان قربي الرحم ، وهما الأثنان للنساء ، وهما كما في الرجال إلا أنهما باطنتان وأصغر وأشد تفرطحاً ، يخص كل واحد منهما غشاء عصبى لا يجمعهما كيس واحد . وكما أن أوعية المنى في الرجال بينهما وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء بينهما وبين المقذف إلى داخل

الرحم ، إلا أنها فيهنّ متّصلة بهما ، لقربهما بها في اللين ، ولم يحتج إلى تصلبهما وتصلب غشائهما .

قال في القانون : كما أنّ للرجال أوعية المنى بين البيضتين وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم لكنّ الذي للرجال يبتدىء من البيضة ويرفع إلى فوق ويندس في النقرة التي تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينشأ هابطاً منفرجاً متعرجاً متورباً ، ذا التفافات يتمّ فيما بينها نضج المنى حتّى يعود و يقضي إلى المجرى الذي في الذكر من أصله من الجانبين ، و بالقرب منه ما يقضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة ، وهو طويل في الرجال قصير في النساء .

فأمّا في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين ، مقومتين شاخصتين إلى الحالبين ، يتصل طرفاها بالأربيتين ، ويتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للقبول بأن يجذباها إلى جانبيين فيتوسّع وينفتح و يبلع المنى . ويختلفان في أن أوعية المنى في النساء تتصل بالبيضتين ، و ينفذ في الزائدتين القرنيتين شيء ينفذ من كل بيضة يقذف المنى إلى الوعاء ، و يسميان قاذ في المنى .

و إنّما اتّصلت أوعية المنى في النساء بالبيضتين لأنّ أوعية المنى فيهنّ قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصلبهما وتصلب غشائهما ، لأنّهما في كنّ ولا يحتاج إلى درق بعيد ، و أمّا في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ، ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانهما إذا توترتا بصلايتهما ، بل جعل بينهما واسطة تسمى « أفنديدوس » - انتهى - .



## ﴿ الفصل السابع ﴾

﴿ في تشريح سائر الاعضاء من أسافل البدن ﴾

اما هيئة الخاصرة والعانة والورك فبيانها أن عند العجز عظمين كبيرين يمتدة ويسرة ، يتصلان في الوسط من قدام بمفصل موثق ، وهما كالأساس لجميع العظام فوقانية ، والحامل الناقل للسفلانية . وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء : فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى « الحرقفة » ، وعظم الخاصرة ، والذي يلي الخلف يسمى « عظم الورك » والذي يلي الأسفل يسمى « حَقَّ الفخذ » لأن فيه التغير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحذب . وقد وضع عليه أعضاء شريفة مثل المئانة والرحم وأوعية المنى من الذكران والمقعدة والسرّة .

وأما الفخذ فله عظم هو أعظم عظم في البدن ، لأنه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهدم في حَقَّ الورك . وهو محذب إلى الوحشي وقدام ، مقعر إلى الأنسي وخلف ، فإنه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفجج<sup>(١)</sup> كما يعرض لمن خلقته تلك ، ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ، ولم يحسن هيئة الجلوس . ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الأنسية لعرض فجج من نوع آخر ، ولم يكن للقوام واسطة عنها وإليها الميل فلم يعتدل .

وفي طرفه الأسفل زائدتان تتهندمان في نقرتين في رأس عظم الساق ، وقد وثقتا برابط ملتف ورباط في الغور ورباطين من الجانبين قويين ، فهندم مقدّمهما بالرضفة ، وهي عين الركبة ، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غصروفية فائده مقاومة

(١) كذا في المخطوطة في الموضعين ، وفي بعض النسخ المطبوعة « الفجج »

بالمعجمتين ، وهما هيئتان في المشي ، اما الفجج - باهمال الاولى - فهو تداني صدرى القدمين وتباعد عقبيهما ، واما الفجج - بالاعجام - فهو الانفراج والاتساع بين القدمين .

ما يتوقى عند الجنو\* و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع ، فهو دعامة للمفصل .  
و جعل موضعه إلى قدام ، لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام  
إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنف ، و أما إلى الجانبين فانهطافه شيء يسير ، بل جعل  
انهطافه إلى قدام ، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجنو\* وما أشبه ذلك .

و اما الساق فهو كالساعد مؤلف من عظمين أحدهما أكبر و أطول و هو الأُنسي\*  
و يسمى « القصة الكبرى » و الثاني أصغر و أقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلا أنه  
من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر و يسمى « القصة الصغرى » و هي متبركة  
عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة . و للساق تحدب إلى الوحشي\* ، ثم عند  
الطرف الأسفل تحدب آخر إلى الأُنسي\* ، ليحسن به القوام و يعتدل . و القصة الكبرى  
و هي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ ، و ذلك أنه لما اجتمع لها موجبا  
الزيادة في الكبر - و هو الثبات و حمل ما فوقه - و الزيادة في الصغر - و هو الخفة  
للحركة - و كان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق فخلق أصغر ، و الموجب  
الأول أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم .

و أعطي الساق قدراً معتدلاً حتى لو زيد عِظماً عرض من عسر الحركة ما يعرض  
لصاحب داء الفيل و الدوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز  
عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة . و مع هذا كله فقد دعم و قوي بالقصة  
الصغرى . و للقصة الصغرى منافع أخرى ، مثل ستر العصب و العروق بينهما .  
و مشاركة القصة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد و يقوى مفصل الاثناء و الانبساط .

و أما القدم فمؤلفة من ستّة و عشرين عظماً : كعب به يكمل المفصل مع الساق  
و عقب به عمدة الثبات ، و هو أعظمها ، و زورقي\* به الأُخمص ، و أربعة عظام للرسغ  
بها يتصل بالمشط ، و واحد منها عظم نردي\* كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشي\*  
و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض ، و خمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في  
صف واحد ، و أربعة عشر سلاميات الأصابع ، لكل منها ثلاثة ، سوى الإبهام فإن  
له اثنين .

أما الكعب فإنّ الانسانى منه أشدّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوانات ، وكانّه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة ، كما أنّ العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات ، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق ، يحتويان عليه بمقعرهما من جوانبه ، و يدخل طرفاه في العقب في فقرتين ، دخول ركز . وهو واسطة بين الساق والعقب ، به يحسن اتصاليهما و يتوثق المفصل بينهما ، و يؤمن عليه الاضطراب . وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ، ويرتبط به العظم الزورقي من قدام ، ارتباطاً مفصلياً . وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ، و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ ، و من الجانب الوحشي بالعظم النردي .

و أما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ، ليقاوم المصاكات و الآفات ممكس الأسفل ليحسن استواء الوطاء وانطباق القدم على المستقر عند القيام . وخلق مثلثاً إلى الاستطالة يدقّ يسيراً يسيراً حتى ينتهي فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تقعر الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطة .

و اما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنّه صف واحد وذاك صفان ، و عظامه أقلّ عدداً ، و ذلك لأنّ الحاجة في الكف إلى الحركة و الاشتغال أكثر ، و في القدم إلى الوثاقعة أشدّ . وخلق شكل القدم مطاولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه ، وخلق له أخمص من الجانب الأنسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب - وخصوصاً لدى المشي - إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل ، فيعتدل القوام و ليكون الوطاء على الأشياء المدوّرة و الناتئة مهنّداً من غير ألم ، و ليحسن اشتغال القدم على ما يشبه الدرج ، و ليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخفّ و العدو أسهل . و لمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة و إنشائها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالکف على المقبوض .

ايضاح : في القاموس : الزرفين - بالضم و بالكسر - : حلقة للباب أو عام معرّب . و قد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . وقال الجوهري الزرد مثل السرد و هو مداخل حلق الدروع بعضها في بعض . و الزرد - بالتحريك - : الدروع المزرودة

و الزرّاد صانعها - انتهى - فشبّهوا اتصال بطون الدماغ بعضها ببعض و تداخلها بالدرع و نسجها .

قال في القانون : للدماغ في طوله ثلاثة بطون ، و إن كان كل بطن في عرضه ذاجزئين ، و الجزء المقدّم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنية و يسرة . و هذا الجزء يعين على الاستنشاق ، و على نفث الفضل بالعطاس ، و على توزيع أكثر الروح الحساس و على أفعال القوى المتصورة من قوى الإدراك الباطن .

و أمّا البطن المؤخّر فهو أيضاً عظيم ، لأنّه يملأ تجويف عضو عظيم ، و لأنّه مبدء شيء عظيم أعني النخاع ومنه يتوزّع أكثر الروح المنحركة . و هناك أفعال القوة الحافظة ، لكنّه أصغر من المقدّم بل كل واحد من بطني المقدّم ، و مع ذلك فإنّه يتصغر تصغيراً مديراً إلى النخاع ، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة .

فأمّا البطن الوسط فإنّه كمنفذ من الجزء المقدّم إلى الجزء المؤخّر ، كدهليز مضروب بينهما . و قد عظم لذلك ، و قول لأنّه مؤدّ من عظيم إلى عظيم ، و به يتصل الروح المقدّم بالروح المؤخّر ، و يتأدّى أيضاً الأشباح المتذكّرة . و يتسقف مبدءاً هذا البطن الأوسط بسقف كروي الباطن كالأزج<sup>(١)</sup> - و يسمّى به - ليكون منفذاً ، و مع ذلك مبتعداً بتدويره عن الآفات ، و قوياً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج .

و هناك يجتمع بطنا الدماغ المقدّمان اجتماعاً يترأيان للمؤخّر في هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمّى « مجمع البطنين » و هذا المنفذ نفسه بطن . و لما كان منفذاً يؤدّي التصور إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر والتخيّل على ما علمت . و يستدلّ على أن هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات ، فيبطل مع آفة كل جزء فعله ، أو يدخله خلافه .

و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى « القمحدوة »<sup>(٢)</sup> التي

(١) الأزج - محرّكة بيت يبنى طولاً .

(٢) القمحدوة : الهنة الناشئة فوق القفا و أعلى القذال خلف الأذنين .

عند الطاق ، و أمّا ما وراء ذلك فصلا بته تكفيه تغشية الحجاب إتياء . فأما النزيرد  
الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه  
إذ ليس في كل وقت تكون البطون متمسكة منفتحة ، أو الروح قليلاً بحيث يسع  
البطون فقط ، و لأن الروح إنما تكمل استحالة عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج  
الذي للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه ، و هو أوّل مما يتأدى<sup>(١)</sup>  
إلى الدماغ يتأدى إلى بطنه الأوّل لينطبخ فيه ، ثمّ ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد  
فيه انطباخاً ، ثمّ يتمّ انطباخه في البطن المؤخّر و الانطباخ الفاضل إنما يكون  
بممازجة و مخالطة و نفوذ في أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبدة .

لكن زرد المقدم أكثر أفراداً من زرد المؤخّر ، لأن نسبة الزرد إلى الزرد  
كنسبة العضو إلى الغضو بالتقريب ، و السبب المصغّر للمؤخّر من المقدم<sup>(٢)</sup> موجود  
في الزرد ، و بين هذا البطن و بين البطن المؤخّر و من تحتهما مكان هو متوزع العرقين  
العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين سنذكرهما إلى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة  
من تحت الدماغ .

وقد عمدت تلك الشعب بحرم من جنس الغدد يملأ ما بينها و يدممها كالحال في  
سائر المتوزعات العرقية ، فإن من شأن الخلأ الذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم  
غددية . و هذه الغدة تتشكّل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع الموصوف ، فكما  
أن التشعب أو التوزع المذكور يبتدىء من ضيق و يتفرّع إلى سعة توجبها الانسباط  
كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق ، و تذهب متوجهة  
نحو غايتها إلى أن يتمّ تدلّي الشعب ، و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة  
فيستقرّ فيه .

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامّة و أجزائه التي هي  
من فوق دوري الشكل ، مزودة من زرد موضوعة في طوله ، مربوطة بعضها ببعض

(١) أوّل ما يتأدى (ظ) .

(٢) أي السبب الذي من أجله صار المؤخّر أصغر من المقدم .



ليكون له أن يتمدّد وأن يتقلّص كاللّود . و باطن فوقه مغطّيّ بالغشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حدّ المؤخّر ، و هو مرّكب على زائدين من الدماغ مستديرين إحاطة الطول كاللّخذين ، يقربان إلى التماس ، و يتباعدان إلى الانفراج ، تركيباً بأربطة تسمّى « وترات » ثلاث يزول عنها ، لتكون الدودة إذا تمدّدت و ضاقت عرضها ضغطت هاتين الزائدين إلى الاجتماع ، فينسدّ المجرى ، و إذا تقلّصت إلى القصر و ازدادت عرضاً تباعدت إلى الافتراق ، فانفتح المجرى .

و ما يلي منه مؤخّر الدماغ أدقّ ، و إلى التحدّب ماهو <sup>(١)</sup> ، و يتهدّم في مؤخّر الدماغ كالوالج منه في موج ، و مقدّمه أوسع من مؤخّره على الهيئة التي يحتملها الدماغ . و الزائدتان المذكورتان تسميان القبتين ، و لا تزريد فيهما البتّة ، بل ملساوان ، ليكون شدّهما و انطباقيهما أشدّ ، و لتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد .

و لدفع فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدّم عند الحدّ المشترك بينه و بين الذي بعده ، و الآخر في البطن الأوسط . و ليس للبطن المؤخّر مجرى مفرد ، و ذلك لأنّه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدّم لا يحتمل ثقباً و يكفيه و الأوسط مجرى مشترك بينهما ، و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلّل بعض فضوله و يندفع من جهته .

وهذان المجريان إذا ابتداء من البطنين و نفذاني الدماغ نفسه نورّبا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدأ الحجاب الرقيق ، و آخره وهو أسفل عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع <sup>(٢)</sup> يبتدئ من سعة ، مستديرة إلى مضيق ، و لذلك يسمّى « قمعاً » و يسمّى أيضاً « مستنقعا » فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة كأنّها كرة مغمورة من جانبيين متقابلين : من فوق ، و أسفل ، وهي بين الغشاء الصلب و بين

(١) كذا .

(٢) القمع - بالفتح و بالكسر و كعنب - : آلة توضع على فم القارورة فتصّب فيه

السوائل .

مجرى الحنك ، ثم تجده هناك المنافذ التي في مشاشية المصفاة من أعلى الحنك  
- انتهى - .

وفي القاموس : الأزج - محرقة : ضرب من الأبنية . وفي المصباح : الأزج  
بيت يبني طولاً ، ويقال : الأزج السقف . وقال : القمحودة فعلولة - بفتح الفاء  
والعين وسكون اللام الأولى وضم الثانية - هي ما خلف الرأس ، وهو مؤخر القذال  
والجمع قماحد . - وفي القاموس : القمع - بالكسر ، وبالفتح ، وكعنب - : ما التزق  
بأسفل النمرة والبصرة ونحوهما .

وقال الجوهري : الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها . يقال :  
أصم الله صداه أي أهلكه ، لأن الرجل إزامات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه .  
وقال الفيروز آبادي : الرضاب - كقرب - : الريق المرشوف ، أو قطع الريق  
في الفم . وقال : الصردان عرقان يستبطنان اللسان . وقال : المجرقة - كمكسنة -  
المكسحة : وقال : « شيء مهندم » مصلح على مقدار ، وله « هندام » معرب أندام .  
و الدغدغة : الزعزعة . والصفق : الضرب ، وصفق الباب : رده أو أغلقه وفنجه  
ضد . و الريح الأشجار : حرقتها . والصفوق : الصخرة المساء المرتفعة . وقال :  
الغصمة اللحم بين الرأس والعنق ، أو العجرة على ملتقى اللهاة والمريء ، أو رأس  
الحلقوم بشواربه وحرقدته ، أو أصل اللسان . وقال : العير : العظم النائي وسطها :  
وقال : الكراز - كقرب ورمّان - : داء من شدة البرد ، أو الرعدة منها .

وقال : الأريئة - كاثنية - أصل الفخذ ، أو ما بين أعلاه وأوسطه . وقال :  
المريء - كأمير - . مجرى الطعام و الشراب ، وهو رأس المعدة و الكرش اللاصق  
بالحلقوم . وقال : الصفاق - ككتاب - : الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر  
أو ما بين الجلد و المصران ، و جلد البطن كله . وقال : الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش  
والأمعاء . وقال : مرق البطن مارق منه و لان ، جمع « مرق » أولاً واحد لها .  
وقال : رصه ألصق بعضه ببعض وضم كرصه .

[ وفي القاموس : رصه أنزق ] . وقال : الصاروج النورة و أخلاطها ، معرب .

وصرّح الحوض نصريجاً .

و قال : المصهرج المعمول بالصاروج . والارتكاز : الاستقرار والاعتماد . وقال : نبض العرق ينبض نبضاً و نبضاً : تحرك . والبربخ على ما ذكره الأَطْبَاء ما يعمل من السفال و يوضع في مجرى الماء و يقال له بالفارسية « كنگ » : والكمرة - محرّكة - : رأس الذكر . والمفرطح : العريض . ويقال توتر العصب والعنق إذا اشتد .  
وفي القاموس : الحرقفة عظم الحجة أي رأس الورك . وقال : القب دقة الخصر و ضمور البطن قبّ بطنه و قبب ، و سرّة مقبوبة و مقببة : ضامرة . و قال : الحقّ - بالضم - : رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ . و قال : فحج في مشيته - كمنع - : تداني صدور قديميه و تباعد عقباه . و قال : الأُنسيّ الأيسر من كلّ شيء ، و من القوس ما أقبل عليك منها . و الوحشيّ الجانب الأيمن من كلّ شيء ، أو الأيسر ، و من القوس ظهرها . و قال : الرّضف عظام في الركبة كالأصابع المضومة قد أخذ بعضها بعضاً ، وهي من الفرس ما بين الكراع و الذراع ، واحدها « رضة » و تحرك .  
أقول : ما في كتب الطبّ لعلّه على المجاز . و الزورق : السفينة الصغيرة .

### فذلكة

اعلم أنّ عظام الرأس أحد عشر ، و عظام الوجه ستّة عشر ، و الأسنان اثنان وثلاثون ، و فقرات العنق والظهر و العجز و العصعص ثلاثون ، و عظام الترقوة اثنان و الكتفان اثنان ، و قلة الكتف اثنان ، و العظام الأصلية للميدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسسمانية ، و الأضلاع من الجانبين أربعة و عشرون و عظام الصدر سبعة ، و عظام الخصرة اثنتان ، و عظام الرجلين ستون .

فالجميع مائتان و ثمانية و أربعون سوى السسمانية ، و معها مائتان و أربعة وستون ، لأنّها في كلّ يد و رجل أربعة .<sup>(١)</sup> وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة و تسعة و عشرون ، و على ما ذكره أبو القاسم ابن أبي صادق خمسمائة و ثمانية عشر .

(١) زاد في بعض النسخ « و أربعة » .

و الأعصاب على المشهور ثمانية و عشرون زوجاً و واحد فرد فيكون سبعة و خمسين .

وأما الشربانات النابضة المنشعبة من القلب و الأوردة الساكنة المنبغثة من الكبد فقدمر<sup>١</sup> مجملأ أصولهما و كيفية انشعابهما ، ولا يحصر شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها ، و قدسرت في الأخبار أن الجميع ثلاثمائة و ستون ، نصفها متحركة ، و نصفها ساكنة .

و اقول : إنما بسطنا الكلام في هذا الباب لمُدخِلِتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ، و لطفه و كرمه و حكمه و نعمه في جميع الأبواب ، وهي أفضل فنون الطب و الحكمة و أدقهما و أشرفهما ، و الله الموفق للصواب .

٣٩

### ﴿ باب نادر ﴾

﴿ في علة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان و الترك و الصقالبة ﴾

١ - العلل : عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة<sup>(١)</sup> الحافظ ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عز و جل الخلق على أنواع شتى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : للآيعة في الأوهام أنه عاجز . ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز و جل عليها خلقاً للآيعة يقول قائل : هل يقدر الله عز و جل على أن يخلق صورة كذا و كذا لأنه لا يقول من ذلك

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني الحافظ المكنى بأبي العباس المعروف بابن عقدة . و كان أبوه يلقب بعقدة لتعقيدته في الصرف و النحو . قال الشيخ فيه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، و كان زيدا جاروديا ، الا أنه روى جميع كتب أصحابنا و صنف لهم . سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة و عشرين ألف حديثا بأسانيدها ، و اذا كر ثلاثمائة ألف حديث .

شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير .<sup>(١)</sup>

٢ - ومنه : عن علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته ،<sup>(٢)</sup> فضحك حام و يافث ، فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك ، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و يافث .

فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ما هذا ؟ فأخبره سام بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث . فغير الله ماء صلبيهما . فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع التترك و الصقالبة و بأجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام . وقال نوح لحام و يافث : جعل<sup>(٣)</sup> ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه برّبي و عققتماني ، فلا زالت سمة عقوقكمالي في ذريتكما ظاهرة ، وسمة البرّبي في ذريّة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .<sup>(٤)</sup>

بيان : « تكشفه الريح » الجملة صفة « شيئاً » و في القاموس : السقلب جيل من الناس ، و هو سقلي ، و الجمع سقالبة . و قال : الصقالبة جيل تتأخم بلادهم بلاد الخزرين بُلغَر و قسطنطينية . و قال : الخول - محرّكة - : ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من العاشية للواحد و الجمع و الذكر و الأنثى .

٣ - العلل : في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن آدم خلق من الطين كُله أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كُله ، و لو خلق من طين واحد لما

(١) العلل : ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) في المصدر : عن عورته .

(٣) في المصدر : جعل الله .

(٤) العلل : ج ١ ، ص ٣٠ - ٣١ .

عرف الناس بعضهم بعضاً ، و كانوا على صورة واحدة . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال :  
التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق ، وفيه  
عذب ، وفيه ملح ، وفيه خشن ، وفيه لين ، وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم  
لين ، وفيهم خشن ، وفيهم أبيض ، وفيهم أصفر ، وأحمر وأصهب وأسود على ألوان  
التراب <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأشقر من الدوابّ الأحمر في مفرّة <sup>(٢)</sup> ، ومن  
الناس من تعلو بياضه حمرة . وقال : الصهب - محرّكة - : حمرة أو شقرة في الشعر  
كالصّهب بالضم . والأصهب بعير ليس بشديد البياض ، وشعر يخالط بياضه حمرة .

(١) الملل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) المفرّة كالحمرة ، وهي هي الا انها ليست بناصدة .

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

٥٠

## ﴿ باب ﴾

﴿ أنه لم سمى الطبيب طبيباً و ما ورد فى عمل الطب ﴾

﴿ و الرجوع الى الطبيب ﴾

١ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يسمي الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا رب ، بمن الداء ؟ قال : مني . قال : فممن الدواء ؟ قال : مني . قال : فما يصنع الناس بالمعالج ؟ قال : يطيب بذلك أنفسهم فسمي الطبيب لذلك (١) .

٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا رب من أين الداء ؟ قال : مني . قال : فالشفاء ؟ قال : مني . قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم . فيومئذ سمي المعالج الطبيب (٢) .

بيان : « يطيب بأنفسهم » في بعض النسخ بالباء الموحدة ، و في بعضها بالياء المثناة من تحت . قال الفيروز آبادي : طب تأنتى للأمر و تطف . أي إنما سموا بالطبيب لرفعهم الهم عن المفوس المرضى بالرفق و لطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم .

و أمّا على الثاني فليس المراد أن مبدء اشتقاق الطبيب والطيب والتطبيب ، فإن

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

أحدهما من المضاعف والآخر من المعقل .

بل المراد أن " تسميتهم بالطبيب ليست لتداوى الأبدان عن الأمراض بل لتداوى النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك . قال الفيروز آبادي " الطب " - مثلثة الفاء - علاج الجسم و النفس .

٣ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : رأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني أسلم عليه و أدعوله ؟ قال : نعم ، لأنه لا ينفعه دعاؤك <sup>(١)</sup> .

العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن محبوب مثله <sup>(٢)</sup> .

السرائر : نقلاً من كتاب السيارى عنه عليه السلام مثله .

بيان : يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمى و الرجوع إليه و التسليم عليه و الدعاء ، و لعل الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ، ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة المودة للتهيئ منها . و قد روى الكليني في الموثق عن أبي عبدالله ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، و إذا سلموا عليكم فقولوا « وعليكم » <sup>(٣)</sup> .

وروى هذا الخبر أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد .

٤ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام و هو يقول : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع المداواة <sup>(٤)</sup> عنكم ، فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره <sup>(٥)</sup> .

(١) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٢) العلل : ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

(٤) فى المصدر : الداء .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٥١ .



**بيان : أي الشروع في المداواة لقليل الداء يوجب زيادة المرض و الاحتياج إلى دواء أعظم .**

٥ - **الخصال :** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [ نفسه ] بشيء فمات فأنا إلى الله بريء منه . (١)

**بيان :** ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة إليه . لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار ، وإن كان الأحوط العمل به .

٦ - **طب الاثمة :** [ عن ] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي ، عن إبراهيم بن محمد - يعني أباه - عن أبي الحسن العسكري قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، قال : سألت يونس بن يعقوب الرجل الصادق - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - قال : يا ابن رسول الله ، الرجل يكتوي (٢) بالنار وربما قتل وربما تخلص . قال : [ قد ] اکتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ قائم على رأسه . (٣)

٧ - **ومنه :** عن جعفر بن عبد الواحد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل يعالج بالكي ؟ قال : نعم ، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء و خيراً كثيراً ، و ما على الرجل أن يتداوى وإن لا بأس به .

**بيان :** « و إن لا بأس به » الظاهر أنه بالكسر للوصل ، أي و إن كان غير مضطر إلى التداوي ، أو مخففة للضمير راجع إلى مصدر يتداوى ، أو الواو للحال فيرجع إلى الأول . و في بعض النسخ « و لا بأس به » و هو أظهر .

(١) الخصال : ١٣ .

(٢) أي يحرق جلده بحديده و نحوه .

(٣) طب الاثمة : ٥٣ .

٨ - الطب : عن المظفر بن عبدالله اليماني ، عن محمد بن يزيد الأشهلي ، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فشرّب الدواء فقد أعان على نفسه . (١)

٩ - و منه : عن مرزوق بن محمد الطائي ، عن فضالة ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذله الأدوية . فقال : لا بأس بذلك ، إنما الشفاء بيد الله تعالى . (٢)

بيان : قال ابن ادريس (ره) في السرائر : قد ورد الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووردت الأخبار عن الأئمة من ذريته عليهم السلام بالتداوي ، فقالوا : (٣) تداووا ، فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السام ، فإنه لا دواء له (٤) - يعني الموت - ويجب على الطبيب أن يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض ، وينصح فيه . ولا بأس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك . وإذا أصاب المرأة علة في جسدها واضطرت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً .

وقال الشهيد - ره - في الدروس : يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي وقده (٥) العين عند نزول الماء .

وقال العلامة - قدس سره - في المنتهى : يجوز الاستيجار للمختار وخفض الجوّاري والمداواة وقطع السلع وأخذ الاجرة عليه لا تعلم فيه خلافاً لأنه فعل مأذون فيه شرعاً ، يحتاج إليه و يضطر إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة وكذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب وقال بعض الجمهور إن شرط على الطبيب لم يجز .

(١) المصدر : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) في المصدر : لا دواء معه .

(٥) قدح الطبيب العين : أخرج منها ماوها المنصب إليها من داخل .

١٠ - الطب : عن إبراهيم بن مسلم ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر . قال : فقال : أنزل الله الداء وأنزل الشفاء ، وما خلق الله داءً إلا جعل له دواء ، فاشرب وسم الله تعالى . (١)

١١ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل (٢) يذهب بصره ، فتأتيه (٣) الأطباء فيقولون : ندوايك شهراً أو أربعين ليلة مستلقياً كذلك يصلي ، فرجعت إليه له . فقال : « من اضطر غير باغ ولا عاد » . (٤)

١٢ - المكارم : قال النبي ﷺ : تداووا ، فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً . (٥)

١٣ - و روي عنه عليه السلام قال : اثنان عليان : صحيح محتم ، و عليل مختلط . (٦)

١٤ - وقال عليه السلام : تجنب الدواء ما احتمل بدئك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . (٧)

١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أندأوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني . فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء مني . (٨)

١٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلا ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) المصدر : ٦٣ .

(٢) في بعض النسخ : في الرجل أو المرأة .

(٣) في المصدر : فيأتيه .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥) (٧٥٦٥) المكارم : ٤١٨ .

(٨) المكارم : ٤١٩ ، زاد فيه د و الدواء مني . فجعل يتداوى فأتى الشفاء ، .

إنّي رجل من العرب ، ولي بالطبّ بصر ، وطبّي طبّ عربيّ ولست آخذ عليه صفداً . فقال : لا بأس . قلت : إنّنا نبط الجرح و نكوي بالنار . قال : لا بأس . قلت : ونسقي هذه السموم : الإسمحيقون ، و الفاريقون . قال : لا بأس . قلت : إنّهُ ربما مات . قال : وإن مات قلت : نسقي عليه النبيذ . قال : ليس في الحرام <sup>(١)</sup> شفاء . قد اشتكى رسول الله ﷺ ، فقالت له عائشة : بك ذات الجنب . فقال : أنا أكرم على الله من أن يبتليني بذات الجنب . قال : فأمر فلداً بصبر . <sup>(٢)</sup>

بيان : قال في القاموس : الصدف - محرّكة - : العطاء . و قال : بطن الجرح و الصرّة : شقّه .

و أنقول : « الاسمحيقون » لم أجده في كتب اللغة و لا الطبّ ، و الذي وجدته في كتب الطبّ هو « إصطمحيقون » ذكروا أنّه حبّ مسهل للسوداء و البلغم . وكأنّه كان كذا فصحّف . قوله « ليس في الحرام شفاء » يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار ، و هو خلاف المشهور ، و حملوا على ما إذا لم يضطرّ إليه ، و لا اضطرار إليه .

و قوله « قد اشتكى » لعلمه استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . « أنا أكرم على الله » كأنّه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً و قال الفيروزابادي : اللدود - كصبور - : ما يصبّ بالمسعط من الدواء في أحد شقّي الفم . و قد لدّه لدّاً و لدوداً و لدّه إياه و ألده و لدّه فهو ملدود :

١٧ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يشرب الدواء و يقطع العرق ، و ربّما اتفع به و ربّما قتله . قال : يقطع ويشرب . <sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : حرام .

(٢) روضة الكافي : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٩٤ .

١٨ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحول قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا وهو بهيج داء ، و ليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه .<sup>(١)</sup>  
بيان : « إلا و هو » أي نفسه أو معالجته . « إلا عما يحتاج إليه » من الأكل بأن يحتمي عن الأشياء المضرة و لا يأكل أزيد من الشبع ، أو من المعالجة ، أو منهما .  
١٩ - النهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .<sup>(٢)</sup>  
٢٠ - دعوات الراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : تداووا ، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء .

٢١ - وقال صلى الله عليه و آله و سلم : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الجعفري . عن حمدان بن إسحاق قال : كان لي ابن ، و كان تصيبه الحصاة . فقيل لي : ليس له علاج إلا أن تبطنه ، فبططته ، فمات . فقالت الشيعة : شركت في دم ابنك . قال : فكنت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ، فوقع - صلوات الله عليه - يا أحمد ، ليس عليك فيما فعلت شيء ، إنما التمسست الدواء ، و كان أجله فيما فعلت .<sup>(٣)</sup>

٢٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض ، يكوي أو يسترقى ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

توضيح : في القاموس : « كواه يكويه كثيراً : أحرق جلده بحديدة و نحوها . و قال : الرقية - بالضم - : العوذة ، و الجمع : رقى . و رقاؤه رقياً و رقياً و رقية فهو رقاء : نفث في عودته ( انتهى ) . قوله عليه السلام « بما يعرفه » أي بما يعرف معناه من القرآن و الأدعية و الأذكار ، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية و العربية

(١) المصدر : ٢٧٣ .

(٢) النهج : ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

و الهندية و أمثالها كالمناظر المعروفة في الهند ، إن لعلها يكون كفرأ و هذياناً .  
أو المعنى : ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه ، و الأول أظهر . و الأحوط  
أن لا يكون معه نفث لاسيما إذا كان في عقدة ، و تمام القول فيه في كتاب الدعاء .  
قال في النهاية : قد تكرّر ذكر الرقية و الرقي و الرقي و الاسترقاء في  
الحديث ، و الرقية : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع و غير  
ذلك من الآفات :

و قد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، و في بعضها النهي عنها . فمن  
الجواز قوله « استرقواها فإن بها النظرة » أي اطلبوا لها من يرقىها ، و من النهي  
قوله « لا يسترقون و لا يكتون » و الأحاديث في القسمين كثيرة ، و وجه الجمع بينهما  
أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي و بغير أسماء الله تعالى و صفاته  
و كلامه في كتبه المنزلة ، و أن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيشكل عليها . و إياه  
أراد بقوله « ما توكل من استرقى » و لا يكره منها ما كان في خلاف ذلك ، كالتعوذ  
بالقرآن و أسماء الله تعالى و الرقي المروية . و لذلك قال للذي رقى بالقرآن و أخذ  
عليه أجراً : « من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حق » .

و كقوله في حديث جابر أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : اعرضوها علي ، فعرضناها فقال :  
لا بأس بها ، إنما هي موثيق . كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به  
و يعتقدونه من الشرك في الجاهلية . و ما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة  
ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله . فأما <sup>(١)</sup> قوله « لارقية إلا من عين أو حمة »  
فمعناه لارقية أولى و أنفع <sup>(٢)</sup> من أحدهما ، هذا كما قيل « لافتي إلا علي » ، و قد أمر  
صلى الله عليه و آله غير واحد من أصحابه بالرقية ، و سمع بجماعة يرقون فلم ينكر  
عليهم .

(١) في المصدر : و أما .

(٢) في المصدر : د و أنفع ، و هذا كما قيل ، وهو الصواب .

وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب « هم الذين لا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علايقها ، و تلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم ، فأما العوام فمختص لهم في التداوي والمعالجات ، و من صبر على ابتلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ، و من لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء <sup>(١)</sup> - انتهى - .

وعدّ الشهيد - قدس سره - من المحرّمات الأقسام والعزائم بما لا يفهم معناه و يضرّ بالغير فعله .

٢٤ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحته <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الشهاب : قال رسول الله ﷺ : تداووا ، فإنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء . و قال ﷺ : ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً .

الضوء : لفظ الانزال هنا يفيد رفعة الفاعل ، لا الانزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « وأنزلنا الحديد » <sup>(٣)</sup> أي كان تكوين ذلك و خلقه وإيجاده برفعة و قوّة . و الداء المرض ، و أصله « دوء » و قد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . و الدواء ما يتعالج به ، و ربما يكسر فائوه ، و هو بمصدر « داويته » أشبه . و الدوى - مقصوفاً - أيضاً المرض . و قد دوى يدوى دوىً ، تقول منه « هو يدوي و

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الحديد : ٢٥ .

يدأوي ، يقول رَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تعالجوا ولا تتكلموا <sup>(١)</sup> ، فإن الله الذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه ، وجعل بعض الحشائش والخشب والصموغ والأحجار أسباباً للشفاء من العلل والأدواء ، فهي تدل على عظيم قدرته واسع رحمته .

وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الأمراض ولم يتعالج .  
وصف رَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الشبرم » <sup>(٢)</sup> بأنه حار يار . فلولا أن التعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشبرم بذلك . وفائدة الحديث الحث على معالجة الأمراض بالأدوية . وراوي الحديث أبو هريرة .

وقال : الشفاء البرء من الداء ، وقد شفاه الله . فهو مصدر سمى <sup>(٣)</sup> كما ترى يقول : كما أن الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه ، بخلاف ما يقوله الطبيعيون من أن الداء من الأغذية والشفاء من الأدوية . ولئن قيل : إن الله تعالى قد أجرى العادة بأنه يستضر بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنه لصحيح ولكنّه من فعل الله تعالى ، وإن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك .

وسئل طبيب العرب « الحارث بن كلدة » عن إدخال الطعام على الطعام ، فقال : هو الذي أهلك البرية ، وأهلك السباع في البرية . فجعل إدخال الطعام على الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها ، داءً مهلكاً . وهذا على عادة أكثرية أجراها

(١) كذا ، و الظاهر انه مصحف و الصواب « ولا تتكلموا » بن الانكلا ، أى لاتتركوا

الداء بلا علاج .

(٢) قال فى النهاية : فى حديث أم سلمة انها شربت الشبرم ، فقال انه حار جار

( بالجيم فى الثانى ) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماءه للتداوى وقيل انه نوع من الشيع . وقال فى مادة « جر » جار اتباع لحار ، ومنهم من يرويه « بار » وهو اتباع أيضاً .

(٣) كذا فى أكثر النسخ ، وفى بعضها « ميمى » وهو كما ترى ، والظاهر أنه مصحف

« شفى » ذكره تنبيهاً على أنه ليس بمعنى الدواء .



الله تعالى ، وقد تنخرم بأصحاب المعد النارية الملتهبة التي تهضم ما أُلقي فيها ، وكله متعلق بقدرة الله جلّت عظمته .

وروي في سبب هذا الحديث أن رجلاً جرح على عهد رسول الله ﷺ ، فقال : ادعوا له الطبيب ، فقالوا : يا رسول الله ، وهل يغني الطبيب من شيء ؟ فقال : نعم ، ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً . و فائدة الحديث الحثُّ على التداوي و التشفّي بالمعالجة و مراجعة الطبِّ وأهل العلم بذلك و الممارسة ، و روي الحديث هلال بن يساف (١) .

٢٦ - التهذيب : بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال : لا بأس (٢) .

٢٧ - طب النبي : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله داءً إلا و خلق له دواءً إلا السام (٣) .

بيان : السام الموت ، أي المرض الذي حتم فيه الموت .

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله ﷺ و عن الأئمة الصادقين من أهل بيته عليه السلام آثاراً في العلاج و التداوي و ما يحلّ من ذلك و ما يحرم . و فيما جاء عنهم عليه السلام لمن تلقاه بالقبول و أخذه بالتصديق بركة و شفاءً إن شاء الله تعالى ، لا لمن لم يصدق في ذلك و أخذه على وجه التجربة .

٢٨ - و قد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى محمد إليه وجعاً يجده في جوفه ، فقال : حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جوفه ، فقال :

(١) بفتح المثناة التحتانية و السين المهملة ، و عن القاموس أنه بالكسر ، من رواة

العامّة ، وثقه ابن معين منهم .

(٢) التهذيب :

(٣) طب النبي : ١٩ .

خذ شربة عسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز <sup>(١)</sup> ، أو خمساً أو سبباً ، و اشربه تبرأ باذن الله . ففعل ذلك الرجل فبرى ، فخذأنت ذلك .

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا و فعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبد الله عليه السلام و قال : إنما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به و التصديق لرسوله ، ولا ينتفع به أهل النفاق و من أخذه على غير تصديق منه للرسول . فأطرق الرجل .

٢٩ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تداؤوا ، فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السام - يعنى الموت - فإنه لا دواء له .  
٣٠ - و عنه عليه السلام أن قوماً من الأنصار قالوا له : يا رسول الله ، إن لنا جأراً اشتكى بطنه ، أفأذن لنا أن ندأويه ؟ قال : بما ذات دأونه ؟ قالوا : يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال : بماذا ؟ قالوا : بشق البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . فعادوه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : افعلوا ما شئتم . فدعوا اليهودي فشق بطنه و نزع منه رجراً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه و داواه فصح . وأخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواءً ، وإن خير الدواء الحجامة و الفساد و الحبة السوداء - يعنى الشونيز - .

بيان : « رجراً » كذا في النسخ ، و لعل المراد القيح و نحوها مجازاً . قال في القاموس : الرجرجة - بكسرتين - بقية الماء في الحوض و الجماعة الكثيرة في الحرب و البزاق ، و كفل فل نبت - انتهى . .

و لا يبعد أن يكون أصله « رجزاً » يعنى القذر . و الفصد - بالفتح - و الفساد - بالكسر - : شق العرق .

٣١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن الرجل يدأويه اليهودي و النصراني ، قال : لا بأس ، إنما الشفاء بيد الله .

- ٣٢ - وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدتها ، أ يصلح أن يمالجها الرجل ؟ قال عليه السلام : إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس .
- ٣٣ - وعن علي عليه السلام أنه قال : من تطبب فليتبّق الله ولينصح وليجتهد .
- ٣٤ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الكي .
- ٣٥ - وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف فيه الهلاك ولا يكون فيه تشويه .

العقائد للصدوق : قال - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه : منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز <sup>(١)</sup> استعماله في سائر الأهوية . ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه ، إذ كان أعرف بطبعه منه . ومنها ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله . ومنها ما حفظ بعضه ونسى بعضه .

وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد .

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة .

وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات ، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام هي الأدعية و آيات القرآن و سوره على حسب ماوردت به الآثار بالأسانيد القويّة والطرق الصحيحة .

فقال الصادق عليه السلام : كان فيما مضى يسمى الطبيب «المعالج» فقال موسى بن عمران : يارب ، بمن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممن الدواء ؟ قال : منّي قال :

فما يصنع الناس <sup>(١)</sup> بالمعالج ؟ فقال : تطيب بذلك نفوسهم فسمّي الطبيب طبيباً لذلك .  
و أصل الطبيب المداوي .

و كان داود عليه السلام نبت في محرابه كل يوم حشيشة ، فنقول : خذني ، فإني  
أصلح لكذا و كذا . فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه ، فقال له : ما اسمك  
قالت : أنا الخرنوبة . فقال داود عليه السلام : خرب المحراب . و لم ينبت فيه شيء بعد  
ذلك .

و قال النبي عليه السلام : من لم يشفد الحمد فلاشفاه الله .

و قال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في شرحه عليها : الطبُّ صحيح ، و العلم  
به ثابت ، و طريقه الوحي ، و إنما أخذته العلماء به عن الأنبياء . و ذلك أنه لا طريق  
إلى علم حقيقة الداء إلا بالسمع ، و لا سبيل إلى معرفة الدواء إلا بالتوفيق فنبت أن  
طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخيئات تعالى . و الأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسرة  
بقول أمير المؤمنين عليه السلام « المعدة بيت الأدواء <sup>(٢)</sup> » و الحمية رأس الدواء . و هو دكل  
بدن ما اعتاد .

و قد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من  
استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، و يصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن  
خالقهم في العادة .

و كان الصادقون عليهم السلام يأمرّون بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضرّ بمن  
كان به المرض فلا يضرّه ، و ذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض . فإذا استعمل الإنسان  
ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك ، و كان علمهم بذلك من  
قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم و البرهان لتخصيصهم به و خرق العادة بمعناه .  
فظنّ قوم أن ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادة المرض نفع ، فغلطوا فيه واستضرّوا به  
و هذا قسم لم يورده أبو جعفر ، وهو معتمد في هذا الباب . و الوجوه التي ذكرناها من

(١) عبيدك (خ) .

(٢) الداء (خ) .

بعد هي على ما ذكره ، و الأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه ( انتهى ) .  
**و أقول :** يحتمل بعضها وجهاً آخر ، و هو أن يكون ذكر بعض الأدوية التي  
 لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القوي  
 الإيمان من المنتحل أضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأول انتفع به لا لخاصيته  
 وطبعه بل لتوسلته بمن صدر عنه ، و يقينه و خلوص متابعتة ، كالانتفاع بتربة الحسين  
 عليه السلام <sup>(١)</sup> و بالعوذات و الأدعية .

و يؤيد ذلك أننا ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم و معالجتهم  
 على الأخبار المروية عنهم عليه السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، و كانوا أصح  
 أيداناً و أطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطباء و المعالجين .  
 و نظير ذلك أن الذين لا يبالون بالساعات النجومية و لا يرجعون إلى أصحابها  
 ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعينون من الساعات المنحوسة ومن شر  
 البلايا و الأعادي بالآيات و الأدعية أحسن أحوالاً و أنرى أموالاً و أبلغ آمالاً من  
 الذين يرجعون في دقيق الأمور و جليلها إلى اختيار الساعات ، وبذلك يستعينون من  
 الشروق و الآفات ، كما مر في باب النجوم ، و التكلمان على الحي القيوم .

### فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : إن الله أنزل الداء  
 و الدواء ، و جعل لكل داء دواءً ، فتداؤوا ولا تتداؤوا بحرام . و عن جابر أن  
 رسول الله ﷺ قال : إن لكل داء دواءً : فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى .  
 و عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ، ألا تتداوى ؟ قال : نعم يا  
 عباد الله تداؤوا ، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً و دواءً إلا داءً واحداً ، قالوا :  
 يا رسول الله ، و ما هو ؟ قال : الهرم . و عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ

ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء . وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك : علمه من علمه وجهله من جهله .

**أقول :** قال بعضهم : المراد بالإِنزال إِنْزال علم ذلك على لسان الملك للنبي " مثلاً ، أو عبّر بالإِنزال عن التقدير . وفي بعض الأخبار التقييد بالحلال ، فلا يجوز التداوي بالحرام . وفي حديث جابر الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله تعالى ، وذلك أن الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية أم الكمية فلا ينجع ، بل ربما أحدث داءً آخر . وفيها كلها إثبات الأسباب ، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره ، وأنها لا تنجع بدوائها بل بما قدره الله تعالى فيها ، وأن الدواء قد ينقلب داءً إذا قدر الله تعالى . وإليه الإشارة في حديث جابر « بإذن الله » فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته .

والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنّب المهلكات ، والدعاء لطلب العافية ورفع المضار وغير ذلك . ويدخل في عمومها أيضاً الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لادواء له وبالعجز عن مداواته .

ولعل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله « وجهله من جهله » إلى ذلك ، فتكون باقية على عمومها . ويحتمل أن يكون في الخبر حذف ، تقديره : لم ينزل داء يقبل الدواء إلا أنزل له شفاء . والأول أولى . ومما يدخل في قوله « جهله من جهله » ما يقع لبعض المرضى أنه يداوي من داء بدواء فيبرأ ، ثم يعتبره ذلك الداء بعينه ، فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع . والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابهاً ويكون أحدهما مركباً لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركباً فيقع الخطأ من هناك ، وقد يكون متحداً لكن يريد الله أن لا ينجع ، فلا ينجع وهناك تخضع رقاب الأطباء .

وقد روي أنه قيل : يا رسول الله ، أرأيت رقى نسترقمها ودواء تداوي به ، هل يرد من قضاء الله شيئاً ؟ قال : هي من أقدار الله تعالى . والحاصل أن حصول

الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل ، والعطش بالشرب ، فهو ينجع في ذلك في الغالب ، وقد يتخلف مانع ، والله أعلم .

و استثناء الموت في بعض الأحاديث واضح ، ولعل التقدير : إلّا داء الموت ، أي المرض الذي قدّر على صاحبه الموت . واستثناء الهرم في الرواية الأخرى إمّا لأنّه جعله شبيهاً بالموت ، والجامع بينهما نقص الصحة ، أو لقربه من الموت وإفضائه إليه . ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً ، والتقدير : لكن الهرم لا دواء له .

### تتمّة

قال بعض المحققين : الطبيب الحاذق في كل شيء ، وخصّ المعالج به عرفاً . والطب نوعان : نوع طبّ جسد ، وهو المراد هنا ، وطبّ قلب و معالجته خاصّة بما جاء به رسول الله عن ربه تعالى . وأمّا طبّ الجسد فممنه ما جاء في المنقول عنه عليه السلام ومنه ما جاء عن غيره ، وغالبه راجع إلى التجربة .

ثمّ هو نوعان : نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر ، بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ، ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن ممّا يخرجه عن الاعتدال ، وهو إمّا إلى حرارة أو برودة ، و كلّ منهما إمّا إلى رطوبة أو يبوسة ، أو إلى ما يتركّب منهما . والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله ، وهو أعسرهما . والطريق إلى معرفته بتحقيق السبب والعلامة . والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضرّ بالبدن جمعه أو عكسه ، وفي تنقيص ما يضرّ بالبدن زيادته أو عكسه .

ومدار ذلك على ثلاثة أشياء : حفظ الصحة ، والاحتماء عن المؤذي ، واستفراغ المادة الفاسدة . وقد أُشير إلى الثلاثة في القرآن : فالأوّل من قوله تعالى في القرآن « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » <sup>(١)</sup> وذلك أن السفر مظنة

النصب ، و هو من مغيرات الصحة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأُبيح الفطر إبقاءً على الجسد ، وكذا القول في المرض . و الثاني و هو الحمية من قوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » ، وإنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد . و الثالث عن قوله « أو به أذى من رأسه ففدية » <sup>(٢)</sup> وإنه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم ، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس .

## ٥٢

## ﴿ باب التداوي بالحرام ﴾

الآيات :

- البقرة : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم . <sup>(٣)</sup>  
 المائدة : فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم . <sup>(٤)</sup>  
 الانعام : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم . <sup>(٥)</sup>  
 و قال تعالى : و قد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه . <sup>(٦)</sup>  
 النحل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم . <sup>(٧)</sup>  
 تفسير : تدل هذه الآيات على جواز الأكل والشرب من المحرم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً . و فسر الباغي بوجوه : منها الخارج على إمام زمانه . و منها الآخذ عن مضطر مثله ، بأن يكون لمضطر آخر شيء يسد به رمقه فيأخذه

(١) النساء : ٢٩ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) الانعام : ١٤٥ .

(٦) الانعام : ١١٩ .

(٧) النحل : ١١٥ .



منه ، و ذلك غير جائز ، بل يترك نفسه حتى يموت و لا يميت الغير . و منها الطَّابُ للذة ، كما ذهب إليه جمع من الأصحاب .

و أمَّا العادي فقيل : هو الذي يقطع الطريق ، و قيل : [ هو ] الذي يتجاوز مقدار الضرورة ، و قيل : الذي يتجاوز مقدار الشعب . و في بعض الروايات عن الصادق عليه السلام أنه قال : الباغي الذي يخرج على الامام ، و العادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة . و ستأتي الأخبار في ذلك و غيره .

و قوله سبحانه « غير متجانف لأثم » أي غير مائل إلى إثم ، بأن يأكل زيادة على الحاجة ، أولتلذذ ، أو غير متمتع لذلك و لا مستحل ، أو غير عاص بأن يكون باغياً على الامام أو عادياً متجاوزاً عن قدر الضرورة ، أو عملاً شرع الله بأن يقصد للذة لاسدَّ الرمق . و سيأتي تمام القول في ذلك في محله إنشاء الله .

و اختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات ؟ وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه ؟ فذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، و بعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمور و سائر المسكرات و جواز التداوي بسائر المحرمات ، و بعضهم إلى جواز التداوي بكل محرّم عند انحصار الدواء فيه .

قال المحقق - قدس الله روحه - في الشرائع : ولو اضطر إلى خمر و بول قدّم البول ، ولو لم يوجد إلا الخمر قال الشيخ في المبسوط : لا يجوز دفع الضرورة بها ، و في النهاية : يجوز ، وهو الأشبه . و لا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأنبذة و لا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً و شرباً ، و يجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين .

و قال الشهيد الثاني - رفع الله درجته - هذا هو المشهور بين الأصحاب ، بل ادعى عليه في الخلاف الإجماع ، و أطلق ابن البرّاج جواز التداوي به إنزاله يمكن له عنه مندوحة ، و جعل الأحوط تركه . و كذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالتريق و الأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه . و تحريره بدون ذلك . وهو اختيار العلامة

في المختلف ، و تحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية ، جمعاً بين الأدلة - انتهى - .

وقال الشهيد - رَوَّحَ اللهُ روحه - في الدروس : و يباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش و إن كان خمراً مع تعذر غيره . و هل تكون المسكرات سواءً ، أو تكون الخمرة مؤخِّرة عنها ؟ الظاهر نعم ، للإجماع على تحريمها بخلافها . ولو وجد خمراً وبولاً و ماءً نجساً ، فهما أولى من الخمر ، لعدم السكر بهما ، ولا فرق بين بوله و بول غيره .

وقال الجعفي : يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره ، وكذا يجوز تناول للعلاج كالترياق و الاكتحال بالخمر للضرورة ، رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام . و تحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار . ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقاً بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لأنَّ تحريم الخمر تعبد . و في الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقاً ، و لا يجوز شربها للعطش . و تبعه ابن إدريس في أحد قوليه في التداوي ، و جوز الشرب للضرورة ثمَّ جوز في القول الآخر الأمرين .

وقال الشيخ ابن فهد - قدَّسَ [ اللهُ ] سرَّه - في كنز العرفان : أمَّا الخمر فيحرم التداوي بها إجماعاً بسيطاً ومركباً ، و أمَّا دفع التلف فقبل بالمنع أيضاً ، و الحقَّ عدمه بل يباح دفعاً للتلف ، وكذا باقي المسكرات . نعم لو وجد الخمر و باقي المسكرات أخير الخمر .

وقال - ره - في المهذب :

أمَّا التداوي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرَّمات فلا يجوز ، فيحلَّ تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ، و لا يجوز لطلب الصحة في دفع الأمراض .

و هل يجوز التداوي به للعين ؟ منع منه ابن إدريس ، و الشيخ في أحد قوليه

وأجازه في الآخر ، واختاره المحقق ، والعلامة . ثم قال : فإن كان مضطراً فليكتحل به ، وكذا نقول في المريض إذا تيقن التلف لولا التداءي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة . قاله القاضي ، واختاره العلامة ، ومنع الشيخ وابن إدريس . قال القاضي : والأحوط تركه . أمّا التداءي ببول الإبل فجائز إجماعاً ، وغيرها من الطاهرة على الأصح - انتهى - .

والمسألة في غاية الاشكال ، وإن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً ، لاسيما في خصوص الخمر والمسكرات .

١ - العلل والمجائس للصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر عن <sup>(١)</sup> أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم حرّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ؟ فقال : إنّ الله لم يحرّم ذلك على عباده وأحلّ لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم ، ولا زهد فيما حرّم <sup>(٢)</sup> عليهم ! ولكنّه عزّ وجلّ خلق الخلق وعلم <sup>(٣)</sup> ما تقوم به أبدانهم وما يصلحها <sup>(٤)</sup> فأحلّه لهم ، وأباحه ، وعلم ما يضرّهم فنهاهم عنه ، ثمّ أحلّه للمضطرّ في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلّا به فأحلّه له بقدر البلغة لا غير ذلك - الخبر - <sup>(٥)</sup> .

٢ - المحاسن : عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجمفي وعدّة ، قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له <sup>(٦)</sup> .

(١) في اللل : عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم حرّم الله الخمر والميتة .

(٢) في اللل : حرّمه .

(٣) فيه : فعلم .

(٤) فيه : وما يصلحهم .

(٥) اللل : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .

٣ - كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، قال : سألته عن الدّواء هل يصلح بالنبيد ؟ قال : لا .

٤ - العياشي : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : إن بي (١) وجعاً ، وإني (٢) أشرب له النبيد ، ووصفه له الشيخ . فقال : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كلّ شيء حي ؟ قال : لا يوافقني . قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله « فيه شفاء للناس » ؟ قال : لا أجده قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحملك واشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . قال أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك (٣) .

٥ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن عمير ، عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المضطرّ لا يشرب الخمر ، فإنّها (٤) لا تزيد إلا شرّاً ، ولأنّه إن شربها قتلته فلا تشرب منها قطرة . قال : وروي : لا تزيده إلا عطشاً (٥) .

العياشي : عن أبي بصير مثله ، إلى قوله « فارتشرب منها قطرة » (٦) .

٦ - المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : ألبان البقر دواء (٧) .

(١) في المصدر : بي وجع وأنا أشرب .

(٢) وأنا (خ) .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) في المصدر : لانها .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٧) المكارم : ٢٢٠ ، ورواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٧ ) عن علي بن إبراهيم

عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧ - وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل ؟ قال : إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس <sup>(١)</sup> .

٨ - و عن الجعفري <sup>(٢)</sup> قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أبوال الإبل خير من ألبانها ، و يجعل الله الشفاء في ألبانها <sup>(٣)</sup> .

بيان : اعلم أنه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمة ممّاله نفس سائلة ، سواء كان نجس العين أم لا فيحرم بوله للنجاسة . وقد مرّ خلاف في بول الطيور . وأمّا الحيوان المحكّل ففي تحريم بوله قولان :

أحدهما - و به قال المرتضى و ابن إدريس و المحقق في النافع الحلّ ، للأصل و كونه طاهراً ، و عدم دليل يدلّ على تحريمه فيتناول قوله تعالى « قل لأجديما أوحى إليّ محرّماً على طاعم يطعمه <sup>(٣)</sup> - الآية - » .

و الثاني - وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع و العلامة و جماعة - التحريم عدا بول الإبل ، للاستنباط فيتناوله « و يحرم عليهم الخبائث » <sup>(٤)</sup> ولا يلزم من طهارته حلّه .

و لعلّ الأوّل أقوى ، لأنّ الظاهر أنّ المراد بالخبث <sup>(٥)</sup> في الآية ما فيه جهة قبح واقعيّ يظهر لنا بينان الشارع ، لا ما تستقذره الطبائع كما سنبينه إنشاء الله في محله . و إنّما استثنوا بول <sup>(٦)</sup> الإبل لما ثبت عندهم أنّ النبي صلّى الله عليه وآله أمر قوماً اعتلّوا بالمدينة

(١) المكارم : ٢٢٠ .

(٢) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٨ ) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري و هذه الروايات الثلاثة مذكورة على الترتيب في المكارم ، و في بعض نسخ الكتاب بدلا عن المكارم « الكافي » ، لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه ، فرجحنا نسخة « المكارم » .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) الاعراف : ١٥٧ .

(٥) الخبيث (خ) .

(٦) أبوال (خ) .

أن يشربوا أبوال الإبل، فيجوز الاستشفاء بها . وبعضهم جوزوا الاستشفاء بسائر الأبقار الطاهرة أيضاً . والحاصل أنه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المتقدم، ويقيد بحال الضرورة ، وعلى القول الآخر يجوز مطلقاً ، والله يعلم .

٧ - رجال الكشي : قال : وجدت في بعض كتبني عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسوم النبيذ فسكن عنه ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسوم النبيذ سكن عنه . فقال له : لا تشربه ، فلما أن رجع إلى الكوفة حاج به وجعه ، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه .

فعاد إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وشربه . فقال له : يا ابن أبي يعفور ! لا تشرب ، فإنه حرام . إنما هو الشيطان موكل بك ، ولو قد يش منك ذهب . فلما أن رجع إلى الكوفة حاج به وجعه أشد<sup>(١)</sup> ما كان ، فأقبل أهله عليه ، فقال لهم : والله<sup>(٢)</sup> ما أذوق منه قطرة أبداً . فأيسوامنه [أهله] وكان يتهم على شيء ولا يحلف ، فلما سمعوا أيسوامنه . واشتد به الوجع أيتاماً ، ثم أذهب الله به عنه ، فما عاد إليه حتى مات رحمة الله عليه .<sup>(٣)</sup>

بيان : قوله «وكان يتهم» بيان لعلّة بأسهم من شربه ، وحاصله أنه كان يتهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتهم على أمر عظيم يخاف ضرراً عظيماً فيه لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه ، فمثل هذا معلوم أنه لا يخالف اليمين ، ولا يحلف إلا [على] ما عزم عليه .

٨ - الخرائج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن حبابة الوالبيّة مرت بعلي عليه السلام ومعهاسمك فيها جرّية . فقال : ما هذا الذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته

(١) مما كان (خ) .

(٢) في المصدر : لا والله .

(٣) رجال الكشي . ٢١٤ .

للعيال . فقال : نعم ، زاد العيال السمك . ثم قال : وما هذا الذي معك ؟ قالت : أخى اعتل من ظهره ، فوصف له أكل جري . فقال : يا حبابة ، إن الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم و الذي نصب الكعبة لوتشاء أن أحبرك باسمها واسم أبيها ! فضربت بها الأرض و قالت : أستغفر الله من حملي هذا .

٩ - طب الائمة عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل به البواسير الشدید ، و قد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة قلت : لم ؟ قال : لأنّه حرام ، و إن الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواءً ولا شفاءً <sup>(١)</sup>

١٠ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، قال : كتبت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أسأله عن الرجل ينعت <sup>(٢)</sup> له الدواء من ريح البواسير ، فيشر به بقدر سكرجة <sup>(٣)</sup> من نبيذ صلب ، ليس يريد به اللذة إنّما <sup>(٤)</sup> يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة . وقال : <sup>(٥)</sup> إن الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّم شفاءً ولا دواءً . <sup>(٦)</sup>

١١ - الطب : عن أيّوب بن جرير ، عن أبيه جرير بن أبي الورد ، <sup>(٧)</sup> عن

(١) طب الائمة : ٣٢ .

(٢) في المصدر : بيعت ، و ما في المتن أصح .

(٣) في المصدر : اسكرجة .

(٤) فيه : و انما .

(٥) في المصدر : ثم قال .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٧) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر د عن حريز بن أبي داود ، و لم يوجد في الرجال من يسمى د أيّوب بن جرير ، و لا من اسمه د جرير بن أبي الورد ، و لا د جرير بن أبي داود ، و الظاهر ان الصواب : أيّوب بن حر ، عن أبيه ، عن أبي الورد ... والله العالم .

زرعة بن محمد الحضرمي<sup>(١)</sup> ، عن سماعة ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فأمر له بشرب البول ، فقال : لا يشربه . قلت : إنّه مضطر<sup>(٢)</sup> إلى شربه . قال : فإن كان يضطر<sup>(٣)</sup> إلى شربه و لم يجد دواءً لدائه فليشرب بولاً أمّا بول غيره فلا .<sup>(١)</sup>

١٢ - ومنه : عن حاتم بن إسماعيل ، عن النضر ، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني<sup>(٢)</sup> ، عن مالك بن مسمع المسمعي<sup>(٣)</sup> ، عن قائد بن طلحة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء ، قال : لا ينبغي لأحد أن يستشفى بالحرام .<sup>(٢)</sup>

**الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد مثله<sup>(٣)</sup> .

١٣ - **الطب** : عن إبراهيم بن محمد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن محمد ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به<sup>(٤)</sup> .

**بيان** : قال في النهاية : في الحديث أنّه نهى عن أكل دواء خبيث . هو من جهتين : إحداهما النجاسة . و هو الحرام كالخمر ، و الأرواث و الأبول كلّها نجسة خبيثة و تناولها حرام إلّا ما خصّه السنّة من أبوال الإبل عند بعضهم ، و روث ما يؤكل لحمه عند آخرين . و الجهة الأخرى من طريق الطعم و المذاق ، و لا ينكر أن يكون كره ذلك لمافيه من المشقة على الطباع و كراهية النفوس لها - انتهى - .

وقال في شرح السنّة : روي عن أبي هريرة قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث . ثم ذكر الوجهين المتقدمين .

١٤ - ومنه : عن عبد الحميد بن مهر بن الحر<sup>(١)</sup> ، قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيام قدم<sup>(٢)</sup> [من] العراق ، فقال : ادخل على إسماعيل بن جعفر ، فإنّه

(١) الطب : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٢ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٤) الطب : ٦٢ . و في أكثر النسخ « الدواء الخبيثة » .

(٥) في المصدر : قدمه .



شاك<sup>(١)</sup> و انظر مما وجهه . قال : فقامت من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه ، فسألته عن وجهه الذي يجده ، فأخبرني به . فوصفت له دواءً فيه نبيذ ، فقال <sup>(٢)</sup> لي إسماعيل : يا ابن الحر ، النبيذ حرام ، و إنما أهل البيت لا يستشفون بالحرام <sup>(٣)</sup> .

**الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو ، عن ابن الحر عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

١٥ - **الطب** : عن عبد الله بن جعفر ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره ، إنهما هو اضطرار ؟ فقال : لا والله ، لا يحل لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف يتداوى به ؟ ! و إنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل إلا به ، فلا شفى الله أحداً شفاه خمرو شحم خنزير ! <sup>(٥)</sup> .

**بيان** : « في كذا وكذا » أي من الأدوية « لا يكمل » أي الدواء .

١٦ - **الكافي** : عن محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح ، عن أبي بصير ، قال : دخلت أم خالد العبدية على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنه يعتريني قرأه في بطني ، وقد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق ، وقد وقفت و عرفت كراهتك له ، فأحببت أن أسألك عن ذلك .

فقال لها : و ما يمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلدتك ديني فألقى الله عز وجل

(١) فيه : « فانه يشكو فانظر ما وجهه » . و زاد في الكافي : « وصف لي شيئاً من وجهه الذي يجده » .

(٢) في الكافي : فقال إسماعيل النبيذ حرام وانا أهل بيت لا نستشفى بالحرام .

(٣) المصدر : ٦٢ .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٥) المصدر : ٦٢ .

حين ألقاه فأخبره أن جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني . فقال : يا با محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل ! لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه ولا تذوق منه قطرة ، فإنما تزدمن إذا بلغت نفسك ههنا - وأوماً بيده إلى حنجرته - يقولها ثلاثاً : أفهمت ؟ قالت : نعم . ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يبدل الميل ينجس حباء من ماء - يقولها ثلاثاً - <sup>(١)</sup> .

بيان : كان أول الحديث محمول على التقيّة ، أو على امتحان السائل . و المراد بالنجاسة إما المصطلحة ، أو كناية عن الحرمة ، فيدلّ على أن الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر .

١٧ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : إن بي - جعلت فداك أرواح <sup>(٢)</sup> البواسير ، وليس بوافقني إلا شرب النبيذ . قال : فقال له : مالك ولما حرم الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ . ! - يقول له ذلك ثلاثاً - عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل <sup>(٣)</sup> و تشربه بالغداة و تشربه بالعشيّ . فقال له : هذا ينفخ البطن . قال له : فأدلك على ما هو أنفع لك من هذا ، عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء . قال : فقلنا له : فقليله و كثيره حرام ؟ فقال : نعم ، قليله وكثيره حرام <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال الجوهرى . مرس التمر بالماء نقعه ، و المريس التمر الممروس .  
١٨ - الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دواء عجن بالخمير . قال : لا والله ، ما أحبّ أن أنظر إليه ، فكيف أتداوى به ! إنّه بمنزلة شحم الخنزير أولحم

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٢) فى المصدر : أرياح .

(٣) فى المصدر : تمرسه بالعشى و تشربه بالغداة و تمرسه بالليل .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

الخنزير و إن أناسا ليتداوون به (١) .

١٩ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر ، فقال : ما أحب أن أنظر إليه ولا أشمه ، فكيف أتداوى به ؟ (٢) .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن معاوية بن عمار ، قال : سأل رجل أبا عبد الله عن دواء عجن بالخمير يكتحل (٣) منها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جعل الله عز وجل في (٤) حرام شفاء (٥) .

٢١ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن مروق بن عبيد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكتحل بميل من مسكر كحلله الله عز وجل بميل من النار (٦) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن مروق مثله (٧) .

٢٢ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا . كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر مثله .

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدة من أصحابنا ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر مثله (٨) .

(٢٠١) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٣) في المصدر : نكتحل .

(٤) فيه : في ما حرم .

(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ . وفيه : من نار .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٣٥ .

(٨) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

٢٣ - أئمه زهد : بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين و الحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمير ، فقال : هو خبيث بمنزلة المطيئة ، فإن كان مضطراً فليكتحل به <sup>(١)</sup>.

بيان : قد عرفت أن الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين ، فالأكثر جوازوه عند الضرورة للرواية الأخيرة ، ومنع ابن إدريس منه مطلقاً ، لا إطلاق النص والجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع ، وبالروايات السابقة . وأجيب بأن النص والجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب ونحوه ، وبأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيّد من الجواز عند الضرورة .

٢٤ - العيون : عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليه السلام : المضطر لا يشرب الخمر لأنّها تقتله <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح ، عن صفوان ، عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس . قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي . فقال : لا تقدره علينا <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله « لا تقدره » في بعض النسخ بصيغة الخطاب ، وفي بعضها بصيغة الغيبة ، وفي بعضها بالذال المعجمة ، وفي بعضها بالمهملة ، فالنسخ أربع : فعلى الخطاب والمعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سبباً لقذارته عندنا ، فالكلام إما مبنى على أنه لا يلزم التجسس والأصل الحلّة فيما نأخذه من مسلم ، أو أنه عليه السلام حكم بالحلّة فيما لم يكن مشتملاً عليها ، أو على أنه ليس بحرام لكن الطبع يستقذره

(١) التهذيب : ج ٩ ، ص ١١٤ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطب : ٦٣ .

و هو خلاف المشهور لكن يومئذ إليه بعض الأخبار. و على الغيبة و الإجماع ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سبباً لقذارته و حرمة و يمكن حمله و مامراً على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل و الشرب كالمطلبي، وإن كان بعيداً و على الخطاب والإهمال ظاهره النهي عن تعليم ذلك، فإنه كان أعرف به، فالظاهر الحليّة و يمكن حمله على أن ما جوزه عليه السلام غير هذا الصنف. و على الغيبة و الإهمال يمكن فهم الحليّة منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق، كقوله تعالى «و من قدر عليه رزقه» أو المعنى أن الطبيب لا يذكر أجزائه لنا و يحكم بحليّته و يكفينا ذلك و بالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنف الكتاب وسنده و تشويش متنه واختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحلّ ببعض الاحتمالات، مع مخالفته للمشهور و سائر الأخبار.

ومن الغرائب أنه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحلّ المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرّمة متمسكاً بما ذكره بعض الحكماء من زهاب الصور النوعيّة للبسائط عند التركيب و حصول المزاج و فيضان الصورة النوعيّة التركيبية، و كان يلزمه القول بحليّة المركّب من جميع المحرّمات و النجاسات العشرة، بل الحكم بطهارتها أيضاً، وكان هذا ممّا لم يقل به أحد من المسلمين. ولو كانت الاحكام الشرعيّة مبنيّة على المسائل الحكميّة يلزم على القول بالهيولى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبّه في إنائين ! و هل هذا إلّا سفسطة لم يقل به أحد ؟

٢٦ - الكافي : [ في الروضة ] عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا <sup>(١)</sup> ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات التي تحدث في آخر الزمان - و ساق الحديث إلى أن قال - و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في

الزور ، و يتقاصر بها ، و تشرب بها الخمر ، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها . (١)

## ٥٣

## ﴿باب﴾

﴿علاج الحمى و اليرقان وكثرة الدم و بيان علاماتها﴾

١ - المحاسن : عن السياري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهر ، قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح ، فإنه يطفىء الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمى . (٢)

٢ - و منه : عن أبي يوسف ، عن القندي ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ذكر له الحمى فقال : إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بأفاضة الماء البارد يصب علينا و أكل التفاح . (٣)

٣ - و منه : عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام : أطعموا محومكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح . (٤)

٤ - و منه : عن أبيه ، عن يونس ، عن محمد بن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داؤوا مرضاهم إلا به . (٥)

٥ - و منه : عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف ، (٦) و قد آمه طبق فيه تفاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك ، أناكل

(١) روضة الكافي : ص ٤١ .

(٢-٥) المحاسن : ٥٥١ .

(٦) أي شديد الحر .

هذا والناس يكرهونه ؟ <sup>(١)</sup> قال : - كأنه لم يزل يعرفني - إني وعكت <sup>(٢)</sup> في ليلتي هذه فبعثت فأُتيت به ، وهذا يقطع <sup>(٣)</sup> الحمى ويسكن الحرارة . فقدمت فأصبت أهلي محمومين ، فأطعمتهم فأُقلعت عنهم . <sup>(٤)</sup>

**الكافي** : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله الدهقان ، <sup>(٥)</sup> عن درست بن أبي منصور ، قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف ، فدخلت عليه - إلى قوله - فأقلت الحمى عنهم . <sup>(٦)</sup>

**بيان** : « بلطف » بضم اللام وفتح الطاء ، جمع « لطفة » بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس ، أو بضم اللام وسكون الطاء أي لطلب لطف وبر ، والأول كأنه أظهر .

وقوله « بحوائج » في الخبر الآتي أيضاً يحتمل الوجهين فتأمل . و « إن » في قوله « إن صبرت » نافية « كأنه لم يزل يعرفني » أي قال ذلك على وجه الاستثناء واللفظ في مقابلة سوء أدبي .

واعلم أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى يهيج لها وقد ألفت أهل المدينة . - زادها الله شرفاً - يستشفون في حمياتهم الحارة بأكل التفاح الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف ، و يذكرون أنهم ينتفعون بها . وأحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جداً .

٦ - المحاسن : عن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن المثنى ، عن سليمان بن

(١) في المصدر : فقال .

(٢) وعك الرجل : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته .

(٣) يقلع (خ) .

(٤) المحاسن : ٥٥١ .

(٥) في الكافي : عن عبد الله بن سنان .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٥٦ .

درستويه الواسطي<sup>١</sup>، قال: وجئني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قد أمه فتأخّر أخضر، فقلت له: جعلت فداك، ما هذا؟ فقال: يا سليمان، إنني وعكت الباردة، فبعثت إلى هذا لآكله، أستطفئ به الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى. ورواه أبو الخزرج عن سليمان<sup>(١)</sup>.

٧ - الطب: عن أحمد بن المرزبان بن أحمد، عن أحمد بن خالد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم، فدخلت عليه مولاة له، فقالت: كيف تجدك - فديتك نفسي - وسألته عن حاله وعليه ثوب خلج قد طرحه على فخذه. فقالت له: لو تدثرت حتى تعرق، فقد أبرزت جسدك للريح. فقال: اللهم أولعتمهم<sup>(٢)</sup> بخلاف نبيك صلى الله عليه وآله! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمى من فيح جهنم - وربما قال من فور جهنم - فأطفؤها بالماء البارد<sup>(٣)</sup>.

بيان: «أولعتمهم» أي جعلتهم حرصاء على مخالفتها، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك وفي بعض النسخ «والعنهم» وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الخطباء، لأنها كانت أخذت ذلك عنهم. وقال في النهاية: فيه «شدة الحر» من فيح جهنم، الفيح سطوح الحر وفورانه، ويقال بالواو. وفاضت القدر نفوح ونفيح إذا غلت. وقد أخرجه<sup>(٤)</sup> مخرج التشبيه والتمثيل، أي كأنه نار جهنم في حرها.

٨ - الطب: عن الخضير بن المرزبان العطار، عن صفوان بن يحيى وفضالة عن علا، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء البارد<sup>(٥)</sup>.

٩ - وهذه: عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيع، عن حماد بن عيسى

(١) المحاسن: ٥٥٢.

(٢) في المصدر: العنهم.

(٣) الطب: ٤٩.

(٤) فأخرجه (خ).

(٥) الطب: ٤٩ - ٥٠.



عن الحسين بن المختار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حمّ بلّ نوبين يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفّ طرح عليه الآخر .

وقال محمد بن مسلم : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمّى مثل الماء البارد والدعاء . (١)

بيان : الاستشفاء بصبّ الماء البارد على البدن و ترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برشّ الماء على الأرض و الجدار و الحشايش و الرياحين و غير ذلك مما ذكره الأطباء في الحمّيات الحارّة و المحترقة .

١٠ - الطب : عن عون بن محمد بن القاسم ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة الشحام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما اختار جدّنا صلّى الله عليه وآله للحمّى إلّا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الرّيق . (٢)

١١ - العيون : عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوريّ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ ، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الاشنائيّ المعدّل ، عن عليّ بن مهروبة القزوينيّ عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو محموم ، فأمره بأكل الفبيراء . (٣)

بيان : قال بعض الأطباء : الفبيراء يابس في آخر الثانية ، بارد في الأولى ، قبضه و عقله أقلّ من الزعرور ، يدفع الصفراء المنصبّة إلى الأحشاء ، و يقطع كلّ سيلان و ينفع من السعال الحارّ ، و يحبس القيء ، و ينفع من السجج<sup>(٤)</sup> الصفراويّ ، و يعقل

(١) المصدر : ٥٠ .

(٢) الطب ٥٠٠ .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٤) السجج : رقة الغائط .

البطن ، وينفع من كثرة البول . وقيل : إنّه يضرّ بالمعدة والهضم ، ويصلحه الفانيد  
- انتهى - .

ولا يبعد نفعه في بعض الحمّيات .

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن  
مرّار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : علامات الدم أربعة : الحكة ، والبثرة  
و النعاس ، والدوران <sup>(١)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن  
القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، و محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام  
عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس من داء إلّا وهو من داخل الجوف  
إلّا الجراحة و الحمى ، فإنّهما يردان وروداً . اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء  
البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف ، فإنّه يسكن حرّها <sup>(٣)</sup> .  
وقال عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الرّيب <sup>(٤)</sup> .  
وقال عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنّه يطهّر البدن ويدفع الأسقام . قال الله  
تبارك و تعالى « وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويزهّب عنكم رجز الشيطان  
ويليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » <sup>(٥)</sup> .

بيان : « فإنّهما يردان وروداً » أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من  
الخارج و الحمى بسبب هواء بارد أو حارّ . « بالبنفسج » أي بشرب الشراب المعلوم  
منه ، فإنّ الأطباء ذكروا لأكثر الحمّيات سيّما المحترقة شراب البنفسج ، أو

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الخصال : ١٦٣ .

(٤) الخصال : ١٦٥ .

(٥) الخصال : ١٧١ ، والاية من سورة الانفال .

استشمامه أيضاً فإنهم ذكروا للمحترقة : يقرب إليه من الأزهار النيلوفر والبنفسج .  
قوله عليه السلام : فإنه يطهر البدن ، يدل على أن التطهير في الآية أعم من  
تطهير الظاهر والباطن .

١٤ - مجلس ابن الشيخ : عن والده ، عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل  
بن عليّ الدعبلّي ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عليه السلام عن  
آبائه عليهم السلام عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال : بللوا جوف المحموم بالسويق والعسل  
ثلاث مرّات ، ويحوّل من إناء إلى إناء ويسقى المحموم ، فإنه يذهب بالحمى الحارة  
وإنما عمل بالوحي .

بيان : لعله محمول على الحمّيات البلغميّة الغالبة في البلاد الحارة .

١٥ - المحاسن : عن عدة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير  
النبّال ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي : يا بشير ، بأي شيء تداوون مرضاكم ؟ قال :  
بهذه الأدوية المرار . قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض ، فدقه ثم  
صب عليه الماء البارد واسقه إياه ، فإن الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في  
الحلاوة <sup>(١)</sup> .

بيان : كأن المراد بالسكر الأبيض ما يسمى بالفارسيّة بالقند ، ويحتمل النبات  
الأبيض ، وكأنّه في الحمّيات البلغميّة .

١٦ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن حماد بن عثمان  
عن محمد بن سوفة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكباب يذهب بالحمى <sup>(٢)</sup> .

١٧ - ومنه : <sup>(٣)</sup> عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : مرضت سنتين أو أكثر ، فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فعسل وجففت ثم أشم

(١) المحاسن : ٥٠١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٨ .

(٣) في المصدر : عن ابن فضال عن يونس .

النار وطحن ، فجعلت بعضه سفوفاً و بعضه حسواً<sup>(١)</sup> .

بيان : الإشمام كناية عن تشويته بالنار قليلاً ، وفي القاموس : حسا المطرق شر به شيئاً بعد شيء ، كحسائه واحتسائه . واسم ما يتحسنى « الحسية » و « الحساء » ويمد . والحسوة - بالضم - : الشيء القليل منه .

١٨ - المحاسن : عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : البصل يذهب بالحمى<sup>(٢)</sup> .

١٩ - الطب : عن عون ، عن أبي عيسى ، عن الحسين ، عن أبي أسامة ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء<sup>(٣)</sup> .

بيان : أي الحمى العارضة لهم أشد من حمى غيرهم .

٢٠ - الطب : عن السري بن أحمد بن السري ، عن محمد بن يحيى الأزمني عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إخراج الحمى في ثلاثة أشياء : في القيء ، وفي العرق ، وفي إسهال البطن<sup>(٤)</sup> .

٢١ - ومنه : بهذا الإسناد عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفعون بالأدوية - يعني الأطباء - فجعلوا يصفون له العجائب ، فقال : أين يذهب بكم ؟ ! اقتصروا على سيد هذه الأدوية : الهليلج و الرازيانج والستكر ، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاث مرات و في استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات ، و يجعل موضع الرازيانج مصطكي ، فلا يمرض إلا مرض الموت<sup>(٥)</sup> .

بيان : « يجعل موضع الرازيانج » أي في الشتاء .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المحاسن : ٥٢٢ ( مقطوعاً ) .

(٣ و ٤) الطب : ٥٠ .

(٥) الطب : ٥٠ .

٢٢ - الطب : عن عبد الله بن بسطام ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك شاحب <sup>(١)</sup> الوجه ؟ قلت : أنا في حمى الربع . فقال : من أين أنت عن المبارك الطيب ! اسحق السكر ثم خذه بالماء و اشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء . قال : ففعلت ، فما عادت إلي بعد <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغالبة ، قال : <sup>(٣)</sup> يؤخذ العسل والشونيز ، و يلقق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع . وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » وقال رسول الله ﷺ : في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلاّ السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال : الموت . قال : وهذا لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ، ولا إلى الطبايع ، إنما هما شفاء حيث وقعا <sup>(٤)</sup> .

بيان : لا يميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصية .

٢٤ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : خير الأشياء لحمى الربع أن يؤكل في يومها الفالونج المعمول بالعسل ، ويكثر زعفرانه ، ولا يؤكل في يومها غيره <sup>(٥)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن عبد الله بن عبيد ، عن محمد بن عيسى ، عن ميسر ، عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم وهيجانه ثلاث علامات : البثرة في الجسد ، والحكة

(١) أى متغير اللون .

(٢) الطب : ٥١ . و سنأتى هذه الروية بلفظ آخر عن الكافي عن كامل بن محمد

عن محمد بن إبراهيم الجعفي تحت الرقم ٣٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤ و ٥) الطب : ٥١ .

و ديبب الدواب<sup>(١)</sup>.

بيان : البثور و الحكة غالبهما بمدخلة كثرة الدم ، و إن كانتا من غيره من الأخلاط أيضاً . وكأن المراد بديبب الدواب ما يتخيله الإنسان من ديبب نملة أو دابة في جلده ، وتسميته الأطباء « التتمل » .

٢٦ - الطب : عن الحسين بن بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : لو يعلم الناس ما في التفاح ماداووا مرضاهم إلا به<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - ومنه : عن إبراهيم بن خالد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مريض اشتبه التفاح وقد نهى عنه أن يأكله ، فقال : أطعموا محموميكم التفاح ، فما من شيء أنفع من التفاح<sup>(٣)</sup>.

٢٨ - ومنه : عن حماد بن مهران الباهلي قال : كنّا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوماً من الأيام شاب منّا اليرقان ، فقال : خذ « خيار باذريج » فقسره ، ثم اطبخ قشوره بالماء ، ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق ، كل يوم مقدار رطل فأخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

٢٩ - المكارم : عن طب الأئمة ، قال الصادق عليه السلام : إن للدّم ثلاث علامات : البثر في الجسد ، و الحكة ، و ديبب الدواب و في حديث آخر « النعاس » و كان إذا اعتلّ إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا أصفر قال : هو من المرة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى ، و إن قالوا أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة<sup>(٥)</sup>.

٣٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن

(١) الطب : ٥٥ .

(٢) الطب : ٥٣ .

(٣) المصدر : ٦٣ .

(٤) المصدر : ٧٢ .

(٥) المكارم : ٨١ .

بكير ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من داء إلا وهو شارع <sup>(١)</sup> إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية أخرى : إلا الحمى ، فإنها ترد وروداً <sup>(٢)</sup> .

بيان : « إلا وهو شارع » أي له طريق إليه ، من قولهم « شرعت الباب إلى الطريق » أي أنفذته إليه ، و لعل المعنى أن أكثر الأدوية لها مادة في الجسد تشد ذلك حتى ترد عليه باذن الله ، بخلاف الحمى فإنها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجة كنصف هواء حار أو بارد أو عفن أو سمى .

٣١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنني لموعوك منذ سبعة أشهر ، و لقد وعك ابني اثني عشر شهراً ، وهي تضاعف علينا . أشعرت أني لا تأخذ في الجسد كله ، و ربما أخذت في أعلا الجسد و لم تأخذ في أسفله ، و ربما أخذت في أسفله و لم تأخذ في أعلا الجسد كله . قلت : جعلت فداك ، إن أذنت لي حديثك بحديث عن أبي بصير عن جدك أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد . فيكون له ثوبان : ثوب في الماء البارد ، و ثوب على جسده ، يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار : يا فاطمة بنت محمد . فقال : صدقت . قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد . إنني اشتكيت فأرسل إلي محمد بن إبراهيم بطبيب له ، فجاءني بدواء فيه قي ، فأبيت أن أشربه ، لأنني إذا قيت زال كل مفصل مني <sup>(٣)</sup> .

توضيح : قال الجوهري : الوعك الحمى ، و قيل : ألمها ، و قد وعك الممرض فهو موعوك . قوله عليه السلام « أشعرت » بضم الشين « بضمية المنكلم على بناء المجهول من الأفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أي هل أحسست بذلك . و لعل

(١) في المصدر : سارع الى الجسد ينظر .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٠٩ .

المعنى أن الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله عليه السلام «ثم ينادي» لعل النداء كان استشفاعاً بها - صلوات الله عليها - للشفاء. «زال كل مفصل مني» أي لا أقدر لكثرة الضعف على القياء. والخبر يدل على أن بيان كيفية المرض ومدته ليس من الشكاية المذمومة.

٣٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمى يخرج في ثلاث : في العرق ، و البطن ، و القيء . (١)

بيان : « في العرق » بالتحريك ، أو بالكسر ، أي إخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأغم منه و من الحجامة ، و الأول أظهر . و البطن ، أي إسهال البطن كما مر .

٣٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن كامل بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم الجعفري ، قال : حدثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال [ لي ] : مالي أراك ساهم الوجه ؟ ! فقلت : إن بي حمى الربع . قال : فما (٢) يمنعك من المبارك الطيب ؟ اسحق السكر ثم امخضه بالماء و اشربه على الريق و عند المساء . قال : ففعلت ، فما عادت إلي . (٣)

بيان : قال الجوهرى : السهام - بالضم - الضمير و التغير . و قد ساهم وجهه و ساهم أيضاً بالضم - انتهى - .

و السكر معرب « شكر » و الواحدة بهاء ، و رطب طيب ، و الظاهر هنا الأول بقرينة السحق . « ثم امخضه » أي حرّكه تحريكاً شديداً .

٣٤ - الدعائم : عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء ، و كان إذا وعك دعا بقاء فأدخل فيه يده .

(١) المصدر : ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٢) فى المصدر : ما يمنعك .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٥ .



٣٥ - وعن علي عليه السلام أنه قال : اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه فاحتلمته فاطمة عليها السلام فأنت به النبي صلى الله عليه وآله مستغفلة مستنجية ، وقالت له : يا رسول الله ، ادع الله لا ينك أن يشفيه ، و وضعته بين يديه . فقام صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه ثم قال : يا فاطمة يا بنية ، إن الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه . فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمد ، إن الله جلّ وعزّ لم ينزل عليك سورة من القرآن إلّا وفيها فاء وكلّ فاء من آفة ، ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء ، فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرة ثم صبّه عليه ، فإن الله يشفيه . ففعل ذلك ، فكأنما انشط من عقال .

٣٥ - الشهاب : الحمى رائد الموت ؛ الحمى من فيح جهنم ؛ الحمى حظّ كلّ مؤمن من النار .

الضوء : الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء أحمته ، وأحمته أي أسخنته والحميم الماء الحارّ ، يقال حمّ الرجل ، وأحمته الله وهو محموم وهو شاتّ ، مثل : زكم الرجل ، وأزكمه الله ، فهو مزكوم . « والرائد ، الذي يتقدّم القوم يطلب لهم الماء والكلاء . وفي المثل : « الرائد لا يكفب أهله » . والموت عبارة عن تعطلّ الجسد من حلية الحياة ، وهو عند المحقّقين ليس بذات ، إنّما المرجع فيه إلى النفي . يعني صلى الله عليه وآله أن الحمى عنوان الموت و رسول الذي قدّمه ، و ما أقرب وصول المرسل بالمرسل ! وفيه إعلام أن العاقل ينبغي أن يكون متأهباً لأمره ، مستعداً لشأنه ، مرتباً أحواله أحسن الترتيب ، حتّى لا يخترمه الموت عن أمور متشعّبة ، وأحوال غير منتظمة ، وحسرات غير مجدّية ، فالواجب عليه أن يعتقد أن حمّاء النازلة به هي القالعة له من الأهل والولد ، والمعطلة من القوة والجسد .

و فائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت ، والحذر منه ، والتوقّع لهجومه و قلة الإخلاق إلى الحياة الفانية والوئوق بها ، و سوء الظنّ بأدنى مرض يعترى ، و حسابان أنّه مرض الموت . وراوي الحديث الحسن ، و تمامه : « وهي سجن الله في

الأرض ، يحبس بها عبده إذا شاء ، و يرسله .

و قال : الفصح تصاعد الحر ، يقال : فاحت القدر تفتح إذا غلت ، و أفتحها أنا  
يعني أن الحمى و شدة نوحها على الانسان مما يحترق ذنوبه ، و يخلصه من خبث  
المعاصي ، و يكفر عنه سيئاته ، فكأنه وَاللَّيْلَةَ جعل اشتعالها على بدنه وفاء ما يستحقه  
من العذاب ، على طريق التشبيه والتمثيل ، فإذا استوفى عقابه المستحق بقي له الثواب  
الدائم .

و هذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه ، وهو متضمن لتسليية المؤمن و تصبره  
على مزاوله ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له و تطهيراً من الذنوب .

و روي عنه وَاللَّيْلَةَ « من حم ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته ،  
فقال : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي و صبره على بلائي ، اكتبوا لعبدي براءة من النار  
قال : فيكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة من  
الله لعبده فلان بن فلان ، إنني قد أمنتك عن عذابي ، و أوجبت لك جنتي فأدخلها  
بسلام . »

و عن أبي الدرداء قال : ما يسرني من وصب ليلة حمر النعم مرض المؤمن  
تكفير خطيئته .

و عن الحسن البصري أن الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياهم كلها بجمتي ليلة .  
و فائدة الحديث الأمر بالنصب والاستسلام لله تعالى فيما يؤدب به من الأمراض  
والأسقام ، و إعلام أنها لا تخلو من التطهير والتمحيص ، فضلاً عما فيها من  
الأعواز و في الصبر عليها من الثواب . و رواية الحديث عائشة ، و تمامه : فأبردوها  
بالماء .

و قال في الحديث الثالث : هو قريب المعنى من الذي قبله . و الحظ النصيب ،  
و جمعه القليل « أحظ » والكثير : حظوظ ، و حظاظ قال :

و ليس الغنى و الفقر من حيلة الفتى ولكن أحاط<sup>(١)</sup> أقسمت و حدود

« و أحاط » جمع أحطّ جمع القلّة لحظّ .. على قلب إحدى الظّائنين ياءً ، من باب قصيت أنظاري ، و « خاب من دسّيها »<sup>(٢)</sup> فهو إذاً جمع جمع القلّة . ومعنى الحديث : أن الله تعالى يحطّ عنه أوزاره ، و يغفر له بما ساقه من المرض إليه ، فتصبر عليه ، ولا يعاقبه بالنار فكأنّ الحمى كان حظّه من نار جهنّم .

و روي في حديث آخر عنه عليه السلام « ما من آدمي إلّا وله حظّ من النار ، وحظّ المؤمن الحمى »

وعن مجاهد في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> « إن منكم إلّا واردها كان على ربك حتماً مقضياً » قال : من حمّ من المسلمين فقد وردّها ، و هو حظّ المؤمن منها .

وفائدة الحديث التسلية و تطيب القلوب عمّا يكابده الإنسان من الآلام والأدواء بما يحطّ فيها من الأوزار والأعباء ، وإعلام أنّه ممّا يقتصر عليه في عقوبته ، و توفية استحقاقه على التقريب . و راوي الحديث عبدالله بن مسعود ، و تمام الحديث : و حمى ليلة تكفّر خطايا سنة مجرمة .

وأقول : « مجرّمة : أي تامّة . قال في القاموس حول مجرّم - كمعظم : تامّ .

٣٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل لرجل : بأيّ شيء تعالجون ؟<sup>(٤)</sup> محمومكم ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المروّة : بسفايج ، والغاث ، و ما أشبهه فقال : سبحان الله ! الذي

(١) الجدود : جمع الجد بمعنى الحظ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) مريم : ٧١ .

(٤) في المصدر : محمومكم إذا حم .

يقدر أن يبرىء بالمرء يقدر أن يبرىء بالحلو . ثم قال : إذا حم أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكرّة و نصفاً ، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ، ثم يضعها تحت النجوم ، و يجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليه <sup>(١)</sup> الماء و مرسه بيده ثم شربه .

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرّة أخرى فصارت سكرتين و نصفاً ، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرّة أخرى فصارت ثلاث سكرات و نصفاً <sup>(٢)</sup> .

بيان : يدل على أنه كان للسكر مقدار معين ، و كأنه الذي يصبونه في الزجاج و نحوه و يتعقد منه حببات صغيرة و كبيرة متشابهة ، و يسمونها في العرف « النبات » ، و يحتمل غيره كما سيأتي في باب إنشاء الله تعالى . و قال الجوهري : مرست النمر و غيره في الماء إذا نقعته و مرسته بيدك - انتهى - .

والبسفايج كما ذكره الأطباء عوداً غبر إلى السواد و الحمرة اليسيرة . دقيق عريض ذو شعب كالوددة الكثيرة الأرجل ، و في مذاقه حلاوة مع قبض ، فتسقى المسكر . قال بعضهم : إنه ينبت على شجرة في الغياض <sup>(٣)</sup> . و قيل : إنه ينبت على الأحجار ، حار في الثانية ، يابس إلى الثالثة ، بالغ في التجفيف ، يجفف الرطوبات ، و يسهل منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا مفص <sup>(٤)</sup> و بلغماً و كيموساً مائياً . و نحو ذلك ذكر في القانون .

و قال : الغائث من الحشايش الشاكة ، و له ورق كورق الشهدانج ، و زهر كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارته ، حار في الأولى يابس في الثانية ، لطيف قطاع جلاء بلا جذب و لاحرارة ظاهرة ، و فيه قبض يسير و عفوصة و مرارة شديدة كمرارة

(١) فيه : عليها .

(٢) روضة الكافي: ٢٦٥ .

(٣) الغياض : جمع غيضة ، مجتمع الشجر في مفيض الماء ، والاجمة .

(٤) المنص . وجع و تقطيع في الامعاء .

الصبر جيد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية، يطلى بشحم عتيق على الفروح العسرة  
الاندمال .

عصارته نافعة من الجرب و الحكة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجبين  
و كذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسددها و يقويها ، و من صلابة الطحال و أورام  
الكبد و أورام المعدة حشيشاً و عصاره ، و من سوء القنية و أعراض الاستسقاء ، نافع  
من الحميات المزمنة و العتيقة خصوصاً عصارته ، و خصوصاً مع عصاره الأفسنتين .  
أقول سيأتي كثير من الأخبار في أبواب الأدوية و الرياحين و الفواكه و الحبوب  
إن شاء الله تعالى .

٥٢

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار  
عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و السعوط ، و الحقنة ، و القيء . (١)  
بيان : قال الفيروزآبادي : سعطه الدواء - كمنعه و نصره - و أسعطه إياه  
سعطه واحدة و إسعاطه واحدة ، أدخله في أنفه فاستعط . و السعوط - كصبور - ذلك  
الدواء .

٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد  
عن الحسين بن أسد البصري ، عن الحسين بن سعيد ، عن روه عن خلف بن حماد  
عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه مرّ بقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو  
أخترتموه لعشيّة الأحد ، فكان يكون أنزل للداء . (٢)

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) المصدر : ٢٦ .

المكارم : عنه عليه السلام مراسلاً مثله . (١)

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أعطى الحجامة برأ . (٢)

٤ - ومنه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن إسماعيل و أحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر . (٣)

٥ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلاً من البدن . (٤)

بيان : لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقيّة ، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، و يمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، و فيه نكتة و هو أن شؤمه لوقوع مصائب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فيه والاحتجام كأنه مشاركة معهم في الألم والمصيبة . لكن جرّ بنا غالباً أن المحجّم والمقتصد فيه و في الأربعاء لا يمتنع به .

٦ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريّا المؤمن (٥) عن محمد بن رباح القلاء ، قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم

(١) المكارم : ٨٢ .

(٢) الخصال : ٢٧ ،

(٣) الخصال : ٢٧ .

(٤) هو أبو عبد الله زكريّا بن محمد ، كان مختلط الامر في حديثه و روى عن الرضا (ع) ما يدل على وقفه ، و ضعفه في الوجيزة والحاوى ومحمد بن رباح - بفتح الراء المهمة والباء الموحدة - القلاء - كشداد - و هو الذى حرفته القلى أى انضاج اللحم فى المقلاة لم يذكر له مدح و توثيق .

يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك ، تحتجم يوم الجمعة ؟ قال أقرأ آية الكرسي . فإذا  
 حاج بك الدم ليلاً كان أو نهراً فاقراً آية الكرسي واحتجم<sup>(١)</sup> .

٧- ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الخزرج  
 عن سليمان بن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : من  
 احتجم يوم الثلاثاء سبع عشرة أو أربع عشرة أو إحدى وعشرين من الشهر كانت له  
 شفاء أدواء السنة كلها ، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون  
 والجذام والبرص<sup>(٢)</sup> .

بيان : « وكانت لما سوى ذلك » أي الحجامة في غير الأيام الثلاثة لكن في  
 الثلاثاء أو مطلقاً .

٨ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن  
 بعض أصحابنا ، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء  
 وهو يحتجم ، فقلت له : إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ﷺ أنه قال :  
 من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه . فقال : كذبوا ، إنما يصيب  
 ذلك من حملته أمه في طمث<sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك<sup>(٤)</sup> بن عبيد  
 عن محمد بن سنان ، عن معتب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم<sup>(٥)</sup>  
 خميس وهو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، تحتجم في يوم الخميس ؟ قال : نعم  
 من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإن كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقاً  
 من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس . ثم التف عليه إلى غلامه زينج

(١) الخصال : ٣٠ .

(٢) و (٣) الخصال : ٢٨ .

(٤) في المصدر : « مروان » وهو تصحيف .

(٥) فيه : في الخميس .

فقال : يازينج ، اشد قصب<sup>(١)</sup> الملازم ، واجعل مصبك رخيئاً ، واجعل شرطك زحفاً<sup>(٢)</sup> .

**بيان :** يحتمل أن يكون المراد بالملازم المحاجم ، لأنها تلزم البدن و توضع عليه ، و بقصها رأسها الذي يمص ، و شدته بشدة الجلد عليه كما هو الشائع ، و بالمص طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد ، فإن الدم الخارج يصب عليه ، و يكونه رخيئاً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد . و يحتمل أن يكون في الأصل « مصك » بتشديد الصاد بدون الباء ، أي مص بالتأني بدون شدة و إسراع . أو يكون مكان « رخيئاً - رحباً بالحاء المهيمة و الباء الموحدة - أي اجعل الظرف الذي تصب فيه الدم واسعاً مكشوفاً ليتمكن استعمال كيفية الدم . » واجعل شرطك زحفاً أي أسرع في البضع<sup>(٣)</sup> و استعمال المشروط . ولا يبعد أن يكون في الكلام تصحيف كثير .

١٠ - الطب : قال قال أبو عبد الله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سل منه الداء سلاً<sup>(٤)</sup> .

١١ - معاني الاخبار : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن سنان ، عن خلف بن حماد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة و خرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و يسيل<sup>(٥)</sup> الدم : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ، و من كل سوء » ثم قال : و ما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها ، إن الله تبارك و تعالى يقول « و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

(١) فيه : قصب دم الملازم واجعل مصك رخيئاً ..

(٢) الخصال : ٣٠ .

(٣) البضع : القطع و الشق ، و المشروط آله .

(٤) لم توجد الرواية في طب الائمة .

(٥) في المصدر : و الدم يسيل .



من الخير وما مستني السوء<sup>(١)</sup> ، يعني الفقر . وقال عز وجل<sup>(٢)</sup> : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء<sup>(٣)</sup> » يعني أن يدخل في الزنا . وقال لموسى عليه السلام<sup>(٤)</sup> : « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء<sup>(٥)</sup> » قال : من غير مرض ،<sup>(٦)</sup>

الطب : عن محمد بن القاسم بن سنجاب ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن جابر الجعفي<sup>(٧)</sup> ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام<sup>(٨)</sup> لرجل من أصحابه - إلى قوله - من غير مرض . ثم قال : واجمع ذلك عند حجامتك و الدم يسيل بهذه العوزة المتقدمة<sup>(٩)</sup> .  
المكارم : عن الصادق عليه السلام<sup>(١٠)</sup> رسالة مثله<sup>(١١)</sup> .

بيان : « من العين في الدم » أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب . « وما علمت » استفهام تقرير ، أي أعلم أن قولك « من كل سوء » يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية والدنيوية ، من الأمراض البدنية والأحوال الدينية ، ثم استشهد عليه السلام<sup>(١٢)</sup> بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني .

١٢ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام<sup>(١٣)</sup> عن أبيه عليه السلام<sup>(١٤)</sup> قال : احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و في فقه ثلاثاً ، سمى واحدة « النافعة » و الأخرى « المفيدة » و الثالثة « المنقذة »<sup>(١٥)</sup> .

١٣ - ومنه : بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي سلمة -- وهو أبو خديجة ، واسمه سالم بن مكرم -- عن أبي-

(١) الاعراف : ١٨٨ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) النمل : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ١٧٢ و في المصدر « من غير برص » .

(٥) الطب : ٥٥ - ٥٦ .

(٦) المكارم : ٨٢ .

(٧) المعاني : ٢٤٧ .

عبدالله ﷺ قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر<sup>(١)</sup> من [ بين ]  
الحاجبين . وكان رسول الله ﷺ يسميها بالمنقذة .

و في حديث آخر قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ، و يسميه  
المغذية أو المنقذة .

بيان : فضل حجامه الرأس و منافعها وردت في روايات الخاصة والعامة ، وقال  
بعض الأطباء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً ، و قد روي أن النبي صلى الله  
عليه وآله فعلها .

و قال بعضهم : فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد و الطحال والرئة ، و من الشوصة  
و ذات الجنب و سائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك . و فصد  
الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً ولاسيماً إن كان فسد .  
و فصد القيغال ينفع من علل الرأس و الرقبة إذا كثر الدم أو فسد . و فصد الودجين لوجع  
الطحال و الربو<sup>(٢)</sup> و وجع الجنين .

و الحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس و الوجه كالأذنين و العينين و  
الأسنان و وجه الأنف و الحلق ، و ينوب عن فصد القيغال . و الحجامة تحت الذقن  
ينفع من وجع الأسنان و الوجه و الحلقوم و ينقي الرأس و الحجامة على ظهر القدم  
تنوب عن فصد الصافن -- و هو عرق تحت الكعب -- و تنفع من عروق الفخذين و الساقين  
و انقطاع الطمث و الحكّة العارضة في الأثنيين . و الحجامة على أسفل الصدر نافعة عن  
دهاميل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير و داء الفيل و حكة الظهر  
و محلّ ذلك كلّهُ إذا كان من دم هائج و صادف وقت الاحتياج إليه . و الحجامة على  
المعدة ينفع الأمعاء و فساد الحيز .

١٤ - الخصال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن  
محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن

(١) الفتر - كالجر - ما بين طرف الإبهام و طرف السبابة إذا فتحها .

(٢) الربو - كفلس : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة توجب صعوبة التنفس .

جعفر عليه السلام احتجم يوم الأربعاء ، وهو محموم فلم تتركه الحمى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى <sup>(١)</sup> .

١٥ - و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السيارى ، عن محمد بن أحمد الدقاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور . فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ، و وقى من كل عاهة ، ولم تخضر محاجمه <sup>(٢)</sup> .

١٦ - و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر <sup>(٣)</sup> .

١٧ - و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : توقفوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، وفيه خلقت جهنم <sup>(٤)</sup> .

١٨ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن و تشد العقل <sup>(٥)</sup> .

١٩ - و قال عليه السلام : الحفنة من الأربع . قال رسول الله ﷺ : إن أفضل

(١ و ٢) الخصال : ٢٨ .

(٣) المصدر : ٢٩ .

(٤) الخصال : ٢٩ .

(٥) المصدر : ١٥٦ .

ما تداو يتم به الحقنة ، وهي تعظم البطن ، و تنقي داء الجوف ، و تقوي البدن .  
استعطوا <sup>(١)</sup> بالبنفسج ، و عليكم بالحجامة <sup>(٢)</sup> .

و قال عليه السلام : توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء ، فإن يوم الأربعاء يوم  
نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنم . وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات <sup>(٣)</sup> .  
بيان : « من الأربع » كأن الثلاث الأخر الحجامة والسعوط والقيء ، أو مكان  
أحد الأخيرين العسل ، أو الكي ، أو الحمأ ، أو المشي . و يشهد لكل منها بعض  
الأخبار .

و قال في النهاية : « فيه أنه شرب الدواء و استعط » . يقال سعطته و أسعطته  
فاستعط ، و الاسم السعوط - بالفتح - وهو ما يجعل من الدواء في الأنف - انتهى - .  
و قال ابن حجر : السعوط هو أن يستلقي على ظهره و يجعل بين كتفيه ما يرفعهما  
لينحدر رأسه و يقطر في أنفه <sup>(٤)</sup> ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب ، ليمكن بذلك من  
الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس . و روي عن ابن عباس أن خير  
ما تداو يتم به السعوط .

٢١ - **مجالس الصدوق** : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الحجامة يوم  
الأربعاء .

٢٢ - **العلل و العيون** : عن محمد بن عمرو البصري ، عن عبدالله بن أحمد بن  
جبلة ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ؛ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : يوم الثلاثاء يوم حرب و دم <sup>(٥)</sup> .

٢٣ - **العيون** : عن أبيه و محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، و أحمد بن

(١) في المصدر : أسعطوا .

(٢) و (٣) الخصال : ١٧١ .

(٤) في الانف (خ) .

(٥) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٨ ، وفيه : يوم الاثنين

يوم حرب و دم .

إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ؛ عن أحمد بن محمد أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : فلكموا أظفاركم يوم الثلاثاء ، واستحموا يوم الأربعاء ، وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس ، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة <sup>(١)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ، قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم <sup>(٢)</sup> .

قال الصدوق - رحمه الله - : في هذا الحديث فوائد : أحدها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ، ليعلم أن ما ورد من كراهة ذلك إنما هو في حالة الاختيار والثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال . والثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر ولا يخلق مكان الحجامة ، ولا قوة إلا بالله .

٢٥ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن يكن في شيء شفاء ، ففي شرطة الحجامة أو في شربة العسل <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : المشروط المطبوع ، والمشرط مثله . وقد شرط الحاجم بشرط و بشرط إذا بزغ ، أي قطع . وفي القاموس : الشرط بزغ الحجامة .

٢٦ - معانى الاخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، بإسناده رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : نعم العيد <sup>(٤)</sup> عيد الحجامة ١ - يعنى العادة - تجلو البصر ، و تذهب بالداء <sup>(٥)</sup> .

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٣) المصدر : ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٤) فى المصدر : نعم العيد الحجامة .

(٥) المعانى : ٢٤٧ .

بيان : قال الجوهري : العيد ما اعتادك من هم أو غيره .

٢٧ - المحاسن : عن ابن فضال عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :  
نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة .<sup>(١)</sup>

٢٨ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجامة  
وأنت متربّع وقل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أعوذ بالله الكريم في حجامتي من  
العين في الدم ، ومن كل سوء وإعلال وأمراض وأسقام وأوجاع ، وأسألك العافية  
والمعافاة والشفاء من كل داء » .

٢٩ - وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم  
أيّ يوم شئت ، وصدق وأخرج أيّ يوم شئت .

٣٠ - الطب : عن ابن ماشاء الله أبي عبد الله عن المبارك بن حمّاد ، عن زرعة ،  
عن سماعة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحقنة هي من الدواء ، وزعموا  
أنها تعظم البطن ، وقد فعلها رجال صالحون .<sup>(٢)</sup>

٣١ - ومنه : حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن  
حفص بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط  
والحمام والحقنة .<sup>(٣)</sup>

تأييد : روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن أمثل ما تداويتم به الحجامة .  
وقال بعضهم : الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معانهم من أهل البلاد الحارة  
لبيل الدم إلى سطح البدن . ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلّة  
الحرارة في أبدانهم . وعن ابن سيرين قال : إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم .

قال الطبري : وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره ، وانحلال من  
قوى جسده ، فلا ينبغي أن يزيد وهذا بإخراج الدم - انتهى - . وهو محمول على

(١) المحاسن : ٥٥٨ .

(٢) الطب : ٥٤ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

من لم يتعین حاجته إليه و على من لم يعتد به . و قال ابن سینا في أرجوزته :

و من نعوذت له الفصادة \* فلا يكن يقطع تلك العادة

بل بقل ذلك بالتدریج إلى أن ينقطع [ جملة ] في عشر الثمانين .

٣٢ - الطب : عن المنذر بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن

جعفر بن محمد عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و الطلي ، و القيء ، و الحقنة .<sup>(١)</sup>

بيان : المراد بالطلي النورة ، أو الأعم منه و من طلي الأدوية .

٣٣ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان

عن عيسى بن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زرارۃ قالا : قال أبو جعفر محمد بن علي

عليهما السلام : طبُّ العرب في ثلاث : شرطة الحجامة ، و الحقنة ، و آخر الدواء

الكي .<sup>(٢)</sup>

٣٤ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طبُّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة

و الحقنة ، و السعوط ، و القيء ، و الحمام ، و آخر الدواء الكي .<sup>(٣)</sup>

٣٥ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طبُّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة

و الحقنة ، و الحمام ، و السعوط ، و القيء ، و شربة العسل ، و آخر الدواء الكي .

و ربما يزداد فيه النورة .<sup>(٤)</sup>

٣٦ - ومنه : عن محمد بن يحيى البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد

ابن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة

يوم السبت و يوم الأربعاء ، و حدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله ﷺ

فأنكروه و قالوا : الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : إذا تيسغ بأحدكم الدم

فليحتجم لا يقتله . ثم قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً .<sup>(٥)</sup>

٣٧ - و روي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام : إن أول ثلثاء تدخل في شهره آذار ،

(١) الطب : ٥٥ .

(٢-٤) المصدر : ٥٥ .

(٥) المصدر : ٥٦ .

بالرومية ، الحجامة فيه مصححة سنته باذن الله تعالى (١) .

٣٨ - و روي أيضاً عنهم عليهم السلام : أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصححة سنته (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « لا يمتيغ بأحدكم الدم فيقتله » أي غلبة الدم على الإنسان ، يقال : تميغ به الدم ؛ إذا تردد فيه . و منه تميغ الماء إذا تردد و تحير في مجراه . و يقال فيه « تبوغ » بالواو . و قيل : إنه من المقلوب ؛ أي لا يبقى عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد ؛ و الأول أوجه (٣) - انتهى - .

وصحح الأكثر المصححة « بفتح الميم و الصاد ، و قد تكسر الصاد ، مفعلة من الصحة بمعنى العافية . و يمكن أن يقرأ بكسر الميم ، اسم آلة ، و بالضم أيضاً اسم فاعل ؛ و الأخير أبعد .

٣٩ - الطب : عن محمد بن الحسين ، عن فضالة بن أيوب ، عن اسماعيل ، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه قال : ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً قط إلا كان مفزعه إلى الحجامة .

و قال أبو طيبة : حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله و أعطاني ديناراً و شربت دمه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشربت (٤) ؟ قلت : نعم . قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أتبرك به . قال : أخذت أماناً من الأوجاع و الأسقام و الفقر و الغاقة ، والله ما تمسك النار أبداً (٥) .

بيان : « أبو طيبة » بفتح الطاء و سكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة ، و اسمه نافع ، و كان حجازياً ، مولى محبصة بن مسعود الانصاري . كذا ذكره بعض الرجاليين من العامة .

(٢٠١) المصدر : ٥٦ .

(٣) في النهاية : « الوجه » ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) في المصدر : أشربته .

(٥) الطب : ٥٦ .



٤٠ - الطب : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق عن عمار ، عن فضيل الرسان ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء ، الحجامة و النورة والسعوط <sup>(١)</sup>.

٤١ - ومنه : عن أحمد بن عبد الله بن زريق ، قال : مرّ جعفر بن محمد عليه السلام بقوم كانوا يجتمعون ، قال : ما كن عليكم لو أخرتموه إلى عشيّة الأحد فكان أبراً للداء <sup>(٢)</sup>.

٤٢ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : احتجموا إذا حاج بكم الدم ، فإنّ الدم ربما تبيّخ بصاحبه فيقتله <sup>(٣)</sup>.

٤٣ - وعن الباقر عليه السلام أنه قال : خير ما نداوتم به الحقنة و السعوط و الحجامة و الحمام <sup>(٤)</sup>.

٤٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة في الرأس شفاء من كلّ داء إلا السام <sup>(٥)</sup>.

٤٥ - ومنه : عن الخضر بن محمد ، عن الخرازمي <sup>(٦)</sup> ، عن أبي محمد بن البردعي عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم <sup>(٧)</sup> ثلاثة : واحدة منها في الرأس يسميها « المتقدمة » <sup>(٨)</sup> و واحدة بين الكتفين يسميها « النافعة » و واحدة بين الوركين يسميها « المغيثة » <sup>(٩)</sup>.

(١-٥) المصدر : ٥٧ .

(٦) بالخاء المضمومة و الراء المهملة و الالف و الذال المعجمة ، نسبة إلى « خرازم » قرية بالرى ، و اسمه على بن العباس قال النجاشي : على بن العباس الخرازمي الرازي رمى بالغل و غمز عليه ، ضيف جداً . ولم نجد ذكراً من أبي محمد بن البردعي في كتب الرجال .

(٧) في المصدر : بثلاث .

(٨) المنقذة (ظ).

(٩) المصدر : ٥٧ ، وفيه « المعينة » .

٤٦ - ومنه : عن عبدالله موسى الطبري ، عن إسحاق بن أبي الحسن ، عن أمّ أحمد<sup>(١)</sup> ، قالت : قال سيدي عليه السلام : من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن<sup>(٢)</sup> الواهنة إلى الحجامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق .  
 بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - و في رواية : و في يده خاتم من صفر - فقال : ما هذا ؟ قال : هذا من الواهنة . قال : أما إنها لاتزيدك إلا وهناً ! « الواهنة عرق يأخذ في المنكب ، و في اليد كلها فيرقى منها . و قيل : هو مرض يأخذ في العضد ، و ربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها « خرز الواهنة » و هي تأخذ الرجال دون النساء ، و إنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم ، فكان عنده في معنى التمائم<sup>(٣)</sup> المنهي عنها .. انتهى - .

و في القاموس : الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدين<sup>(٤)</sup> عند الكبر ، و القصيراء ، و فقرة في القفا و العضد .  
 و في بغض النسخ « الواهية » الباء المثناة التحتانية ، والأول أظهر ، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .  
 ٤٧ - الطب : عن إبراهيم بن عبدالله الخزامي ، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : و من احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه : أمن من الواهنة .

(٣) و قال : التمائم خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في

زعهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاخدعان : عرقان في صفحة العنق قد خفيا و بطننا .

(٥) الطب : ٥٨ .

٤٨ - ومنه : عن أبي زكريا يحيى بن آدم ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن شعيب العرقوني ، عن أبي إسحاق الأزدي ، عن أبي إسحاق السبيعي " عمن ذكره أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحجامة و الحمام قال شعيب : فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم حاج به الدم و تبيخ فغتسل بالماء البارد ليسكن <sup>(١)</sup> عنه حرارة الدم . وإن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمام حاجت به الحرارة صب عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة <sup>(٢)</sup> .

٤٩ - ومنه : عن الحارث بن محمد بن الحارث من ولد الحارث الأورهمداني عن سعيد بن محمد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله يحتجم في الأخدعين ، فأتاه جبرئيل عن الله تبارك و تعالى حجامة الكاهل <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : الأخدع عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد . وفي المصباح : الأخدعان عرقان في موضع الحجامة و في النهاية : الأخدعان عرقان في جانب العنق . و الكاهل مقدم أعلى الظهر . و في القاموس : الكاهل - كصاحب - الحارك ، أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . وهو الثلث الأعلى ، وفيه ست فقر ، أو ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٥٠ - الطب : عن داود بن سليمان البصري الجوهري ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبيه قال : قال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن الحجامة يوم الأربعاء فقال : من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل عاهة ، ووقي من كل آفة <sup>(٤)</sup> .

٥١ - ومنه : عن إبراهيم بن سنان ، عن أحمد بن محمد الدارمي ، عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه احتجم فقال : يا جارية هلمني ثلاث

(١) فتسكن (خ) .

(٢) الطب : ٥٨ .

(٣) الطب : ٥٨ .

سكّرات . ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامة يورّد الدم الصافي ، ويقطع الحرارة<sup>(١)</sup> .  
 ٥٢ - وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام : كل الرّمان بعد الحجامة ، رماناً حلوّاً ، فإنّه يسكن الدم ، ويصفّي الدم في الجوف<sup>(٢)</sup> .

٥٣ - ومنه : عن جعفر بن منصور ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن محمد بن فضيل . عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تقيّاً قبل أن يتقيّاً كان أفضل من سبعين دواءً ، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلة<sup>(٣)</sup> .  
 بيان : « قبل أن يتقيّاً » أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره ، أو المراد به أوّل ما يتقيّاً في تلك العلة .

٥٤ - الطب : عن الرضا عليه السلام قال : حجامة الاثنين لنا ، والثلاثاء لبني أمية<sup>(٤)</sup> .  
 ٥٥ - ومنه : عن الأشعث بن عبد الله ، عن إبراهيم بن المختار ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ، قال : يضعف<sup>(٥)</sup> .

٥٦ - المكارم : روى الأنصاريّ قال : كان الرضا عليه السلام ربما يبيّغه الدم فاحتجم في جوف الليل<sup>(٦)</sup> .

٥٧ - عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فأما في شهر رمضان فلا يفرّ<sup>(٧)</sup> بنفسه ، ولا يخرج الدم إلّا أن يتبيّغ به . فأما<sup>(٨)</sup>

(٢٠١) المصدر : ٥٩ .

(٣) المصدر : ٦٧ .

(٤) المصدر : ١٢٩ .

(٥) الطب : ١٣٦ .

(٦) المكارم : ٨١ .

(٧) أي لا يمرض نفسه للمهالك ، وفي المصدر « لا يفر » .

(٨) في المصدر : وأما .

نحن فحجّامتنا في شهر رمضان بالليل ، و حجّامتنا يوم الأحد ، و حجّامة موالينا يوم الاثنين <sup>(١)</sup> .

٥٨ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِيَّاكَ و الحجّامة على الرّيق <sup>(٢)</sup> .

٥٩ - عنه عليه السلام قال في الحّمّام : لا تدخله و أنت ممتلئ من الطعام ، ولا تحتجم حتّى تأكل شيئاً ، فأنّه أدرك للعروق <sup>(٣)</sup> ، و أسهل لخروجه ، و أقوى للبدن .

٦٠ - و روي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحجّامة بعد الأكل ، لأنّه إذا شبع الرّجل ثمّ احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء ، و إذا احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء <sup>(٤)</sup> .

٦١ - و عن زيد الشحام ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالحجّام ، [ ف ] قال له : اغسل محاجمك و علّقها ، و دعا برمانة فأكلها ، فلمّا فرغ من الحجّامة دعا برمانة أخرى فأكلها فقال : هذا يطفئ المرار <sup>(٥)</sup> .

٦٢ - و عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء يأكلون <sup>(٦)</sup> بعد الحجّامة ؟ فقلت الهندباء و الخل . قال <sup>(٧)</sup> : ليس به بأس <sup>(٨)</sup> .

٦٣ - و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث سكّرات ، ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجّامة يردّ الدم الطري <sup>(٩)</sup> ، و يزيد في القوّة <sup>(١٠)</sup> .

(٢٥١) المكارم : ٨١ .

(٣) في المصدر : للعرق .

(٥٥٤) المكارم : ٨٢ .

(٦) في المصدر : تأكلون .

(٧) فيه : فقال .

(٨) المكارم : ٨٢ .

(٩) فيه : الطمي .

(١٠) المكارم : ٨٢ .

٤٤ - عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت <sup>(١)</sup> .

٤٥ - وقال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كل داء <sup>(٢)</sup> :

٤٦ - عنه عليه السلام قال رسول الله ﷺ : احتجموا <sup>(٣)</sup> يوم الاثنين بعد العصر <sup>(٤)</sup> .

٤٧ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة <sup>(٥)</sup> .

٤٨ - وقال أيضاً : احتجموا لخمس عشر وسبع عشرة وإحدى وعشرين ، لا يتيسغ بكم الدم فيقتلكم <sup>(٦)</sup> .

٤٩ - وفي الحديث أنه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في المغرب <sup>(٧)</sup> .

٧٠ - عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه <sup>(٨)</sup> .

٧١ - وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نزل علي جبرئيل <sup>(٩)</sup> بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر <sup>(١٠)</sup> .

٧٢ - عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سل الداء سلاً <sup>(١١)</sup> .

٧٣ - وعنه عليه السلام قال : إن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس ، فإذا

(٢٠١) المكارم : ٨٢ .

(٣) في المصدر : كان رسول الله (ص) يحتجم ...

(٤-٨) المكارم : ١٣ .

(٩) في بعض نسخ المصدر : نزل علي جبرئيل بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء وقال :

انه يوم نحس مستمر .

(١٠-١١) المصدر : ٨٣ .

زالت الشمس تفرق ، فخذحظك من الحجامة قبل الزوال <sup>(١)</sup> .

٧٤ - عن المفـضل بن عمر ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة ، فقال : أو ليس تقرأ آية الكرسي ؟ ونهى الحجامة مع الروال في يوم الجمعة <sup>(٢)</sup> .

٧٥ - عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران ، فإن فاتك فالأربع عشرة <sup>(٣)</sup> .

٧٦ - عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت <sup>(٤)</sup> .

٧٧ - عن شعيب العرقوفي قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس . فقلت : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها <sup>(٥)</sup> .

٧٨ - عن الصادق عليه السلام قال : إذا ثار بأحدكم <sup>(٦)</sup> الدم فليحتجم ، لا يتبـيخ به فيقتله . وإذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار <sup>(٧)</sup> .

٧٩ - من الفردوس عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة على الريق دواء ، وعلى الشبع داء ، وفي سبع وعشر من الشهر شفاء ، ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه <sup>(٨)</sup> .

٨٠ - وقال عليه السلام : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة <sup>(٩)</sup> .

٨١ - وقال عليه السلام : الحجامة في الرأس شفاء من سبع : من الجنون ، والجذام والبرص ، والنعاس ، ووجع الضرس ، وظلمة العين ، والصـداع <sup>(١٠)</sup> .

٨٢ - وعنه عليه السلام قال : الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً <sup>(١١)</sup> .

(١-٣) المكارم : ٨٣ وفيه «فالأربع عشرة» .

(٤و٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) فيه : إذا ثار الدم بأحدكم .

(٧-١١) المكارم : ٨٤ .

٨٣ - وعنه عليه السلام قال : الحجامة في النقرة <sup>(١)</sup> تورث النسيان <sup>(٢)</sup> .

٨٤ - وعنه عليه السلام قال : احتجم رسول الله ﷺ في رأسه و بين كفيه و ففاه و سمى الواحدة « النافعة » : و الأخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » .  
وفي غير هذا الحديث : التي في الرأس المنقذة ، والتي في النقرة المغيثة ، والتي في الكاهل النافعة ، وروي : المغيثة <sup>(٣)</sup> .

٨٥ - و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ - و أشار بيده إلى رأسه - : عليكم بالمغيثة ، فإنها تنفع من الجنون و الجذام و البرص و الأكلة و وجع الأضراس <sup>(٤)</sup> .

٨٦ - وعنه عليه السلام قال : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فإنه يجفف لعابه و يهبط بالحر من رأسه و جسده <sup>(٥)</sup> .

٨٧ - قال رسول الله ﷺ : الداء ثلاث ، و الدواء ثلاث . فالداء : المرة و البلغم ، و الدم . فدواء الدّم الحجامة ، و دواء المرة المشي ، و دواء البلغم الحمام <sup>(٦)</sup> .

عن معاوية بن حكم ، قال : إن أبا جعفر عليه السلام دعى طبيباً ففصد عرقاً من بطن كفه <sup>(٧)</sup> .

٨٨ - عن محسن الوشاء قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فدعى بالفاسد ففصدني من قدامي و قال : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة <sup>(٨)</sup> .

٩٠ - روى عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الحكّة ، فقال : احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه . و شكى إليه آخر فقال : احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث

(١) فيه : نقرة الرأس .

(٢) (٣ و ٢) المكارم : ٨٤ .

(٣-٤) (٨) المكارم : ٨٥ .



مرّات تبرء لإنشاء الله . قال : وشكى بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب ، فقال : إن الجرب من بخار الكبد ، فاذهب واقتصد من قدمك اليمنى و الزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك ، واتق الحيتان و الخل . ففعل فبرىء بإذن الله .<sup>(١)</sup>

٩١ - عن المفضل بن عمر ، قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الجرب على جسدي و الحرارة ، فقال : عليكم بالافتصاد من الأكل ، ففعلت فذهب عني ، و الحمد لله شكراً .<sup>(٢)</sup>

٩٢ - و روي أن رجلاً شكى إلى أبي عبدالله عليه السلام الحكّة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدت العرق ؟ فقال : نعم فلم أنتفع به ، فقال : احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل فذهب عنه .<sup>(٣)</sup>

بيان : في القاموس : غرّر بنفسه تغريباً و تغرّة - كتحلّة - عرّضها للمهلكة و الاسم الفرر . وقال : النقرة منقطع القمجدوة من القفا . و قال : الأكلة - بالكسر - الحكّة ، كالأكال و الأكلة كغراب و فرحة . و كفرحة داء في العضو بأنكل منه - انتهى - .

و المرأة - بالكسر و شدّ الرّاء - : تشمل السوداء والصفراء . و قال في النهاية : فيه « خير ما تداوitem به المشي » يقال : شربت مشياً و مشواً و هو الدّواء المسهل لأنّه يحمل شاربّه على المشي و التردّد إلى الخلاء . و في القاموس : العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان - انتهى - . و المراد بالكعب هنا الذي بين الساق و القدم أو النابتين عن يمين القدم و شماله ، لا الذي في ظهر القدم .

قوله عليه السلام « في واحد عقبيك » لعلّ المعنى : احتجم على التناوب : مرّة في هذا و مرّة في الأخرى ، و المراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازاً . و في القاموس : الكشك ماء الشعير .

(١) المكارم : ٨٥ .

(٣٠٢) المصدر : ٨٦ .

٩٣ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء إلا السام ، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه . ثم قال : ههنا . (١)

بيان : هي المغيثة ، أي يغيث المرء «وشبر من الحاجبين» أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما مر .

٩٤ - الكافي : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن محمد بن جمهور ، عن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح ، قال : فقال : و إلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنه يوم الدم . قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهتجوه في يومه ، أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله ! (٢)

بيان : «يوم الدم» أي يوم هيجانه ، أو يوم سفكه ، لما مر من أن المنجمين ينسبونه إلى المريخ فيناسبه سفك الدم . والأخبار في ذلك مختلفة ، وقدمر في باب سعادة أيام الأسبوع نقلاً عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام :

و من يرد الحجامة فالثلثاء فففي ساعاته هرق الدواء .

و إن شرب امرء يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المريخ أيضاً وهي الساعة الثامنة ، وإن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لا يمكن مصادفته تلك الساعة ، إما لكون الساعة غير منصبطة ، أو لعدم المصلحة في بيانها ، فتأمل .

قوله عليه السلام « لم يرق دمه » أي لم يجف ولم يسكن ، وهو في الأصل مهموز

(١) روضة الكافي : ١٦٠ .

(٢) في المصدر : فقال لي : و إلى ...

(٣) روضة الكافي : ١٩١ .

و الظاهر أن المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه ، و يحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحجامة . قوله عليه السلام « أو ما شاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض شديد يعسر علاجه ، و يمكن حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي إنشاء الله .

٩٥ - **الكافي** : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب - أو عن شعيب العرقوفي - قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت له : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حیضها <sup>(١)</sup> .

بيان : « إنما يخاف ذلك » أي البرص مطلقاً لامع الحجامة في ذلك اليوم .

٩٦ - **الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال ، فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه <sup>(٢)</sup> .

٩٧ - **ومنه** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن أبي سلمة ، عن معتب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط ، والحجامة و النورة . و الحقنة <sup>(٣)</sup> .

٩٨ - **ومنه** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن نعلبة ، عن عمار الساباطي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت : يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام قال : لا ، هي على الطعام أدر <sup>(٤)</sup> للمرق و أقوى للبدن .

(١-٣) روضة الكافي : ١٩٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٣ .

٩٩ - ومنه : عن محمد بن يحيى <sup>(١)</sup> عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي و احتجم أيّ يوم شئت ، و تصدّق و اخرج أيّ يوم شئت <sup>(٢)</sup> .

١٠٠ - ومنه : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة ، فإنها تجفّف لعابه ، و تهبط الحرارة من رأسه و جسده <sup>(٣)</sup> .

١٠١ - ومنه : عن عليّ بن محمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن الحسن المكفوف ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أبا محمد عليه السلام بهت <sup>(٤)</sup> إليه يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : افصدهذا العرق ، قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد . فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ايس بوقت فصد ، و الثانية عرق لأفهمه ! ثم قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلماً أمسى دعاني و قال : سرح الدم ، فسرحت ، ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلماً كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرح الدم ، قال : فتعجبت أكثر من عجيبي الأوّل وكرهت أن أسأله . قال : فسرحت ، فخرج دم أبيض كأنه الملح . قال : ثم قال لي : احبس ، قال : فحبست قال : ثم قال : كن في الدار ، فلماً أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنائير ، فأخذتها و خرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني ، فقصصت عليه القصة . قال : فقال لي : و الله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فخرج إليه . قال : فاكثررت

(١) في المصدر : عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٤) في المصدر : الى .

زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر .  
قال : فقال لي : أنظرنى أياًماً ، فأنظرته ثم أتيت متقاضياً ، قال : فقال لي : إن هذا  
الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة <sup>(١)</sup> .

١٠٢ - الخراج : قال : حدث <sup>(٢)</sup> نصراني ، متطبب بالري - و قد أتني  
عليه مائة سنة ونيف - و قال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفياني  
فبعث إليه الحسن <sup>(٣)</sup> بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه  
عنده ليفصده ، فاختراني و قال : قد طلب مني ابن <sup>(٤)</sup> الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو  
أعلم في يومنا هذا ممن <sup>(٥)</sup> هو تحت السماء ، فاحذر أن لا تعرض فيما يأمرك به . فمضيت  
إليه فأمرني <sup>(٦)</sup> إلى حجرة و قال : كن <sup>(٧)</sup> إلى أن أطلبك . قال : و كان الوقت الذي  
دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود <sup>(٨)</sup> له ، و أحضر  
طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكل ، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت . ثم قال لي :  
اقطع <sup>(٩)</sup> ، فقطعت و غسل يده وشدها <sup>(١٠)</sup> وردني إلى الحجرة ، و قدّم من الطعام الحار و  
البارد شيء كثير و بقيت إلى العصر ، ثم دعاني فقال : سرّح ، و دعا بذلك الطشت ،

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) في المصدر : حدث فطرس رجل متطبب قد اتى عليه مائة سنة و نيف فقال كنت  
تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل .

(٣) فيه : الحسن العسكري .

(٤) فيه : الحسن .

(٥) فيه : بمن تحت السماء فاحذر ان تعرض عليه فيما يأمرك به .

(٦) فيه و في بعض نسخ الكتاب : امرني .

(٧) فيه : كن ههنا الى ان اطلبك .

(٨) غير محمود واحضر طشتاً كبيراً عظيماً .

(٩) في المصدر : اقطع الدم .

(١٠) فيه : شده .

فسرّحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت و شدّ يده وردّني إلى الحجرة فبتُ فيها ، فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعاني و أحضر ذلك الطشت و قال : <sup>(١)</sup> سرّح ، فسرّحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثمّ قال : اقطع فقطعت و شدّ يده ، و قدّم <sup>(٢)</sup> إليّ نخت ثياب و خمسين ديناراً و قال : خذ هذا و اعذر و انصرف ، فأخذت <sup>(٣)</sup> و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال : نعم ، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول .

فصرت إلى بختيشوع و قلت له القصّة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان <sup>(٤)</sup> سبعة أمانان من الدم ، و هذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً <sup>(٥)</sup> ، و أعجب ما فيه اللبن ! ففكّر ساعة ثمّ مكثنا <sup>(٦)</sup> ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد . ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى .

فخرجت و ناديته ، فأشرف عليّ فقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرّخ لي زنبيلاً <sup>(٧)</sup> فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه و قرأ الكتاب و نزل من ساعته . فقال : أنت الذي فصدت الرجل ؟ قلت : نعم ، قال طوبى

(١) فيه : فقال .

(٢) فيه : و ويقدم لى بنجب و ثياب ، وهو تصحيف .

(٣) فيه : فأخذت ذلك .

(٤) فيه : من الدم سبعة امانان .

(٥) فيه : عجيباً .

(٦) فيه : ثم مكث ثلاثة ايام يقرأ الكتب : على ان يجد من هذه الفصة ذكراً في العالم

فلم يجد .

(٧) في المصدر زنبلاء . قال : في القاموس : الزبيل كامير وسكين وقد يفتح : القفة

او الجراب او الوعاء .

لَأَمْك ! و ركب بقلًا و سرنا فوافينا سرًّا من رأى و قد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحب ؟ دارًا ستادنا أم دار الرجل ؟ قال دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأول<sup>(١)</sup>.

ففتح الباب و خرج إلينا خادم أسود و قال : أيكما راهب<sup>(٢)</sup> دير العاقول ؟ فقال<sup>(٣)</sup> : أنا ، جعلت فداك . فقال : انزل ، و قال لي الخادم : احتفظ بالبغلين<sup>(٤)</sup> ، و أخذ بيده و دخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ، ثم خرج الراهب و قد رمى ثياب النصرانية<sup>(٥)</sup> و لبس ثياب بياض و أسلم<sup>(٦)</sup> . فقال : خذ بي إلى دار أستاذك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلمّا رآه بادر يعدو<sup>(٧)</sup> إليه ، فقال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح ؟ قال : (٨) و نظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح ، و هذا نظيره في آياته و براهينه ، ثمّ انصرف<sup>(٩)</sup> إليه و لزم خدمته إلى أن مات .

١٠٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا بأس بالحقنة لولا أنّها تعظم البطن .

١٠٤ - و عن رسول الله ﷺ قال : من احتجم يوم أربعاء أو يوم سبت و أصابه

(١) ليس في المصدر كلمة « الاول » .

(٢) فيه : صاحب .

(٣) فيه : فقال الراهب .

(٤) فيه : احتفظ البغلين .

(٥) فيه : ثياب الرهايين .

(٦) فيه : وقد أسلم و قال خذ بي الان الى داراستادك .

(٧) فيه : يندو .

(٨) فيه : « قال نعم او نظيره » و الظاهر انه هو الصواب .

(٩) في المصدر : الى الامام .

وضح فلا يلم إلا نفسه . و الحجامة في الرأس شفاء من كل داء . و الدواء في أربعة :  
 الحجامة و الحقنة . و النورة ، و القيء . فإذا تبيخ الدم بأحدكم فليحتجم في أي  
 الأيام كان ، و ليقراً آية الكرسي و ليستخر الله و يصلي على النبي ﷺ .  
 ١٠٥ - و قال : لاتعادوا الأيام فتعاديكم ، و إذا تبيخ الدم بأحدكم فليهرقه  
 ولو بمشقص .

قوله « تبيخ » يعني تبغى من البغى .

١٠٦ - الفردوس : عن الحسين بن علي عليه السلام قال : في الجمعة ساعة لا يوافقها  
 رجل يحتجم فيها إلا مات .

١٠٧ - و عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : في الحجم شفاء .

## فوائد

الاولى : روى الخطابي في كتاب « أعلام الحديث » بإسناده عن ابن عباس  
 أن رسول الله ﷺ قال : « الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، و شرطة محجم ، و كيّة  
 بنار . و أنهى أمّتي عن الكي » . و قال : هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى  
 به الناس .

و ذلك أن الحجم يستفرغ الدم ، و هو أعظم الأخطا و أنجحها شفاءً عند  
 الحاجة إليه ، و العسل مسهل و قد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك  
 الأدوية قواها فيسهل الأخطا التي في البدن ، و أمّا الكي<sup>(١)</sup> هو للداء العضال  
 و الخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته إلا به ، و قد وصفه النبي ﷺ ثم نهى  
 عنه نهى كراهة ، لما فيه من الألم الشديد و الخطر العظيم ، و لذلك قالت العرب في  
 أمثالها « آخر الدواء الكي » ، و قد كوى ﷺ سعد بن معاذ على الكحلة ، و اكتوى غير  
 واحد من الصحابة بعد .

(١) فانما (ظ) .



و قال ابن حجر في فتح الباري : لم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة ، فإن الشفاء قد يكون في غيرها ، وإنما نبه على أصول العلاج وذلك أن الأمراض الامتلائية تكون دموية ، و صفراوية ، و بلمعية ، و سوداوية . و شفاء الدموية بإخراج الدم و إنما خصّ الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وألفتهم لدخلاف الفصد ، وإن كان في معنى الحجم لكنّه لم يكن معهوداً لها غالباً ، على أن في التعبير بقوله « شرطة محجم » ما قد يتناول الفصد أيضاً ، فالحجم في البلاد الحارة أنجح من الفصد ، والفصد في الباردة أنجح من الحجم .

و أمّا الامتلاء الصفراوي و ما ذكر معه فدواؤه بالمسهل ، و قد نبه عليه بذكر العسل . و أمّا الكي فإِنَّه يقع أخيراً لإخراج ما يتعسر إخراجاً من الفضلات ، و ما نهى عنه مع إثبات الشفاء فيه إمّا لكونهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه و كرهه لذلك ، و لذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء ، لظنهم أنه يحسم الداء فيتمتعجل الذي يكتوى التعذيب بالنار لأمر مظنون ، و قد لا يتفق أن يقع لذلك المرض الذي يقطعه الكي . و يؤخذ من الجمع بين كراهيته ﷺ للكي و بين استعماله أنه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً ، بل يستعمل عند تعينه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى .

وقد قيل : إن المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض ، لأن الأمراض كلها إمّا مادية أو غيرها ، والمادة كما تقدم حارة أو باردة ، وكل منهما وإن انقسم إلى رطبة و يابسة و مرگبة فالأصل الحرارة والبرودة ، فالحار يعالج بإخراج الدم ، لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج ، والبارد يتناول العسل لما فيه من التسخين والإيضاج والتلطيف والجلء والتلين ، فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق ، و أمّا الكي فخاص بالمرض المزمن ، لأنه يكون عن مادة باردة فتغير مزاج العضو ، فإذا كوى خرجت منه ، و أمّا الأمراض التي ليست بمادية فقد أشير إلى علاجها بحديث « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » انتهى .

وقال الجزري في النهاية : الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض

وقد جاء في أحاديث كثيرة النبي عن الكي ، فقيل : إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره و يرون أنه يحسم الداء ، و إذا لم يُسكَب العضو عطب و بطل . فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، و أباحه إذا جعل سبباً للشفاء لأعلة له ، فإن الله تعالى هو الذي يبرئهم و يشفيه لا الكي . والدواء ، و هذا أمر تكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يموت ، و لو أقام ببلده لم يقتل ، و قيل : يحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و قبل الحاجة إليه ، و ذلك مكروه ، و إنما أبيح للتداوي و العلاج عند الحاجة ، و يجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل ، كقوله « هم الذين لا يسترقون ولا يكتنون و على ربهم يتوكلون » و التوكل درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

الثانية : روى الخطابي أيضاً عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لذة بنار توافق الداء ، و ما أحب أن أكتوي .

ثم قال : الطب على نوعين : الطب القياسي ، و هو طب اليونانيين الذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض ، و طب العرب والهند ، و هو الطب التجاربي .

و إذا تأملت أكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدواء إنما هو على مذهب العرب إلا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي ، فإن ذلك فوق كل ما يدركه الأطباء أو يحيط به حكمة الحكماء والألباء ، و قد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرك بدعائه و تعويذه و نفثه ، و كل ما قاله من ذلك و فعل صواب ، و حسن جميل ، يعصمه الله أن يقول إلا صدقاً و أن يفعل إلا حقاً - انتهى - .

وقد أومأنا إلى علة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر و عدم التعرض للفصد فيها ، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع و أنجح من الفصد ، و إنما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم ﷺ بعد تحولهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد

فيها أوفق وأليق .

قال الموفق البغدادي : الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد ، والفصد لا عماق البدن . والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة أولى من الفصد ، وآمن غائلة ، وقد يغني عن كثير من الأدوية ، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ، لأن العرب غالباً ما كانت تعرف إلا الحجامة .

و قال صاحب الهداية : التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج ، فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع ، والفصد بالعكس ، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ، ولمن لا يقوى على الفصد .

والثالثة : ظهر من الأخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض ، وأكثر الأخبار تدل على رجحانه في يوم الثلاثاء لاسيما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور العربية أو الرومية ، ويعارضه بعض الأخبار . و يظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ، ويعارضه مامر من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة ، وتوهم النقيصة لتبرك المخالفين به في أكثر الأمور . وأما الأربعاء فأكثر الأخبار تدل على مرجوحية الحجامة فيها ، ويعارضها بعض الأخبار ، ويمكن حملها على الضرورة . والسبب أيضاً الأخبار فيه متعارضة ، ولعل الرجحان أقوى . وكذا الجمعة ، ولعل المنع فيه أقوى . ثم جميع ذلك إنما هو مع عدم الضرورة ، فأما معها يجوز<sup>(١)</sup> في أي وقت كان لاسيما إذا قرأ آية الكرسي .

و هل الفصد حكمه حكم الحجامة ؟ يحتمل ذلك ، لكن الظاهر الاختصاص بالفصد .

و قال الشهيد - رحمه الله - في الدروس : يستحب الحجامة في الرأس ، فإن فيها شفاءً من كل داء ، وتكره الحجامة في الأربعاء والسبت خوفاً من الوضع ، إلا أن يمتنع به الدم أي يهيج ، فيحتجم متى شاء و يقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي

على النبي وآله . و روي أن الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء . و روي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد - انتهى - .

و قال في فتح الباري : عند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة ، وأن لا تقع عقيب استفراغ عن حمام أو جماع أو غيرهما ، ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في تعيين أيام الحجامة حديث لابن عمر في أثناء حديث « فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد » و نقل الحلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة ، وإن كان الحديث لم يثبت .

وحكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بكر أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء ، وقال : إن رسول الله ﷺ قال : يوم الثلاثاء يوم الدم ، وفيه ساعة لا يرقا فيها .

و ورد في عدد من الشهر أحاديث ، منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه « من احتجم بسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى و عشرين كان شفاء لكل داء » وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوّله و آخره . و قال الموفق البغدادي ، و ذلك أن الأخلاط في أوّل الشهر تهيج .



٤٥

## ﴿باب الحمية﴾

١ - معاني الاخبار والعيون : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه . إنما الحمية من الشيء الإقلال منه (١) .

٢ - العلل : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت : جعلت فداك ، يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ، ولكنّا (٢) أهل البيت لانتحمي إلا من التمر ، وتداوى بالتفاح و الماء البارد . قال : قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبي الله ﷺ حمى عليّاً عليه السلام منه في مرضه . (٣)

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض - و ذكر مثله - (٤) .

الطب : عن إسحاق بن يوسف ، عن محمد بن الفيض مثله ، و زاد في آخره : و قال : لا يضرّ المريض ما حميت عنه الطعام (٥) .

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ ، العيون : ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) في الكافي : فقال : لكنّا .

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

(٥) الطب : ٥٩ .

**بيان :** « ما حميت عنه » أي ما حميته عند سوى التمر ، ويحتمل أن يكون المراد بالحمية الإقلال منه كما في سائر الأخبار ، فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقاً ، فعلى الأول تأكيد ، وعلى الثاني تقييد .

٣ - **المعاني :** عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد ، عن علي بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته : كم يحصى المريض ؟ فقال : ربناً ، فلم أدر كم ربناً ؟ فقال : عشرة أيام . وفي حديث آخر : أحد عشر ربناً ، وربق صباح بكلام الروم ، عنى أحد عشر صباحاً <sup>(١)</sup> .

**بيان :** النسخ هنا مختلفة جداً ، ففي بعضها بالبدال المهملة والباء <sup>(٢)</sup> الموحدة والقاف ، وفي بعضها بالياء المثناة التحتانية ، وفي بعضها بالراء المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الأئمة بالبدال ثم المثناة التحتانية ثم النون ، وليس شيء منها مستعملاً بهذا المعنى في لغة العرب مما وصل إلينا ، واللغة رومية .

٤ - **فقه الرضا :** قال : قال العالم عليه السلام : رأس الحمية الرفق بالبدن .

٥ - و روى عنه عليه السلام أنه قال : ائنان عليان أبداً : صحيح محتمى ، و عليل

مخلط .

٦ - و أروى أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً و أنها ليس ترك أكل الشيء ولكنّها ترك الإكثار منه .

٧ - **الطب :** عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية بعد سبعة أيام <sup>(٣)</sup> .

**الكافي :** عن محمد بن يحيى عن أحمد - إلى قوله - لاتنفع الحمية لمريض <sup>(٤)</sup> .

(١) معاني الأخبار : ٢٣٨ .

(٢) ثم الباء (خ) .

(٣) طب الأئمة : ٥٩ .

(٤) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩١ ، وفيه : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام ،

بيان : حملة بعض الأطباء على ما إذا برىء بعد السبعة أو الأحد عشر ، و هو بعيد و يمكن حملة على الحمية الشديدة ، أو على تلك الأهوية و الأمزجة .

٨ - الطب : عن الحسن بن رجاء ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمية أحد عشر دينا ، فلا حمية . قال : معنى قوله دينا كلمة رومية يعني أحد عشر صباحاً <sup>(١)</sup> .

٩ - المكارم : عن الرضا عليه السلام قال : لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم <sup>(٢)</sup> .

١٠ - و عن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء ، والمعدة بيت الداء ، وعود بدناً ماتعود <sup>(٣)</sup> .

١١ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله ، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء و تخفّف <sup>(٤)</sup> .

١٢ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنا أهل بيت لانحمي ولا نحتمي إلا من التمر .

١٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا تتركوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم و يسقيهم .

---

(١) الطب : ٥٩ .

(٢) - (٣) المكارم : ٤١٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

٥٦

## ﴿باب علاج الصداع﴾

١ - قرب الاسناد : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه (١) .

بيان : قال ابن بيطار : الجلجلان هو السمسم ، وهما صنفان : أبيض ، وأسود .  
٢ - الطب : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي قال : حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراسانيُّ حاجٌّ فدخل عليه وسلم فسأله (٢) عن شيء من أمر النيص فجعل الصادق عليه السلام يفسره ، ثم قال له : يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس . فقال له : قم من ساءتك هذه فادخل الحمام فلا (٣) تبتدئن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماءً حاراً وسم الله تعالى في كل مرة ، فإنك لا تشتكى بعد ذلك إنشاء الله تعالى (٤) .

٣ - ومنه : عن علي بن الحسن الخياط ، عن علي بن يقطين ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنني أجد برداً شديداً في رأسي حتى إذا هبت عليه (٥) الرياح كدت أن يغشى علي . فكتب إلي : عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله تعالى (٦) .

(١) قرب الاسناد : ٧١ .

(٢) ثم سأله (خ) .

(٣) في المصدر : ولا تبتدئن .

(٤) الطب : ٧١ .

(٥) في المصدر : علي .

(٦) الطب : ٨٧ .



بيان : قال في القاموس الزئبق - كجعفر - دهن الياسمين وورده . و قال ابن بيطار : هو دهن الحل المرتب بالياسمين .  
أقول : و يظهر من كلام أكثر الأطباء أنه الزئبق الأبيض المعروف عند العجم و قيل : هو السوسن الأبيض ، و هو خطأ ، و سيأتي تفسيره بالرازقي . و قال ابن بيطار : الرازقي هو السوسن الأبيض ، و دهنه هو الدهن الرازقي ، ذكره أبو سهل المسيحي و ذكر بعض من لا خبرة له أن الدهن الرازقي يتخذ من ففاح<sup>(١)</sup> الكرم الرازقي ، و ادعى بعضهم أنه دهن بذر<sup>(٢)</sup> الكتان - انتهى . - و لعل مرادهم بالسوسن الأبيض الزئبق الأبيض .

٥٧

## ﴿باب﴾

### ﴿معالجات العين و الاذن﴾

- ١ - الخصال عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ثلاثة يجلين<sup>(٣)</sup> البصر : النظر إلى الخضرة ، و النظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن<sup>(٤)</sup> .
- ٢ - المحاسن : عن السياري ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمد بن صالح ، عن عبد الله بن زياد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : السداب جيد لوجع الأذن<sup>(٥)</sup> .

(١) الففاح - كففاح - من كل نبت : زهره .

(٢) في بعض النسخ و بزر ، بالزاي قبل الراء ، و كلاهما بمعنى .

(٣) في المصدر : يجلو .

(٤) الخصال : ٤٤ .

(٥) المحاسن : ٥١٥ . و السداب نبات يشبه الصنوبر ، و له رائحة كريهة .

تأييد : قال في القانون : السداب الرطب حارٌ يابس في الثاني ، و اليا بس حارٌ يابس في الثالثة ، و اليا بس السري حارٌ يابس في الرابعة ، و عصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الأذن فينقيها ، و يسكن الوجع و الطنين و الدوي ، و يقتل الدود ، و يطلى به قروح الرأس ، و يحد البصر خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلاً و أكلاً ، و قد يضمد به مع السويق على ضربان العين .

٣ - المحاسن : عن النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن علي الرافعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكفاءة من نبت الجنة ، ماؤه نافع من وجع العين . (١)

٤ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السواك يجلو البصر . (٢)

٥ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن علي بن فضال ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك يذهب بالدمعة ، و يجلو البصر . (٣)

٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن أحمد بن المحسن المينمي ، عن زكريا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بالسواك ، فإنّه يجلو البصر . (٤)

٧ - الطب : دواء لوجع الأذن : يؤخذ كفٌ سمس غير مقشر ، وكفٌ خردل يدق كل واحد علاحدة ، ثم يخلطان جميعاً ، و يستخرج دهنهما و يجعل في قارورة و يختم بخاتم حديد ، فإذا أردت شيئاً منه فقطر منه في الأذن قطرتين ، و سدّها بقطنة ثلاثة أيام ، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى . (٥)

٨ - ومنه : دواء الأذن إذا ضربت عليك : يؤخذ السداب و يطبخ بزيت و يقطر

(١) المحاسن : ٥٢٦ .

(٢-٤) المحاسن : ٥٦٣ .

(٥) الطب : ٢٢ .

فيها قطرات ، فإنه يسكن بأذن الله عز وجل<sup>(١)</sup>.  
بيان : « إذا ضربت عليك » أي إذا وجعت<sup>(٢)</sup>.

٩ - الطب : عن عبدالله بن الأجلح ، عن إبراهيم بن محمد المتطبيب ، قال : شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع الاذن و أنه يسيل منه الدم و القيح<sup>(٣)</sup> قال له : خذجبناً عتيقاً أعتق ما تقدر عليه ، فدقته دقاً ناعماً<sup>(٤)</sup> جيداً . ثم اخلطه بلبن امرأة و سخننه بنار ليثة ، ثم صب منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فإنتها تبرأ بأذن الله عز وجل<sup>(٥)</sup>.

١٠ - ومنه : عن أحمد بن بشير ، عن جعفر بن محمد بن عبدالله الجمال ، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : اشتكت عين سلمان و أبي ذر - رضي الله عنهما قال : فأتاهما النبي ﷺ عائداً لهما ، فلمّا نظر إليهما قال لكل واحد منهما : لا تنم على جانب<sup>(٦)</sup> إلا يسر مادمت شاكياً من عينيك ، ولن<sup>(٧)</sup> تقرب التمر حتى يعافيك الله عز وجل<sup>(٨)</sup>.

١١ - ومنه : عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ، و من أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفرداء . قال : و الكحل يزيد في ضوء

(١) المصدر : ٧٣ .

(٢) لعل المعنى : اذا طفت .

(٣) في المصدر : القيح و الدم .

(٤) فيه : جيداً ناعماً .

(٥) الطب : ٧٣ .

(٦) الجانب (ظ) .

(٧) في المصدر : ولا تقرب .

(٨) المصدر : ٨٥ .

البصر ، و ينبت الأشفار (١) .

١٢ - وعنه عليه السلام أنه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر ، وقال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمد (٢) .

١٣ - ومنه : عن أحمد بن الجارود العبديّ ، عن عثمان بن عيسى عن ميسرة الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السمك يذيب شحمة العين (٣) .

١٤ - وعنه عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام : إنّ هذا السمك لرديّ، لفشاوة العين وإنّ هذا اللحم الطريّ ينبت اللّحم (٤) .

١٥ - ومنه : عن الحسين بن بسطام ، عن عبد الله بن موسى ، عن المطّلب بن زياد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخفّ مصحّة للبصر (٥) .

١٦ - ومنه : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن عمر بن توبة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله ، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض ودار فلفل ، من كلّ واحد وزن درهمين و نشاراً جيّداً صافياً وزن درهم ، واسحقها كلّها وانخلها ، و اكتحل بها في كلّ عين ثلاثة مراد ، و اصبر عليها ساعة ، فإنّه يقطع البياض ، وينقّي لحم العين ، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى . فاغسل (٦) عينيك بالماء البارد ، و اتبعه بالائثم (٧) .  
بيان : المرود الحليل .

١٧ - الطب : عن أحمد بن حبيب ، عن نضر بن سويد ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، قال : شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضاً في عينه ، فقال : خذ توتيا هنديّ جزءً و اقليمياء الذهب جزءً و إئثم جيّداً جزءً و ليجعل معها جزءاً من الهليلج الأصفر ، و جزءاً من اندرائي ، و اسحق كلّ واحد منهما عليحدة بماء

(١ - ٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) في المصدر : ثم اغسل .

(٧) الطب : ٨٧ . والاثم - كزبرج - و كبرثن - حجر يكتحل به ، و يعرف عند

علماء الكيمياء باسم « اتيموان » .

السماء ، ثم أجمعه بعد السحق فاكتحل به ، فإنه يقطع البياض ، و يصفى لحم العين و ينقيها من كل علة بإذن الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

١٨ - ومنه : عن الحسن بن أورمة ، عن عبدالله بن المغيرة . عن بزيع المؤذن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أريد أن أفدح عيني ، فقال لي : استخر الله و افعل قلت : هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا و كذا ولا يصلي قاعداً فقال : افعل<sup>(٢)</sup> .

١٩ - كشف الغمة : من كتاب الحافظ عبد العزيز ، عن جهميل بن دراج ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين و هو أرمد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الظريف يرمد ؟ فقال : وكيف يصنع ؟ قال : إذا غسل يده من الغمر<sup>(٣)</sup> مسحها على عينه ، قال : ففعلت ذلك فلم أرمد<sup>(٤)</sup> .

بيان : « الظريف يرمد » استفهام انكاري ، والظريف الكيس ، والظرف البراعة و ذكاء القلب والحدق ذكرها الفيروز آبادي .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام و هو يشتكي عينه ، فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر ، والكافور ، والمر ؟ ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه<sup>(٥)</sup> .  
الطب : عنه عليه السلام مرسلًا مثله<sup>(٦)</sup> .

بيان : الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلا و كحلا . قال في القانون : ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس و ينفع من قروح العين و جربها

(١-٢) طب الاثمة : ٨٧ .

(٣) غمرت يده : علق بهادسم اللحم .

(٤) كشف الغمة : ج ٢ ، ص ٣٧٤ ، وفيه : مسحها على عينيه . قال : ففعلت ذلك

فلم أرمد .

(٥) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، وفيه : فذهبت عنه .

(٦) الطب : ٨٣ .

وأوجاعها ، ومن حكة المأق و يجفف رطوبتها . و قال في الكافور : يقع في أدوية الرمد الحار . و قال : المرّ يملأ قروح العين ، ويجلو يياضها ، و ينفع من خشونة الأجفان ، و يحلل المدة في العين بغير لدغ ، و ربّما حلل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً .

٢١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة . قال : نعم ، و تراه مثل الحب ! قلت : إن بصرها ضعيف ، فقال : اكحلها بالصبر والمرّ والكافور ، أجزاء سواء . فكحلنا ها به فنفعها<sup>(١)</sup> .

بيان : « و تراه » أي بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنها ترى في الحال كذلك .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر - يعني أبا الدوانيق - فجاءه<sup>(٢)</sup> خريطة ، فحلها و نظر فيها ، فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبد الله أتدري ما هذا ؟ قلت : و ما هو ؟ قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة - شكّ محمد قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد ، وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزّ وجلّ . قلت : نعم ، أعرفه ، و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله . قال : فلم يسألني عن اسمه .

قال : و ما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه ، فعلم به قومه فقتلوه و هو يبكي على ذلك النبيّ ، وهذه القطرات من بكائه ، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل و النهار ، و لا يوصل إلى تلك العين<sup>(٣)</sup> .

(١) روضة الكافي : ٣٨٣ .

(٢) في المصدر : فجاءته .

(٣) روضة الكافي : ٣٨٣ .

**توضيح :** قال الفيروز ابادي ، الا فريقيّة بلاد واسعة قبالة الاندلس . و قال :  
طنجة بلد بساحل بحر المغرب . و قال : الطينة بلد قرب دمياط .  
**واقول :** كأنه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الإفرنج . في بعض الكتب :  
دهنج أنواع كثيرة : الأخضر الشديد الخضرة ، و الموصى يحد عليه ، و على لون ريش  
الطاوس و الكمد . و نسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب ، و هو حجر  
يصفو بصفاء الجو و ينكدر بكدوره .

و من عجيب خواصّه أنّه إذا سقى إنسان من محكوكه يفعل فعل السمّ ، و إن  
سقى شارب السمّ نفعه ، و إن لدغ إنسان فمسح الموضع به سكن و جمعه و يسحق بالخلّ  
و يطلى به القوابى فإنّه يذهب بها . و قيل : ينفع من خفقان القلب ، و يدخل في أدوية  
العين ، يشدّ أعصابها ، و إذا طلى بحكاكته بياض البرص أزاله ، و إن علّق على إنسان  
تقلبه قوة الباء .<sup>(١)</sup>

٢٣ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم  
مولي عليّ بن يقطين ، أنّه كان يلقي من عينيه أذى ، قال : فكتب إليه أبو الحسن  
عليه السلام ابتداءً من عنده : ما يمنحك من كحل أبي جعفر عليه السلام : جزء كافور رباحي ،  
و جزء صبر استوطرّي ، يدقّان جميعاً و ينخلان بحريرة ، يكتحل منه مثل ما يكتحل  
من الإثمد . الكحلّة في الشهر تحدر كلّ داء في الرأس و تخرجه من البدن . قال :  
و كان يكتحل به ، فما اشتكى عينه حتّى مات<sup>(٢)</sup> .

**بيان :** قال في القاموس : الرباحي جنس من الكافور و قول الجوهري :  
الربّاح دويبة يجلب منها الكافور خلف ، و أصلح في بعض النسخ و كتب « بلد » بدل

(١) قال الجوهري : الباء مثل الجاء لغة في الباءة . و قال : الباءة مثل الباعة لغة

في المباءة ، و منه سمى النكاح باء و باءة لان الرجل يتبوء من اهله أي يستمكن منها كما  
يتبوء من داره .

دروية ، و كلاهما غلط ، لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، ويتخشخش فيه إذا حرك فينشر ويستخرج و قال : أسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجاني من بلاد الزنج ، و العامة تقول « سقوطرة » يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال : الإئمد - بالكسر - : حجر الكحل .

اقول : و زعم الأطباء أن الكافور أصناف : قيصوري ، و رباحي ، و الا زاد ، و الاسفرك الأزرق ، و أجوده القيصوري ، ثم الرباحي الأبيض الكبار . و قالوا : الصبر أجوده السقوطري ، و قلب السين بالصاد للتعريب .

قال ، أي ابن أبي عمير « و كان يكتحل » أي سليم .

٢٤ - دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء و قال : إن الرجل إذا صام زالت عيناه و بقي مكانهما ، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما . بيان : لعل الغرض أن الصوم مما يضعف البصر في أثناءه لكن لا يضر بأصل النور بل يعود عند الإفطار .

٢٥ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يحتمي المريض إلا من التمر في الرمء ، فإنه نظر إلى سلمان يأكل تمرأ و هو رمء ، فقال : يا سلمان ، أتاكل التمر و أنت رمء ! إن لم يكن بد ، فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى و بضرسك اليسرى إن رمدت بعينك اليمنى .

٢٦ - و عنه عليه السلام أنه نهى أن يكتحل إلا وتراً و أمر بالكحل عند النوم ، و أمر بالاكتحال بالإئمد ، و قال : عليكم به ، فإنه مذهبة للقدى ، مصفأة للبصر .

٢٧ - و عن علي عليه السلام أنه قال : الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للعين .

قال زيد بن علي بن الحسين : صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيفسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقه و يأخذ ماءها ، فيرفعه على النار حتى ينعقد ، ثم يلقى فيه قيراطاً من مسك ، ثم يجعل ذلك في قارورة و يكتحل منه من أوجاع العين كلها فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره ، ثم اكتحل منه .



٢٨ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المن<sup>١</sup> والمن من الجنة ، وماؤها شفاء للعين .<sup>(١)</sup>

الكافي : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن علي مثله .<sup>(٢)</sup>

الطب : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن النبي ﷺ مثله .<sup>(٣)</sup>

بيان : مضمون هذا الخبر مروى في روايات العامة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها مارووه عن سعيد بن زيد قال : قال النبي ﷺ : الكمأة من المن<sup>١</sup> ، و ماؤها شفاء للعين . و في بعضها : الكمأة من المن<sup>١</sup> الذي أنزل الله على بني إسرائيل ، و ماؤها شفاء للعين .

و عن أبي هريرة قال : كنّا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ أن الكمأة جدري الأرض ، فسمى الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال : الكمأة من المن<sup>١</sup> ، و ماؤها شفاء للعين ، و المعجوة من الجنة و هو شفاء من السم .

و عن أبي هريرة قال : أخذت ثلاثة أكماء أو خمسا أو سبعا فعصرتهن ، فجعلت ماء هنّ في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت .

و قال الجزري في قوله عليه السلام « من المن<sup>١</sup> » : أي هي ممّا من الله به على عباده . وقيل : شبهها بالمن<sup>١</sup> و هو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج ، و كذلك الكمأة لا مؤنة فيها يبذر ولاسقى ، و قال : الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، و هي من النوادر ، فإنّ القياس العكس .

(١) المحاسن : ٥٢٧ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٠ .

(٣) طب الائمة : ٨٢ .

و في القاموس: الكموء نبات معروف ، و الجمع أكموء وكمأة أو هي اسم للجمع أو هي للواحد و الكموء للجمع ، أو هي تكون واحدة و جمعاً - انتهى - . و قيل : هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض ، يقال له شحم الأرض .  
و قال النوري في شرح حديث أبي هريرة: شبه الكمأة بالجدرى و هو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدرى من باطن الجلد ، و أريد زهرها فمدحها ﷺ بأنها من المن ، و معناه أنها من من الله تعالى و فضله على عباده . و قيل : شبهت بالمن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة و لا علاج و لا زرع و لا بذر و لا سقي و لا غيره .  
و قيل : هي من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة ، عملاً بظاهر اللفظ .

و قوله ﷺ « و ماؤها شفاء للعين » قيل هو نفس الماء مجرّداً قيل : معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين .

و قيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرّداً شفاء ، و إن كان غير ذلك فمر كّباً مع غيره ، و الصحيح بل الصواب أن ماءها مجرّداً شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها و يجعل في العين منه . و قد رأيت أنا و غيري في زمننا من كان أعمى و ذهب بصره حقيقة ، فكحل عينه بماء الكمأة مجرّداً فشفى و عاد إليه بصره - انتهى - .

و أقول : قال الشيخ في القانون : ماؤه كما هو يجلو العين ، مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله ، و اعترافاً عن مسيح الطبيب و غيره - انتهى - .

و قال ابن حجر : قال الخطابي : إنما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ، و يستنبط منه أن استعمال الحلال المحض يجلو البصر ، و العكس بالعكس .

قال ابن الجوزي : في المراد بكونها شفاء للعين قولان : أحدهما ماؤها حقيقة

إلا أن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنه لا يستعمل صرفاً في العين ، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين :

أحدهما أنه يخلط في الأدوية التي يكتحل بها ، حكاه أبو عبيد . قال ويصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد أن بعض الأطباء قالوا : أكل الكمأة يجلو البصر .

و ثانيهما أن يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلى ماؤها ، ثم يؤخذ المليل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر ، فيكتحل بمائها ، لأن النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة و تبقى النافع منه ، ولا يجعل المليل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع .

وقد حكى إبراهيم الجرفي<sup>(١)</sup> عن صالح و عبد الله ابني أحمد بن حنبل أنهما اشتكت أعينهما ، فأخذتا كمأة وعصاها و اكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا .

قال ابن الجوزي : وحكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصروا كمأة فاكتحل به فذهبت عينه .

و القول الثاني أن المراد ماؤها الذي ينبت به ، فإنه أول مطريق في الأرض فتربى به الأكحال . قال ابن التميم : وهذا أضعف الوجوه .

قلت : و فيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل صرفاً نظر فحكى عياض عن بعض أهل الطب في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً ، وهو : إن كان لتبريدها يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة ، و إن كان لغير ذلك فتستعمل مرغبة .

و بهذا جزم ابن العربي فقال : الصحيح أنه ينفع بصورته في حال ، و بإضافته في أخرى ، وقد جرب ذلك فوجد صحيحاً . نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال : يربى بها التوتيا وغيرها من الأكحال ، و لا يستعمل صرفاً فإن ذلك يؤذي العين .

وقال العافقيّ في المفردات : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به ، فإنه يقوّي الجفن ، ويزيد الروح الباصرة حدّةً وقوّةً ، ويدفع عنها النوازل .

ثمّ ذكر مامراً من كلام النوريّ ، ثمّ قال : و ينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوّة اعتقاد في صحّة الحديث والعمل به .

وقال ابن التميم : اعترف فضلاء الأطباء بأنّ ماء الكمأة يجلو العين ، منهم المسيحيّ و ابن سينا وغيرهما . و الذي يزيل الإشكل عن هذا الاختلاف أنّ الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضارّ ثمّ عرضت لها الآفات بأُمور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى ، فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصّت به من وصفها بأنّها من الله ، وإنّما عرضت لها المضارّ بالمجاورة و استعمال كلّ ماوردت به السنّة بصدق ينتفع به من يستعمله ، ويدفع الله عنه الضرر لنبيّته ، و العكس بالعكس ، والله أعلم .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ معالجة الجنون والصرع والغشى و اختلال الدماغ ﴾

١ - الطب : عن محمد بن جعفر بن مهران ، عن أحمد بن حماد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه وصف بخور <sup>(١)</sup> مريم لأم ولد له ، وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس و الخبل و الجنون و المصروع و المأخوذ و غير ذلك ، نافع مجرب بإذن الله تعالى . قال : تأخذ <sup>(٢)</sup> لباناً ، وسندروساً ، وبزاق الفم ، وكورسندي وقشور الحنظل ، و حزاء <sup>(٣)</sup> برتى ، و كبريتاً أبيض ، و كسرت <sup>(٤)</sup> داخل المقل و سعد يمانى ، و يكثر فيه مر ، و شعر قنفذ ملتوت بقطران شامى قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله وتضع بخوراً ، فإنه جيد نافع لإنشاء الله <sup>(٥)</sup> .

بيان : اللبان - بالضم - : الكندر و السندروس يشابه الكهرباء ، وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض ، يحبس الدم بالخاصية ، والتدخين به يجفف النواصير ويمنع النوارل ، و ينفع من الخفقان كالكهرباء ، و دخانه ينفع البواسير .

(١) ذكر الأطباء « بخور مريم » في المفردات ، و قالوا : هو الذى يسمى « خبز المشايخ » و باليونانية بقلامس ، واصله العرطنيثا ، و هونبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الاحمر واصله كاللفت .

(٢) فى المصدر : لتأخذ .

(٣) فى بعض النسخ « مرأ برياً » . قال فى القاموس : الحزا - و يمد - : نبت ، و الواحدة حزاة و حزامة ، و غلط الجوهري فذكره بالخاء .

(٤) كسرة (ظ) .

(٥) الطب : ١١٢ .

وفي بعض النسخ « وسندا » و فسر بالعود الهندي ، و الذي وجدته في الكتب أن « سندهان » هو العود .

« و بزاق الفم » و في بعض النسخ « و بزاق القمر » فالمراد بصاق القمر .  
قال ابن بيطار : بصاق القمر ويسمى أيضاً رغوة القمر و زبد القمر ، وهو الحجر القمري .

قال : و زعم قوم أنه حجر يقال له بزاق القمر ، لأنه يؤخذ بالليل في زيادة القمر ، وقد يكون ببلاد المغرب ، وهو حجر أبيض له شفيف ، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحك من به صرع ، و قد تلبسه النساء مكان التعويذ ، و قد يقال : [إنه] إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر .

و الكور : المقل ، و في بعض النسخ « وكوز سندی » فالمراد إما الجوز الهندي أعني ، جوزبوا ، أو النارجيل ، يقال له : الجوز الهندي ، أو جوز جندم دواء معروف .

« و حزاء برّي » قال ابن بيطار الحزاء اسم لنبته جزرية الورق إلى البياض ماهي ، أصلها أبيض جزري الشكل إلى الطول ماهو .

و قال الغافقي : ورقها نحومن ورق السداب ، و قيل : إنه سداب البر . وقال الطبري : شبيه بالسداب في صورته و قوته . و قال ابن دريد : الحزاء بقله ورقها مثل ورق الكرفس ، ولها أصل كالجزر - انتهى - .

وفي بعض النسخ « مرّ أبرّيآ » والمرّ صمغ معروف عند الأطباء بكثرة المنافع أكلاً و طلاءً و تدخيناً موصوف . و كذا المقل . « و كسرت داخل المقل » أي تأخذ من وسطه .

و في بعض النسخ « وتكسره داخل المقل » أي تكسر الكبريت أو كل واحد من المذكورات فيه ، وهو بعيد .

و قال ابن بيطار : السعد له ورق شبيه بالكراث ، غير أنه أطول منه وأدق و أصلب ، و له ساق طولها ذراع أو أكثر ، و أصوله كأنها زيتون ، منه طوال ، و منه

مدور متشبك بعضه ببعض ، سود طيب الرائحة ، فيها مرارة . وأجود السعد منه ما كان ثقيلاً كثيفاً غليظاً عسر الرض خشناً طيب الرائحة مع شيء من حدة - انتهى - .  
و قال بعضهم : يحرق الدم ، ويطيب النكهة ، و يدمل الجراحات ، وينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع واسترخاء اللثة ، ويزيد في الحفظ ، ويسخن المعدة والكبد و يخرج الحصى ، و ينفع من البواسير ، و الحميات العفنة .

قوله « و يكثر فيه مرارة » في بعض النسخ بالسین ، وفي بعضها بالثاء المثلثة ، وهو أظهر . و كأن المراد بشعر القنفذ شوكة . و قال الفيروز آبادي : القطران - بالفتح و الكسر و كظربان - : عصارة الأبهل .

و قال بعض الأطباء : هو دمنة شجرة تسمى « الشربين » حار يابسة في الرابعة يقوي اللحم الرخوة ، و يحفظ جثة الميت ، و ينفع سيمادنه من الجرب حتى جرب ذوات الأربع و الكلاب و الجمل و يقتل الفمل - انتهى - .

وأقول : كان في الخبر تمحيض و تحريف كثير ، صححناه من النسخ المتعددة و بقي بعد فيه شيء .

٢ - تفسير الامام : في حديث اليوناني الذي أتى أمير المؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال عليه السلام : صبوا عليه ماءً ، فصبوا عليه فأفاق .



## \* باب \*

\* ( معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والفم ) \*

١ - العيون : عن أحمد بن عليّ الثعالبيّ ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانيّ ، قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدة يعدّونه ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثلج ، فشدّوه وملأوا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب ، فانفسد فمه ولسانه حتّى لم يقدر على الكلام ، ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع بخبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأتته بنيسابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له : إنّ ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علمك دواءً تنتفع به .

قال فرأيت كأنّي قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت وقعت فيه ، وأخبرته بعلمتي ، فقال لي : خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنّك تعافى .

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتّى ورد باب نيسابور ، فقبل له : إنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال [ له ] : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كبت وكبت ، وقد انفسد عليّ فمي ولساني حتّى لا أقدر على الكلام إلّا بجهد ، فعلمني دواءً أنتفع به .

فقال عليه السلام : ألم أعلمك ! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ، إنّ رأيت أن تعيده عليّ . فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح



فدقته وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً . فإني استعافى . قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي ، فعوفيت .

قال، أبو حامد أحمد الثعالبي : سمعت الصفواني يقول : رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية<sup>(١)</sup> .

توصيف : في القانون : الكمون منه كرماني ، ومنه فارسي ، ومنه شامي ومنه نبطي . والكرماني أسود اللون ، والفارسي أصفر اللون ، والفارسي أقوى من الشامي ، والنبطي هو الموجود في سائر الموضع . ومن الجميع برتي و بستاني ، والبرتي أشد حراقة ، ومن البرتي صنف يشبه بزره بزر السوسن ، حار في الثانية ، يابس في الثالثة ، يطرد الرياح ويحلل ، فيه تقطيع و تجفيف ، وفيه قبض ، يدمل الجراحات خصوصاً البرتي الذي يشبه بزره بزر السوسن إذا حشيت به الجراحات . و قال : السعتر حار يابس في الثالثة ، محلل مفش ملطف ، يمضع فيسكن وجع السن .

و قال : المملح حار يابس في الثانية أكتال للحموم الزائدة ، ويشد اللثة المسترخية خصوصاً الأندرائي وهو الذي كالبور .

٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ذر على [ أول ] لقمة من طعامه المملح ذهب عنه بنمش الوجه<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : النمش - محرقة - : نقط بيض و سود تقع<sup>(٣)</sup> في الجلد تخالف لونه .

٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن عمه محمد بن عمر ، عن رجل عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال :

(١) الميون : ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٣) في القاموس : أو يقع يقع في الجلد .

قال : من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ، ولا يخاف <sup>(١)</sup> شيئاً من أرياح البواسير <sup>(٢)</sup> .

٤ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العباس بن موسى فأمر فوجيء فمي فترعزت أسناني ، فلا أقدر أن أمضغ الطعام . فأريت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه ، فقال أبي : سلم عليه فقلت : يا أبا ، من هذا ؟ فقال : هذا أبوشيبة الخراساني .

قال : فسلمت عليه ، فقال لي : مالي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إن الفاسق عباس <sup>(٣)</sup> بن موسى أمر بي فوجيء فمي ، فترعزت أسناني . فقال لي : شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد ، فسكنت أسناني . <sup>(٤)</sup>

بيان : في القاموس : وجاء باليد والسكين - كوضعه - : ضربه . وقال : الزعزعة : تحريك الريح الشجرة ونحوها ، أو كل تحريك شديد .

٥ - الكافي : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من أهل بيته ، فسمعت يقول : ضربت عليّ أسناني ، فأخذت السعد فدلكت به أسناني ، فنفعني ذلك و سكنت عني <sup>(٥)</sup> .

٦ - العلل : عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان ، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلوي ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله قال : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة و إذا وجوههم صفر ، و عيونهم زرق ، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل ، فقال لهم : [ انتم ] دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

(١) في المصدر : لم يخف .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٣) في المصدر : العباس .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

غير مفسول ، وليس يخرج شيء من الدنيا إلا بجنازة . ففسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم .

و قال : مر أخى عيسى بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتشرة ، و وجوههم منتفخة فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نتمتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح في الصدور حتى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فتراجع إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نتمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً . ففعلوا فذهب ذلك عنهم <sup>(١)</sup> .

٧ - الطب : روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ضربت على أسناني فجعلت عليها السعد . و قال : خل الخمر يشد اللثة . و قال : تأخذ حنظلة وتقرشها وتستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً متحفراً تقطر فيه قطرتين <sup>(٢)</sup> من الدهن . واجعل منه في قطنه ، واجعلها في أذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال ، فإنّه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القانون : السعد أصل نبات يشبه الكراث و الزرع أيضاً ، إلا أنه أدق و أطول في أكثر البلدان ، إلا أن الجيد منه هو الكوفي ، ينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع و استرخاء اللثة - انتهى - .

و قيل : المراد بخل الخمر هو ما جعل بالعلاج خلاً أو كل خل كان أصله خمرأ ، إن أمكن الاستحالة خلاً بدون الاستحالة خمرأ ، كما يدعى ذلك كثيراً . قال في القاموس : الخل ما حمض من عصير العنب وغيره ، و أجوده خل الخمر ، مرگب من جوهرين : حار و بارد ، نافع للمعدة و اللثة و القروح الخبيثة و الحكّة و نهش الهوام و أكل الأفيون و حرق النار و أوجاع الأسنان ، و بخار حارّه للاستسقاء و عسر السمع والدوي و الطنين - انتهى - .

و الظاهر أن المراد بخل الخمر خل خمر العنب ، فإن الخمر تطلق غالباً

(١) علل الشرايع : ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٢) فى المصدر : قطرتان ، و عليه فالفعل مبنى للمفعول .

(٣) طب الاثمة : ٢٤ .

عليها . و قال صاحب « بحر الجواهر » : خلّ الخمر هو أن يعصر الخمر و يصفى  
و يجعل على كلّ عشرة أرطال من ماء رطل من خلّ العنب جيد ، و يجعل في خزف  
مقيّري الشمس - انتهى - .

و هذا معنى غريب ، و إعمال الحنظل سيأتي مفصّلاً ، و كأنّه سقط منه شيء .  
٨ - الكافي : عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال  
عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيطار ، قال : كنت عند  
أبي الحسن الأوّل ، فرآني أنا و قد فقال : مالك ؟ قلت : ضرس . فقال : احتجم<sup>(١)</sup>  
فاحتجمت فسكن ، فأعلمته فقال لي : ما نداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة  
عسل . قال : قلت : جعلت فداك ، ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل<sup>(٢)</sup> .

بيان : المذكور في كتب الرجال هو أن حمزة بن الطيطار مات في حياة الصادق  
عليه السلام و ترحّم عليه ، فروايته عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام لعلها كانت في حياة  
والده عليه السلام .

و قال الجوهري : المزعة - بالضمّ و الكسر - قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة  
لحم ، و ما في الإباء مزعة من الماء ، أي جرعة .

٩ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن  
سليمان بن جعفر الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن [ موسى ] عليه السلام يقول : دواء  
الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً منجفراً  
تقطر فيه قطرات . و تجعل منه في قطن شيئاً ، و تجعل في جوف الضرس ، و ينام صاحبه  
مستلقياً ، يأخذه ثلاث ليال . فإن كان الضرس لا أكل فيه و كانت ريحاً قطر في الأذن  
التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كلّ ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات ، يبرأ بإذن الله .

قال : و سمعته يقول - لوجع الفم و الدم الذي يخرج من الأسنان و الضربان

(١) في المصدر : فقال : لواحتجمت ، فاحتجمت .

(٢) روضة الكافي : ١٩٤ .

و الحمرة التي تقع في الفم : يأخذ <sup>(١)</sup> حنظلة رطبة قد اصفرّت ، فيجعل عليها قالباً من طين ، ثم يشق رأسها ويدخل سكيناً جوفها ، فيحكّ جوابها برفق ، ثم يصبّ عليها خلّ خمر حامضاً شديد الحموضة ثم يضعها على النار ، فيغليها غلياً شديداً ، ثم يأخذ صاحبه كلّ ما احتل ظفره ، فيدلك به فيه ويتمضمض بخلّ وإن أحبّ أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بئسوفة فعل ، وكلّمّا فنى خلّه أعاد مكانه ، وكلّمّا عتق كان خيراً له إنشاء الله تعالى <sup>(٢)</sup> .

بيان : « ثم يستخرج دهنها » دهنها معروف ، يخرج بوضعها في الشمس ، ونحو ذلك . قوله <sup>(١)</sup> « منحفرأ » أي حدث فيه حفرة . وقال الجوهري : تقول : في أسنانه حفر ، وقد حفرت تحفر حفراً ، إذا فسدت أصولها . قوله « فيجعل عليها قالباً من طين » أي يطلي جميعها بالطين لئلا تفسدها النار إذا وضعت عليها ، ولا يخرج منها شيء إذا حصل فيه خرق أو ثقب .

وفي القانون : الحنظل المختار منه هو الأبيض الشديد البياض اللين ، وينبغي أن لا يجتنى مالم تأخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها ، وإلا فهو ضارّ ردي . حارّ في الثالثة يابس ، نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد ، ينقي الدماغ ويطبخ أصله مع الخلّ ويتمضمض به لوجع الأسنان ، أو يقوّر <sup>(١)</sup> ويرمى بما فيه ويطبخ الخلّ فيه في رماد حارّ ، وإذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوي في الأذن ، ويسهل قلع الأسنان .

(١) في المصدر : « تأخذ » وكذا في الأفعال التالية .

(٢) روضة الكافي : ١٩٥ .

(١) قور الشيء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .

٦٠

## ﴿ باب علاج دود البطن ﴾

١ - العيون : عن محمد بن علي بن الشام<sup>(١)</sup> ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام . وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي<sup>(٢)</sup> ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله الهروي عنه عليه السلام . و عن الحسين بن محمد الاشعري العدل ، عن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلواخل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٣)</sup> .

٢ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٤)</sup> .

قال الصدوق : يعني بذلك كل التمور إلا البرني ، فإن أكله على الريق يورث الفالج .

صحيفة الرضا عنه عليه السلام مثل الخبرين<sup>(٥)</sup> .

٣ - المحاسن : عن أبي القاسم و يعقوب بن يزيد معان زياد بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه<sup>(٦)</sup> قتلان الدود في بطنه<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : عن محمد بن علي بن الشام النقيبه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري .

(٢) عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري ، عن إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٤) المصدر : ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٠ .

(٦) عند منامه قتلان الديدان في بطنه (خ) .

(٧) المحاسن : ٥٣٣ .

٤ - الطب : عن الحسن بن عبد الله ، عن فضالة ، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني ، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكل سبع تمرات عجوة عند مصجعه قتلان الدود في بطنه <sup>(١)</sup>.

٥ - و عنه عليه السلام أنه قال : اسقذ خل الخمر ، فإن خل الخمر يقتل دواب البطن <sup>(٢)</sup>.

٦ - و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كل العجوة ، فإن ثمرة العجوة تميتها وليكن على الريق <sup>(٣)</sup>.

٦١

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ علاج دخول العلق منافذ البدن ﴾

١ - الخراج : روي أن تسعة إخوة أو عشرة في حي من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة ، فقالوا لها : كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك ، فلا ترغبى في التزويج فحمتنا لانحمل ذلك . فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها . فحاضت يوماً فلما طهرت أرادت الاغتسال و خرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيتهم فخرجت من الماء علقه ، فدخلت في جوفها و قد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر ، حتى علت بطنها ، و ظن الإخوة أنها حبلى و قد خانت ، فأرادوا قتلها .

فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنه يتولى ذلك . فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها ، واستحضر علي عليه السلام طسناً مملواً

(١) طب الائمة : ٦٥ .

(٣٢) الطب : ٦٥ .

بالحمأة ، و أمرها أن تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العلقة رائحة الحمأة نزلت من جوفها - الخبر - (١).

٢ - و أقول : قد روى جمٌ غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ، و من المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيلي "المالكى" ، بأسانيدهم عن عمّار بن ياسر و زيد بن أرقم ، قالوا : كنّا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بزعة عظيمة ، و كان على دكة القضاء ، فقال : يا عمّار ، ائت بمن على الباب . فخرجت و إذا على الباب امرأة في قبة على جمل و هي تشتكي و تصيح : يا غياث المستغيثين ، إليك توجهت و بوليّك توسلت ، فبيّض وجهي ، و فرّج عنّي كربتي . قال عمّار : و حولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، و قوم لها ، و قوم عليها . فقلت : أجبوا أمير المؤمنين عليه السلام فنزلت المرأة ، و دخل القوم معها المسجد ، و اجتمع أهل الكوفة ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال : (٢) سلوني ما ببالكم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ و قال : يا مولاي !

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، و قد نكست رأسي بين عشيرتي لأنّها عاتق (٣) حامل ، فأكشف هذه الغمّة . فقال عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟ قالت : يا مولاي أمّا قوله إنّي عاتق صدق ، و أمّا قوله أنّي حامل فوحدك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط . فصعد عليه السلام المنبر و قال : عليّ "بداية الكوفة ! فجاءت امرأة تسمّى « لبناء » و هي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها : اضربي بينك و بين الناس حجاباً و انظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا . ففعلت ما أمر (٤) عليه السلام به

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج .

(٢) فقال (خ) .

(٣) قال الجوهري : جارية عاتق أى شابة أول ما ادركت فحدرت في بيت أهلها و لم

تبين الى زوج .

(٤) ما امره به (خ) .



ثم خرجت وقالت : نعم ، يا مولاي هي عاتق حامل . فقال ﷺ : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال أبو الجارية : الثلج في بلادنا كثير ، و لكن لا نقدر عليها ههنا .

قال عمار : فمدّ يده من أعلى منبر الكوفة و ردّها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ، ثم قال : ياداية ، خذي هذه القطعة من الثلج ، و اخرجي بالجارية من المسجد ، و اتركي تحتها طستاً ، و ضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج ، فسترى علقه و زنها سبعمائة و خمسون درهماً ! ففعلت و رجعت بالجارية و العلقه إليه ﷺ و كانت كما قال ﷺ .

ثم قال عليه السلام لأبي الجارية : خذابنتك ، فوالله ما زنت و لكن دخلت الموضع الذي فيه الماء ، فدخلت هذه العلقه ، و هي بنت عشر سنين ، و كبرت إلى الآن في بطنها .

و الروايات طويلة مختلفة الألفاظ ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق و الحاجة . و الروايتان تدلان على أن العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحمأة و الثلج إلى الموضع الذي هي فيه .



## ﴿باب﴾

## ﴿علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة﴾

١ - الطب : عن عبدالله و الحسين أبني بسطام ، قالأ : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية ، و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها في وجع الخاصة . قال : تأخذ أربعة مثاقيل فلفل ، ومثله زنجبيل ، ومثله دار فلفل ، و بربخ ، و بسباسة ، و دارچيني<sup>(١)</sup> من كل واحد مقداراً واحداً - يعني أربعة مثاقيل - ومن الزبد الصافي الجيد خمسة وأربعين مثقالاً ، ومن السكر الأبيض ستة وأربعين مثقالاً ، يدق و ينخل بخرقه أو بمنخل شعر صفيق ، ثم يعجن بزنة جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة . فمن شربه للخاصة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ، و من شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر ، فإنه يخرج كل داء باذن الله ، ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنه يجزيه و يغنيه عن سائر الأدوية ، وإذا شربه للمشي و انقطع مشيه فليشرب بعسل فإنه جيد مجرب .<sup>(٢)</sup>

بيان : في القاموس : البربخ - كهرقل - دواء معروف يسهل البلغم . قوله « للمشي » أي للإسهال .

٢ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر ، قال : اشتكى غلام إلى<sup>(٣)</sup> أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل : إن به طحالاً ، فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيام ، فأطعموه إياه ،<sup>(٤)</sup> فقعده الدم ثم برئ<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب . ٧٦ .

(٣) كذا في الروضة ، و في الفروع « غلام لابي الحسن » و هو أظهر .

(٤) في المصدر : فأطعمناه .

(٥) روضة الكافي : ١٩٠ ، فروع الكافي ( ج ٦ ) : ٣٦٥ .

**بيان :** في القاموس : فقع الدم أي سكن . و كأن طحاله كان من طفيان الدم فقد يكون منه نادراً ، و إنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ، أو المعنى : انفصل عنه الدم عند البراز . قال في النهاية : فيه « نهى أن يقعد على القبر » قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث .

٣ - **المكارم :** قال الصادق عليه السلام : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة <sup>(١)</sup> .

٤ - **القصص :** بإسناده إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبي أبا عبد الله عليه السلام : هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، ويصيبه المرض . و كان إذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمه : ابني لي عسلاً و شونيزاً وزيتاً فتمعجني به ، ثم اتنني به . فأتته به ، فأكرهه ، فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فقال : ها تيه ، نعتيه بعلم النبوة ، و أكرهته لجزع الصبي ويشم الدواء ، ثم يشربه بعد ذلك .

٥ - **المحاسن :** عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد <sup>(٢)</sup> عن عبيد الله بن صالح الخثعمي ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله . ففعلت ذلك فذهب عني .

قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر ، فأخذت ذلك فانتفعت به <sup>(٣)</sup> .

٦ - **ومنه :** عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ابن الحر ، قال : شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان <sup>(٤)</sup> ؟

(١) مكارم الاخلاق : ٨٥ .

(٢) في المصدر : عبد الله .

(٣) (٤٣٢) المحاسن : ٤٤٤ .

٧ - ورواه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلوا الكمثرى ، فإنّه يجلو القلب ، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى (١).

٨ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشربوا الكاشم ، فإنّه جيد لوجع الخاصرة (٢).

٩ - ورواه : عن أحمد بن يزيد ، عن الصحّاف الكوفي . عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليه السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالج به بكلّ علاج وإنّه يزداد كلّ يوم شراً حتّى أشرف على الهلكة ، فقال : اشتر بقطعة فضة كرّاناً واقفه قليلاً جيّداً بسمن عربيّ وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيّام ، فإنّه إذا فعل ذلك برى ، إن شاء الله تعالى (٣).

(١) المصدر : ٥٥٣ .

(٢) الطب : ٦٠ .

(٣) المصدر : ٣٠ .

٦٣

## ﴿ باب ﴾

﴿ علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصابني بطن ، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً ، فألقي في روعي أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه و أطحنه ، ثم أجعله حسا ، فنبت علي لحمي وقوي عليه عظمي .

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون : يا با عبد الله ، متعنا بما كان يبعث العراقيون إليك ، فبعثت إليهم منه <sup>(١)</sup> .

بيان : البطن - محرّكة - داء البطن . وقلاه : أنضجه في المقلّي . وحسا المرق : شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه واحتسّاه ، واسم ما يتحسّى الحسيّة والحسا . ذكره الفيروز آبادي . و قال الجوهرى : الحسو - على فعول - طعام معروف ، و كذلك الحسا - بالفتح والمد - .

٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن النضر ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن مروان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و به بطن ذريع ، فانصرفت من عنده عشيّة و أنا من أشفق الناس عليه .

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به ، فقلت له : جعلت فداك ، قد فارقتك عشيّة أمس وبك من العلة ما بك ، فقال : إنني أمرت بشيء من الأرز ، ففسل و جفّ ودق ثم استففته <sup>(٢)</sup> فاشتدّ بطني <sup>(٣)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) سف الدواء و السويق واستف : أخذه غير ملتوث .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

بيان : الذريع السريع .

٣ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وجع بطني ، فقال لي أحد : خذ الأرز فاغسله ثم جففه في الظل ، ثم رضه وخدمه راحة كل غداة . وزاد فيه إسحاق الجريري<sup>(١)</sup> : ثقله قليلاً .

بيان : رواه في الكافي عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان ، عن ابن نجيح قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع بطني ، فقال لي : خذ الأرز - و ذكر مثله إلى قوله - و زاد فيه إسحاق الجريري<sup>(٢)</sup> ثقله قليلاً وزن أوقية واشربه<sup>(٣)</sup> .

[بيان] : الرض الدق ، أو الدق غير الناعم . وفي الصحاح : الأوقية في الحديث أربعون درهماً ، و كذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفه الناس و يقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

٤ - المحاسن : عن ابن سليمان الحدّاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له : إن ابنتي قد ذبلت وبها البطن ، فقال : ما يمنعك من الأرز بالشحم ؟ خذ حجاراً أربعاً أو خمساً و اطرحها تحت النار ، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك ، وخذ شحم كلي طرياً ، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة ، وكتب عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً ، واضبطها [ كي ] لا يخرج بخاره ، فإذا ذاب الشحم فأجعله في الأرز ، ثم تحساه<sup>(٤)</sup> .

بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأرز : إذا صنع في دقيقه حسورقيق و بولغ في طبخه مع شحم كلي ما عزنفع من السجج<sup>(٥)</sup> ، و هو مجرب .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

(٤) السجج - بالجمعين - : رقة الغائط .

٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي ، فأمرت بأرز فقلتي ثم جعلته سويقاً ، فكنت آخذه ، فرجع إليّ جسمي <sup>(١)</sup> .

٦ - الطب : عن بشير بن عبد الحميد الأنصاري ، عن الوشاء ، عن محمد بن فضيل عن الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه الزحير فقال له : خذ من الطين الأرمني ، و اقله بنار لينة ، و استف منه ، فإنه يسكن عنك <sup>(٢)</sup> .

٧ - و عنه عليه السلام أنه قال في الزحير : تأخذ جزءاً من خربق <sup>(٣)</sup> أبيض ، و جزءاً من بزرقطونا ، و جزءاً من صمغ عربي ، و جزءاً من الطين الأرمني ، يقلى بنار لينة و يستف منه <sup>(٤)</sup> .

بيان : يدل على جواز التداوي بالطين الأرمني ، و المشهور تحريمه إلا عند الضرورة و انحصار الدواء فيه ، فإن المشهور حينئذ الجواز ، بل قيل بالجوب ، و قيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً ، و المسألة لا تخلو من إشكال .

٨ - و روى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمسي ، عن بعض أصحابه : قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الطين الأرمني يؤخذ للكسير ، أيجل أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أما إنّه من طين قبرزي القرنين ، و طين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه <sup>(٥)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الطب : ٦٥ .

(٣) الخربق - كجعفر - نبات ورقه كلسان الحمل .

(٤) الطب : ٦٥ .

(٥) المصباح : ٥١٠ .

و رواه الطبرسي<sup>(١)</sup> -ره- في المكارم مرسلًا عنه عليه السلام ، و فيه : يؤخذ للكسير و الملبطون<sup>(٢)</sup> .

٩ - الطب : عن أحدهم عليه السلام لوجع المعدة و برودتها و ضعفها قال : يؤخذ خيار شنبّر مقدار رطل ، فينقى ثم يذق و ينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ، ثم يصفى و يطرح ثقله ، و يجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطلان من أفشرج السفرجل و أربعون مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخ بنار ليّنة حتّى يشخن ، ثم ينزل القدر عن النار و يترك حتّى يبرد ، فإذا برد جعل فيه الفلفل و دار فلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچینی و جوزبوا<sup>(٣)</sup> ، من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول .

فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض و جعل في جرّة خضراء ، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرّة واحدة ، فإنّه يسخن المعدة ، و يهضم الطعام ، و يخرج الرياح من المفاصل كلّها بإذن الله تعالى<sup>(٤)</sup> .

١٠ - الطب : عن إسماعيل بن القاسم المنتطبب الكوفي<sup>(٥)</sup> ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسحاق بن الفيض ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له : يا ابن رسول الله ، إنّ ابنتي ذابت ، و نحل جسمها و طال سقمها ، و بها بطن ذريع . فقال الصادق عليه السلام : و ما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك ؟ إنّما حرّم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتّى يمسح الله ما بها لعلمك فتوهّم أن تخالف لكثرة ما عالجت .

قال : يا ابن رسول الله ، و كيف أصنع به ؟ قال : خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار ، و اجعل الأرز في القدر و اطبخه حتّى يدرك ، ثم خذ شحم كلّيتين<sup>(٦)</sup>

(١) المكارم : ١٩٠ .

(٢) الطب : ٧١ .

(٣) الكلّيتين (خ) .



طريقاً ، واجعله في قصعة ، فإذا بلغ الأرز و نضج فخذ الأحجار الأربعة فألقها في القصعة التي فيها الشحم ، و كبّ عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً و لا يخرجن بخاره ، فإذا ذاب الشحم فأجعله في الأرز لتحساه ، لا حاراً و لا بارداً نأيتها تعافى بإذن الله عزّ وجل .

فقال الرجل للمعالج : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أكلته إلا مرة واحدة حتى عوفيت . (١)

١١ - ومنه : عن يوسف بن يعقوب الزعفراني ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام و كنت أخدمه في وجعه الذي كان فيه - و هو الزحير - : ويحك يا يونس ، أعلمت أنني ألهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به ففعلت ثم جفّ ثم قلّي ثم رضّ فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عني . (٢)

١٢ - الطب : أيوب بن عمر ، عن محمد بن عيسى ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفري ، قال : شكى رجل إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام مفضأ كاد يقتله وسأله أن يدعو الله عزّ وجلّ له ، فقد أعياه كثرة ما يتسخّذ له من الأدوية ، و ليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة و شدة .

قال : فتبسّم عليه السلام و قال (٣) : ويحك ، إن دعاءنا من الله بمكان ، و إنني أسأل الله أن يخفّف عنك بحوله و قوته ، فإذا اشتدّ بك الأمر و التويت منه فخذ جوزة و اطرحها على النار حتى تعلم أنها قد اشتوى ما في جوفها و غيرته النار ، قشرها و كلها ، فإنها تسكن من ساعتها .

قال : فوالله ما فعلت ذلك إلا مرة واحدة ، فسكن عني المغص ، بإذن الله عزّ وجلّ . (٤)

(١) الطب : ٩٩ :

(٢) الطب : ١٠٠ .

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) الطب : ١٠١ .

بيان : في القاموس : المنص - و يحرك - : وجع في البطن .

١٣ - الطب : عن أحمد بن محارب ، عن صفوان بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن الجهم ، قال : شكى ذريح المحاربي قراقير في بطنه إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتوجعك ؟ قال : نعم ، قال : ما يمنعك من الحبة السوداء و العسل لها <sup>(١)</sup> .

١٤ - العياشي : عن أبي عبد الله بن القدرّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، لي <sup>(٢)</sup> وجع في بطني . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لك <sup>(٣)</sup> زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها <sup>(٤)</sup> طيبة به نفسها من مالها ، ثم اشتره عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فإنني أسمع الله يقول ، في كتابه : « و أنزلنا من السماء ماء مباركاً » <sup>(٥)</sup> و قال : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٦)</sup> و قال تعالى : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٧)</sup> شفيت إنشاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي <sup>(٨)</sup> .

١٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام و شكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاة <sup>(٩)</sup> بالماء البارد . ففعلت ، فوجدت منه ما أحب <sup>(١٠)</sup> .

(١) الطب : ١٠٠ .

(٢) في المصدر : بي .

(٣) فيه : ألك .

(٤) زاد في المصدر : شيئاً .

(٥) ق : ٩ .

(٦) النحل : ٦٩ .

(٧) النساء : ٤ .

(٨) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٩) في المصدر : الحزاة .

(١٠) روضة الكافي : ١٩١ .

**بيان :** الحزاة نبت بالمبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً ، ويسمى بالفارسية بيوزا .

١٦ - **الكافي :** عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمران ، قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن ، فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق ، فأكله فبرئ. <sup>(١)</sup>

١٧ - **ومنه :** عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : مرضت بالمدينة وأُطلق <sup>(٢)</sup> بطني فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : وأمرني أن آخذ سويق الجاورس وأشربه بماء الكمون ، ففعلت فأمسك بطني وعوفيت <sup>(٣)</sup> .

**بيان :** قال ابن بيطار : قال الرازي : الجاورس والدخن والذرة فإنها عاقلة للطبيعة ، مجتفة للبدن ، ولذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة . وقال : ديسفوريدس : هو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز ، وإذا عمل منه خبز عقل البطن وأدر البول ، وإذا قلبي وكمدبه حاراً نفع من المفص وغيره من الأوجاع - انتهى - .

و أقول لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس ونقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ ، مع أنه قد ذكر بعض الأطباء أن الجاورس قد يلين ، ويدفع ذلك ببعض الأبايزر . <sup>(٤)</sup>

١٨ - **الكافي :** عن العدة ، عن سهل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة عن حمران

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : فانطلق بطني فوصف لي أبو عبد الله عليه السلام سويق الجاورس .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الأبايزر جمع الابرار وهو جمع البزر ، هوكل حب يبذر ، وذكروا في الفرق

بين البزر والحب ان الاصل في الحب أن يكون في الاكام بخلاف البزر .

قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق فأكله فبرئ. <sup>(١)</sup>

أقول : سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز .

٩٤

## \*(باب)\*

\*(الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسل)\*

١ - الطب : عن جعفر بن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن بشار ، قال : حججت فأتيت المدينة ، فدخلت مسجد الرسول ، فإذا أبو إبراهيم جالس في جانب البئر ، فدنوت ، فقبلت رأسه و يديه و سلمت عليه ، فرد علي السلام وقال : كيف أنت من علمتك ؟ قلت : شاكياً بعد - وكان بي السل - فقال : خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنك توافيها وقد عوفيت بأذن الله تعالى .

فأخرجت الدواء و الكاغذ و أملأ علينا : يؤخذ سنبل و قاقلة و زعفران و عاقرقرح و بنج و خربق و فلفل أبيض <sup>(٢)</sup> أجزاء بالسوية ، و أبرفيون جزئين ، يدق و ينخل بحريرة ، و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم . و إنك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بأذن الله تعالى . ففعلت ، فدفع الله عني فعوفيت بأذن الله تعالى . <sup>(٣)</sup>

بيان : المراد بالبنج بزهر أو ورقه قبل أن يعمل و يصير مسكراً ، و قد يقال : إنه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر . قال ابن بيطار في جامعه : بنج هو السكران بالعريضة قال ديقوريدس : له قضبان غلاظ ، و ورق عراض صالحة الطول ، مشقة

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : و خربق أبيض .

(٣) الطب : ٨٥ .

الأطراف إلى السواد ، عليها زغب<sup>(١)</sup> ، و على القضبان ثمر ، شبيه بالجلنار في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد ، كل واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس و هذا الثمر ملآن بزر<sup>(٢)</sup> شبيه ببزر الخشخاش . و هو ثلاثة أصناف :

منه ماله دهن لونه إلى لون الفرير ، و ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عين اللوبيا ، و ورق أسود ، و زهره شبيه بالجلنار مشوك . و منه ماله زهر لونه شبيه بلون التفاح ، و ورقه و زهره ألين من ورق و حمل الصنف الأول ، و بزر لونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له « أروسمين » و هو التوزري . و هذان الصنفان يجننان و يسبتان ،<sup>(٣)</sup> و هما رديان لا منفعة فيهما في أعمال الطب .

و أمّا الصنف الثالث فإنه ينتفع به في أعمال الطب ، و هو ألينها قوة و أسلسها ، و هو ألين في المجس<sup>(٤)</sup> و فيه رطوبة تدب<sup>(٥)</sup> باليد ، و عليه شيء فيما بين الغبار و الزغب ، وله زهر أبيض ، و بزر أبيض ، و ينبت في القرب من البحر ، و في الخرابات . فإن لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره أحمر .

و أمّا الصنف الذي بزره أسود فينبغي أن يرفض ، لأنه شرّها . و قد يدق الثمر مع الورق و القضبان كلها رطبة ، و تخرج عصارتها و تجفف في الشمس . و إنما تستعمل نحوم سنة فقط لسرعة العفونة إليها ، و قد يؤخذ البزر علاحدته و هو يابس ، يدق و يرش عليه ماء حار في الدق و تخرج عصارته . و عصارة هذا النبات هي أجود من صمغه ، و أشد تسكيناً للوجع ، و قد يدق هذا النبات و يخلط بدقيق الحنطة و تعمل منه أقراص و تخزن . قال : و إذا أكل البنج أسبت و خلط الفكر مثل الشوكران من الطلا .

(١) الزغب بفتح المجتمين : صغار الشعر و الريش .

(٢) بذرشبيه ببذر . . . (خ) .

(٣) أي يورثان الجنون و السبات و هو تعطل القوى كالغشى و النوم .

(٤) المجس : موضع اللمس .

(٥) أي تلتصق .

وقال الرازي: يعرض لمن شرب البنج سكر شديد ، و استرخاء الاعضاء ، وزبد يخرج من الفم ، و حمرة في العين .

وقال عيسى بن علي: من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله ، ويعرض لشاربه زهاب العقل ، و برد البدن كله ، و صفرة اللون ، و جفاف اللسان ، و ظلمة في العين ،<sup>(١)</sup> وضيق نفس شديد ، و شبهه بالجنون ، و امتناع الكلام .

وقال جالينوس : أمّا البنج الذي يزهر أسود فهو يحرك جنونا أو سباتاً ، والذي يزهر أيضاً أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوة ، و لذلك ينبغي للإنسان أن يتوقها جميعاً و يحذرهما و يجانبهما مجانبة من لا ينتفع به و أمّا البنج الأبيض البزر و الزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطب ، و كأنّه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد - انتهى - .

و «أبرفيون» معرّب «فريون» ويقال له «فريون» . قالوا : هو صمغ المازربون حارٌ يابس في الرابعة ، و قيل : يابس في الثالثة ، الشربة منه قيراط إلى دائق ، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأمعاء ، و يفيد عرق النساء و القولنج .

٢ - الطب : عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن عبد السلام ، قال : دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه فردّ ، و سأل كل واحد منهم حاجة<sup>(٢)</sup> فقضاها ، ثمّ نظر إليّ فقال لي : و أنت تسأل حاجتك ؟

فقلت : يا ابن رسول الله ، أشكو إليك السعال الشديد . فقال : أحدث أم عتيق ؟ قلت : كلاهما . قال : خذ فلفلاً أبيض جزءً ، و أبرفيون جزءين ، و خربقاً أبيض جزءاً واحداً ، و من السنبل جزءً ، و من القافلة جزءاً واحداً ، و من الزعفران جزءاً و من البنج جزءاً ، و ينخل<sup>(٣)</sup> بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه ، و تستخذ

(١) في المئين (خ) .

(٢) في المصدر : حاجته .

(٣) في المصدر : تنخل بحريرة و تمجن .

للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام ، وليكن الماء فاتراً لا بارداً ، فإنه يقلعه من أصله <sup>(١)</sup> .

٣ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة : قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذني راحتك شيئاً من كاشم ، ومثله من سكر فاستقنه يوماً أو يومين . قال ابن أذينة : فلقيت الرجل بعد ذلك فقال : ما فعلته إلا مرة <sup>(٢)</sup> حتى ذهب <sup>(٣)</sup> .

بيان : الكاشم : الأنجدان الرومي ، ذكره الفيروز ابادي . وقال الأطباء : إنه حار يابس في الثالثة وكأنه كان سعاله بلغمياً بارداً ، مع أنه يمكن أن يكون ليبيه ، بمنع انصباب الأخلاط إلى الرئة . وقال في القانون : ينفع من الدُّبيلات الباطنة .

٤ - الطب : عن الكلبي البصري ، عن عمر بن عثمان البزاز ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن خالد ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو الكبن <sup>(٤)</sup> .

٥ - ومنه : عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله ، إنه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتى أربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين . فقال : يا مفضل ، اشرب له أبوال اللقاح . قال : فشربت ذلك ، فمسخ الله دائي <sup>(٥)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : الربو النفس العالي . وقال : اللقاح - بالكسر - : الإبل بأعيانها ، الواحدة لقوح ، وهي الحلوب .

(١) الطب : ٨٦ .

(٢) في المصدر : مرة واحدة .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٢ .

(٤) الطب : ٨٩ .

(٥) الطب : ١٠٣ .

## ﴿باب الزكام﴾

١ - الطب : عن سعيد بن منصور ، عن زكريّا بن يحيى المزني ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه الزكام ، فقال : صنع من صنع الله ، وجند من جند الله <sup>(١)</sup> ، بعثه الله إلى علة في بدنك ليقلعها ، فإذا قلّعها فعليك بوزن دائق شونيز ، ونصف دائق كندس ، يدقّ وينفخ في الأنف ، فإنّه يذهب بالزكام . وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل ، فإن فيه منافع كثيرة <sup>(٢)</sup> .

بيان : الكندس بالفارسية بالشين المعجمة ، قال في القاموس : الكندس عروق نبات ، داخله أصفر وخارجه أسود ، مقبىء ومسهل جلاء للبهق ، وإن اسحق ونفخ في الأنف عطس وأثار البصر الكليل وأزال العشا - انتهى - .

وقال ابن البيطار : شجرته - فيما يقال - شبيهة بالكنكر . وقال بديفورس : خاصيته قطع البلغم والمرّة السوداء الغليظة ويحلّل الرياح من الخياشيم .

وقال حبيش بن الحسن : في الحرارة من أوّل الدرجة الرابعة ، وفي اليبوسة من آخر الدرجة الثالثة ، هو دواء شديد الحرارة ، وشربه خطر عظيم .

وقال ما سرجويه : الكندس حديد الطعم ، وإن اسحق ونفخ في الأنف هبّج العطاس ، وإن اشرب منه مقدار ما ينبغي قيّاً الإنسان جداً .

وقال الكندي : كان أبونصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج ، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أوّل ليلة ، وفي الثالثة برى . تاماً ، وجربّه غيره فكان كذلك ، وهو جيّد للعشاجدأ .

٢ - الطب : عن عليّ بن الخليل ، عن عبد العزيز بن حسان ، عن حماد ، عن

(١) في المصدر : جنود الله .

(٢) الطب : ٦٤ .



حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمؤدّب أولاده : إذا أُرْكَمَ <sup>(١)</sup> أحد من أولادي أعلمني . فكان المؤدّب يعلمه فلا يردّ عليه شيئاً ، فيقول المؤدّب : أمرتني أن أعلمك بهذا ، فقد أعلمتك فلم تردّ عليّ شيئاً . قال : إنّه ليس من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام فإذا هاج دفعه الله بالزكام <sup>(٢)</sup> .

٣ - المكارم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله إنزالاً <sup>(٣)</sup> .

٤ - و روي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنه فاحتمله في سفلك عند منامك ، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى <sup>(٤)</sup> .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله <sup>(٥)</sup> .

٦ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما مع أحد من ولد آدم إلاّ وفيه عرقان : عرق في رأسه يهيج الجذام ، وعرق في بدنه يهيج البرص <sup>(٦)</sup> .

فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء ، وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء ، فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماميل ، فليحمد الله جل وعز على العافية . وقال : الزكام فضول في الرأس .

٧ - دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من إنسان إلاّ وفي رأسه عرق

(١) في المصدر : إذا زكمت أحد من أولادي فأعلمني .

(٢) الطب : ١٠٧ .

(٣) المكارم : ٤٣٥ .

(٤) روضة الكافي : ٣٨٢ .

من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه ، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه .

٨ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، و النوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكام و يقول : ما من أحد إلا و به عرق من الجذام ، فإذا أصابه الزكام قمعه <sup>(١)</sup> .

٩ - الخصال : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال : لا تكثرهوا أربعة فإنها لأربعة : الزكام فإنه أمان من الجذام و لا تكثرهوا الدماميل فإنها أمان من البرص ، و لا تكثرهوا الرمد فإنها أمان من العمى و لا تكثرهوا السعال فإنها أمان من الفالج <sup>(٢)</sup> .

أقول : قال في النهاية : فيه « الحزاة تشربها أكيس النساء للطشة » هي داء يصيب الناس كالزكام ، سميت طشة لأنه إذا استنثر <sup>(٣)</sup> صاحبها طش كما يطش المطر و هو الضعيف القليل منه .

(١) روضة الكافي : ٣٨٢ .

(٢) الخصال : ٩٧ .

(٣) استنثر : استنشق الماء .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجة الرياح الموجعة ﴾

١ - الطب : عن جعفر بن جابر الطائي ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عمر بن يزيد ، قال : كتب جابر بن حيان <sup>(١)</sup> الصوفي إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : <sup>(٢)</sup> يا ابن رسول الله ، منعمني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي ، فادع الله لي . فدعاه وكتب إليه : عليك بسعوط العنبر و الزنبق على الريق تعافى منها إنشاء الله . ففعل ذلك فكأنما نشط من عقال <sup>(٣)</sup> .

٢ - ومنه : عن أحمد بن إبراهيم بن رياح ، قال : حدثنا الصباح بن محارب قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الرياح الخبيثة فمالت بوجهه و عينه .

فقال : يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل ، فيصير في قنينة يابسة و يضم رأسها ضمماً شديداً ، ثم تطيب و توضع في الشمس قدر يوم في الصيف ، و في الشتاء قدر يومين ثم يخرجها فيسحقه سحقاً ناعماً ، ثم يديفه <sup>(٤)</sup> بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلق ثم يستلقي على قفاه و يطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل ، ولا يزال مستلقياً حتى يجف القرنفل ، فإنه إذا جف رفع <sup>(٥)</sup> الله عنه و عاد إلى أحسن عاداته <sup>(٦)</sup>

(١) في بعض النسخ : جابر بن حسان .

(٢) في المصدر : قال .

(٣) الطب : ٧٠ .

(٤) أذاف الدواء : خلطه ، اذابه في الماء و ضربه فيه ليخثر .

(٥) رفعه الله (خ) .

(٦) في المصدر : عادته .

بإذن الله تعالى . قال : فابتدر إليه أصحابنا فبشروه بذلك فعالجه بما أمره به ، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب .

٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الرياح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كفّ حلبة و كفّ تين يابس تغمرهما بالماء و تطبخهما في قدر نظيفة ، ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً و تغبّ يوماً ، حتى تشرب تمام أيتامك قدر قدح رومي <sup>(٢)</sup> .

توضيح : كأن المراد بالشابكة الرياح التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبك بينهما ، أو الرياح التي تحدث في الظهر وأمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرك . و « الحام » لم نعرف له معنى ، وكأنّه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الذي لم ينضج ، أو المراد الرياح اللازمة من حام الطير على الشيء أي دونه . و « الأبردة » قال الفيروز آبادي : هي برد في الجوف وقال في النهاية : بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد و الرطوبة يفترعن الجماع .

وفي القانون : الحلبة حارة في آخر الأولى ، يابس في الأولى ، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة مليئة ، يحلل الأورام البلغميّة والصلبة ، و يلبّن الديلات وينضجها ، ويصفّي الصوت ، و يلبّن الصدر و الحلق ، ويسكن السعال و الربو خصوصاً إذ اطبخ بعسل أو تمر أو تين ، و الأجود أن يجمع مع تمر لجيم و يؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير و يشخن على الجمر تخميناً معتدلاً و يتناول قبل الطعام بمدة طويلة . و طبيخها بالخل ينفع ضعف المعدة ، و طبيخها بالماء جيد للزحير و الإسهال .

(١) الطب : ٧٠ .

(٢) روضة الكافي : ١٩١ ، وفيه قدح روى ، .

٩٧

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصى ﴾

١ - الطب : عن محمد بن إبراهيم العلوي ، عن فضالة ، عن محمد بن أبي نصر <sup>(١)</sup> عن أبيه ، قال : شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول ، فقال : خذ <sup>(٢)</sup> الحرمل و اغسله بالماء البارد ست مرات و بالماء الحار مرة واحدة ، ثم يجفف في الظل ، ثم يلت بدهن حل <sup>(٣)</sup> خالص ، ثم يستف على الريق سقاً ، فإنه يقطع التقطير باذن الله تعالى . <sup>(٤)</sup>

بيان : قال ابن بيطار : الحرمل أبيض و أحمر ، فالأبيض هو الحرمل العربي و يسمى باليونانية مولى ، و الأحمر هو الحرمل العامي و يسمى بالفارسية الاسفند . قال جالينوس : قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ، و لذلك صار يقطع الأخلاط اللزجة و يخرجها بالبول . و قال مسيح الدمشقي : يخرج حب الفرع من البطن و ينفع من القولنج و عرق النساء و وجع الورك إذا نطل بمائه و يجلوما في الصدر و الرئة من البلغم اللزج و يحلل الرياح العارضة في الأمعاء . و قال الرازي : يدر الطمث و البول .

و قال جبير : يقىء و يسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريباً من ذلك ، يؤخذ من حبه خمسة عشر درهماً فيفسل بالماء العذب مراراً ، ثم يجفف و يدق في الهاون

---

(١) في المصدر : محمد بن ابي بصير .

(٢) اخذ (خ) .

(٣) كذا ، و يأتي تفسيره بدهن السمسم ، ولعل الصواب « الجل » بالجيم و هو الورد و دهنه معروف .

(٣) الطب : ٦٨ .

و ينخل بمنخل ضيق ، و يصب عليه من الماء المغلي أربع أواق ، و يساط في الهاون يعود ، و يصفى بخرقه ضيقة ويرمى بنفله ، ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث أواق ، و من دهن الحل أوقيتان ، و يستعمل ، فإنه يقضى قيئاً كثيراً .  
و قال غيره : إذا استف منه زنة مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء ، مجرب - انتهى - و الحل دهن السمسم .

٢ - الطب : عن الخضر بن محمد ، عن الخرازيني<sup>(١)</sup> قال : دخلت على أحدهم عليهم السلام فسلمت عليه و سألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصى لا ينام ، فقال لي : ارجع فخذ له من الإهلياج الأسود و البليج و الأملج ، و خذ الكور و الفلفل و الدار فلفل و الدارجيني<sup>(٢)</sup> و زنجبيل و شقاق و وج و أنيسون و خولنجان أجزاء سواء يدق و ينخل و يلت بسمن بقر حديث ، ثم يعجن بجميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عصفه .<sup>(٣)</sup>  
بيان : الكور ، الراء المهملة ، و هو بالضم المقل ، و هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب .

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي أنه يفتت الحصى المتولدة في الكلتيين إذا شرب و يدر البول و يذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج و يطردها .  
و في القاموس : الشقاق عرق شجر هندي يربى فيلين فيهيج الباه - انتهى - .  
و الوج - بالفتح - : هو أصل نبات ينبت في الحياض و شطوط المياه ، حار يابس في الثالثة يلطف الأخلاط الغليظة أو يدر البول و يزيل صلابة الطحال و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص . و أنيسون دواء معروف ذكروا أنه حار يابس في الثالثة محلل للرياح ، و يدر للبول و الحيض ، يزيل سدة الكبد و الطحال . و قال ابن سينا : يفتح سد الكلى و المثانة و الرحم . و الکت : الدق و الفت و السحق و الخلط .

(١) في المصدر : الخرازي .

(٢) فيه : الدارصيني .

(٣) الطب : ٧٢ .

و الفانيد كأنه الذي يقال بالفارسية « شكر بنير » و شبهه من الأقراص .  
 وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمر اللون حار رطب في الأولى . والفانيد  
 السنجري هو الجيد منه لا دقيق له ، و الخزائني دونه . وفي القاموس : العفص  
 شجرة من البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وتحمل سنة عفاً .  
 أقول : هو الذي يقال له بالفارسية « مازو » .

٦٨

## ﴿ باب ﴾

﴿ معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ﴾

١ - الطب : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قالوا : حدثنا أحمد بن رباح  
 المتطبب ، و ذكر أنه عرض على الإمام لعرق النساء ، قال : يأخذ قلامة ظفر من  
 به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنه نافع بإذن الله ، سهل حاضر النفع .  
 وإذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه يأخذ نكتين فيعقدهما و يشدّ فيهما  
 الفخذ الذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شدّاً شديداً أشدّ ما يقدر عليه حتّى  
 يكاد يغشى عليه ، يفعل ذلك به و هو قائم ، ثمّ يعمد إلى باطن خصر <sup>(١)</sup> القدم التي  
 فيها الوجع فيشدّها ثمّ يعصره عصاراً شديداً ، فإنه يخرج منه دم أسود ، ثمّ يحشى  
 بالملح و الزيت ، فإنه يبرء بإذن الله عزّ و جلّ . <sup>(٢)</sup>

(١) خصر القدم : اخمصها .

(٢) الطب : ٧٤

## ﴿باب﴾

## ﴿علاج الجراحات و القروح و علة الجدري﴾

١ - الطب : عن أحمد بن العيص ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام للجرح ، قال : تأخذ قيراً طرياً ، ومثله شحم معزطرى ثم تأخذ خرقة جديدة ، أو بستوفة جديدة ، فتطلى ظاهرها بالقيز ، ثم تضعها على قطع لبن و تجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الأولى إلى العصر ، ثم تأخذ كذائاً بالياً و تضعه على يدك و تطلى القيـز عليه ، و تطليه على الجرح ، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان و صبّ القيـز في الجرح صبّاً ثمّ دس فيه القتيـلة . (١)

بيان : « قيراً طرياً » في بعض النسخ « قعر قير » أي أصله و داخله . و الدس : الإخفاء .

٢ - دعوات الراوندى : عن علي بن إبراهيم الطالقاني ، قال : مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالاً جليلاً من مالها . فقال الفتح بن خاقان للمتوكل : لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته ، فإنته ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه . فمضى الرسول و رجع و قال : قال أبو الحسن عليه السلام : خذوا كسب الغنم و ديفوه بماء الورد ، و ضعوه على الخراج ، فإنته نافع بإذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : و ما يضر من تجربة ما قال ! فوالله إني لأرجو الصلاح . فأحضر الكسب و ديف بماء الورد و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه ، و بشرت أم المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، و استقل المتوكل من علته .



أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

بيان : المراد : الكسب ما تلبد<sup>(١)</sup> تحت أرجل الغنم من روئها قال في القاموس :  
الكسب - بالضم - : عصارة الدهن وقال : الدوف الخلط والبل بماء ونحوه .

٣- العلل : لمحمد بن علي بن إبراهيم : علّة الجدرى أنّه لما جاءت الحبشة بالفيل  
ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيراً أبابيل مع كل طير ثلاثة أحجار : حجران في  
مخالبه ، وحجر في منقاره ، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من أذبارهم حتّى  
ماتوا ، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدرى واتفخت أبدانهم ونضجت حتّى هلكوا  
فهذا هو الجدرى ، ثمّ توالد الناس عنها .

٤ - مجمع البيان : قال : روى الواحدى بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي  
قال : خرج رسول الله ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه  
وكانت فاطمة بنته عليها السلام تفصل عنه الدم ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها  
بالمجنّ .

فلما رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم إلّا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت  
حتّى إذا صار رماداً ألزمته ؛ فاستمسك الدم .

تأييد : قال بعض أحاذق الأطباء : رماد البرديّ له فعل قويّ في حبس الدم  
لأنّ فيه تجفيفاً قوياً وقلّة لدغ ، فإنّ الأشياء القويّة التجفيف إذا كان فيها لدغ  
ربما عادت وهيجت الدم وجلبت الورم . وهذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخلّ في  
أنف الراعى قطع رعافه ، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء .

والقرطاس المصريّ يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيراً ما يقطع به  
الدم . وهذا القرطاس المصريّ الذي يذكره جالينوس كان قديماً يعمل من البرديّ  
وأما اليوم فلا ، والبرديّ بارد يابس في الثانية ، ورماده يمنع القروح الخبيثة أن  
تسعى .

(١) أى التصق بعضه ببعض فصار كاللبد .

و أقول : وروى هذه <sup>(١)</sup> الرواية الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الكريم الحموي في كتاب « الأحكام النبوية في الصناعة الطبية » هذا الحديث نقلاً عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله .

ثم قال المؤلف : المراد ههنا الحصير المعمول من البردي ، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض ، و لرماده فعل قوي في حبس الدم .

ثم ذكر نحواً مما مر - إلى أن قال - قال ابن سينا : ينفع من النزف و يمنعه و يذر على الجراحات الطرية فيدملها . و القرطاس المصري كان قديماً يعمل منه و مزاجه بارد يابس ، و رماده نافع من أكلة الفم ، و يحبس نفث الدم ، و يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

و المجن : الترس الذي يستتر به ، و منه سميت الجن لاستتارهم عن أعين الناس والجنة جنة لاستتارها بأوراق .

(١) كذا ، و الظاهر زيادة لفظة « هذه الرواية » ، او « هذا الحديث » .

٧٠

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الدواء لوجع البطن و الظهر ﴾

١ - الطب : عبدالله والحسين ابنا بسطام قالا : أملئ علينا أحمد بن رباح المتطبب و ذكر أنه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن و الظهر ، قال : تأخذ لبنى عسل يابس ، و أصل الأنجدان ، من كل واحد عشرة مثاقيل ، و من الأفتيمون مثقالين ، يدق كل واحد من ذلك علاحدة و ينخل بحرير <sup>(١)</sup> أو بخرقه ضيقة ، خلا الأفتيمون فإنه لا يحتاج أن ينخل بل يدق دقاً ناعماً ، و يعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة . و الشرابة منه مثقالين <sup>(٢)</sup> إذا أوى إلى فراشه بماء فاتر <sup>(٣)</sup>.

بيان : قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل ابن أحمد : اللبني شجر له لبن كالعسل ، يقال له « عسل اللبني » . و قال مرة أخرى : عسل اللبني يشبه العسل ، لاحلاوة له ، يتخذ من شجر اللبني .

قال : و قال أبو حنيفة : حلب من حلب شجرة كالدودم و لذلك سميت « الميعة » لانمياعها و ذوبها .

و قال الرازي في الحاوي : اللبني هي الميعة .

و قال : قال إسحاق بن عمران : [ شجرة ] الميعة شجرة جليلة ، و قشرها الميعة اليابسة ، و منه تستخرج الميعة السائلة ، و صمغ هذه الشجرة هو اللبني ، و هو « ميعة الرهبان » ، و هو صمغ أبيض شديد البياض .

و قال أبو جريح : الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم ، تحلب منه

(١) في المصدر : بحريرة او بخرقه صفيقة .

(٢) مثقالان (خ) .

(٣) الطب : ٧٨ .

فتؤخذ و تطبخ . و يعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة ، فما عصر سمى ميعة سائلة و يبقى  
التخين فيسمى ميعة يابسة .

و قال جالينوس : الميعة تسخن و تلين و تنضج ، و لذلك صارت تشفى السعال  
و الزكام و النوازل و البحوحة ، و تحدر الطمث إذا شربت و إذا احتملت من أسفل .  
و قال حبيش بن الحسن : تنفع من الرياح الغليظة ، و تشبك الأعضاء إذا شربت  
أو طليت من خارج البدن - انتهى - و في القاموس : اللبنى - كبشرى -

و في بحر الجواهر : الأنجدان معرب « أنكدان » و هو نبات أبيض اللون و أسود ،  
و الأسود لا يؤكل ، و الحلتيت صمغه ، حارٌّ يابس في الثالثة ، ملطف هذاب بقوة أصله  
و قال : أقيمون هو بزر و زهر و قضبان صغار ، و هو خريف الطعم ، و هو أقوى من  
الحاشا . و قيل هو نوع منه ، حارٌّ يابس في الثالثة و قيل : يابس في آخر الأولى  
يسهل السوداء و البلغم و الصفراء ، و إسهاله للسوداء أكثر .

٢ - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن نوح  
بن شعيب ، عمن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له  
اللبن الحليب و العسل <sup>(١)</sup> .

بيان : تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه . و الحليب احتراز  
عن الماست ، فإنه يطلق عليه اللبن أيضاً .

قال الجوهري : الحليب اللبن المحلوب .

## ٧١

## ﴿ باب ﴾

## هـ الحاجة البواسير وبعض النوادر

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال : رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلغمه الأرز و تضربه عليه ، فغممني ذلك ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال إني أحسبك غممتك الذي رأيته من داية أبي الحسن عليه السلام ، قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز ، يوسع الأمعاء ، و يقطع البواسير ، و إنما لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنتهما يوسعان الأمعاء ، و يقطعان البواسير <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمر بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام : الكراث يجمع البواسير ، و هو أمان من الجذام لمن أدمنه .  
تأييد : قال في القانون : الكراث منه شاميٌّ و منه نبطيٌّ و منه الذي يقال له الكراث البرّي ، و هو بين الكراث و الثوم ، و هو بالدواء أشبه منه بالطعام . والنبطيُّ أدخل في المعالجات من الشامي ، حارٌّ في الثالثة ، يابس في الثانية ، والبرّيُّ أحرّ و أيبس ، ولذلك هو أردأ - إلى أن قال - و ينفع البواسير مسلوقة مأكولاً و ضماداً ، و يحرك الباه ، و بزره مقلوً مع حبّ الآس للزحير ودم المقعدة .

و قال صاحب بحر الجواهر : منه بستانيٌّ و منه برّيٌّ ، حارٌّ يابس في الثالثة ، و هو أقلّ إسخناً و تصديعاً و إظلاماً للبصر من الثوم و البصل ، بطيء الهضم ، رديء للمعدة ، يولد كيموساً رديئاً ، و فيه قبض قليل ، ينفع البواسير إذا سلق في الماء مراراً ثم جعل في الماء البارد و طحن بزيت . و قال ابن بيطار : نقلاً عن ابن ماسه : إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة .

و عن ماسرجويه : إذا دخنت المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير . وعن ابن

ماسويه : إن قلبي مع الحرف نفع من البواسير .

٣ - المحاسن : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إن فيه السّماد ، فقال : لا يعلق <sup>(١)</sup> منه شيء ، و هو جيد للبواسير <sup>(٢)</sup> .

٤ - الطب : عن محمد بن عبدالله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبدالله عليه السلام فساله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكر<sup>٣</sup> جة من نبيذ صلب ، لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء .

فقال : لا ، ولا جرعة . قلت : لم ؟ قال : لأنّه حرام ، و إن الله عز وجل لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواء ولا شفاء . خذ كراثاً بيضاء <sup>(٣)</sup> ، فتقطع رأسه الأبيض ولا تفصله ، و نقطعه صفاراً صفاراً ، و تأخذ سناماً فتذيبه و تلقيه على الكراث ، و تأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقّها مع وزن عشرة دراهم جبناً فارسياً وتغلي الكراث <sup>(٤)</sup> فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن ، ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبعة ، و تحتمى عن غيره من الطعام .

و تأخذ بعدها أهبل محمّصاً قليلاً بخبز و جوز مقشّر بعد السنام و الكراث ، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق ، و أوقية كندر ذكر تدقّه و تستفّه ، و تأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام ، و تؤخر أكلك إلى بعد الظهر ، تبرأ إنشاء الله تعالى <sup>(٥)</sup> .

توضيح : قال في النهاية : فيه « لا أكل في سكر<sup>٣</sup> جة » هي بضم السين والكاف

(١) في المصدر : لا يعلق به منه شيء .

(٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) في بعض النسخ : « نبطياً » .

(٤) زاد في المصدر : على النار .

(٥) الطب : ٣٢ .

والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، و هي فارسيّة . قوله « كراثا بيضاء » كذا في أكثر النسخ ، وكأنّ المراد كون أصلها أبيض ، فإنّ بعضها أصله أحمر كالبلبل ، والظاهر « نبطياً » كما في بعض النسخ الصحيحة . وكأنّ المراد « بالجبن الفارسي » : المالح منه ، أو الذي يقال له التركي .

و قال في القاموس : أبهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبيق<sup>(١)</sup> وليس بالعرعر كما توهم الجوهرى .

و قال في القانون : هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلّا أنّها أشدّ سواداً ، حادة الرائحة طيبة ، وشجره صنفان : صنف ورقه كورق السرو وكثير الشوك يستعرض فلا يطول و الآخر ورقه كالطرفه و طعمه كالسرو و هو أبيض و أقلّ حرّاً ، و إذا أخذ منه ضعف الدارصينيّ قام مقامه . و قال بعضهم : حارٌّ يابس في الثالثة .

و قال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران : هو صنف من العرعر كثير الحبّ و هو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء ، و ثمرته حمراء دميمة يشبه النبق في قدرها و لونها ، و ما داخلها مصوف ، له نوى و لونه أحمر ، إذا مضغ كان حلو المذاق و بعض طعم القطران .

و قال : إذا أخذ من ثمرة الأبهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر ، و وضع على النار حتّى ينشف السمن ، ثمّ سحق و جعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد ، و شرب كلّ يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر ، فإنّه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير - انتهى - . و في القاموس : حبّ محمّص - كمعظم - : مقلو .

« و تأخذ بعدها » أي بعد الأيام الثلاثة أو السبعة ، بعد السنام و الكراث أي بعد ما أكلت الدواء المذكور الأيام المذكورة . « آخر ثلاثة أيّام » أي إلى آخر ثلاثة أيّام ، و يحتمل أن يكون « آخر » صفة للنصف ، فالمعنى أنّه يشرب الشيرج قبل السفوف و بعده .

(١) النبق : ثمر السدر .

و قال في القانون : الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقى الباطن والدهين المكسر ، حارٌّ في الثانية ، مجفّف في الأولى .

٥ - الطب : عن أحمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي عبد الله الشامي ، عن إسحاق الجريري قال : قال الباقر عليه السلام : يا جريري ، أرى لولئك قد انتفع أبك بواسير ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، وأسأل الله عز وجل أن لا يحرمني الأجر .

قال : أفلا أصف لك دواء ؟ قلت : يا ابن رسول الله والله لقد عالجت به بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، وإن بواسيري تشخب دماً !  
قال : ويحك يا جريري ، فإني طبيب الأطباء ، و رأس العلماء ، ورئيس الحكماء ، و معدن الفقهاء ، و سيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت : كذلك يا سيدي ومولاي . قال : إن بواسيرك أثار تشخب الدماء . قال : قلت : صدقت يا ابن رسول الله .

قال : عليك بشمع و دهن زنبق و لبنى عسل و سماق و سروكتان ، اجعله في مغرفة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر حصّة ، فالطح بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى .  
قال الجريري : فوالله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برىء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع .

قال الجريري : فعدت إليه من قابل ، فقال لي : يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله ، قلت : جعلت فداك نعم ، فقال : أما إن شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك ، إنّه ذكران . فقال : قل له : ليأخذ بلانراً<sup>(١)</sup> فيجعلها ثلاثة أجزاء و ليحفر حفيرة و ليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبه ، ثم يجعل تلك البلاذر على النار و يجعل الآجرة عليها ، و ليقعد على الآجرة و ليجعل الثقبه حيال المقعدة ، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو يعدّ ما يجد ، فإنّه ربما كانت خمسة

(١) في بعض النسخ « بلادراً » ، باهمال الدال ، و في بعضها كما في المصدر « ابرادراً »



ثآليل<sup>(١)</sup> إلى سبعة ثآليل ، فإن ذابت [ وأنته ] فليقلعها ويرم بها ، وإلا فليجمل الثالث<sup>(٢)</sup> من البلاذر عليها فإنه يقلعها بأصولها .  
ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق<sup>(٣)</sup> ولبنى عسل وسروكتان هكذا . قال :  
[ وصفت لك ]<sup>(٤)</sup> للذكران ، فليجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلى به الملقعة ، فإنما هي طلية واحدة .

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبريء بإذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي : يا أبا اسحاق أخبرنا بخبر شعيب . فقلت له : يا ابن رسول الله والذي قد اصطفك على البشر وجعلك حجة في الأرض ما طلابها إلا طلية واحدة .  
بيان : في التاموس « انتقع لونه » مجهولاً : تغيّر . وقدمت تعريف اللبني وبعض أوصافه . وقال بعضهم : إن اللبني هو الميعة ، وسأله عسل اللبني . قيل : هو دمع شجرة كالسفرجل ، وقيل : إنها دهن شجرة أخرى روميّة . أجود أصناف الميعة السائل بنفسه الشهدي الصمغى الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالي حارّ في الأولى يابس في الثانية . فيه إفضاج وتلين وتسخين وتحليل وتحديد<sup>(٥)</sup> بالطبخ ، ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تلييناً شديداً ، وهو ضمد على الصلابات في اللحم ، وطلاء على البثور الرطبة واليابسة مع الإدهان ، وعلى الجرب الرطب واليابس جيد ، وشربه ينفع تشبّك المفاصل ، وكذلك طلاؤه ، ويقوي الأعضاء .  
وبخار رطبه ويابسه ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جدّاً ، وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ، ويصفّي الصوت الأبحّ إلى تلين شديد ، وينهض الطعام ، ويدرّ

(١) جمع « ثؤلول » ، وهو خراج ناتى صلب مستدير .

(٢) فى المصدر : الثلث الثانى .

(٣) دهن زنبق (خ) .

(٤) فى بعض النسخ : هكذا قال ههنا للذكران ، ويظهر من بيان المؤلف - ره - أن

نسخته كانت هكذا : « هكذا قال للذكران » وجعله من كلام الراوى .

(٥) وتحديد بالطبع (خ) .

البول والطمث شرباً واحتمالاً إدراكاً صالحاً ، ويلين صلابة الرحم ، و يابسه يعقل الطبع <sup>(١)</sup> - انتهى - .

« وسروكتان » لم أجده في كتب الطب ولا كتب اللغة ، و كأنه كان « بزركتان » أو المراد به ذلك ، وهو معروف . والمغرفة - بالكسر - ما يعرف به . « ليأخذ بلانزا » في بعض النسخ « ابرازراً » ولعله تصحيف ، وعلى تقديره أيضاً فالمراد به البلانز . قال في القانون : البلانز إذا تدحّن به خفف البواسير و يذهب بالبرص - انتهى - « هكذا قال للذكران » هذا كلام الراوي ، أي المرهم هنا موافق لما مر .

٦ - الطب : عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس ، عن أحمد بن حنّاد البصري ، عن معمر بن خلاد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ <sup>(٢)</sup> هذا الدواء ، ويقول : إن فيه منافع كثيرة ، و لقد جرّبه في الرياح <sup>(٣)</sup> والبواسير ، فلا والله ما خالف . تأخذ هليلج أسود ، و بليج ، وأماج ، أجزاء سواء ، فتدقّه و تنخله بحريرة ، ثم تأخذ مثله لوزاً أزرق <sup>(٤)</sup> - و هو عند العراقيين مقل أزرق - فتنقع اللوز في ماء الكراث حتّى يماث فيه ثلاثين ليلة ، ثم تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجناً شديداً حتّى يختلط .

ثم تجعله حباً مثل العدس ، و تدهن يدك <sup>(٥)</sup> بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لثايلتزق ، ثم تجفّفه في الظل ، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً ، و إن كان في الشتاء مثقالين ، و احتّم من السمك و الخل و البقل ، فإنّه مجرب <sup>(٦)</sup> .

(١) البطن (خ) .

(٢) في المصدر : باتخاذ .

(٣) فيه : الارباح .

(٤) في أكثر النسخ « أزرقا » .

(٥) في المصدر : يدك .

(٦) الطب : ١٠١ .

بيان : قال ابن بيطار : قال ديسقوريدوس : الخيري نبات معروف ، له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيري ، وبعضه أصفر ، والأصفر نافع في الأعمال الطبية .

٧ - الكافي : بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك ، إنني أحب الصبيان . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : <sup>(١)</sup> أحملهم على ظهري . فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولّى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سمينا ، و اعقله عقلاً شديداً ، و خذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد ، واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي واشتريت جزوراً وعقلته عقلاً شديداً و أخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد ، و جلست عليه بحرارته فسقط منّي على ظهر البعير شبه الوزغ الأصغر من الوزغ ، و سكن ما بي <sup>(٢)</sup> .

(١) في المصدر : قال .

(٢) الكافي : ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

٧٢

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما يدفع البلغم والرطوبات واليوسنة وما يوجب ﴾

﴿ شيئاً من ذلك والفالج ﴾

١ - المحاسن : عن محمد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن بعض أصحابنا يشكو البخر ، فكتب إليه : كل التمر البرني . و كتب إليه آخر يشكو بيساً ، فكتب إليه : كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء . ففعل فسمن و غلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك : فكتب إليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء ، فاعتدل <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تموركم البرني ، يذهب بالداء ولاداء فيه ، ويشبع ويذهب بالبلغم ، ومع كل تمر حنة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الريق يورث الفالج <sup>(٣)</sup> .

٤ - ومنه : عن أبي القاسم و أبي يوسف ، عن القندي ، عن ابن سنان ، وأبي البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم <sup>(٤)</sup> .

٥ - الطب : تميم بن أحمد السيرافي ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن علي ابن النعمان ، عن داود بن فرقد و المعلى بن خنيس ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : تسريح العارضين يشد الأضراس ، و تسريح اللحية يذهب بالوباء ، و تسريح الذوابتين يذهب

. (٢٠١) المحاسن : ٥٣٣ .

. (٣) المحاسن : ٥٥٧ .

. (٤) المصدر : ٥٦٣ .

بيلابل الصدر ، و تسريح الحاجبين أمان من الجذام ، و تسريح الرأس يقطع البلغم .  
قال : ثم وصف دواء البلغم وقال : خذ جزءاً من علك الرومي ، و جزءاً من  
كندر ، و جزءاً من سقتر ، و جزءاً من نانخواه ، و جزءاً من شونيز ، أجزاء سواء ،  
يدق كل واحد علاحدة دقاً ناعماً ، ثم ينخل ويعجن <sup>(١)</sup> ويجمع ويسحق حتى يختلط ،  
ثم تجمعه بالعسل ، و تأخذ منه في كل يوم وليلة بندقية عند المنام ، نافع إنشاء الله  
تعالى <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن عبد الله بن مسعود اليماني ، عن الطريائي ، عن خالد القمطاط ،  
قال : أملأ علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال : تأخذ إهليلج أصفر  
وزن مثقال ، و مثقالين خردل ، و مثقال عاقرقرحا ، فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به  
على الريق ، فإنه ينفي البلغم ، و يطيب النكهة ، ويشد الأضراس إنشاء الله  
تعالى <sup>(٣)</sup> .

بيان : نفع الهليلج للأورام المذكورة ظاهر ، و في القانون : الخردل يحلل الأورام  
الحارة . و قال : عاقرقرحا يجلب البلغم مضغاً ، و طبيخه نافع من وجع الأسنان ،  
و خصوصاً البارد ، و خلكه يشد الأسنان المتحركة إن طبخ بالخل ، و أمسك في الفم <sup>(٤)</sup> .  
٧ - الطب : عن حريز بن أيوب الجرجاني ، عن محمد بن أبي نصر ، عن محمد  
بن إسحاق ، عن عمارة النوفلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : قراءة القرآن و السواك و البان منقاة للبلغم <sup>(٥)</sup> .

٨ - و يروى عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم  
و إن دخلته بعد الأكل أنقى المرة ، و إن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمام

(١) لفظة « ويعجن » غير موجودة في المصدر ، و الظاهر أنه هو الصواب .

(٢) الطب : ١٩ .

(٣) بالنم (خ) .

(٤) الطب : ٦٦ .

على شعبك ، وإن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق <sup>(١)</sup> .

٩ - ومنه : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي ، قال : شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة ، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة و أفرط عليه اليبس ، فشكى ذلك إليه ، فأمره أن يأكل التمر البرني ويشرب الماء ، ففعل فاعتدل <sup>(٢)</sup> .

١٠ - ومنه : عن محمد بن السراج ، عن فضالة بن إسماعيل ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ثلاث يذهبن بالبلغم : قراءة القرآن ، واللبان ، والعسل <sup>(٣)</sup> .

١١ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كثرة التمشط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ، ويذهب بأصله <sup>(٤)</sup> .

٧٣

## ﴿باب﴾

﴿دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم﴾

١ - الطب : عن إبراهيم بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة العطش و يبس الفم و الريق ، فأمره أن يأخذ سقمونيا و قاقلة و سنبله و شقارل و عود البلسان و حب البلسان و نارمشك و سليخة مقشرة و علك رومي و عافرقرحا و دارچيني <sup>(١)</sup> من كل واحد مثقالين يدق هذه الأدوية كلها و تعجن بعد ما تنخل ، غير السقمونيا فإنه يدق عليه حدة ولا ينخل ، ثم تخلط جميعاً و تأخذ خمسة و ثمانين مثقالاً فأنيد سجزى جيد ، و يذاب في الطبخير بنار ليئة ، و يلت به الأدوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم ترفع في قارورة أو جرة خضراء ، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب ، و عند منامك مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس السجزي بالفتح و بالكسر نسبة إلى سجستان . وقال : الطبخير - بالكسر - معروف معرب ، فارسيه باتيله .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٣ .

٧٤

## ﴿باب﴾

## ﴿علاج السموم ولدغ الموزيات﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم و خلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها و قال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن و لا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ، ثم عصره با بهامه حتى ذاب ، ثم قال : لو علم <sup>(١)</sup> الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق <sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست عن ابن اُذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب و هو يصلي بالناس ، فأخذ الجمل فضر بها ثم قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برآ و لا فاجراً إلا آذيتيه <sup>(٣)</sup> . قال : ثم دعا بملح جريش فذلك به موضع اللدغة ، ثم قال : لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق و إلى غيره <sup>(٤)</sup> [ معه ] .

بيان : في القاموس : جرشه يجرشه و يجرشه حكه ، و الشيء لم ينعم دقه ، و قال : الجريش كأمر من الملح مالم يطيب . و قال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس في منافع الملح : و قد ينضمّد به مع بزركتان لللدغة العقرب ، و مع فودنج الجبل و الزوفا لنهشة الأفعى الذكر ، و مع الزفت و القطران أو العسل لنهشة الأفعى التي يقال لها «قرطس» <sup>(٥)</sup> و هي حية لها قرنان ، و مع الخل و العسل لمضرة سم الحيوان

(١) في المصدر : يعلم .

(٢) المحاسن : ٥٩٠ .

(٣) فيه آذيتيه .

(٤) المصدر : ٥٩٠ ، و فيه : إلى ترياق و لا إلى غيره معه .

(٥) قرسطس (خ) .



الذي يقال له « أربعة وأربعون » و لدغ الزناير ، و قد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر . و إذا سحق و صير في خرقة كتان و غمس في خل حاذق و ضرب به ضرباً دقيقاً العضو المتهووس من بعض الهوام نفع من النهشة و قد ينفع من مضرة الأفيون و القطر القتال إذا شرب بالسكنجبين .

٣ - الطب : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي ، عن الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المن ، و المن من الجنة ، و ماؤها شفاء للعين ، و العجوة من الجنة ، و فيها شفاء من السم <sup>(١)</sup> .

٤ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن النبي ﷺ لسعته عقرب وهو قائم يصلي ، فقال : لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي - يعني نفسه ﷺ - ثم دعا بماء و قرء عليه الحمد و الطعوتين ، ثم جرع منه جرعا ، ثم دعا بملح ودافه <sup>(٢)</sup> في الماء ، و جعل يدلك ﷺ الموضع حتى سكن .

٥ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : إن العقرب لدغت رسول الله ﷺ فقال : لعنك الله ، فما تباليين مؤمناً أذيت أم كافراً ! ثم دعا بالملح فدلكه ، فهدأت . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوامعه درياقاً <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : هداً - كمنع - سكن ، و لا أهدأه الله أي لا أسكن غناه و نصبه . و قال : الدرايق و الدرايقة - بكسرهما و يفتحان - : الترياق .

٦ - الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح <sup>(٤)</sup> ، عن صفوان بن يحيى البيساع

(١) الطب : ٨٢ .

(٢) داف الدواء في الماء : أذابه . خلطه و ضربه فيه ليختلر .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الأجلح - بتقديم المعجمة على المهملة - أي الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه

أو ذهب شعر مقدم رأسه .

عن عبدالرحمان بن الحجاج ، قال : سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس ، قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعى ، قال : لا نقدره علينا <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الترياق - بالكسر - : دواء مرگب اخترعه «ماغنيس» و تسمه « اندروماخس » القديم بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، و به كمل الغرض ، وهو مسمّيه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعة ، و هي باليونانية « ترياق » نافع من الأدوية المشروبة ، و هي باليونانية « قاء » ممدودة ، ثم خفف و عرّب . و هو طفل إلى ستة أشهر ، ثم مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارة و عشرين في غيرها ، ثم يقف عشراً فيها و عشرين في غيرها ثم يموت و يصير كبعض المعاجين - انتهى - .

قوله عليه السلام « لا نقدره علينا » بصيغة الأمر ، أي لا تجعله قدراً حراماً علينا فإننا نأخذ من المسلمين و هم يحكمون بحليته ، أو المعنى لا تحكم بحرمة علينا فنحن أعرف به منك ، إمّا لعدم الدخول فيها ، أو لعدم الحرمة عند الضرورة . أو بصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعى ، أي لا تصير سبباً لفذارته و حرمة . و في بعض النسخ بالبدال المهمة ، أي لا تبين أجزاءها و مقدارها لنا ، فإننا نعرفها ، على الوجهين السابقين ، و على بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [ و سيأتي القول فيه ] .

و أقول : سيأتي في باب الأدوية الجامعة أدوية للسمعة العقرب و سائر الهوام .

٧٥

## ﴿ باب ﴾

﴿ معالجة الوباء ﴾

١- المحاسن : عن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن حماد و يعقوب بن يزيد ، عن القندي  
قال : أصاب الناس وباء و نحن بمكة فأصابني ، فكتب إليه ، فقال : كتب إلي : كل  
التفاح ، فأكلته فعوفيت<sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن أبي يوسف ،<sup>(٣)</sup> عن القندي ، قال : أصاب الناس وباء بمكة<sup>(٤)</sup>  
فأصابني ، فكتب إلي أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي : كل التفاح . فأكلته فعوفيت<sup>(٥)</sup> .  
توضيح : قال في القاموس : الوباء - محرّكة - : الطاعون ، أو كل مرض عام  
و الجمع أوباء و يمدّ ، و بثت الأرض - كفرح - تيباً و توباً و باء .

---

(١) في المصدر : عبدالله بن حماد .

(٢) المحاسن : ٥٥٢ .

(٣) في نسخ الكتاب «أبي يوسف القندي ، و الصواب «عن القندي ، كما أثبتناه  
وفقاً للمصدر ، و أبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري ، و القندي هو زياد بن  
مروان القندي الانباري .

(٤) في المصدر : و نحن بمكة .

(٥) المحاسن : ٥٥٣ .

٧٦  
﴿باب﴾

﴿دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث﴾

١ - المحاسن : عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سجادة ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلمهم العروق. <sup>(١)</sup>  
بيان : المراد بقلع العروق إخراجها من اللحم كما تفعله اليهود الآن ، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضاً النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله .

٢ - المحاسن : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فأوحى <sup>(٢)</sup> إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق. <sup>(٣)</sup>

ومنه : عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمد بن قيس الأسدي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

٣ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض <sup>(٥)</sup> .

٤ - الطب : عن عبدالله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء عن عبدالله <sup>(٦)</sup> بن سنان ، قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الوضع والبهق فقال : ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما ، فإنك لا تعانين بعد ذلك شيئاً . قال الرجل : فوالله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه ، و ما عاد بعد ذلك <sup>(٧)</sup> .

(١) المصدر : ٥١٩ .

(٢) فيه : فأوحى الله الى موسى .

(٣-٥) المصدر : ٥١٩ .

(٦) محمد (خ) .

(٧) الطب : ٧١ .

٥ - ومنه : عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : من أكل مرقاً بلحم بقرة <sup>(١)</sup> أذهب الله عنه البرص والجذام <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن الحسن بن الخليل ، عن أحمد بن زيد ، عن شاذان بن الخليل عن ذريع ، قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواله أصابه الداء الخبيث ، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فأشربه <sup>(٣)</sup> ، قال : ففعل ذلك فبرئ <sup>(٤)</sup> .

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير . قلت : يا ابن رسول الله ، وكيف تأخذه ؟ قال : تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع <sup>(٥)</sup> والآخر فإنه نافع مجرب إنشاء الله تعالى <sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص ، و طين الحير طين حائر الحسين عليه السلام وفي بعض النسخ « الحر » أي الطيب والخالص ، وأكله مشكل إلا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدس . وفي بعض النسخ « طين الحسين » وهو يؤيد الأول .

٨ - الطب : عن إبراهيم ، عن الحسن بن علي بن فضال ، والحسين بن علي بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجنب والشعر الذي يكون في الأنف أمان من الجذام <sup>(٧)</sup> .

٩ - ومنه عليه السلام أنه قال : تربة المدينة - مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - تنفي

(١) بلحم البقر (خ) .

(٢) الطب : ١٠٤ .

(٣) في المصدر : فيشر به .

(٤) الطب : ١٠٤ .

(٥) في المصدر : موضع الاثر ، وهو أظهر .

(٦ و ٧) الطب : ١٠٤ .

الجذام <sup>(١)</sup>.

و عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أقفوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم ، و إذا مررتهم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم <sup>(٢)</sup> .

توضيح : « سعة الجنب » بالجيم و النون في أكثر النسخ ، فالمراد إما سعة خلقه ، أو كناية عن الفرح و السرور كما أن ضيق الصدر كناية عن الهم ، و ذلك لأن كثرة الهموم تولد المواد السوداء و المولدة للجذام ، و في بعض النسخ بالجيم و الباء المشناة التحتانية ، وله وجه إذ لا تحبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولد الأخلط الرديئة و في بعضها « سعة الجبين » وهو أيضاً يحتمل الحقيقة و المجاز .

« والشعر الذي يكون في الأنف » أي كثرة نباته ، أو عدم تنفقه ، كما ورد أن تنفقه يورث الجذام ، لأن « بشعر الأنف تخرج المواد السوداء » و بتنفقه يقل خروجها و لذا تبتدىء الجذام غالباً بالأنف .

قوله عليه السلام « تربة المدينة » كأن المعنى أن الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية . قوله « إلى أهل البلاء » أي أصحاب الأمراض المسرية .

١٠ - الطب : عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي ، عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، والشعر في الأنف أمان منه أيضاً <sup>(٣)</sup> .

١١ - ومنه : عن أبي بكر بن محمد بن الجريش <sup>(٤)</sup> عن علي بن مسيب ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت - يعني السلجم - فكله ، فإنه ليس من أحد

(١) الطب : ١٠٥ .

(٢) المصدر : ١٠٦ .

(٣) الطب : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن عيسى عن علي بن مسيب .

إلا وبه عرق من الجذام ، وإثما يذيه أكل اللفت . قلت : يئاً أو مطبوخاً ؟ قال : كلاهما<sup>(١)</sup> .

١٢ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من خلق إلا وفيه عرق الجذام ، أذيبوه بالسليج<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : اللفت - بالكسر - : السليج . وقال : السليج - كجعفر - .  
ثبت معروف ، ولا تقل نلجم ولا سليج أو لُسَيْجَة .  
و أقول : و سيأتي إنشاء الله في باب الماش ما يتعلق بالباب .

## ﴿ابواب﴾

﴿(الادوية وخواصها)﴾

٧٧

## ﴿باب الهندباء﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى بن الوليد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بات و في جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد و أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن الحجاج ، عن ثعلبة ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : عليك بالهندباء ، فإنه يزيد في الماء ، و يحسن الولد ، و هو حار لين يزيد في الولد الذكورة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : تغديت مع أبي عبد الله عليه السلام و على الخوان بقل و معناشيخ فجعل يتنكب الهندباء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنكم تزعمون <sup>(٣)</sup> أنها باردة و ليست كذلك ، إنما هي معتدلة ، و فضلها على البقول كفضلنا على الناس <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الرضا

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة و ليست كذلك و لكنها

معتدلة .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٦٣ .



عليه السلام يقول : أكل<sup>(١)</sup> الهندباء شفاء من كل داء . ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء .

قال : ودعا به يوماً لبعض الحشم ، وكان تأخذه الحمى والصدا ، فأمر أن يذق<sup>٢</sup> ثم صيره على قرطاس و صب عليه دهن البنفسج و وضعه على رأسه<sup>(٣)</sup> ثم قال أما إنه يذهب بالحمى و ينفع من الصدا و يذهب به<sup>(٤)</sup> .

٥ - ومنه : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم البقلة<sup>(٥)</sup> الهندباء و ليس من ورقة إلا و عليها قطرة من الجنة ، فكلوها و لا تنفضوها عند أكلها . قال : و كان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه<sup>(٦)</sup> .

٦ - المكارم : من الفردوس : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكل الهندباء و نام عليه لم يحرك<sup>(٧)</sup> فيه سم ولا سحر ، و لم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب<sup>(٨)</sup> .  
تأييد : قال ابن سينا في القانون وغيره : الهندباء منه برئ منه بستاني وهو صنفان : عريض الورق ، و دقيق الورق وهو يجري مجرى الخس ، لكنه كما قالوا دونه في الخصال و عندي أنها تفوقه في التفتيح و سدر الكبد و إن قصر عنه في التغذية و التطفية و أنفعها للكبد أمرها .

و أجودها الحديثة الرطبة الغنية البستانية ، و أجودها الشامية و تسمى

(١) في المصدر : الهندباء شفاء من ألف داء .

(٢) فيه : على جبينه .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) في المصدر : البقل .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٦) في المصدر : لم يؤثر .

(٧) المكارم : ٢٠٢ .

« انطوليا » ، وهي باردة في الأولى و يابسها يابسة فيها ، ورطبها رطبة في آخر الأولى .  
و البستاني « أرطب » وأبرد ، و البرتي « أقل » رطوبة ، و يسمى « الطرخشعوق » فيه  
تفتيح و تبريد و تقوية و قبض يفتح سدد الأحشاء والعروق .

و ضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحار ، و يقوى القلب والمعدة ، و هو  
من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدنه حاراً . و البرتي أجود للمعدة من البستاني  
و فيه قبض صالح ليس بشديد ، و ماؤه مع الخل والإسفيداج طلاء عجيب في تبريد  
ما يراد تبريده ، و ينفع النقرس ضماداً .

والتفرغربماء المحلول فيه الخيار شمبر نافع من أورام الحلق ، و ينفع من  
الرمد الحار ضماداً ، وهو يسكن الغثيان و هيجان الصفراء ، و أكله مع الخل يعقل  
الطبع لا سيما البرتي ، و هو نافع للربيع والحميات الدائرة ، و ضماده مع أصوله و  
كذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحيات والزنابير والهوام و سام أبرص . و لبن  
البرتي يجلو بياض العين .

و قال ابن سينا : البستاني أبرد وأرطب ، وقد يشتد حرارته في الصيف فيميل  
إلى حرارة لا تؤثر .

أقول : ستأتي الأخبار في فضل الهندباء و خواصها في أبواب البقول انشاء الله  
تعالى .

٧٨

## ﴿باب﴾

## ﴿الشبرم والسنا﴾

١ - قرب الاسناد : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : تداءوا بالسنا ، فإنه لو كان شيء يرد الموت لردته السنا <sup>(١)</sup> .

٢ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسنا فتدأوا به ، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا <sup>(٢)</sup> .

٣ - وعنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السنا لبلقوا <sup>(٣)</sup> مثقالا منه مثقالين ذهباً أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والقالج واللقوة . ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ، و يجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء ، يؤخذ على الرقيق مقدار ثلاثة دراهم ، و إذا أويت إلى فراشك مثله ، و هو سيد الأدوية <sup>(٤)</sup> .

تأييد و توضيح : قال ابن بيطار : قال : أبو حنيفة الدينوري : يسمى سنا المكّي ، و يخلط ورقه بالحنا و يسود الشعر .

و قال أُمّية بن أبي الصلت : حارث يابس في الدرجة الأولى ، يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء ، والبلغم ، و يغوص إلى أعماق الأعضاء ، و لذلك ينفع المنقرسين ، و عرق النساء و جمع المفاصل الحادث عن أخلاط المرة الصفراء والبلغم .

و قال يونس : إنه ينفع من الوسواس السوداوي ، و من الشقاق العارض في

---

(١) قرب الاسناد : ٧٠ .

(٢) المكارم : ٢١٤ .

(٣) في المصدر : لتأبلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب .

(٤) المصدر : ٢١٤ .

البدن ، و ينفع من تشنج العضل ، و عن انتشار الشعر ، و من داء الثعلب والحية ، و من القمل العارض في البدن ، و من الصداع العتيق ، و من الجرب والبثور والحكة ومن الصرع .

٤ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : إياكم والشبرم فإنه حارٌ بارٌ ، و عليكم بالسنا فتداوا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا .

بيان : قال في القاموس : الشبرم - كقنفذ - : شجرة ذو شوك يقال له <sup>(١)</sup> ينفع من الوباء ، و نبات آخر له حبٌ كالعدس و أصل غليظ ملاّن لبناً ، و الكلّ مسهل ، و استعمال لبنه خطر ، و إنما يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً و ليلةً و يجدّد اللبن ثلاث مرّات ثم يجفّف و ينقع في عصير الهندباء والرازيانج و يترك ثلاثة أيّام ، ثم يجفّف ويعمل منه أقراص مع شيء من التبريد والهيلج والصبر ، فإنه دواء فائق .

وقال : حارٌ بارٌ ، و حرّان يرّان ، إتباع . و يقال : هذا الشرّ والبرّ ، كأنه إتباع .

و قال في الفائق : رثى الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريد أن تشربه ، فقال إنه حارٌ بارٌ - أو قال بارٌ - و أمره بالسنا . الشبرم نوع من الشيج ، حارٌ وبارٌ إتباعان و يقال : حرّان برّان <sup>(٢)</sup> - انتهى - .

و أقول : سيأتي بعض القول فيه أيضاً ﷺ الله .

(١) لنظرة له ، غير موجودة في القاموس .

(٢) يران (خ) .

٧٩

## ﴿ باب ﴾

﴿ بزر قوطونا ﴾

١ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : من حمّ فشرّب تلك الليلة وزن درهمين بزر القوطونا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك العلة <sup>(١)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار : بزر قوطونا هو الاسقيوس بالفارسية وفسليون باليونانية و تاويله البرغوثي .

قال جالينوس : أنفع ما في هذا النبات بزره و هو بارد في الثانية ، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل .

و قال ديسقوريدس : له قوة مبردة ، إذا تضمّد به مع الخلّ و دهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أصول الآذان والجراحات والأورام البلغميّة والتواء العصب ، و إذا ضمّد به قبل الأعماء العارضة للصبيان والسرر النانئة أبرأها .

و قال الشيخ : يسكن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي ، والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض ، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، و ينفع من السجج و خصوصاً للصبيان .

و قال بعضهم بدل بزر قوطونا في تليين الطبيعة حبّ السفرجل ، و في التبريد والترطيب بزر بقلة الحمقاء .

٨٠

## ﴿ باب ﴾

﴿ البنفسج والخيري والزئبق وادهانها ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد السيارى ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب النيسابورى ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يعدّ لن الطبائع : الرمان السوراني والبسر المطبوخ ، والبنفسج ، والهندباء <sup>(١)</sup> .

٢ - وهذه : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم <sup>(٢)</sup> .

٣ - وقال عليه السلام : استعيطوا بالبنفسج <sup>(٣)</sup> ، فإنّ رسول الله عليه السلام قال : لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً .

٣ - نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان .

٤ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن أبي - زيد ، عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، قال : أهديت إلى أبي عبد الله عليه السلام

(٢٠١) الخصال : ١١٧ .

(٣) الى هنا تنتهى رواية الخصال - على ما فى النسخة المطبوعة التى بايدينا -  
والذيل موجود فى رواية الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى  
الخ - الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ ) .

بفلة فصرت بالذي<sup>(١)</sup> أرسلت بها معه فأتمته ، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال : أفلا أسعطتموه بنفسجاً ؟ ! فأسعط بالبنفسج فبرىء ثم قال : يا عقبه ، إن البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء ، ليتن على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدنيار<sup>(٢)</sup> .

بيان : « فأتمته » أي شجته شجرة بلغت أم الدماغ . وفي بعض النسخ « فأوهنته » أي أضعفته ، و كأنه أظهر .

٥ - الكافي : عن محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحب إلينا من البنفسج<sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان . نعم الدهن البنفسج ، ليذهب بالداء من الرأس والعين ،<sup>(٤)</sup> فادهنوا به .<sup>(٥)</sup>

٧ - ومنه : بهذا الإسناد عن عبد الرحمن ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : ادع لنا الجارية نجيشنا بدهن و كحل . فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، وكان يوماً شديداً البارد ، فصب مهزم في راحته منها ، ثم قال : جعلت فداك ، هذا البنفسج و هذا البارد الشديد ؟ ! فقال : إن متطببينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد . فقال : هو بارد في الصيف ، ليتن حار في الشتاء .<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : الذي .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ ، وفيه « أوقيته بدنيار » .

(٣) المصدر : ٥٢١ .

(٤) في المصدر : والعين .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ .

٨ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن البرنظي ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن سوفة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دهن البنفسج يرزن الدماغ .<sup>(١)</sup>  
بيان : الرزانة الوقار ، وكأنها هنا كناية عن القوة .

٩ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن علي بن أسباط ، رفعه قال : دهن الحاجبين بالبنفسج ، فإنه يذهب بالصداع .<sup>(٢)</sup>

١٠ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وأبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر<sup>(٣)</sup> البنفسج فزكاه ، ثم قال : والخيري لطيف .<sup>(٤)</sup>

١١ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري ، فقال لي : ادهن !

فقلت : أين أنت عن البنفسج وقدروي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أكره ريحه قال : قلت له :<sup>(٥)</sup> وإنني قد كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبد الله عليه السلام فقال : لا بأس .<sup>(٦)</sup>

بيان : قوله «إنه قال» ليس في بعض النسخ كلمة «إنه» وهو أظهر ، فالمعنى أنك لم لا تدهن بالبنفسج وقد روي فيه وفي فضله عن أبي عبد الله عليه السلام ما روي ؟ فقال : إنني أكره ريحه . فقال ابن الجهم : أنا أيضاً كنت أكره ريحه ولكن كنت أكره

(٢٠٩) المصدر : ٥٢٢ .

(٣) في المصدر : ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال : وإن الخيري لطيف .

(٤) المصدر : ٥٢٢ .

(٥) طبعة الكمباني خال عن قوله : قلت له .

(٦) في المصدر : فاني كنت .

(٧) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .



أن أقول إنني أكره ريحه لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام في فضله . فقال عليه السلام : لا بأس به ، فإن كراهة الريح لاتنافي فضله و نفعه .

و على نسخة «أنه» يحتاج إلى تكلفات بعيدة ، كأن يقال : ضمير «فيه» في قوله «و قدروي فيه» راجع إلى الخيري ، و فاعل «قال» أبو الحسن عليه السلام و الضمير في «قلت له» إلى الصادق عليه السلام . وقوله «و إنني كنت» جملة حالية . وقوله «أقول» إمّا بمعنى أفعل ، أو أمر الناس بالادّهان به .

والحاصل أن أبا الحسن عليه السلام قال : أنا أيضاً كنت سمعت هذه الرواية مروياً عن أبي ، و لذلك كنت أكره ريحه و الادّهان به ، فلمّا سألت أبي قال : لا بأس به . و لا يخفى بعده ، و الظاهر أن كلمة «أنه» زيدت من النسخ .

١٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن السيارى ، رفعه

قال : قال النبي ﷺ : إنّه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق - يعني الرازقي - <sup>(١)</sup> .

بيان . قد مرّ تفسير الزنبق و الرازقي في باب الصداق ، و يرجع إلى أنّه إمّا الرازقي المعروف ، و هو نوع من الياسين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض . قال ابن بيطار : دهن السوسن الأبيض هو الرازقي . قال ديسقوريدس : قوة دهن السوسن مسخنة مفتحة لاضمام فم الرحم ، محلّلة لأورامها الحارة ، و بالجملة ليس له نظير في المنفعة <sup>(٢)</sup> من أوجاع الرحم ، و يوافق قروح الرأس الرطبة ، و الثواليل و نخالة الرأس ، و هو بالجملة محلّل ، و إذا شرب أسهل مرّة الصفراء ، و يدرّ البول و هو رديء للمعدة مفت .

و قال ما سرجويه: دهن الرازقي حارّ لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الذي يكون من البرد ، و من الفالج و الارتعاش و الكزاز ، و وجع الأمراض التي

(١) المصدر : ٥٢٣ .

(٢) منفته (خ) .

تكون من البرد ، وضعف الأعضاء ، ، إذا تمرّخ به <sup>(١)</sup> ، وقد يقوّي الأعضاء الباطنة إذا تمرّخ بها لطيبها .

وقال التميمي في المرشد : حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة ، ورياح البلغم ، مسكن لها ، محلّ لما يعرض لأصلها من التقيّد والالتواء والتقبّض ، ويحلّك الورم الحادث في عصبه السمع ، ومن السدة الكائنة فيها من النزلات البلغميّة المنحدرة من الرأس . وإذا سخّن اليسير منه وقطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلّك ما فيها من الورم ، وفتح السد الكائنة في مجرى السمع وسكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب ، وقد ينفع من الخزاز وأنواع السعفة والتآليل والنار الفارسيّ والجراحات الحارّة والباردة . وقال في دهن الزنبق : قال سليمان بن حسان : يربّي السمسم بنور الياسمين الأبيض ، ثمّ ينعصر منه دهن يقال له الزنبق .

وقال غيره : دهن الياسمين حارّ يابس نافع من الفالج والصرع والقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد إذا دهنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه . وإذا تمرّخ به جلب العرق وحلّك الإعياء ، ونفع من وجع المفاصل ، وإذا عمل منه الشمع الأبيض قيروطى وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحلّكها ، وإذا دق ورق الياسمين الرطب وطلّي بدهن الخلّ قام مقام الزنبق - انتهى - .

وأما الخيري فكأنّه الذي يقال له بالفارسيّة « شب بو » . وقال ابن بيطار : هو نبات معروف ، له زهر مختلف : بعضه أبيض وبعضه فرفري ، وبعضه أصفر . والأصفر نافع من أعمال الطب . قال جالينوس : جملة هذه النبات قوّة [ قوة ] تجلو وهي لطيفة مائيّة ، وأكثر ما توجد هذه القوة في زهرته ، وفي اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطري . وقال في دهن الخيري : قال التميمي : لطيف محلّك يوافق الجراحات ، وخاصّة ما عمل من الأصفر منه ، وهو شديد التحليل لأورام الرحم ، والأورام الكائنة في المفاصل ، ولما يعرض من التقيّد والتحصّر في الأعصاب

(١) تمرّخ بالدهن - بالراء المهملة ثمّ الخاء المعجمة - : ادهن به .

و النقبض ، و فعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المتخذة من سائر الأزهار ، و قد يقوّي شعر الرأس و يكثفه ، و يدخل في المراهم المحلّلة للجراحات .

و قال في البنفسج : في البرودة من الدرجة الأولى ، و في الرطوبة من الثانية و فيه لطافة يسيرة ، يحلّل الأورام ، و ينفع من السعال العارض من الحرارة ، و ينوّم نوماً معتدلاً ، و يسكن الصداع من المرّة الصفراء و الدم الحريف إذا شرب و إذا شم . و البنفسج اليابس يسهل المرّة الصفراء المحتبسة في المعدة و الأمعاء ، و إن ضمده الرأس و الجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة . و قال : دهن البنفسج يبرد و يرطب فينوّم ، و يعدل الحرارة التي لم تعتلد ، و هو طلاء جيّد للجرب ، و ينفع من الحرارة و الحراقة التي تكون في الجسد ، و من الصداع الحارّ الكائن في الرأس سعوطاً ، و إذا قطر الحديد منه في الإحليل سكن حرّقه و حرقة المثانة ، و إذا حلّ فيه شمع مقصور أبيض و دهن به صدور الصبيان نفّعهم من السعال منفعّة قويّة ، و ينفع من يبس الخياشيم و انتشار شعر اللحية و الرأس تقصفه و انتشار شعر الحاجبين دهناً . و إذا تحسّى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرّف على الريق نفّع من ضيق النفس ، و يتعاهد المستعمل له ذلك في كلّ جمعة مرّة واحدة ، و هو مليّن لصلابة المفاصل و العصب ، و يسهل حركة المفاصل ، و يحفظ صحّة الأظفار طلاء ، و ينوّم أصحاب السهر لا سيّما ما عمل منه بحبّ القرع و اللوز .



## ٨١

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الحبة السوداء ﴾

١ - فقه الرضا عليه السلام : قال : أروي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة يخرج الذاء الدفين من البدن <sup>(١)</sup>.

٢ - وعنه عليه السلام أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، وعليكم بالعسل وحبة السوداء <sup>(٢)</sup>.

٣ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغالبة ، قال <sup>(٣)</sup> : يؤخذ العسل والشونيز ، ويلق منه ثلاث لعقات ، فأنها تنقلع ، وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء : شفاء من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال الموت . قال : وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع ، إنما هما شفاء حيث وقعا <sup>(٥)</sup>.

٤ - ومنه : عن القاسم بن أحمد بن جعفر ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي جعفر عن محمد بن يعلى بن أبي عمرو ، عن ذريح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني لأجد في بطني قراقرأ ووجماً . قال : ما يمنعك من الحبة السوداء ؟ فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام <sup>(٦)</sup>.

(١) فقه الرضا : ٤٦ .

(٢) في المصدر : فقال .

(٣) النحل : ٦٩ .

(٤) الطب : ٥١ .

(٥) المصدر : ٦٨ .

٥ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في هذه الحبة السوداء :  
 "إن فيها شفاءً من كل داء إلا السام . فقيل : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت" <sup>(١)</sup> .  
 ٦ - وعن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، قال ذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وآله واستثنى فيه فقال « إلا السام » و لكن ألا أدلك على ما هو أبلغ  
 منها ولم يستثن النبي ﷺ فيه ؟ ! قلت : بلى يا ابن رسول الله . قال : الدعاء يرد  
 القضاء وقد أبرم إبراهيم ، و الصدقة تطفئ الغضب - وضم أصابعه <sup>(٢)</sup> . -  
 بيان : كأن ضم الأصابع تأكيد فعلي للإبرام .

٧ - المكارم : قال : قال رسول الله ﷺ : "إن هذه الحبة السوداء فيه <sup>(٣)</sup>  
 شفاء من كل داء إلا السام . فقلت : وما السام ؟ قال : الموت . قلت : و ما الحبة  
 السوداء ؟ قال : الشونيز . قلت : وكيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى و عشرين حبة  
 فتجعلها في خرقه و تنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة ،  
 و في الأيسر قطرة <sup>(٤)</sup> ، فإذا كان في اليوم <sup>(٥)</sup> الثاني قطرت في الأيمن قطرتين و في  
 الأيسر قطرة ، فإذا كان <sup>(٦)</sup> في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرة و في الأيسر قطرتين  
 تخالف بينهما ثلاثة أيام . قال سعد : و تجد د الحب في كل يوم <sup>(٧)</sup> .

٨ - و عن الصادق عليه السلام قال : الحبة السوداء شفاء من كل داء ، و هي حبيبة  
 رسول الله ﷺ . فقيل له : إن الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز  
 فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إلي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأخرجوا  
 إلي الشونيز <sup>(٨)</sup> .

(٢٠١) المصدر : ٤٨ .

(٣) في المصدر : فيها .

(٤) قطرتين (خ) .

(٤٥٥) لفظة د في ، غير موجودة في المصدر .

(٨٥٧) المكارم : ٢١١ .

٩ - عن الفضل <sup>(١)</sup> قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أني ألقى من البول شدة فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل <sup>(٢)</sup>.

١٠ - عنه عليه السلام قال : إن في الشونيز شفاءً من كل داء ، فأنا آخذه للحمى والصداع والرمد ، ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع ، يشفيني الله عز وجل به <sup>(٣)</sup>.

بيان و تأييد : أقول : الخبر الأول لعلمه مأخوذ من كتب العامة ، روه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيها « وإذا أصبحت قطرت في المنخر [ين] الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين ، فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين » وهو الصواب .

وقال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية : ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاءً من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً ، بل ربما استعمل مسحوقه وغير مسحوقه ، وربما استعملت أكلاً و شرباً و سعوطاً و ضماداً وغير ذلك . وقيل : إن قوله « من كل داء » تقديره : تقبل العلاج بها ، فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة ، وأمّا الحارة فلا ، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض ، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها ، واستعمال الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالغزروت فإنه حارٌ ويستعمل في أدوية الرمد المركبة ، مع أن الرمد ورم حارٌ باتفاق الأطباء .

وقد قال أهل العلم بالطب : إن طبع الحبة السوداء حارٌ يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافعة من حمى الربيع والبلغم ، مفتحة للسدد والريح ، وإذا دقت وعجن بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصى وأدرت البول والطمث ، وفيها جلاء و تقطيع ، وإذا دقت وربطت بخرقه من كتان وأديم شمتها نفع من الزكام البارد

(١) في المصدر : عن الفضل .

(٢٠٣) المكارم : ٢١٢ . وفيه فيشفيني . . . .

و إذا نفع منها سبع حببات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، و إذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس . والضماذ بها ينفع من الصداع البارد . و إذا طبخت بخل<sup>١</sup> و تمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد .  
وقد ذكر ابن بيطار وغيره ممن صنف المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه .

و قال الخطابي : قوله « من كل داء » هو من العام الذي يراد به الخاص ، لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدواء بمقابلها ، و إنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة .  
قال أبو بكر ابن العربي : العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء و مع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به ، فإذا كان المراد بقوله في العسل « فيه شفاء للناس<sup>(١)</sup> » الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى .

و قال غيره : كان <sup>عَلَيْهِ السَّلَام</sup> يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض ، فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد ، فيكون معنى قوله « شفاء من كل داء » أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه ، والتخصيص بالجنسية كثير شائع ، والله أعلم .

و قال الشيخ محمد بن أبي حمزة : تكلم الناس في هذا الحديث ، و خصوا عمومهم و ردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ، ولا خفاء بفلط فائل ذلك ، لأننا إذا صدقنا أهل الطب - و مدار علمهم غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على الظن غالباً - فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم - انتهى - . وقد تقدم توجيه حمله على عمومهم ، بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الأفراد والتركيب ، ولا محذور في ذلك ، ولا خروج عن ظاهر الحديث ، والله أعلم .

و قال : الشونيز بضم المعجمة وسكون التحتانية بعد ها زاي . وقال القرطبي :

فيُقد بعض مشايخنا الشين بالفتح ، و حكى عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواوياء ، فقال : « الشينيز » و تفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك ، و أمّا الآن فالأمر بالعكس ، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير . و تفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود و يقال لها أيضاً الكمون الهندي .

و نقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل . و حكى أبو عبيد الهروي في الغريبين أنها ثمرة البطم - بضم - الموحدة و سكون المهيمة .

و قال الجوهرى : هو صمغ شجرة يدعى « الكمكام » يجلب من اليمن كورائحتها طيبة ، و يستعمل في البخور . قلت : وليس المراد هنا جزءاً . وقال القرطبي : تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنه قول الأكثر ، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم - انتهى كلام ابن حجر - .

و قال ابن بيطار : الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى التشميزج<sup>(١)</sup> والبشمة عند أهل الحجاز . و قال : البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن .

١١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ، قال : قد قال ذلك . قيل و ما قال ؟ قال : فيها شفاء من كل داء إلا السام - يعني الموت - ثم قال أبو جعفر عليه السلام للسائل : ألا أدلك على ما لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، قال : الدعاء فإنه يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم دوسم أصابعه من كفيه وجمعهما جميعاً واحدة إلى الأخرى : الخنصر بعيال الخنصر كأنه يريك شيئاً .

(١) بفتح التاء و سكون الشين وفتح الزاى والجيم الأخيرة ، قيل انه معرب «تشميزك»

حبة مثلثة سوداء تشبه حبة السفرجل ، ولها أثر قوى فى أكثر أمراض العين .



## ﴿ باب العناب ﴾

- ١ - المكارم : عن علي عليه السلام قال : العناب يذهب بالحمى <sup>(١)</sup> .
- ٢ - عن ابن أبي الخضيب <sup>(٢)</sup> قال : كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً ، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت : يا سيدي ، عيني قد أصابت <sup>(٣)</sup> إلى ماترى . فقال : خذ العناب ، فدقه فاكثحل به . فأخذت <sup>(٤)</sup> العناب فدقته بنواه و كحلته ، فأنجلت عن عيني الظلمة ، و نظرت أنا إليها إذا هي <sup>(٥)</sup> صحيحة <sup>(٦)</sup> .
- ٣ - قال الصادق عليه السلام : فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس <sup>(٧)</sup> .
- بيان : « قد أصابت » أي العلة صائراً إلى ماترى . و قال في عجائب المخلوقات : العناب شجرة مشهورة ، و ورقها ينفع من وجع العين الحار ، و ثمرها تنشف الدم فيما زعموا ، حتى ذكروا أن مسها أيضاً يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم حملوها على دابة أخرى حتى لا ينشف دم الدابة الواحدة .
- و قال جالينوس : ما ينشف الدم وإنما يغلظه - انتهى - .
- و قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح : حار رطب في وسط الدرجة الأولى ، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ، و يولد خلطاً محموداً إذا أكل أو شرب ماؤه ، و يسكن حدة الدم و حراقتة ، و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين و المثانة و وجع الصدر ، و المختار منه ما عظم من حبه ، و إذا أكل قبل الطعام فهو أجود .

(١) المكارم : ١٩٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي الحصين .

(٣) فيه : آلت .

(٤) فيه : فأخذته فدقته بنواه و كحلته به .

(٥) فيه : فإذا .

(٧٥٦) المكارم : ١٩٩ .

٨٣

## ﴿ باب الحلبة ﴾

- ١- من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنته التلعكبري<sup>(١)</sup> ، عن سهل بن أحمد الديباجي<sup>(٢)</sup> عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً .
- ٢- المكارم : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ، ولو يعلم<sup>(١)</sup> أمّتي مالها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً<sup>(٢)</sup> .
- ٣- الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : تداووا بالحلبة ، فلو يعلم أمّتي مالها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب .

٨٤

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ (الحرملة والكندر) ﴾

- ١- الطب : عن إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبد ربّه ، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي<sup>(١)</sup> ، عن زيد بن علي<sup>(٢)</sup> رفعه إلى آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ عليه وآله : ما أنبت الحرملة من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً . وإن في أصلها وفرعها نشرة<sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : تعلم .

(٢) المكارم : ٢١٣ .

(٣) في المصدر : لسراً .

وإن في حبسها الشفاء من اثنين و سبعين داءً ، فتداووا بها و بالكندر <sup>(١)</sup> .

٢ - و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه سئل عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فماتقلقل <sup>(٢)</sup> له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا و كّل به ملك حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصارت ، و إن الشيطان ليتنكب سبعين داراً دون الدار التي هو فيها ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : النشرة هي كالتعويذ و الرقية . وقال في النهاية : النشرة - بالضم - : ضرب من الرقية و العلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف و يزال .

٣ - المكارم : عن محمد بن الحكم قال : شكى نبى إلى الله عزّ و جلّ جبن أمته فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : مرا أمّتك تأكل الحرمل .

و في رواية : مرهم فليسقوا الحرمل ، فإنه يزيد الرجل شجاعة <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل <sup>(٥)</sup> له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا و كّل الله عزّ و جلّ به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصار إليه ، فإن الشيطان قد يتنكب <sup>(٦)</sup> سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام ، فلا يفوتنكم قال : و أمّا اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، و به كانت تستعين مريم عليها السلام و ليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه ، و هو مطردة الشياطين ، و مدفعة للعاهة فلا يفوتنكم <sup>(٧)</sup> .

(١) الطب : ٦٧ .

(٢) تغفل (ظ) .

(٣) المصدر : ٦٨ .

(٤) المكارم : ٢١٢ .

(٥) في المصدر « تغفل » وهو الصواب ظاهراً .

(٦) ليتنكب (خ) .

(٧) المكارم : ٢١٢ .

٥ - **الفردوس** : عن النبي ﷺ قال : من شرب الحرمل أربعين صباحاً كل يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعوفي من اثنين و سبعين داءً أهونه الجذام .  
**توضيح** : قدر وصف الحرمل . وقال ابن بيطار : اللبان هو الكندر ، وقال : يحرق الدم و البلغم ، و ينشف رطوبات الصدر ، و يقوي المعدة الضعيفة ، و يستخذه و الكبد إذا بردتا ، و إن أنقع منه مثقالاً في ماء و شرب كل يوم نفع من البلغم و زاد في الحفظ و جلا الذهن و ذهب بكثرة النسيان ، غير أنه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعاً ، و يهضم الطعام و يطرد الريح . و قال جالينوس : إذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك و حله . ثم ذكر له خواص كثيرة .

٨٥

## ﴿باب﴾

### ﴿السعد و الأشنان﴾

١ - **المكالم** : عن إبراهيم بن بسطام<sup>(١)</sup> قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوج<sup>(٢)</sup> حتى نضج ثم حشوه بالثلج بعد ذلك ، فتساقطت<sup>(٣)</sup> أسناني وأضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال : استعمل السعد ، فإن أسنانك تنبت<sup>(٤)</sup> . فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه ماربنا ، فاستقبلته وسلمت عليه و ذكرت له حالي وأنتي رأيته في المنام وأمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا آمرك به في اللحظة . فاستعملته فعادت<sup>(٥)</sup> إلي أسناني وأضراسي كما كانت<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : نظام .

(٢) فيه : الفالودج الحار .

(٣) فيه : فتخلخلت .

(٤) في المصدر : تثبت .

(٥) فيه : فقويت .

(٦) المكالم : ٢١٨ .

٢ - ومنه : عن الباقر عليه السلام كان إذا توضأ بالاشنان أدخله فاه فبتطاعمه <sup>(١)</sup> ثم رمى به ، وقال : الا شنان رديء ، يبخّر الفم ، و يصفّر اللون ، و يضعف الركبتين و أنا أحبّه <sup>(٢)</sup> .

بيان : كأن المراد بالتطاعم المضغ ، والحب لعله للمضغ وغسل الفم ، والمفاسد على الأكل .

و قال الفيروز آبادي : الاشنان - بالضم - والكسر - معروف نافع للجرب والحكة ، جلاء منق مدرّ للطمث مسقط للأجنة .

أقول : و ذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة ، و قد مرّ الكلام في السعد و فوائده .  
٣ - الخصال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي عبد الله <sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الله الرازي ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أكل الاشنان يوهن الركبتين و يفسد ماء الظهر <sup>(٤)</sup> .

٤ - المحاسن : عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكل الاشنان يبخّر الفم <sup>(٥)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله <sup>(٦)</sup> .

٥ - ومنه : عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن سعد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إننا نأكل الاشنان . فقال : كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضأ ضمّ شفتيه وفيه خصال تكره إنه يورث السل و يذهب بماء الظهر و يوهن <sup>(٧)</sup>

(١) فيبتطاعمه ثم يرمى به .

(٢) المصدر : ٢١٨ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن أحمد .

(٤) الخصال : ٣١ .

(٥) المحاسن : ٥٦٤ .

(٦) الكافي : ج ٤ ، ص ٣٧٨ .

(٧) في المصدر : يوهى .

الركبتين - الخبر - (١) .

بيان : قوله : **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إذا توضأ ، أي كان **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالاشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً .  
 ع - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عزيز المرادي ، قال : سمعت أبا عبدالله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يقول : اتخذوا في أستانكم السعد ، فإنه يطيب الفم و يزيد في الجماع (٢) .

## ٨٦

### ﴿باب﴾

#### ﴿الهليلج و الاملج و البليج﴾

١ - الطب : عن المسيّب بن واضح - و كان يخدم العسكري **عَلَيْهِ السَّلَامُ** - (٣) عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لا شتروها بوزنها ذهباً . و قال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء و سبع حبّات فلفل و اسحقها و انخلها و اكنحل بها (٤) .

٢ - الفردوس : عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ** قال : الهليلجة السوداء من شجر الجنة . توضيح و تأييد : قال ابن بطار نقلاً عن البصري : الهليلج على أربعة أصناف : فصنف أصفر ، و صنف أسود هندي صغار ، و صنف أسود كابلي كبار ، و صنف حشف دقاق يعرف بالصيني . و قال الرازي : الأصفر منه يسهل الصفراء ، و الأسود الهندي يسهل السوداء ، فأما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

(٣) في المصدر : عنه عن أبيه .

(٤) الطب : ٨٦ .

أن يتخذ للإسهال - انتهى - .

وقال ابن سينا في القانون : الهليلج معروف ، منه الأصفر الفج ، ومنه الأسود الهندي وهو البالغ النضج وهو أسخن ، ومنه كابلّي وهو أكبر الجميع ، ومنه صيني وهو دقيق خفيف ، وأجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتملىء الصلب ، وأجود الكابلّي ما هو أسمن وأثقل يرسب في الماء وإلى الحمرة وأجود الصيني ذوالمنقار . وقيل : إن الأصفر أسخن من الأسود .

وقيل : إن الهندي أقل برودة من الكابلّي ، وجميعه بارد في الأولى يابس في الثانية ، وكلها تطفئ الحرارة ، وتنفع منها ، والأسود يصفّي اللون ، وكلها نافعة من الجذام .

والكابلّي ينفع الحواس والحفظ والعقل ، وينفع أيضاً من الصداع ، وينفع الأصفر للعين المسترخية وينفع مواد تسيل كحلاً ، وينفع الخفقان والتوحش شرباً وهو نافع لوجع الطحال وآلات الغذاء كلها خصوصاً الأسودان فإنهما يقوّيان المعدة وخصوصاً المرّيان . ويهضم الطعام ، ويقوّي خمل المعدة بالدّغ والتفتيح والتنشيف والأصفر دباغ جيد للمعدة ، وكذلك الأسود ، والصيني ضعيف فيما يفعل الكابلّي وفي الكابلّي تغشية .

والكابلّي ينفع من الاستسقاء . والكابلّي والهندي مقلوان <sup>(١)</sup> بالزيت يعقلان البطن . والأصفر يسهل الصفراء وقليلاً من البلغم ، والأسود يسهل السوداء وينفع من البواسير ، والكابلّي يسهل السوداء والبلغم .

وقيل : إن الكابلّي ينفع من القولنج ، والشربة من الكابلّي للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً وغير منقوع إلى درهمين .

وأقول : وإلى أكثر والأصفر . أقول : قد يسقي إلى عشرة وأكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء . وينفع الكابلّي من الحميات العتيقة - انتهى - .

وسأنتي ذكر الأملج في الأدوية المرّبة . وذكر الأطباء له منافع عظيمة

قالوا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، قابض يشد أصول الشعر ، و يقوي المعدة و المقعدة و يدبهما و يقبضهما ، و يقطع العطش ، و يزيد الفؤاد حدة و ذكاء ، و يهيج الباه ، و يقطع البزاق و القيء ، و يطفى حرارة الدم ، و يعقل البطن و يسوّد الشعر .  
و المرّبأمنه يلين البطن ، و ينفع البواسير ، و يشهّي الطعام ، و يقوي الأعضاء الباطنة ، و خاصة المعدة و الأمعاء ، و هو مقو للعين أيضاً ، و يقوي القلب و الذهن و الحفظ .

و قال ابن سينا : و بالجملة هو من الأدوية المقوية للأعضاء كلها ، و إصلاحه بالعسل . و قالوا في البليلج : هو قريب الطعم <sup>(١)</sup> من الأملج ، و لبته حلو قريب من البندق .

قال ابن سينا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، و فيه قوة مطلقة ، و قوة قابضة ، يقوي المعدة بالدبغ و الجمع و ينفع من استرخائها و رطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه و ربما عقل البطن و عند بعضهم يلين فقط هو الظاهر و هو نافع للمعاء المستقيم و المقعدة - انتهى - .

و قال بعضهم : هو لاحق بالأملج في العمل و القوة .



## ﴿ باب ﴾

﴿ الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض ﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن موسى بن مهران عليه السلام شكى إلى ربه تعالى البلة والرطوبة ، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل و يأخذه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل <sup>(١)</sup> .

بيان : للطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة ، ومعدة أجزاء جميعها ماورد في الخبر و أقربها منه الطريفل الصغير و هو مركب من الهليلج الكلبى والأسود والأصفر والأملج والبليج أجزاء سواء ، و تلت بدهن اللوز ، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين ، وهو من أنفع الأدوية عندهم .

٢ - القردوس : عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الهليلج الأسود وبليج و أملج يغلى بسمن البقر و يعجن بالعسل - يعنى الطريفل - .

٣ - الطب : عبد الله و الحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها و قال : إنها تنفع باذن الله تعالى من المرأة السوداء والصفراء والبلغم و وجع المعدة والقيء والحمى والبرسام و تشقق اليدين والرجلين والأسر والزحير و وجع الكبد والحر في الرأس ، وينبغي أن يحتمي من التمر والسّمك والخلّ والبقل ، وليكن طعام من يشربه زيرباجه بدهن سمسم ، يشربه ثلاثة أيام كلّ يوم مثقالين ، و كنت أسقيه مثقالاً فقال العالم عليه السلام : مثقالين ، و ذكر أنه لبعض الأنبياء على نبينا و آله و عليه السلام .

يؤخذ من الخيار شبر رطل منقى ، وينقع في رطل من ماء يوماً وليلة ثم يصفى

فيؤخذ صفوه ويطرح ثقله ، ويجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطل من أفسرج السفرجل و أربعين مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخه بنار لينة حتى يشخن ، ثم ينزل عن النار و يتركه حتى يبرد . فإذا برد جعلت فيه الفلفل و دارفلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچيني و جوز بوا ، من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ، فإذا جعلت فيه هذه الأخلاط عجنت بعضه ببعض و جعلته في جرة خضراء أو في قارورة ، و الشربة مثقالين <sup>(١)</sup> على الريق نافع بإذن الله عز وجل وهو نافع لما ذكر ، و هو نافع لليرقان و الحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام و الحرارة و وجع المثانة و الإحليل <sup>(٢)</sup> :

قال : تأخذ خيار با ذرنج فتقشره ، ثم تطبخ قشوره بالماء ، مع أصول الهندباء ثم تصفيه و تصب عليه سكر طبرزد ، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيتام في كل يوم مقدار رطل ، فإنه جيد مجرب نافع بإذن الله تعالى . لخفقان <sup>(٣)</sup> الفؤاد و النفس العالي و وجع المعدة و تقويتها و وجع الخصرة ، و يزيد في ماء الوجه ، و يذهب بالصفار ، <sup>(٤)</sup> و أخلاطه أن تأخذ من الزنجبيل اليابس اثنين و سبعين مثقالاً و من الدار فلفل أربعين مثقالاً و من شبه و سادج و فلفل و إهليلج أسود و قاقلة مربى و جوز طيب و نانخواه و حب الرمان الحلو و شونيز و كمون كرماني ، من كل واحد أربع مثاقيل ، يدق كله و ينخل ثم تأخذ ستمائة مثقال فانيد جيد ، فتجعله في برنية و تصب فيه شيئاً من ماء ثم توقد تحتها و قوداً ليمناً حتى يذوب الفانيد ، ثم تجعله في إناء نظيف ، ثم تذر عليه الأدوية المدقوقة و تعجنها به حتى تختلط ، ثم ترفعه في قارورة أو جرة خضراء ، الشربة منه مثل الجوزة ، فإنه لا يخالف أصلاً بإذن الله تعالى <sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : مثقالان .

(٢) الطب : ٧٥ . و فيه جعل و وجع المثانة و الإحليل ، عنواناً .

(٣) في المصدر : دواء لخفقان ....

(٤) لفظة دو أخلاطه ، غير موجودة في المصدر ، وفيه : و هو نافع بإذن الله عز وجل .

(٥) الطب : ٧٧ .

دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن و وجع المعدة <sup>(١)</sup> و يقطع البلغم و يذيب الحصى و الحشو الذي يجتمع في المثانة و لوجع الخاصرة : تأخذ من الهليلج الأسود و البليج و الأملج و كور و فلفل و دار فلفل و دارچيني و زنجبيل و شفاقل و وج و أسارون و خولنجان أجزاء سواء ، تدق و تنخل و تلت بسمن بقر حديث و تعجن جميع ذلك بوزنه مرتين غسل منزوع الرغوة أو فانيديجيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عصفه <sup>(٢)</sup> .

دواء لكثرة الجماع وغيره - قال : هذا عجيب - : يسخن الكلتيين ، و يكثر صاحبه الجماع ، و يذهب بالبرودة <sup>(٣)</sup> من المفاصل كلها ، و هو نافع لوجع الخاصرة و البطن ، و لرياح المفاصل ، و لمن يشق عليه البول ، و لمن لا يستطيع أن يجلس بوله و لضربان الفؤاد و النفس العالي و النفخة و التخمة و الدود في البطن ، و يجلو الفؤاد و يشهي الطعام ، و يسكن وجع الصدر و صفرة العين و صفرة اللون و اليرقان و كثرة العطش ، و لمن يشتكي عينه ، و لوجع الرأس و نقصان الدماغ ، و للحمى النافض و لكل داء قديم و حديث جيد مجرب لا يخالف أصلاً ، الشربة منه مثقالان ، و كان عندنا مثقال ففيه الإمام عليه السلام .

تأخذ إهليلج أسود و إهليلج أصفر و سقمونيا ، من كل واحد ست مثاقيل ، و فلفل و دار فلفل و زنجبيل يابس و نانخواه و خشخاش أحمر و ملح هندي ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، و مارشك و قاقلة و سنبل و شفاقل و عود البلسان و حب البلسان و سليخة مقشرة و علك رومي و عاقر قرحا و دارچيني ، من كل واحد مثقالين ، تدق هذه الأدوية كلها ، و تعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا ، فإنه يدق على حدة و لا ينخل ، ثم يخلط جميعاً ، و يؤخذ خمسة و ثمانون مثقالاً فانيديجيد سحري جيد ، و يذاب كله في الطنجير بنار لينة ، و يلت به الأدوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم

(١) المقعدة (خ) .

(٢) الطب : ٧٧ .

(٣) في المصدر : البرون .

يرفع الرغوة في قارورة أو جرة خضراء ، فإذا احتجت إليه فخذ منه على الريق منقالين بماشتت من الشراب و عند منامك مثله فإنه عجيب نافع لجميع ما وصفناه إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس : الأُسْر - بالضم - : احتباس البول . وقال صاحب بحر الجواهر : الزيرباج هي المرقعة التي تتخذ من الخل و الفواكه اليابسة ، و تطيب بالزعفران ، و يطرح فيها مثل الكمون ، و يحلى ببعض الأشياء الحلوة . و في بعض النسخ « اماجة » و كانت الشورباجة المعمولة من الخمير . قوله « و ذكر أنه » الظاهر أنه متعلق بالدواء الآتي و يحتمل تعلقه بالدواء الماضي . « حتى يشخن » في أكثر النسخ بالناء المتلكنة ، أي يحصل فيه قوام ، و في بعض النسخ بالسین ، و الأول أظهر .

و قال صاحب بحر الجواهر : « أفسرج » معرب « أفسرده » وهي التي تتخذ من النباتات التي لها مياه فتدق و يعصر ماؤها و لا تطبخ ، و تسمى (٢) حتى تصبح رباً . و في القاموس : القرف - بالكسر - : القشر ، أو قشر المقل ، و قشر الرمان و لحاء الشجر وبهاء القشرة ، و ضرب من الدارصيني ، لأن منه الدارصيني على الحقيقة ، و يعرف بدارصيني الصين ، و جسمه أشحم و أنخن و أكثر تخلخاً ، و منه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلى الحلو ظاهره خشن ، برائحة عطرة و طعم حار حريف . و منه المعروف بقرفة القرنفل ، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلخل أصلاً ، و رائحتها كالقرنفل ، والكل مستخن ملطّف مدرّ مجفّف محنّظ باهي - انتهى - .

وقد مرّ هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن .

وقوله « و الحمى الصلبة » يحتمل أن يكون استثناف كلام و بياناً للدواء

(١) الطب : ٧٨ .

(٢) في بعض النسخ « ولا تسمى » ، وما أثبتناه في المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة

هو الصواب ظاهراً .

المذكور بعده ، و يحتمل تعلّقه بالسابق ، و يكون قوله « و الحرارة » أوّل الكلام و يحتمل أن يكون « وهو نافع لليرقان » أوّل الكلام و يكون الضمير راجعاً إلى الدواء الآتي ، لما مرّ في باب الحمى أن الرضا عليه السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج .

و قال ابن بيطار : اشبه ويقال له شهبان ، و هو ضرب من الشوك ، وهي شجرة شبه شجرة الملوخ ، و على أغصانها شوك صفار و نورد ورداً لطيفاً أحمر حمرة خفيفة و تعقد حباً كالشهادنج إذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائيّة لزجة جداً ، وهذا الخشب و عصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش ذوات السموم من الهوام ، و قيل : بزرها <sup>(١)</sup> دسم لزج إذا شرب نفع من السعال ، وفتت الحصة التي في المثانة ، و كان صالحاً ، وأدر <sup>(٢)</sup> البول ، وأصلها وورقها إذا دقت و سحقّت و تضمد بها حلّكت الجراحات في ابتدائها و الأورام البلغميّة .

و قال : السادج تشبه رائحتها رائحة الناردين ، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصاة ، و هو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ، و ليس له أصل ، و إذا جمّعة على المكان يشيلونه في خيط كتان و يجفّفونه و يخزنونه . و قال جالينوس : قوّته شبيهة بقوّة الناردين ، غير أن الناردين أشدّ فعلاً منه . و أمّا السادج فإنّه أدرّ للبول منه ، و أجود للمعدة ، و هو صالح لأورام العين الحارة إذا غلى بشراب و لطخ بعد السحق على العين ، و قد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة و يجعل مع الثياب ليحفظها من التآكل و يطيب رائحتها . و قال الرازي : حارّ في الثالثة يابس في الثانية . و قال في المنصوري : إنّه نافع للخفقان و البخر .

و قال : جوزبوا هو جوز الطيب ، و قوّته من الحرارة و البيوسة من الدرجة الثانية ، حابس للطبيعة ، مطيب للنكهة و المعدة ، نافع من ضعف الكبد و المعدة

(١) بذرها (خ) .

(٢) و ادّار البول (خ) .

هاضم للطعام ، نافع للطحال وينفع من السبيل ، و يقوي البصر ، و ينفع من عسر البول و يمنع من لزق الأمعاء ، و من استطلاق البطن إذا كان عن برد ، و بالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين .

و في القاموس : البرنية إناء من خزف . و الوجّ دواء معروف . قال في بحر الجواهر : هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض <sup>(١)</sup> و شطوط المياه ، فارسيته « برج » حارّ يابس في الثالثة ، ملطف للأخلاق الغليظة ، و يدرّ البول ، و يذهب صلابة الطحال و يقلع بياض العين ، و يجلو ظلمتها ، و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص ، و إذا شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق ، و إذا شرب منه درهم أسهل الصفراء و البلغم و السوداء ، و ينفع من نزول الماء في العين ، جيّد لنقل اللسان . و قال : أسارون حشيشة ذات بزور <sup>(٢)</sup> كثيرة طيبة الرائحة ، لذّاعة للسان ، لها زهرين الورق عند أصولها ، لونها فريزيّ شبيه بزهرة البنج ، حارّ يابس في الثانية ، و قيل : يبسه أقلّ من حرّه ، يسكن أوجاع الباطن كلّها ، و يلطف و يسخن و يفتح سدود الكبد و يفيد وجع الورك ، و يسهل البلغم من الاستسقاء ، مدرّ مقو للمثانة و الكلية و المعدة مفتّت لحصاة الكلية . و قال : العفص - كفلس - : مازو . و قال ابن بيطار : فانيذ سجزى - بالسين و الزاي - : منسوب إلى سجستان .

٤ - الطب : عن أحمد بن العباس بن المفضل ، عن أخيه عبد الله ، قال : لدغتنى العقرب فكادت شوكته حين ضربتنى تبلغ بطني من شدة ما ضربتنى ، و كان أبو الحسن العسكري عليه السلام جارنا ، فصرت إليه فقلت : <sup>(٣)</sup> إن ابني عبد الله لدغته العقرب و هو ذا يتخوف عليه .

فقال : اسقوه من دواء الجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام . فقلت : و ما هو ؟ قال : دواء معروف . قلت : مولاي فاني لا أعرفه . قال : خذ سنبل و زعفران و قافلة :

(١) في الحياض (خ) .

(٢) بذور (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فقال .

وعاقرقرحا وخربق أبيض وبنج ولفل أبيض ، أجزاء سواء بالسوية ، وأبرفيون جزءين ، يدق دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويسقى منه للسهة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت ، فإنه يبرأ من ساعته . قال : فعالجناه به ، وسقناه فبري ، من ساعته ، ونحن نتخذه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا .<sup>(١)</sup>

بيان : قوله « فصرت إليه » كذا في النسخ ، والظاهر « فصار إليه أبي » أو « فقال أبي » . وقال في القانون : الخريق الأسود أشد حرارة من الأبيض ، وحار يابس إلى الثالثة وهو محلل ملطف قوي الجلاء ، والأبيض أشد مرارة ، وإذا أكلته الفار ماتت . وذكر لهما منافع ومضار لا حاجة بنا إلى ذكرها .

والحلتيت - بالتاء و التاء أيضاً في الأخير - صمغ الأجدان . وقال بعضهم : ينفع من لسعة العقرب منقعة بالغة شرباً و طلاء .

٥ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، عن الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر ابن علي بن موسى عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله إنني أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً . فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران ، و اطل به حول الشوصة . قلت : وما دواء أبيك ؟ قال : الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان . قال : فذهبت إلى أحدهما وأخذت منه حبة واحدة . فلطخت به ماحول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها .<sup>(٢)</sup>

بيان : قال الفيروز آبادي : الشوصة وجع في البطن ، أوريج تعقب<sup>(٣)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، واختلاج العروق . وقال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل .

٦ - الطب : عن أحمد بن المستعين ، عن صالح بن عبد الرحمن ، قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج والقوة . فقال : أين أنت من دواء أبي ؟ قلت :

(١) الطب . ٨٨ .

(٢) الطب : ٨٩ .

(٣) أي تحتبس .

وما هو؟ قال: الدواء الجامع، خذ منه حبة بماء المرزنجوش، واسعطها به فأنها تعافى بإذن الله تعالى. (١)

٧ - ومنه: عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب، عن عبد الله بن عثمان، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة في معدتي وخفقاناً في فؤادي. فقال: أين أنت عن دواء أبي - وهو الدواء الجامع -؟! قلت: يا ابن رسول الله وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة. قلت: سيدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطيني صفته حتى أعالجه وأعطى الناس. قال: خذ زعفران وعاقورحاً وسنبلاً وفاقلة وبنج وخربق أبيض وفلفل أبيض أجزاء سواء، وأبر فيون جزءين، يدق ذلك كله دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة، فيسقى صاحب خفقان الفؤاد، ومن به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ، فإنه يعافى بإذن الله تعالى. (٢)

٨ - ومنه: عن عبد الرحمان بن سهل بن مخلد عن أبيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في طحالي (٣). أبيت مسهراً منه وأظلم نهاراً متلبساً من شدة وجعه. فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟ يعني الأدوية المتقدمة ذكرها غير أنه قال: خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل. ففعلت ما أمرني به، فسكن ما بي بحمد الله (٤).

بيان: قال في القاموس: لبد - كصرد وكثف - من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً، وتلبّد الطائر بالأرض جثم عليها. وفي بعض النسخ «متلبداً»، أي متحيراً. ٩ - الطب: عن محمد بن كثير البرودي، عن محمد بن سليمان، وكان يأخذ علم أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال: شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً

(١) الطب: ٨٩.

(٢) المصدر: ٩٠.

(٣) في المصدر: في الطحال.

(٤) الطب: ٩٠.



بجنبى الأيمن والأيسر ، فقال لي : أين أنت عن <sup>(١)</sup> الدواء الجامع ؟ فأنه دواء مشهور و عنى به الأدوية التي تقدم ذكرها .

و قال : أما للجنب الأيمن ، فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً و أما للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخاً فقلت : يا ابن رسول الله ! آخذ منه مثقالاً أو مثقالين ؟ قال ، لا بل وزن حبة واحدة تشفى بإذن الله تعالى <sup>(٢)</sup> .  
وهنه : عن محمد بن عبدالله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، إن أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال : أين أنت من <sup>(٣)</sup> الدواء الجامع ؟ قلت : لأعرفه . قال : هو عند أحمد بن إبراهيم التمار ، فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فأنه يبرء من ساعته .

قال : فصرت إليه ، فأخذت منه شيئاً كثيراً ، و أسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار : الآس كثير بأرض العرب ، وخضرته دائمة ، ينمو حتى يكون شجراً عظيماً ، و له زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، و ثمره سوداء إذا أينعت ، و تحلو فيها مع ذلك علقمة . و قد يؤكل ثمره رطباً و يابساً لنفث الدم و لحرقه المثانة . و عصارة الثمر و هو رطب يفعل فعل الثمرة . و هي جيدة للمعدة ، مدرة للبول .

و ورقه إذا دق و سحق و صب عليه الماء و خلط به شيء يسير من زيت أودهن ورد و خمر و تضمد به وافق القروح الرطبة ، و المواضع التي تسيل إليها الفضول ، و الإسهال المزمن .

(١) من (خ) .

(٢) : الطب : ٩٠ ، وفيه : تعافى بإذن الله تعالى .

(٣) عن (خ) .

(٤) الطب : ٩١ .

**وقيل :** الآس بارد في الأولى يابس في الثانية ، و نافع من الحرارة والرطوبة قاطع للإسهال المتوّلّد من المرّة الصفراء ، نافع للبخار الحارّ الرطب إذا شُمّ ، وحبّه صالح للسعال و استطلاق البطن الحادث من المرّة الصفراء .

و قال في القانون : ليس في الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرا به . و ورقه ينفع السجج الخفّ دروراً و ضماداً ، و ربه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة ، و ينفع حرقة البول ، و هو جيّد في منع درور الحيض ، و ماء ورقه يعقل الطبيعة ، و يجبس الإسهال المراريّ طلاءً ، و إذا شرب ذلك مع دهن الحلّ عصر البلغم و أسهله .

١١ - **الطب :** عن محمد بن حكيم<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن النضر مؤدّب ولد أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام قال : شكوت إليه ما أجد من الحصة . فقال : ويحك ! أين أنت عن الجامع دواء أبي ؟ فقلت : يا سيدي و مولاي أعطني صفته : فقال : هو عندنا ، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء . قال : فأخرجت البستوقة ، و أخرج منها مقدار حبة . فقال : اشرب هذه الحبة بماء السداب أو بماء الفجل المطبوخ ، فانك تعافى منه . فقال<sup>(٢)</sup> : فشرّبه بماء السداب ، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا<sup>(٣)</sup> .

١٢ - **ومنه :** عن عبدالله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الائمة بها ، أنهم وصفوا هذه<sup>(٤)</sup> الدواء لأوليائهم ، وهو الدواء الذي سمّي [ الدواء<sup>(٥)</sup> ] الشافية ، وهو خلاص الدواء الجامعة ، فانّه [ نافع ] للفالج العتيق و الحديث ، و هو للقوة العتيقة و الحديثة ، و الدبيلة ما حدث منها و

(١) في المصدر : حكيم .

(٢) فيه : قال .

(٣) الطب : ٩١ .

(٤) كذا في نسخ الكتاب ، و لدلّ التّأنيث فيه و في الاوصاف الاتية باعتبار الاجزاء

ان لم يكن تصحيحاً .

(٥) دواء الشافية (خ) .

ما عتق ، و السعال العتيق و الحديث ، و الكزاز ، و ريح الشوكة ، و وجع العين ، و ريح السبل - وهي الريح التي تنبت الشعر في العين - و لوجع الرجلين من الخام العتيق ، و للمعدة إذا ضعفت ، و للأرواح<sup>(١)</sup> التي تصيب الصبيان من أم الصبيان ، و الفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل ، و السل الذي يأخذ بالنفخ - و هو الماء الأصفر الذي يكون في البطن - و البجذام ، و لكل علامات المرأة و البلغم و النهشة ، و لمن تلسعه الحية و العقرب .

نزل به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلام حين اراد فرعون أن يسم بني إسرائيل ، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد تهيأ فرعون واتخذ لهم طعاماً كثيراً ، و نصب موائد كثيرة ، وجعل السم في الأطعمة ، و خرج موسى عليه السلام بيني إسرائيل وهم ستمائة ألف ، فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيف ، فرد النساء والولدان ، وأوصى لبني إسرائيل فقال : لانا كلوا من طعامهم ، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الابرّة وعلم أنهم يخالفون أمره و يقعون في طعام فرعون ، ثم زحف و زحفوا معه .

فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه ، و من قبل ما نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كل خيار بني إسرائيل وجههم إلى مائدة لهم خاصة و قال : إني عزمت على نفسي أن لا يلي خدمتكم و برّكم غيري أو كبراء أهل مملكتي ! فأكلوا حتى تملّوا من الطعام ، و جعل فرعون يعيد السم مرة بعد أخرى .

فلما فرغوا من الطعام و خرج موسى عليه السلام و خرج أصحابه قال لفرعون : إنا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا و إنا نتظرهم . قال فرعون : إذا يعاد لهم الطعام و نكرمهم كما أكرمنا من معك ، فتوافوا و أطعمهم كما أطعم أصحابهم ، و خرج موسى عليه السلام إلى العسكر .

فأقبل فرعون على أصحابه و قال لهم : زعمتم أن موسى و هارون سحرانا و أريانا بالسحر أنتم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر ، فأجمعوا مما قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا و من الغد لكي يتفانوا<sup>(١)</sup> ففعلوا ، و قد أمر فرعون أن يتخذ لأصحابه خاصة طعام لا سم فيه فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل و منهم من ترك ، فكل من أطمع من طعامه نفخ<sup>(٢)</sup> ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً و مائة و ستون ألفاً أنثى ، سوى الدواب و الكلاب و غير ذلك ، فتعجب هو و أصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء و الذي يسمى الشافية .

ثم أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء ، نزل به جبرئيل عليه السلام ، و نسخة الدواء هذه : تأخذ جزءاً من ثوم مقشر ، ثم تشدخه و لا تنعم دقه و تضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك ، ثم توقد تحته بنار ليّنة ، ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار ليّنة حتى يشرب ذلك السمن ، ثم تسقيه مرة بعد أخرى حتى لا يقبل الثوم شيئاً ، ثم تصب عليه اللبن الحليب ، فتوقد تحته بنار ليّنة و تفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ، وليكن اللبن أيضاً لبن بقره حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئاً و لا يشرب .

ثم تعمد إلى غسل الشهد فتعصره من شهبه و تغليه على النار على حدة و لا يكون فيه من الشهد شيء ، ثم تصبه على الثوم و توقد تحته بنار ليّنة كما صنعت بالسمن و اللبن ، ثم تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز و تدقه دقاً ناعماً و تنظف الشونيز و لا تنخله ، و تأخذ وزن خمسة دراهم فلفل و مرزنجوش و تدقه ثم ترمي فيه و تصيره مثل خبيصة<sup>(٣)</sup> على النار .

(١) في المصدر : يتفانوا .

(٢) تفسخ (خ) .

(٣) الخبيصة : الحلواء المخبوضة أى المخلوطة .

ثمّ تجعله في إناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ربح ، و يجعل في الإناء شيء من سمن<sup>(١)</sup> البقر و تدهن به الإناء ، ثمّ تدفن<sup>(٢)</sup> في الشعير أو رماد أربعين يوماً ، وكلما عتق كان<sup>(٣)</sup> أجود . و يأخذ صاحب العلّة في الساعة التي يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار خمسة .

قال : فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع<sup>(٤)</sup> من ضربان الضرس و جميع ما يشور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة و إذا أتى عليه شهران فهو جيّد للحمى النافض ، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة ، و هو غاية لهضم الطعام و [ غاية ] كلّ داء في العين .

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهو جيّد من المربة الصفراء والبلغم المحترق و هيجان كلّ داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق . فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيّد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى ، يأخذه بالليل إذا نام . و إذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حلّ<sup>(٥)</sup> و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق . وإذا أتى عليه ستة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالنفسج في الجانب الذي فيه العلّة و ذلك على الريق من أوّل النهار .

و إذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الذي يكون في الأذن ، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أوّل النهار و إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المربة<sup>(٦)</sup> الحمراء والداء الذي يخاف منه الآكلة ، يشرب بماء ، و تدهن بأيّ دهن شئت ، و

(١) في المصدر : سمن بقر .

(٢) في المصدر : يدفن ، و هو أظهر .

(٣) فيه : فهو أجود .

(٤) نافع (خ) .

(٥) لعل الصواب « جل » ، « مررب » ، « كل » ، و في بعض النسخ « خل » .

(٦) في المصدر : الصفراء .

تضع على الداء ، و ذلك على الريق مع طلوع الشمس و إذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع ، يؤخذ بدهن بزر<sup>(١)</sup> الفجل على الريق ، و عند منامه قدر عدسة .

وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيد للمرأة [ السوداء و ] الصفراء التي تأخذ بالبليلة والحمى الباطنة ، و اختلاط العقل ، يؤخذ منه مثل العدسة بخل و بياض البيض تشربه على الريق بأي دهن<sup>(٢)</sup> شئت عند منامك . وإذا أتى عليه أحد عشر شهراً فإنه ينفع من المرأة السوداء التي أخذ صاحبها بالفزع والوسواس قدر الحمصة بدهن الورد و يشربه على الريق و قدر الحمصة يشربه عند المنام ، فيشر به<sup>(٣)</sup> بغير دهن .

و إذا أتى عليه اثنا عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حصّة و يدهن رجله بالزيت والملح عند منامه ، ومن القابلة مثل ذلك ويحمي<sup>(٤)</sup> من الخلّ واللبن والبقل والسمك ، ويطعم بعد ذلك ما يشاء .

و إذا أتى عليه ثلاثة عشر شهراً فإنه ينفع من الديبيلة والضحك من غير شيء و عبث الرجل بلحميته ، يؤخذ منه قدر الحمصة [ مرة أو مرتين ] يداف بماء السداب و يشرب<sup>(٥)</sup> عند أوّل الليل .

و إذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلّها ، و إن كان سقي سمّاً يؤخذ بزر<sup>(٦)</sup> الباذنجان فيدقّ ثم يغلى على النار ثم يصفى ، و يشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرة أو مرتين أو ثلاث مرات أو أربع مرات بماء فاتر ، ولا يتجاوز أربع مرات ، و [ ل ] يشربه عند السحر .

(١) بذر (خ) .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : وجه .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : عند منامه بغير دهن .

(٤) في المصدر : يحتمى .

(٥) من (خ) .

(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ) .

و إذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فإنه ينفع من السحر والخامة والابردة و الأرواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ، ويشربه إذا أخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة <sup>(١)</sup> و من الغد حتى يطعم طعاماً كثيراً .

و إذا أتى عليه ستة عشر شهراً يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر ، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته ، أو برد فيكتحل <sup>(٢)</sup> صاحب العمى العتيق و الحديث غدوة و عشية و عند منامه أربعة أيام ، فإن <sup>(٣)</sup> برىء و إلا فتماية أيام ، و لا أراه يبلغ الثمان حتى يبرأ بإذن الله عزّ و جلّ .

و إذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله عزّ و جلّ من الجذام بدهن الأكارع - أكارع البقر لا أكارع الغنم - يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام و على الريق و يؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده ، يدلك دلكاً شديداً ، و يؤخذ منه شيء قليل فيسقط به بدهن الزيت - زيت الزيتون - أو بدهن الورد ، و ذلك في آخر النهار في الحمام .

و إذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص ، إلا أن يشترط موضعه فيدمي ، و يؤخذ من الدواء مقدار حمصة و يسقى مع دهن البندق أو دهن لوزمر أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر و يسقط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ، و يدلك به جسده مع الملح .

قال : و لا ينبغي أن يغيّر هذه الأدوية عن حدّها و وضعها التي تقدّم ذكرها لأنه إن خالف خولف به ، و لم ينتفع بشيء منه .

و إذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حبّ الرمان - رمان حلو - فيمصره و يخرج ماءه ، و يؤخذ من الحنظلة قدر حبة ، فيستقي <sup>(٤)</sup> من السهو و النسيان

(١) ليلته (ظ) .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب « فيكحل » .

(٣) فانه يبرأ (خ) .

(٤) في بعض النسخ « فيشفي » ، و في المصدر « فيسقى » .

و البلغم المحترق و الحمى العتيقة و الحديثة على الريق بماء حار .

و إذا أتى عليه عشرون شهراً ينفع بإذن الله من الصمم ، ينفع بماء الكندر ثم يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة ، فيجعل<sup>(١)</sup> في أذنه ، فإن سمع و إلا أسمع من الغد بذلك الماء بمثل العدسة ، و صب على يافوخه من فضل السعوط . و المبرسم إذا نفل به و طال لسانه ، يؤخذ حب الغنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء فإنه ينتفع به و يخفف عنه ، و كلما عتق كان أجود ، و يؤخذ منه الأقل<sup>(٢)</sup> .

توضيح : كأن تأنيث الشافية و الجامعة لاشتمالهما على الأدوية الكثيرة . و قال في بحر الجواهر : الفالج - بكسر اللام - : استرخاء عام لأحد شقّي البدن طولاً من الرأس إلى القدم . و اللغة موافقة لهذا المعنى ، يقال : فلجت الشيء فلجيت أي شققته بنصفين . و منهم من يقول : إنه استرخاء أحد شقّي البدن دون الرأس . و عليه صاحب الكامل ، و القدماء لا يفرقون بينه و بين الاسترخاء .

قال الشيخ : و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعاً سوى أعضاء الرأس التي لو عمتها كان سكتة كما يكون ما يختص بإصبع واحدة . و قال : اللقوة - بالفتح و الكسر - : علة ينجذب لها شق الوجه إلى جهة غير طبيعيتها ، فيخرج النفخة و البزقة من جانب واحد ، و لا يحسن التقاء الشقين ، و لا تنطبق إحدى العينين . و قال : الدبيلة - بالتصغير - : كل ورم فإمّا أن يعرض في داخله موضع تنصب فيه المادة فتسمى دبيلة ، و إلا خص باسم الورم ، و ما كان من الدبيلات حاراً خص باسم الخراج .

و قال الآملي : الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة . و قيل : هي دمل كبير زوافواه كثيرة فارسيّتها « كفكيرك » . و قال : الكزاز و الكرازة - بالضم - . يقال على تشنج يبتدىء من عضلات الترقوة فيمدّها إلى قدّام أو [ إلى ] خلف أو إلى

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فيصبه .



الجهتين جميعاً . وقد يقال على كل "ممدود" <sup>(١)</sup> ، وقد يختص "باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجمد من داخل أو خارج ، سواء كان من جانب أو جانبيين . وفي القاموس : الشوكة داء معروف ، و حمرة تعلقو الجسد . وقال في بحر الجواهر : «الشوك - بالفتح - . خار ، و أطباء إطلاق میکنند برزوایدی که از پس فقرات ناشی شده باشد، و الشوكة أيضاً حمرة تعلقو الوجه و الجسد ، و شوكة <sup>(٢)</sup> باد آورد - انتهى - .

وقيل المراد هنا ريح تحدث من لدغ العقارب وأمثالها . و هو بعيد ، مع أنه يوجب التكرار . و التعريف المذكور للسبل خلاف ما هو المشهور بين الأطباء . قال ابن سينا : هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرينة و من اتساج شيء فيما بينهما كالدخان .

و قال العلامة : اعلم أن الأطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره ، و الحق أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولد على العين .

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** « من الخام » أي البلغم الذي لم ينضج بعد . قال في بحر الجواهر : الخام بلغم غير طبيعي اختلفت أجزاؤه في الرقة والغلظ ، و يطلق أيضاً على شيء يرسب في القارورة رقيق الأجزاء غير منتن .

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** «و السل» الذي يأخذ بالنفخ، قيل: كأن المراد به القولنج الماراري . و قال بعضهم : السل في اللغة الهزال ، و في الطب قرحة في الرئة ، وإنما سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن ، و لما كانت الحمى الدقيقة <sup>(٣)</sup> لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السل هو قرحة الرئة مع الدق ، و عدة من الأمراض المرگبة . و قال بعضهم : يقال السل لحمى الدق ، و لدق الشيخوخة ، و لقرحة الرئة . و قال الفيروز آبادي : السل - بالكسر و الضم و كغراب - : قرحة تحدث في الرئة إما

(١) في بعض النسخ « غدد » و لعل الصواب « رعدة » .

(٢) كذا ، و الصواب : « شيك » أو « شوك » .

(٣) في بعض النسخ : الدقيقة .

بعقب<sup>(١)</sup> ذات الرئة أوزات الجنب ، أوزكام و نوازل وسعال طويل ، و يلزمها حمى هادئة و النهشة لسع الهوام .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «عند المضيق» أي محل الضيقة ، و في بعض النسخ «عند المضيق» أي عند محل الضيق<sup>(٢)</sup> لرد النساء و الصبيان . و في القاموس : الشدخ - كالمنع - الكسر في كل رطب ، وقيل يابس . والخبيص : حلواء معمول من الرطب<sup>(٣)</sup> والسمن . و قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «من المرأة الحمراء» أي طغيان الدم أو الرياح التي توجب احمرار البدن .

«من السدد» في بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين ، و في بعضها بالدالين المهملتين .

قال في بحر الجواهر : السدد - محرّكة - في اللغة تحجير البصر ، و هو لازم لهذا المرض . وفي الطب هو حالة يبقى الإنسان مع حدودها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً و في عينيه ظلمة ، و ربما وجد طنيناً في أذنيه ، و ربما زال معها عقله . و قال : السدد لزوجات و غلظ تشب في المجاري و العروق الضيقة ، و تبقى فيها و تمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها . و يطلق على ما يمنع بعضها دون بعض .

قال العلامة : و اعلم أن الانسداد عند الأطباء غير السدة ، لأن الانسداد إنما يطلقونه على مسام الجلد و أفواه العروق إذا انضمت ، و قد يطلق السدد على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر . و البلبلة شدة الهم و الوسواس<sup>(٤)</sup> . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «و من القابلة» بالباء الموحدة أي الليلة الآتية . و في بعض النسخ بالمثلثة التحتانية أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضاً . قوله «و يشرب من هذا الدواء» أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافاً فيه .

(١) في المصدر : تعقب .

(٢) ضيق (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : التمر .

(٤) الوسواس (خ) .

وفي بحر الجواهر : الابردة - بكسر الهمزة والراء - : علةٌ معروفة من غلبة البرد أو الرطوبة ، مقتر<sup>(١)</sup> عن الجماع ، و همزتها زائدة . وقد مرّ الكلام فيه . قوله عليه السلام « ولا يشرب في ليلته » أي من هذا الدواء ، بل يكفي بالمرة الواحدة . وقيل : أي لا يشرب ماء ، ولا يخفى بعده . قوله « أو برد » أي ماء برد بالتحريك . قوله « زيت الزيتون » إنما قيّد عليه السلام بذلك لأنّ الزيت يطلق على كل دهن يعتصر وإن لم يكن من الزيتون . وقيل : أي من الزيتون المدرك اليانع .

قال جالينوس : كلما كان من الأدهان يعتصر من غير الزيتون فإنّه يسمى بزيت بطريق الاستعارة . وقال بعضهم : الزيت قد يعتصر من الزيتون الفج<sup>(٢)</sup> ، وقد يعتصر من الزيتون المدرك . وزيت الإنفاق هو المعتصر من الفج<sup>(٣)</sup> ، وإنما سمي به لأنّه يتخذ للنفقة . ويقال له الركاب أيضاً ، لأنّه كان يحمل على الركاب ، أي على الإبل من الشام إلى العراق .

أقول : سيأتي تمام الكلام في بابه إنشاء الله .

قوله عليه السلام « إلا أن يشرب موضعه » لعلّ المعنى أن البهق والبرص يشتهبان إلا أن يبضع بشرط<sup>(٣)</sup> الحجّام وشبهه فيخرج الدم ، فإنّه يعلم حينئذٍ أنّه بهق وليس ببرص ، وإذا كان برصاً يخرج منه ماء أبيض .

و اعلم أن البرص نوعان : أبيض وأسود ، وكذا البهق ، والفرق بينهما أن البهق مخصوص بالجلد ولا يغور في اللحم ، والبرص بنوعيه يغور فيه . والبنديق هو الفندق بالفارسية . وقال ابن بيطار : البنديق فارسيّ ، والجلّوز عربيّ .

قوله « من الحنظلة » كذا فيما وجدنا من النسخ ، ولعلّها كناية عن الشافية لمرارتها ، أو المعنى إدخال الدواء والحنظل معاً في ماء الرمان . قوله « ينقع بماء » بالتثنية أي ينقع الكندر بماء . « وإلا أسعط » أي في أنفه ، لا في أذنه كما توهم .

(١) يفتر (خ) .

(٢) الفج - بالكسر - : من الفواكه ما لم ينضج بعد .

(٣) بمشروط (ظ) .

١٣ - الطب : عن محمد بن جعفر بن علي البرسي ، عن محمد بن يحيى البابي<sup>(١)</sup> - و كان باباً للمفضل بن عمر وكان المفضل باباً لأبي عبدالله الصادق عليه السلام - قال محمد بن يحيى الأرمني : حدثني محمد بن سنان السنائي الزاهري أبو عبدالله ، قال : حدثني المفضل بن عمر ، قال : حدثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وهو شبيه بالدواء الذي أهداه<sup>(٢)</sup> جبرئيل الروح الأمين إلى موسى بن عمران عليه السلام إلا أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج و الزيادة و النقصان و إنما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام و الحكماء من أوصياء الأنبياء ، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعوه انتقص الأصل و فسد الدواء و لم ينفع ، لأنهم متى خالفوهم خولف بهم .

فهو أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة أرتال و يصب عليه في الطنجير أربعة أرتال لبن بقر ، و يوقد تحته و قوداً ليناً رقيقاً حتى يشربه ، ثم يصب عليه أربعة أرتال سمن<sup>(٣)</sup> بقر ، فإذا شربه و نضج صب عليه أربعة أرتال عسل ، ثم يوقد تحته و قوداً رقيقاً ، ثم اطرح<sup>(٤)</sup> عليه وزن درهمين قراصا ، ثم اضربه ضرباً شديداً حتى ينعقد .

فإذا انعقد و نضج و اختلط به حوّلته و هو حارٌّ إلى بستوفة ، و شددت رأسه و دفنته في شعر أو تراب طيب مدة أيام الصيف ؛ فإذا جاء الشتاء أخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق ، فهو دواء جامع لكل شيء دقّ أو جلّ ، صغر<sup>(٥)</sup> أو كبر ، و هو مجرب معروف عند المؤمنين<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : الأرمي .

(٢) فيه : أهدى .

(٣) سمن البقر (خ) .

(٤) فيه : يطرح .

(٥) في المصدر : صغير أو كبير .

(٦) الطب : ١٢٨ - ١٢٩ .

١٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد أبي عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد بن الحسن قال : هو الدواء الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء إلا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح ، فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين ، فإن لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار <sup>(١)</sup> .

بيان : قوله « والزيادة والنقصان » أي المنع من زيادة المقادير ونقصانها . فإنه في هذا الدواء أشد ، أوزيد فيه بعض الأدوية ونقص بعضها . و قال في القاموس : القرص - كرمطان - البابونج ، وعشب ربعى ، و الورس . وفي بحر الجواهر : القرص - كز نار - البابونج .

## ٨٨

## ﴿ باب ﴾

﴿ نواذر طبرهم عليهم السلام و جوامعها ﴾

- ١ - فقه الرضا عليه السلام : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحمية رأس كل دواء <sup>(٢)</sup> ، و المعدة بيت الأدواء ، وعود بدناً مانعاً .
- ٢ - و قال رأس الحمية الرفق بالبدن .
- ٣ - و روي : اجتنب الدواء ما احتمل بدئك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - و أروي عنه عليه السلام أنه قال : اثنان عليان أبداً : صحيح محتمى ، و غليل مختلط .
- ٥ - و روي : إذا جعت فكل ، و إذا عطشت فاشرب ، و إذا هاج بك البول

(١) المصدر : ١٢٩ .

(٢) في المصدر « كل الدواء » و هو تصحيف .

(٣) فيه : « فلا دواء » و هو تصحيف . وفيه تصحيقات أخرى لم ننبه عليها للوضوحها .

قبل ، ولا تجماع إلا من حاجة ، وإذا نعست فتم ، فإن ذلك مصححة للبدن .  
 ٤ - وقال العالم ﷺ : كل علة تسارع في الجسم ينتظر أن يؤمر فيأخذ إلا الحمى ، فإنها ترد وروداً ، وإن الله عز وجل يحجب بين الداء والدواء حتى تنقضي المدة ثم يخلى بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء ، أو يشاء فيخلى قبل انقضاء المدة بمعروف أو صدقة أو بر ، فإنه يمحوا ما يشاء ويثبت ، وهو يبدىء ويعيد <sup>(١)</sup> .

٧ - وقال العالم ﷺ : في العسل شفاء من كل داء . من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرة السوداء ، ويصفو الدهن ، ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر . والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء ، وكذلك الماء المغلي .

٨ - وأروي في الماء البارد أنه يطفىء الحرارة ، ويسكن الصفراء ، ويهضم الطعام ، ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة ، ويذهب بالحمى .

٩ - وأروي أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمام ، ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك .

١٠ - وأروي أن الصدقة ترجع البلاء من السماء .

١١ - وقيل : إن الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه .

١٢ - وقيل : لا يذهب إلا دواء إلا الدعاء والصدقة والماء البارد .

١٣ - وأروي أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً ، وأنها ليس ترك أكل الشيء ولكنها ترك الإكثار منه .

١٤ - وأروي أن الصحة والعلة تقتلان في الجسد ، فإن غلبت العلة الصحة استيقظ المريض ، وإن غلبت الصحة العلة اشتبه الطعام ، فإذا اشتبه الطعام فأطعموه فلربما كان فيه الشفاء .

١٥ - وروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرني .

١٦ - و نروي أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله جل وعز<sup>(١)</sup> «كلوا من ثمره» و بالله التوفيق .

١٧ - و أدري عن العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كل داء .

١٨ - وقال : داوود امراضكم بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له<sup>(٢)</sup> .

بيان : « مخلط » أي يخالط في الأكل و الشرب الضار مع النافع و لا يميز بينهما .

١٩ - الطب : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن زريق ، عن حماد [ بن عيسى ] عن حريز ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء و ليبارك الغداء ، و ليقل مجامعة النساء<sup>(٣)</sup> .

بيان : « من أراد البقاء » أي طول العمر « لا بقاء » جملة معترضة ، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحالبة و قال في النهاية : في حديث علي « من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : قلة الدّين » سمى رداء لقولهم « دينك في ذمتي » ، و في عنقي ، و لازم في رقبتني ، و هو موضع الرداء - انتهى - .

و عن الفارسي : يجوز أن يقال : كُنْى بالرداء عن الظهر ، لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره و لا ينقله بالدين . و أقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الآثواب .

٢٠ - الطب : عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان ، عن عيسى ابن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : طب العرب

(١) عزوجل (خ) .

(٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) الطب : ٢٩ .

في ثلاث : شرطة الحجامة ، والحقنة ، و آخر الدواء الكي<sup>(١)</sup> .

٢١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طبُّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة ، والحقنة و السعوط ، والقيء ، و الحمائم ، و آخر الدواء الكي<sup>(٢)</sup> .

٢٢- و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طبُّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة و الحقنة ، و الحمائم ، و السعوط ، و القيء ، و شربة عسل ، و آخر الدواء الكي . وربما تزداد فيه النورة<sup>(٣)</sup> .

٢٣- و منه : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمار ، عن فضيل الرسان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة و السعوط<sup>(٤)</sup> .

٢٤- و منه : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن إسماعيل بن حاتم ، عن عمر و بن أبي خالد ، عن إسحاق بن عمار ، قال : شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع ، و قلت له : إن الطبيب وصف لي شراباً و ذكر أن هذا الشراب موافق لهذا الداء .

فقال له الصادق عليه السلام : و ما وصف لك الطبيب ؟ قال : خذ الزبيب و صب عليه الماء ، ثم صب عليه عسلاً ، ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان<sup>(٥)</sup> فيبقى الثلث . فقال : أليس هو حلو ؟ قلت : بلى ، يا ابن رسول الله . قال : اشرب الحلو حيث وجدته ، أو حيث أصبته ، ولم يزدني على هذا<sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغيره و إسكاره ، فإنه مع الحلاوة لا يكون مسكراً . و في الكافي : وصف لي شراباً : آخذ الزبيب و أصب عليه

(١-٣) المصدر : ٥٥ .

(٤) المصدر : ٥٧ .

(٥) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : ثلثاء و يبقى الثلث .

(٦) الطب : ٦١ .



الماء للواحد اثنين ، ثم أصب عليه العسل ، ثم أطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال : أليس حلواً ؟ قلت : بلى ، قال : اشربه . ولم أخبره كم العسل <sup>(١)</sup> .

٢٥ - الطب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد بن سنان ، عن المفصل بن عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبت الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنّه يسكنه ويطفيه <sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : الفراش - بالكسر - : زوجة الرجل .

٢٦ - الطب : عن محمد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، <sup>(٣)</sup> عن منذر بن همام عن محمد بن مسلم وسعد المولى ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن عامة هذه الأرواح من المرأة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب ، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يفلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه <sup>(٤)</sup> .

بيان : الأرواح جمع الريح كالأرياح ، وكأن المراد هنا الجنون والخبل والفالج والقوة ، بل الجذام والبرص وأشباهاها .

٢٧ - الطب : عن إبراهيم بن يسار ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : داووا مرضاكم بالصدقة <sup>(٥)</sup> .

٢٨ - وعنه عليه السلام : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة <sup>(٦)</sup> .

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٢) الطب : ٩٤ .

(٣) في المصدر : صفوان بن يحيى البياح .

(٤) الطب : ١١٠ .

(٥و٦) الطب : ١٢٣ .

- ٢٩ - وعنه عليه السلام : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها <sup>(١)</sup> .
- ٣٠ - وعن موسى بن جعفر عليه السلام : أن رجلاً شكى إليه أنني في عشر نفر من العيال كلهم مرضى ، فقال له موسى عليه السلام : داوهم بالصدقة ، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة <sup>(٢)</sup> .
- ٣١ - العياشي : عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء . ففعل ما أمر به فبرئ .
- فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك شيء سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : لا ، ولكنني سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٣)</sup> و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> و قال « وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً » <sup>(٥)</sup> فاجتمع الهنيئ و المريء والبركة والشفاء ، فرجوت بذلك البرء <sup>(٦)</sup> .
- ٣٢ - ومنه : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنا عنده فسأله شيخ فقال : إن بي وجعاً وأنا أشرب له النبيذ ، و وصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ؟ قال : لا يوافقني قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله : فيه شفاء للناس ؟ قال : لأجده . قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحكم و اشتد عظمك ؟ قال : لا يوافقني . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ ! لا والله لا آمرك <sup>(٧)</sup> .

(١) الطب : ١٢٣ .

(٢) النساء : ٤ .

(٣) النحل : ٦٩ .

(٤) ق : ٩ .

(٥) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٩ ، وقدم الحديث ص ٣٨ .

(٦) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣٣ - الكافي : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب  
عمتن ذكره عن أبي الحسن <sup>(١)</sup> عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر فلينفع <sup>(٢)</sup> له اللبن  
الحليب والعسل <sup>(٣)</sup>.

٣٤ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي  
عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن المشي للمريض كس ، إن أبي  
عليه السلام كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته - يعني الوضوء - وذاك أنه كان  
يقول : إن المشي للمريض كس <sup>(٤)</sup>.

٣٥ - الدعائم : عن علي عليه السلام أنه كان يقول : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف  
الرداء ، ويدمن الحذاء ، ويقلل مجامعة النساء ، ويباكر الغداء .

٣٦ - و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لو اقتصد الناس في المطعم لا ستقامت  
أبدانهم .

٣٧ - و عن النبي صلى الله عليه وآله : ترك العشاء مهزمة .

٣٨ - و عنه عليه السلام قال : ترك العشاء خراب الجسد ، وينبغي للرجل إذا أسن  
أن لا يبيت إلا وجوفه مملوء طعاماً .

٣٩ - و عنه عليه السلام قال : ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر : قراءة القرآن  
والسواك ، والصيام .

٤٠ - و عنه عليه السلام قال في المرأة التي يستمر بها الدم فتستحاض ، قال : تغتسل  
عند كل صلاة احتساباً ، فإن لم تفعله امرأة قط احتساباً إلا عوفيت من ذلك .

٤١ - دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : إياكم والبطنة ، فإنها مفسدة

(١) في المصدر : عن أبي الحسن الاول .

(٢) فيه : فانه ينفع .

(٣) الكافي : ج ٦ . ص ٣٣٧ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

للبدن ، و مورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة .

٤٢ - وقال الأصمغ بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام : يا بني " ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال : بلى . قال : لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء . فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب . وقال : إن في القرآن آية تجمع الطب كله دكلوا واشربوا ولا تسرفوا " (١) .

٤٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء ، وليؤخر العشاء ، وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء . قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : الدين . وفي رواية : من أراد النساء ولا نساء .

بيان : قال في النهاية : النس ، التأخير ، يقال : نسأت الشيء نساً وأنسأته إساءة : إذا أخرته ، و النساء الاسم ، ومنه حديث علي عليه السلام « من سره النساء ولا نساء ، أي تأخير العمر والبقاء .

٤٤ - الدعوات : قال النبي صلى الله عليه وآله : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتفسدوا قلوبكم .

٤٥ - وقال : صوموا تصحوا .

٤٦ - وقال : سافروا تصحوا وتغنموا .

٤٧ - قال زين العابدين عليه السلام : حجوا واعتمروا تصح أجسامكم ، وتوسع أرزاقكم ويصلح (٢) إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالكم .

٤٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصحة للبدن .

٤٩ - وعن النبي صلى الله عليه وآله : عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قرينة إلى الله ، وتكفير السيئات ، ومنهاة عن الإثم ، ومطرقة الداء عن الجسد .

(١) الاعراف : ٣٠ .

(٢) يصح (خ) .

٥٠ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تحسن الوجه ، وتحسن الخلق ، وتطيب الرزق ، وتقضي الدين ، وتذهب الهم ، وتجلو البصر ، عليكم بصلاة الليل ، فإنها سنة نبيكم ، ومطرده الداء عن أجسادكم .

٥١ - ويروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً .

بيان : في النهاية : الوصم الفترة والكسل والتواني .

٥٢ - الدعوات : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأذى ، والحمية رأس الدواء . لاصحة مع الشهم ، لا مرض أضنى من العقل .

٥٣ - وروي : من قل طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٥٤ - وعن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : تدري لم انتجيتك من خلقي واصطفيتك بكلامي ؟ قال : لا ، يارب . فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أني اطلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك . فخرّ موسى ساجداً وعقر خدي به بالتراب تذلاًّ منه لربه [ تعالى ] . فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك وأمرّ يدك في <sup>(١)</sup> موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالت من بدنك ، فإنني أومنك من كلّ داء وسقم .

٥٥ - وروي عنهم عليه السلام : قلّم أظفارك ، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى ، واختم بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك « بسم الله والله وعلى ملة رسول الله » فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامة وجزاة عتق رقبة ولم يمرض إلّا المرض <sup>(٢)</sup> الذي يموت فيه .

٥٦ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى ، فإن لم تحتاج فتحكها حكاً .

(١) من (خ) .

(٢) مرضه (خ) .

٥٧ - وقال النبي ﷺ : ما من مسلم يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجذام ، و البرص ، و الجنون .

٥٨ - و عنه : شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص و الجذام .

٥٩ - و روي : لا تأكل ما قد عرفت مضرته ، و لا تؤثر هواك على راحة بدنك .  
و الحمية هو الاقتصاد في كل شيء ، و أصل الطب الأزم ، و هو ضبط الشفتين و الرفق باليدين . والداء الدوي إدخال الطعام على الطعام . واجتنب الدواء ما لزمك الصحة فإذا أحسست بحركة الداء فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله .

٦٠ - وقال الباقر عليه السلام : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف (١)

لا يحتمي من الذنوب مخافة النار !

٦١ - وقال النبي ﷺ : إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والديلة و الحرق و الفرق و الهدم و الجنون فعدّ ﷺ سبعين باباً من الشر .

٦٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدقة دواء منجح .

٦٣ - وقال النبي ﷺ : إن الله ليدري بالصدقة سبعين ميتة من سوء .

٦٤ - وقال الصادق عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، و ما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه ، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له : رد الصك .

٦٥ - وقال النبي ﷺ : ألا أعلمكم بدعاء علمني جبرئيل عليه السلام ما لا تحتاجون معه إلى طبيب و دواء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : يأخذ ماء المطر ويقره عليه فتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق و يصلي على النبي ﷺ و يسبح كلها سبعين مرة ، و يشرب من ذلك الماء غدوة و عشية سبعة أيام متوالية -  
الخبر بتمامه .

٦٦ - و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : أشتكي بطني فقال : ألك

زوجة؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها درهماً من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء واشربه ، ففعل الرجل ما أمر به فبرىء فسأل أمير المؤمنين عليه السلام : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

قال : لا ، ولكن سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً »<sup>(١)</sup> و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس »<sup>(٢)</sup> و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً »<sup>(٣)</sup> قال : قلت : إذا اجتمعت البركة و الشفاء و الهنيء و المريء رجوت في ذلك البرء ، و شفيت إنشاء الله .

٦٧ - و في رواية عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الداء العضال . فقال : استوهب درهماً امرأتك من صداقها و اشتر به عسلاً و امزجه بماء المزن و اكتب به القرآن و اشربه .

ففعل ، فأنهب الله عنه ذلك ، فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا « فإن طبن لكم عن شيء نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » و « يخرج من بطونها شراب » و « أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة »<sup>(٤)</sup> و كان أمير المؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلته و قال : بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء .

توضيح : « لاصحة مع النهم » في القاموس : النهم محرّكة - : إفراط الشهوة في الطعام ، و أن لا يمتلىء عين الآكل ولا يشبع . و قال : ضني - كرضي - مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤه نكس ، وأضناه المرض - انتهى - .

و حاصل الفقرة الأولى أن شدة الحرص في الطعام أو الأعم من جملة الأمراض بل أشدها ، و حاصل الثانية أن العقل يوجب الحزن و الألم في الدنيا ، لأن العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا ، وأنه يدرك قبجه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

(١) النساء : ٤ .

(٢) النحل : ٦٩ .

(٣) ق : ٩ .

(٤) الاسراء : ٨٢ .

فإنه في سعة منهما والقلامة - بالضم - ما سقط من قلم الظفر ، وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر .

وفي النهاية : فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحمية أزماً ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : الأزم ، يعني الحمية وإمساك الأسنان بعضها على بعض . والداء الدوى توصف على المبالغة أي داء لا علاج له ، أو بعيد علاجه ، من دوى - بالكسر - يدوى أي مرض . وفي النهاية الدبيلة هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، وهي تصغير « دبلة » . و قال : الداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

٦٨ - النهج : قال ﷺ : توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره ، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، و آخره يورق .

٦٩ - دعوات الراوندي : عن عامر الشعبي ، قال : قال زر بن حبیش : قال أمير المؤمنين ﷺ : أربع كلمات في الطب لو قالها بقرط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله « توقوا البرد - إلى قوله - يورق » . ثم قال : و روي : توقوا الهواء .

بيان : « لقدّم أمامها » أي لحفظها أو في وصفها ومدحها . و توقى و اتقى بمعنى ، أي احترزوا و احفظوا أبدانكم من البرد أول الشتاء بالثياب و نحوها و التلقى الاستقبال .

وإحراقه إسقاط الورق<sup>(١)</sup> و المنع من النمو ، والإبراق إنبات الورق . ورووا عن النبي ﷺ : اغتتموا برد الربيع فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم ، و اجتنبوا برد الخريف فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .

٧٠ - الجنة للكفعمي : ما يورث الحفظ من العقاقير والأدوية . فمن ذلك



ما رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ لحفظ القرآن و يقطع البلغم و البول و يقوى الظهر : يؤخذ عشرة دراهم قرنفل و كذلك من الحرمل ، و من الكندر الأبيض ، و من السكر الأبيض ، يسحق الجميع و يخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركا باليد ، و يؤكل منه غدوة زنة درهم ، و كذا عند النوم .

و رأيت هذا بعينه في كتاب « لقط الفوائد » وفي لقط الفوائد أيضاً أنه من أراد أن يكثّر حفظه و يقلّ نسيانه فليأكل كل يوم مثقالاً من زنجبيل مربّى .  
قال : و ممّا جرّب للحفظ أن يأخذ زبيباً أحمر منزوع العجم <sup>(١)</sup> عشرين درهماً و من السعد الكوفي مثقالاً و من اللبان الذكر درهمين ، و من الزعفران نصف درهم يدقّ الجميع و يعجن بماء الرازيانج حتّى يبقى في قوام المعجون ، و يستعمل على الريق كل يوم وزن درهم . قال : و من أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم و الحفظ و الذّهن و نقص من البلغم .

و في كتاب طريق النجاة : ثلاثة تذهب البلغم و تزيد في الحفظ : الصوم ، و السواك ، و قراءة القرآن .

٧١ - و من أدوية الحفظ عن أبي بصير : قال : قلت للصادق عليه السلام : كيف نقدر على هذا العلم الذي فرغتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ، و مثله كندر ذكر ، دقهما ناعماً ثم استفّ على الريق كل يوم قليلاً .

و منها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ : يؤخذ سنا مكّي ، و سعد هندي و فلفل أبيض ، و كندر ذكر و زعفران خالص ، أجزاء سواء يدقّ و يخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كل يوم ، سبعة أيام متوالية ، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

٧٢ - و منها عن علي عليه السلام : من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً و من السعد جزءاً و يضاف <sup>(٢)</sup> إليهما عسلاً ، و يشرب منه مثقالين في كل يوم فإنه يتخوف عليه

(١) العجم - بالتحريك - نوى النمر ، و ما في جوف ما كول كالزبيب .

(٢) كذا و الصواب « يضيف » .

من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

و منها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد - رحمه الله - دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته : و هو : كندر و سعد و سكر طبرزد ، أجزاء متساوية ، و يسحق ناعماً و يستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم ، يستعمل ثلاثة أيام و يقطع خمسة ، ثم يستعمل كذلك ثلاثة أيام و يقطع خمسة ، و هكذا . قلت : و هذا بيمينه رأيته في كتاب « لقط الفوائد » .

اقول : و قال الشيخ محمد بن إدريس - رحمه الله - في كتاب السرائر : من كان يستضر جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لا يتركه ولا يبيت إلا و جوفه مملو ، من الطعام وقد<sup>(١)</sup> روي أن ترك العشاء ماهرة .

و إذا كان الإنسان مريضاً فلا ينبغي له أن يكرهه على تناول الطعام و الشراب بل يتلطّف به في ذلك و روي أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشدّ العظم . و روي أن [ أكل ] اللحم يزيد في السمع و البصر .

و روي أن أكل اللحم بالبيض يزيد في الباه .

و روي أن ماء الكمأة فيه شفاء للعين .

و روي أنه يكره أن يحتجم الإنسان في يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> أو سبت ، فإنه ذكر أنه يحدث منه الوضخ . و الحجامة في الرأس فيها شفاء من كل داء .

و روي أن أفضل الدواء في<sup>(٣)</sup> أربعة أشياء : الحجامة ، و الحقنة ، و النورة ، و القيء . فإن تبيخ الدم - بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق ، و الباء المنقطة من تحتها نقطة<sup>(٤)</sup> واحدة ، و الياء المنقطة بنقطتين من تحتها و تشديدها و الغين المعجمة ، و معنى ذلك حاج به ، يقال : تبوّغ الدم بصاحبه و تبيخ أي حاج به - فينبغي أن يحتجم

(١) في المصدر : فقد .

(٢) في المصدر « الأربعاء » و هو الصواب ظاهراً .

(٣) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٤) في المصدر : بنقطة .

في أي الأيام كان من غير كراهة<sup>(١)</sup> وقت من الاوقات ، و يقرء آية الكرسي ويستخير الله سبحانه و يصلّي على النبي و آله عليهم السلام .

و روي أنه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداوئها بصب الماء عليه ، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضّر له إناء فيه ماء بارد و يدخل يده فيه . و الاكتحال بالإثم عند النوم يذهب القذى و يصفّي البصر .

و روي أنه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح و يضعه على الموضع ثم يعصره با بهامة حتى يذوب و روي أنه من اشتدّ وجعه فينبغي أن يستدعي بقدرح فيه ماء و يقرأ عليه الحمد أربعين مرّة ثم يصبّه على نفسه .

و روي أن أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كل يوم على الريق إحدى وعشرين زببية منزوعة العجم قل مرضه . و قيل : إنه لم يمرض إلا المرض الذي يموت فيه . و من أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولج ، و قتل دود البطن ، على ما روي .

و روي أن أكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء ، على ما روي . و في شراب العسل منافع كثيرة . فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض<sup>(٢)</sup> .

و روي أن لبن البقر فيه منافع ، فمن تمكّن منه فليشر به . و روي أن أكل البيض نافع للأحشاء . و روي أن أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ . ويستحب أكل الهندباء .

و روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فإنه يذهب عنكم وباءها . و روي أن رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن ، فأمر أن يتخذ من الأرض سويقاً و يشربه ، ففعل فعوفي . و روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إياكم و الشبرم ، فإنه حار يار و عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا و تداووا بالحلبة ، فلو علم أمّتي مالها في الحلبة

(١) في المصدر : كراهية .

(٢) في المصدر : « مرض حار » و هو الصواب ظاهراً .

لتداودا بها ولو بوزنها ذهباً .

و روي عنه ﷺ أنّه قال : إيمان أكل السمك الطري يذيب الجسم . و روي أنّ أكل التمر بعد [ أكل ] السمك الطري يذهب أذاه .

و روي عنه ﷺ أنّ رجلاً شكى إليه وجع الخاصرة ، فقال ﷺ له : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعل فعوفي .

و روي عنه ﷺ أنّه قال : الريح الطيبة تشدّ العقل و تزيد في الباه . وروي عن رسول الله ﷺ أنّه نهى عن أكل الطفل الطين و الفحم . و قال : من أكل الطين فقد أعان على نفسه ، و من أكله فمات لم يصل عليه ، و أكل الطين يورث النفاق .

و روي عنه ﷺ قال : فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان .

و روي عن أمير المؤمنين أنّه قال : من أكل الرمان بشحمه دبغ معدته . و السفرجل يذكي القلب الضعيف و يشجّع الجبان .

و روي عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : الخل يسكن الحرارة ، و يحيي القلب ، و يقتل دود البطن ، و يشدّ الفم .

فهذه جملة مقنعة من جملة ماورد <sup>(١)</sup> عن الأئمة ﷺ في هذا الباب ، و إيراد جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب .

فأمّا ماورد عنهم ﷺ في الاستشفاء بفعل الخير والبرّ والتعوذ <sup>(٢)</sup> والرقى فنحن نورد من جملة ماورد عنهم ﷺ في ذلك جملة مقنعة بمشيئة الله سبحانه <sup>(٣)</sup> .

روي عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : ثلاث يذهبن النسيان و يعدّ دن الفكر : قراءة القرآن ، و السواك ، و الصوم <sup>(٤)</sup> .

(١) في المصدر : روى .

(٢) في المصدر : و التقوى ، .

(٣) فيه : تعالى .

(٤) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : و الصيام .

وروي عنه عليه السلام أن بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده ، فقال : ادع بمكثل <sup>(١)</sup> فاجعل فيه بُرّاً واجعله بين يديه وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناولوه <sup>(٢)</sup> منه بيده ويأمره أن يدعو له . قال : أفلا أعطى الدنانير و الدراهم ؟ قال : اصنع ما أمرك به ، فكذلك رويناه . ففعل فرزق العافية .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : ارغبوا في الصدقة و بكتروا فيها ، فما من مؤمن تصدّق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلا دفع الله بها عنه شرّاً ما ينزل من السماء ذلك اليوم . ثم قال : لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنّه يستجاب <sup>(٣)</sup> لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

وروي عنه عليه السلام أن رجلاً من أصحابه شكى إليه وضحاً أصابه بين عينيه ، و قال : بلغ منّي يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً . فقال : عليك بالدعاء و أنت ساجد . ففعل فبرئ ، منه .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : إذا أصابك همٌّ فامسح يدك <sup>(٤)</sup> على موضع سجودك ثم مرّ يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر و على جبينك إلى جانب خدك الأيمن ، ثم قل : بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن - ثلاثاً - .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : من قال كل يوم ثلاثين مرة « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : مرضت فعادني رسول الله

(١) المكثل : ذنبيل من خوص .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب فيناولوه .

(٣) في المصدر : مستجاب .

(٤) في المصدر : يدك .

صلى الله عليه وآله وأنا لا أنقار<sup>(١)</sup> على فراشي . فقال : يا علي ، إن أشد الناس بلاءً النبيون ثم الأوصياء ثم الذين يلونهم . أبشر ، فانتها حظك من عذاب الله مع مالك من الثواب .

ثم قال : أتحب أن يكشف الله ما بك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله قل : قل اللهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ مدم<sup>(٢)</sup> ، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الغم ، و انتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر ، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، و [أشهد] أن نعتداً عبده و رسوله « قال : فقلت لها فعوفيت من ساعتى .

قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما فزعت قط إلا إليه إلا وجدته ، و كنّا نعلمه النساء والصبيان .

و روي عن سيدنا جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كان رسول الله ﷺ يجلس الحسن على فخذه الأيمن<sup>(٣)</sup> والحسين على فخذه الأيسر<sup>(٤)</sup> ، ثم يقول : أعيدكما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان وهامة ، و من [شر] كل عين لامة . ثم يقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه . وروي عن النبي ﷺ أنه نهى عن السحر و الكهانة و القيافة و التمايم<sup>(٥)</sup> ،

(١) من تقار بمعنى قر .

(٢) أى الحمى .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليمنى .

(٤) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليسرى .

(٥) جمع « تميمة » و هى خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم

للقاية من العين و دفع الارواح .

فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال .

و هذه جملة مقنعة ، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ، و يحصل به الإسهاب <sup>(١)</sup> .  
بيان : قال في النهاية : في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم فقال : إنه حار جار : الشبرم حب يشبه الحمص بطبخ و يشرب ماؤه للمتداوي ، و قيل : إنه نوع من الشيخ و « جار » إنباع للحار ، و منهم من يرويه « يار » وهو أيضاً بالتشديد إنباع للحار ، يقال : حار يار ، و حران يران .

و قال ابن بيطار : قال ديسقوريدس : قد يظن أنه من أصناف النوع المسمى ماريس <sup>(٢)</sup> شبيه بالنوع من شجر الصنوبر ، و له زهر صغير لونه إلى لون الفرير ، و ثمر عريض يشبه بالعدس .

وقال جالينوس : قد يظن قوم أن هذا النبات من أنواع اليتوع <sup>(٣)</sup> وذلك لأن له من اللبن ما لليتوع ، و يسهل أيضاً مثل ما يسهل اليتوع .

و قال حبيبش : حار في الدرجة الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، و فيه مع ذلك قبض و حدة ، و إذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة و في الحنك ، و قد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضاراً لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة و يحدث لأكثر من شربه منهم حميات ، و مضر للبواسير .

ثم قال : الشبرم اسم عند بعض الأعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال ، لونه أبيض ، و ورقه صغير ، و شوكه على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا ، و يزعمون أنه ينفع للوباء إذا شرب - انتهى - .

و له في كتب الطب ذم كثير . والسكرسد النهر .

و قال الشهيد - قدس سره - : قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لنا في الخبز .

(١) السرائر : أبواب الاطعمة و الاشرية .

(٢) في بعض النسخ : مارييس .

(٣) اليتوع - بتخفيف التاء و تشديده - كل نبات له لبن .

وقال ﷺ : أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض ، والأرض وما فيها .

ونهى الصادق ﷺ عن وضع الرغيف تحت القصعة . وقال ﷺ في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره ، ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع .

ونهى رسول الله ﷺ عن شممه ، وقال : إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز . وقال ﷺ : صفروا رغفانكم ، فإنه مع كل رغيف بركة .

ونهى الصادق ﷺ عن قطعه بالسكين . وعن الرضا ﷺ : فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على الناس ، وما من نبيّ إلا وقد دعا لأكل الشعير . بارك عليه ، وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه ، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار . وروي إطعام المسلول والمبطون خبز الأرز ، وفي السويق ونفعه أخبار جمّة ، وفسره الكلينيّ بسويق الحنطة .

وقال الصادق ﷺ : سويق العدس يقطع العطش ، ويقوّي المعدة ، وفيه شفاء من سبعين داءً . ومن يتخّم فليتعدّ وليتعضّ ولا يأكل بينهما شي . ويكره ترك العشاء لما روي أن تركه خراب البدن .

وقال الصادق ﷺ : من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليين ذهب منه قوّته ولم ترجع إليه أربعين يوماً وقال الصادق ﷺ : العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيّين ﷺ .

وقال ﷺ : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف - وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم أولون بين الحمرة والسواد - ويزيد في الرزق . وأمر بمسح الحاجب وأن يقول « الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل » فلا ترمد عيناه . ويكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام تعظيماً له حتى يمضها . ويستحب الأكل ممّا يليه ، وأن لا يتناول من قدّام غيره شيئاً .

وقال الصادق ﷺ : إن الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده وقال « بسم الله والحمد لله رب العالمين » غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه . وقال ﷺ : لا



تأكلوا من جوانبه، فإن البركة في رأسه. وكان رسول الله ﷺ يقطع القصعة [بلا صابع] أي يلحسها. ومن قطع قصعة فكأنما تصدق بمثلها. ويستحب الأكل بجميع الأصابع. وروي أن رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع. ويكره الأكل بأصبعين، ويستحب مص الأصابع.

ولا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة. وكان رسول الله ﷺ إذا أكل لقم من بين عينيه وإذا شرب سقى من عن يمينه. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فإنه شفاء من كل داء. وروي أنه ينفي الفقر، ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب.

ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة. وإن غسلها من قذر وأكلها فله سبعون حسنة. ثم ذكر - قدس سره - بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليه السلام. قال: روي مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام. وروي أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر وأكله بالبيض يزيد في الباه، وأنه سيد الطعام في الدنيا والآخرة. وعن الباقر عليه السلام لحم البقر بالسلق<sup>(١)</sup> يذهب البياض وعن علي عليه السلام وقد قال عمر إن أطيب اللحم لحم الفريخ قد نهض أو كاد ينهض.

وعن الكاظم عليه السلام: لحم القبيج<sup>(٢)</sup> يقوّي الساقين، ويطرد الحمى وعن أبي الحسن عليه السلام: القديد لحم سوء، يهيج كل داء.

وعن الصادق عليه السلام: شيثان صالحان: الرمان والماء، الفانر، وشيخان فاسدان: الجبن والقديد. وعنه عليه السلام: ثلاث لا يؤكلن ويسمنن: استشعار الكتان، والطيب والنورة. وثلاثة يؤكلن ويهزلن - بكسر الزاي - : اللحم اليابس، والجبن والطلع<sup>(٤)</sup>.

(١) السلق - بكسر المهملة - : الثبات الذي يؤكل كالهندباء.

(٢) اللحمان - بضم اللام وكسرها - : جمع اللحم.

(٣) القبيج - محرّكة - طائر يشبه الحجل.

(٤) الطلع : ما يبدو من ثمر النخل في أول ظهورها.

و عن الصادق عليه السلام: الجبن ضارٌ بالغداة، نافع بالعشي، و يزيد في ماء الظهر.  
و عنه عليه السلام: الجبن و الجوز إذا اجتماعا كانا دواءً، و إذا افتراقا كانا داءً. و روي أن  
الجبن كان يعجبه عليه السلام.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف  
و يهيج القروح في الجسد، و أكله في الشتاء يسخن الكليتين، و يدفع البرد. و كان  
رسول الله ﷺ يعجبه من اللحم الذراع، و يكره الورك لقربها من المبال.  
و عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن. و في رواية  
عن الصادق عليه السلام أنه اللبن الحليب. و عن النبي ﷺ مدح الثريد. و عن الصادق  
عليه السلام: أطفئوا نائرة الضغائن باللحم و الثريد. و عن أبي الحسن عليه السلام فيمن شكى  
إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب - بفتح الكاف - قال، الجوهرى: هو الطبايح.  
و كأنه المقلبي، و ربما جعل ما يلقي على الفحم و روي أنه يزيل الصفرة، و يذهب  
بالحمى و مدح الصادق عليه السلام الرأس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة، <sup>(١)</sup> فإنها تنشط للعبادة أربعين  
يوماً. و شكى رسول الله ﷺ إلى ربه و جمع الظهر فأمره بأكل الهريسة. و شكى نبي  
الضعف و قلة الجماع فأمره بأكلها.

و روي: إنا و شيعتنا خلقنا من الحلاوة. فنحن نحب الحلاوة. و يكره الطعام  
الحار لنهى النبي ﷺ، و البركة في البارد. و يستحب لمن بات و في جوفه سمك أن  
يتبعه بتمر أو عسل ليندفع <sup>(٢)</sup> الفالج.

و روي أنه يذيب الجسد.

و شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد، فقال عليه السلام:  
استغفر الله و كل <sup>(٣)</sup> البيض بالبصل. و روي للنسل اللحم و البيض. و روي أن الخل

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق و اللحم.

(٢) ليندفع (خ).

(٣) فكل.

و الزيت طعام الأنبياء ، و أنه كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخلد و الزيت .  
و الصباغ : جمع صبغ - بالكسر - و هو ما يصبغ به من الإدام ، أي يغمس فيه الخبز  
و كان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما . و عن النبي ﷺ : نعم الإدام الخلد ، و ما  
افتقرت فيه خلد .

و روي أنه يشدّ الذهن ، و يزيد في العقل ، و يكسر المرّة و يحيي القلب و يقتل  
دواب البطن ، و يشدّ الفم ، و يقطع شهوة الزنا الاضطباع به ، و عيّن في بعضها خلد  
الخمير .

و المرّي<sup>(١)</sup> إدام يوسف لما شكى إلى ربّه و هو في السجن أكل الخبز وحده  
فأمره أن يأخذ الخبز و يجعل في خانية و يصبّ عليه الماء و الملح ، و هو المرّي .  
و عن النبي ﷺ : كلوا الزيت و ادّهنوا به ، فإنّه من شجرة مباركة . و عن  
الصادق عليه السلام : الزيتون يطرد الرياح ، و يزيد في الماء . و ما استشفى الناس بمثل  
العسل ، و هو شفاء من كل داء . و السكر ينفع من كل شيء و لا يضر شيئاً . و أكل  
سكرتين عند النوم تزيل الوجع و السكر بالماء البارد جيّد للمرض . و السكر يزيل  
البالغم .

و السمن دواء ، و خصوصاً في الصيف . و روي : من بلغ الخمسين لا يميّتن  
إلاّ و في جوفه منه . و نهى عنه للشيخ ، و أمره بأكل الثريد .

و مدح النبي ﷺ اللبن ، و قال : إنّه طعام المرسلين . و لبن الشاة السوداء  
خير من لبن الحمراء ، و لبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء . و روي أن اللبن  
ينبت اللحم و يشدّ العضد . و عن أبي الحسن عليه السلام ماء لظهر اللبن الحليب و العسل .  
و عن علي عليه السلام : ألبان البقر دواء ينفع للذرب . و عن رسول الله ﷺ : عليكم  
بألبان البقر ، فإنّها تخلط من الشجر .

و عن أبي الحسن عليه السلام في النانخواه إنّها هاضومة و عن الصادق عليه السلام : نعم

(١) المرى - بضم الميم و تشديد الراء و العامة تخففها - ما يؤتدّم به ، و قيل انه  
الكامخ .

الطعام الأرز، يوسع الأمعاء ، ويقطع البواسير . و روي أن الحمص بارك فيه سبعون نبياً ، وإنه جيد لوجع الظهر . و عن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل العدس يرق القلب و يسرع الدمعة .

و روي أن أكل الباقلاء يمتخخ الساقين .. أي يجري فيهما المنخ - و يسمنهما و يزيد في الدماغ ، و يولد الدم الطاري . و أن أكله بقرشه يذبغ المعدة . و أن اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة . و أن طبخ الماش يذهب بالبهرق .

و روي أن النبي ﷺ و علياً و الحسنين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم ﷺ كانوا يحبون التمر ، و أن شيعتهم تحبه . و أن البرني يشبع ويهنيء و يمرىء و يذهب بالعياء ، و مع كل ثمرة حسنة ، و هو الدواء و لاداء له ، و يكره نقشير التمر .

و روي أن العنب الرازقي و الرطب المشان و الرمان الإمليسي<sup>(١)</sup> من فواكه الجنة . و أن أكل العنب الأسود يذهب الغم . و ليؤكل مشئى ، و روي : فرادى أمر، وأهناً .

و روي شيثان يؤكلان باليدين جميعاً : العنب و الرمان . و الاصطباح<sup>(٢)</sup> باحدى عشرين زبينة حمراء يدفع الأمراض ، و هو يشد العصب و يذهب بالنصب و يطيب النفس و التين أشبه شيء بنبات الجنة ، و يذهب بالداء ، و لا يحتاج معه إلى دواء ، و هو يقطع البواسير ، و يذهب النقرس .

و الرمان سيد الفواكه، و كان أحب الثمار إلى النبي ﷺ ، يمرىء الشبعان و يجزي الجائع ، و في كل رمانة حبة من الجنة ، فلا يشارك الأكل فيها ، و يحافظ فيها على حبها بأسره ، و أكله بشحمه دباغ المعدة ، و أكله يذهب وسوسة الشيطان و ينير القلب، و مدح رمان سورا . و أكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور أربعين

(١) قال الجوهري : الإمليس - بالكسر - واحد الإمليس ، و هى المهامة التى ليس بها شيء من النبات ، و يقال أيضاً رمان إملىسى ، كأنه منسوب إليه .

(٢) أى أكلها صباحاً .

صباحاً ، و الرمانتان ثمانون ، و الثلاث مائة و عشرون ، فلا و سوسة ولا<sup>(١)</sup> معصية .  
و دخان عوده ينفي الهوام .

و التفاح ينفع من السم و السحر ، و سويقه ينفع من السم و اللكم و البلغم ، و أكله  
يقطع الرعاف ، و خصوصاً سويقه .

و السفرجل يذكّي و يشجّع و يصفّي اللون و يحسّن الولد و يذهب الغم و ينطق  
أكله بالحكمة و ما بعث الله نبياً إلاّ و معه رائحة السفرجل .

و الكمثرى يجلو القلب و يدبغ المعدة و خصوصاً على الشبع . و الإرجاص يطفىء  
الحرارة و يسكن الصفراء ، و يابسسه يسكن الدم و يسلب الداء .

و يؤكل الأترج بعد الطعام ، و كان رسول الله يعجبه . النظر إلى الأترج الأخضر .  
و الغبيراء تدبغ المعدة و أمان من البواسير ، و نقوي الساقين ، و كان رسول الله ﷺ  
يأكل الرطب بالبطيخ .

ثم قال - رحمه الله - : درس في البقول و غيرها .

يستحب أن يؤتى بالبقول الأخضر على المائدة تأسيّاً بأمر المؤمنين ﷺ . و سبيع  
ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته ، و على كل ورقة قطرة من الجنة ، فليؤكل  
و لا ينفص ، و هو يزيد في الباه و يحسن الولد ، و فيه شفاء من ألف داء . و الباذروج<sup>(٢)</sup>  
يفتح السدد ، و يشهي الطعام ، و يذهب بالسل ، و يهضم الطعام ، و كان يعجب أمير المؤمنين  
عليه السلام .

و الكراث ينفع من الطحال ، فيؤكل ثلاثة أيام ، و يطيب النكهة ، و يطرد  
الرياح ، و يقطع البواسير ، و هو أمان من الجذام ، و كان أمير المؤمنين ﷺ يأكله  
بالمالح .

و عن النبي ﷺ : عليكم بالكرفس ، فإنه طعام إلياس و اليسع و يوشع .  
و روي أنه يورث الحفظ ، و يذكّي القلب ، و ينفي الجنون و الجذام و البرص . و لا

(١) فلا (خ) .

(٢) البادروج (خ) .

بقلة أشرف من الفرفخ - بالخاء المعجمة وفتح الفائين - وهي بقلة فاطمة ﷺ والخس يصفى الدم . و السداب يزيد في العقل . و الجرجير بقل بني أمية و هو مذموم .

و السلق يدفع الجذام و البرسام - بكسر الباء - . و عن الصادق ﷺ : رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق و قلعهم <sup>(١)</sup> العروق . و روي : نعم البقلة السلق ، ينبت بشاطئ الفردوس ، و فيها شفاء من الأوجاع كلها ، و تشد العصب ، و تظهر الدم ، و تغلظ العظم .

و الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للعين . <sup>(٢)</sup> و الدبأ يزيد في العقل و الدماغ <sup>(٣)</sup> و كان يعجب النبي ﷺ . و أصل الفجل يقطع البلغم ، و ورقه يحدر البول و الجزر أمان من القولنج و البواسير ، و يعين على الجماع .

و السلجم - بالسين المهملة و الشين المعجمة ، و صحح بعضهم بالمهملة لا غير - يذيب الجذام . و كان النبي ﷺ يأكل الفشاء بالملح ، و يؤكل عن أسفله ، فإنه أعظم لبركته . و الباذنجان للشاب و الشيخ ، و ينفي الداء و يصلح الطبيعة . و البصل يزيد في الجماع ، و يذهب البلغم <sup>(٤)</sup> و يشد القلب و يذهب الحمى ، و يطرد الوباء - بالقصر و المد - . و السعتر على الريق يذهب بالرطوبة ، و يجعل للمعدة خملاً - بسكون الميم - .

و التخلل يصلح اللثة ، و يطيب الفم ، و نهى عن التخلل بالخوص و القصب و الريحان فإنهما يهيجان عرق الجذام ، و عن التخلل بالرمان و الآس . و غسل الفم بالسعد - بضم السين - بعد الطعام يذهب غلل الفم ، و يذهب بوجع الأسنان .

و الماء سيّد الشراب في الدنيا و الآخرة ، و طعمه طعم الحياة ، و يكره الإكثار منه ، و عبته - أي شربه بغير مص - . و يستحب مصه . و روي من شرب الماء فنتحاه

(١) قلع العروق (خ) .

(٢) العين (خ) .

(٣) الجماع (خ) .

(٤) بالبلغم (خ) .

وهو يشتهي فحمد الله ، يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة . وروي : باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه . وعن الصادق عليه السلام : إذا شرب الماء يحرك الإباء ويقال : ياماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئك السلام . وماء زمزم شفاء من كل داء ، وهو دواء مما شرب له . وماء الميزاب يشفي المريض ، وماء السماء يدفع الأسقام . ونهى عن البرد لقوله تعالى « يصيب به من يشاء » . (١)

وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة ، وتحنيك الولد به يجبه إلى الولاية وعن الصادق عليه السلام : تفجرت العيون من تحت الكعبة . وماء نيل مصر يعميت القلب ، والأكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ، وتورث الديانة . وكان رسول الله ﷺ يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل ومن شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة ، وخط عنه مائة ألف سيئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة .

ثم قال - طيب الله تربته - : درس ملنقط من طب الأئمة عليهم السلام :

يستحب الحجامة في الرأس ، فإن فيها شفاء من كل داء ، وتكره الحجامة في الأرباء والسبت خوفاً من الوضع ، إلا أن يتبيخ به الدم - أي بهيج - فيحتجم متى شاء ، ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله - صلوات الله عليهم - . وروي أن الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء .

وروي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد . ومن اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرة ، ثم يضعه عليه ، وليجعل المريض عنده مكتلاً فيه برّ و يناول السائل منه بيده ، ويأمره أن يدعو له فيعافى إنشاء الله تعالى .

والاكتحال بالأثمد - بكسر الهمزة والميم - عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر . وأكل الحبة السوداء شفاء من كل داء . والحرمل - بالحاء المهملة والميم

المفتوحة - شفاء من سبعين داءً ، و هو يشجع الجبان ، و يطرد الشيطان . و السنا - بالقصر - دواء ، و كذا الحلبة . و الريح الطيبة يشدّ العقل و يزيد في الباء . و البنفسج أفضل الأدهان .

و قراءة القرآن و السواك و الصيام يذهبن النسيان و يحدّ دن الكفر . و الدعاء في حال السجود يزيل العلل . و مسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك . و علم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام للحمى اللهم ارحم جلدي الرقيق . و عظمي الدقيق ، و أعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ ملدم - بكسر الميم و فتح الدال ، إلى قوله - قال الصادق عليه السلام : ما فرغت إليه قط إلا وجدته . و كان (١) يمرّ يده على الوجع و يقول - ثلاثاً - : الله ربي حقاً لا أشرك به شيئاً : اللهم أنت لها و لك الداء [ عظيمة .

و قول للأوجاع كلها : باسم الله و بالله كم [ من ] نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر .

و يأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة و يقول : اللهم فرّج عني كربتي ، و عجل عافيتي ، و اكشف ضرتي - ثلاث مرّات - . و روي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء . و التقصير في الطعام يّصح البدن ، و من كتم وجعاً ثلاثة أيّام من الناس و شكى إلى الله عزّ و جلّ عوفي .

و من أخذ الرازيانج و السكر و الإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام لم يمرض إلا مرض الموت . و روي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيّام ، و أقله في كلّ جمعة وأقله في كلّ شهر ، و في الإهليلج شفاء من سبعين داءً و السعتر دواء أمير المؤمنين عليه السلام .

و طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء . و الاكتحال بالإنمد سراج العين وليكن أربعاً في اليمن و ثلاثاً في اليسار عند النوم .



و يجوز المعالجة بالطبيب الكتاني ، و قدح العين عند نزول الماء . و دهن الليل يردي البشرة و يبيض الوجه .

بيان : قال في القاموس : الطباهجه اللحم المشروح ، معرب « تباهة » و قال : الكباب - بالفتح - . اللحم المشروح . و قال : الذرب - محرّكة - : فساد الجرح و اتساعه ، و فساد المعدة و صلاحها ، ضدّ ، و المرض الذي لا يبرأ - انتهى - . و قال في بحر الجواهر : الذرب - محرّكة - : إسهال معدي . و قيل : هو انطلاق<sup>(١)</sup> البطن المتصل . و قيل : هو أن ينهضم الطعام في المعدة و الأمعاء و لا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفرغاً متصلاً .

أقول : تلك الأدوية و الأدعية و الآداب التي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام و المشيخة العظام و إن كان مرّ أكثرها أو ستأتي بأسانيدها فإنما أوردتها هنا تأييداً و تأكيداً ، مع ما فيها من الفوائد الجليلة .

كتاب

﴿ طب النبي ﷺ ﴾

[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٨٩

### ﴿ باب نادر ﴾

نورد فيه كتاب « طب النبي » المنسوب إلى الشيخ أبي العباس المستغفري .  
قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله [ كل ] داء إلا [ و ] خلق له دواء  
إلا السام .

و قال ﷺ : الذي أنزل الداء أنزل الشفاء .

و قال ﷺ : بشروا المحرورين بطول العمر .

وقال ﷺ : أصل كل داء البرودة .

و قال ﷺ : كل وأنت تشتهي ، وأمسك وأنت تشتهي .

و قال ﷺ : المعدة بيت كل داء ، و الحمية رأس كل دواء ، و أعط كل نفس  
ما عودتها .

و قال ﷺ : أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي .

و قال ﷺ : الأكل با صبع واحد أكل الشيطان ، و بالاثنتين <sup>(١)</sup> أكل الجبابة

---

(١) في المصدر : و الاكل بالاثنتين .

و بالثلاث أكل الأنبياء .

و قال ﷺ : برّد الطعام ، فإنّ الحارّ لا بركة فيه .

و قال ﷺ : إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم ، فإنّه أروح لأقدامكم ، وإنّته سنة جميلة .

و قال ﷺ : الأكل مع الخدم من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنة .

و قال ﷺ : الأكل في السوق من الدناءة .

و قال ﷺ : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، و المنافق يأكل أهله بشهوته .

و قال ﷺ : إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم ممّا يليه ، ولا يتناول ذرّوة الطعام فإنّ البركة تأتيها من أعلاها ، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتّى يرفع القوم أيديهم ، فإنّ ذلك يخجل جلسيه .

و قال ﷺ : البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ، و لا تأكلوا من وسطه .

و قال ﷺ : البركة في ثلاثة : الجماعة ، و السحور ، و الثريد .

و قال ﷺ : من استعمل الخشبين أمن من عذاب الكلبيين <sup>(١)</sup> .

و قال ﷺ : تخلّلوا على أثر الطعام ، و تمضمضوا ، فإنّها <sup>(٢)</sup> مصحّة الناب و النواجد .

و قال ﷺ : تخلّلوا فإنّه من النظافة ، و النظافة من الإيمان ، و الإيمان مع صاحبه في الجنة .

و قال ﷺ : طعام الجواد دواء ، و طعام البخيل داء .

و قال ﷺ : القصة تستغفر لمن يلحسها .

و قال ﷺ : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة .

و قال ﷺ : كثرة الأكل شؤم .

(١) الكلبيان آلة تتخذ لقلع الاضراس النخرة .

(٢) في المصدر : فانهما .

و قال ﷺ : من جاع أو احتاج و كتبه من الناس و مضى إلى الله تعالى كان حقاً عليه أن يفتح له رزق سنة حالاً .

و قال ﷺ : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ماعاش في سعة من رزقه ، و عوفي ولده و ولد ولده من الحرام .

و قال ﷺ : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه .

و قال ﷺ : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن .

و قال ﷺ : من قل "أكله قل" حسابه .

و قال ﷺ : لا يشر بن "أحدكم قائماً ، و من نسي فليتقياً" . (١)

و قال ﷺ : المحتكر ملعون (٢) .

و قال ﷺ : الاحتكار في عشرة : البر ، و الشعير ، و التمر ، و الزبيب ، و الذرة و السمن ، و العسل ، و الجبن ، و الجوز ، و الزيت .

و قال ﷺ : إذا لم يكن للمرء تجارة إلا في الطعام طفى و بغي .

و قال ﷺ : من جمع طعاماً يتربص به الغلاء أربعين يوماً فقد برىء من الله و برىء الله منه .

و قال ﷺ : من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام و الإفلاس .

و قال ﷺ : تسحروا ، فإن السحور بركة .

و قال ﷺ : تسحروا خلاف أهل الكتاب .

و قال ﷺ : خير طعامكم الخبز ، و خير فاكهتكم العنب .

و قال ﷺ : عليكم بالحزامة - أي كونوا منهم - .

و قال ﷺ : عليكم بالهريسة ، فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام .

و قال ﷺ : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، و أكرموا ، فإن الله تعالى أكرمه .

(١) فليستقي (خ) .

(٢) زاد في المصدر : في الدنيا و الآخرة .

وقال ﷺ : ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء ، منه الجنون و الجذام والبرص .

وقال ﷺ : سيد إدامكم الملح .

وقال ﷺ : من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وستين <sup>(١)</sup> نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وقال ﷺ : افتتحوا بالملح ، فإنه دواء من سبعين داءً .

وقال ﷺ : أفضل الصدقة الماء .

وقال ﷺ : سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء .

وقال ﷺ : إن الحمى من فيح جهنم ، فبردوها بالماء .

وقال ﷺ : إذا اشتبهتم الماء فاشربوه مصاً ، ولا تشربوه عباً .

وقال ﷺ : العب يورث الكبد .

وقال ﷺ : كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليست لها نفس سائلة فمات فهو حلال و طهور .

وقال ﷺ : من تعود كثرة الطعام و الشراب قسا قلبه .

وقال ﷺ : إذا شرب أحدكم الماء و تنفس ثلاثاً كان آمناً .

وقال ﷺ : شرار أمتي الذين يأكلون مخاخ العظام .

وقال ﷺ : إن إبليس يخطب شياطينه و يقول : عليكم باللحم و المسكر و النساء <sup>(٢)</sup> ، فأنسي لا أجد جماع الشر إلا فيها .

وقال ﷺ : خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم .

وقال ﷺ : عليكم بأكل الجزور مخالعة لليهود .

وقال ﷺ : اللحم ينبت اللحم ، و من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه .

(١) في المصدر : ثلاثين .

(٢) فيه : و الناي .

و قال ﷺ : من ترك أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير عند الاضطرار ومات  
فله النار خالداً مخلداً .

و قال ﷺ : لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان ، فإنه من صنع الأعاجم  
وانهشوه <sup>(١)</sup> فإنه أهنأ وأمرأ .

و قال ﷺ : لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك .

و قال ﷺ : من أكل اللحم أربعين صباحاً <sup>(٢)</sup> فساقله .

و قال ﷺ : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ  
اللحم مع اللبن ، فإنه قد جعلت شفاءً و بركة فيهما .

و قال ﷺ : الأرز في الأطعمة كالسيد في القوم ، و أنا في الأنبياء كالملح في  
الطعام .

و قال ﷺ : من أكل العاكية و ترألم تضره .

و قال ﷺ : ادهنوا بالبنفسج ، فإنه بارد في <sup>(٣)</sup> الصيف ، حار في الشتاء .

و قال ﷺ : اسقوا نساءكم الحوامل اللبن ، فإنها تزيد في عقل الصبي .

و قال ﷺ : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإن <sup>(٤)</sup> له دسماً .

و قال ﷺ : ثلاثة لا ترد : الوسادة ، واللبن ، والدهن .

و قال ﷺ : الجبن داء ، و الجوز داء ، فإذا اجتمعا معاً صاروا دواء .

و قال ﷺ : شرب اللبن محض الايمان .

و قال ﷺ : عليكم باللبن ، فإنه يمسح <sup>(٥)</sup> الحر من القلب كما يمسح الإصبع

المرق عن الجبن ، ويشد الظهر ، ويزيد في العقل ، ويزدكي الذهن ، ويجلو البصر ، و  
يذهب النسيان .

(١) فيه : و انهشوه نهشاً .

(٢) فيه : أربعين يوماً .

(٣) فيه : بالصيف .

(٤) فيه : فإن فيه دسماً .

(٥) في المصدر : فإنها تكسح .

وقال ﷺ : عشر خصال تورث <sup>(١)</sup> النسيان : أكل الجبن ، وأكل سؤر الفأر <sup>(٢)</sup> ، وأكل التفاح الحامض ، والجلجلان ، والحجامة على النقرة ، والمشى بين المرأتين ، والنظر إلى المصلوب ، والتعار ، وقراءة لوح المقابر .  
وقال ﷺ : ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن .  
وقال ﷺ : الشاة بركة ، والشاتان بركتان ، وثلاث شياء غنيمة .  
وقال ﷺ : ثلاث يفرح بهن الجسم ويربو : الطيب ، واللباس اللين ، وشرب العسل .

وقال ﷺ : عليكم بالعسل ، فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا ويستغفر الملائكة لذلك <sup>(٣)</sup> البيت ، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء وخرج عنه ألف داء ، فإن مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده .  
وقال ﷺ : قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة .  
وقال ﷺ : من لقم <sup>(٤)</sup> في فم أخيه لقمة حلو لا يرجوها رشوة ولا يخاف بهامن شره ولا يريد إلا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة .  
وقال ﷺ : نعم الشراب العسل ، يرعى <sup>(٥)</sup> القلب و يذهب برد الصدر .  
وقال ﷺ : من أراد الحفظ فليأكل العسل .  
وقال ﷺ : إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أول ما يطعمه العسل ، فإنه أطيب لنفسها .  
وقال ﷺ : إذا ولدت امرأة <sup>(٦)</sup> فليكن أول ما تأكل الرطب الحلو أو التمر

(١) يوجب (خ) .

(٢) في المصدر : الفأرة .

(٣) في المصدر : لا هل ذلك البيت .

(٤) فيه : من ألقم في فم أخيه المؤمن لقمة .

(٥) فيه : يربى و يذهب درن الصدر .

(٦) فيه المرأة .



فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام .

وقال عليه السلام : إذا جاء الرطب فهنشوني ، وإذا ذهب فعزوني .

وقال عليه السلام : بيت لاتمر <sup>(١)</sup> فيها كأن ليس فيها طعام .

وقال عليه السلام : خلقت النخلة والرمّان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام .

وقال عليه السلام : أكرموا عمّتيكم : النخلة ، والزبيب .

وقال عليه السلام : كل التمر على الريق ، فإنه يقتل الدود .

وقال عليه السلام : نعم السحور للمؤمن التمر .

وقال عليه السلام : من وجد التمر فليفطر عليه ، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه

طهور .

وقال عليه السلام : لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها .

وقال عليه السلام : لحم البقر داء ، ولبنها دواء . ولحم الغنم دواء ، ولبنها داء .

وقال عليه السلام : عليكم بالفواكه في إقبالها ، فإنها مصحّة للأبدان ، مطردة للأحزان ، وألقوها في إدبارها فإنها داء الأبدان .

وقال عليه السلام : أفضل ما يبدأ <sup>(٢)</sup> به الصائم الزبيب أو التمر أو شيء حلوا .

وقال عليه السلام : أكل التين أمان من القولنج ، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر .

وقال عليه السلام : ربيع أمّتي العنب والبطيخ .

وعنه عليه السلام <sup>(٣)</sup> : تفكّهوا بالبطيخ ، فإنها فاكهة الجنة ، وفيها ألف بركة

وألف رحمة ، وأكلها شفاء من كل داء .

وقال عليه السلام : عضّ البطيخ ولا تقطعها قطعاً ، فإنها فاكهة مباركة طيبة ، مطهرة

اللفم <sup>(٤)</sup> ، مقدسة القلب ، وتبييض الأسنان ، وترضي الرحمن ، ريحها من العنبر ، و

(١) فيه : لاتمرة فيه كان ليس فيه طعام .

(٢) يبدأ الصائم به (خ) .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) للغم (خ) .

ماؤها من الكوثر ، و لحمها من الفردوس ، و لذتها من الجنة ، و أكلها من العبادة .  
 وعن ابن عباس أنه قال : قال ﷺ : عليكم بالبطيخ ، فإن فيه عشر خصال :  
 هو طعام ، و شراب ، و سنان ، و ريحان ، و يقسل المثانة ، و يغسل البطن ، و يكثر ماء  
 الظهر ، و يزيد في الجماع ، و يقطع البرودة ، و ينقي البشرة .  
 و قال ﷺ : عليكم بالرتان ، و كلوا شحمه ، فإنه دباغ المعدة . و ما من  
 حبة تقع في جوف أحدكم إلا أنارت قلبه ، و جنبته من الشيطان و الوسوسة أربعين  
 يوماً .

و قال ﷺ : عليكم بالأترج ، فإنه ينير الفؤاد ، و يزيد في الدماغ .  
 و قال ﷺ : كل العنب حبة حبة ، فإنها أهنأ .  
 و قال ﷺ : كل التين ، فإنه ينفع البواسير و النقرس .  
 و قال ﷺ : كل الباذنجان وأكثر ، فإنه شجرة رأيتها في الجنة ، فمن أكلها  
 على أنها داء كانت داءً ، و من أكلها على أنها شفاء <sup>(١)</sup> كانت دواء .  
 و قال ﷺ : كل اليقطين ، فلو علم الله تعالى شجرة أخف من هذا لأبتها على  
 أخي يونس عليه السلام .  
 و قال ﷺ : إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدبا ، فإنه يزيد في الدماغ  
 و العقل .

و قال ﷺ : من أكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوماً .  
 و قال ﷺ : نعم الإدام الزبيب .  
 و قال ﷺ : ما من أحد أكل رمانة إلا مرض شيطانه أربعين يوماً .  
 و قال ﷺ : الكرفس بقله الأنبياء .  
 و قال ﷺ : من أكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه .  
 و قال ﷺ : نعم الإدام الخل .

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : دواء .

وقال : كان النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب والبطيخ .  
وقال ﷺ : عليكم بالزبيب ، فإنه يطفىء المرة ، ويسكن البلغم ، ويشد  
العصب ، ويذهب النصب ، ويحسن القلب .

وقال ﷺ : عليكم بالقرع ، فإنه يزيد في الدماغ .  
وقال ﷺ : العناب يذهب بالحمى والكمثرى يجلي القلب .  
وقال ﷺ : شكى نوح إلى الله الغم ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب ، فإنه  
يذهب الغم .

وقال ﷺ : إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله .  
وقال ﷺ : تفكّخوا بالبطيخ وعضّوه ، فإن ماءه رحمة ، وحلاوته من حلاوة  
الايمان <sup>(١)</sup> فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحا عنه سبعين  
ألف سيئة .

وقال ﷺ : في البطيخ عشرة <sup>(٢)</sup> خصال ذكرها .  
وقال : أهدي إلى النبي ﷺ بطيخ من الطائف ، فشمته وقبله .  
وقال <sup>(٣)</sup> : عضّوا البطيخ ، فإنه من حلل الأرض ، وماؤه من رحمة <sup>(٤)</sup> ، وحلاوته من  
الجنة .

وكان ﷺ يوماً في محفل من أصحابه فقال ﷺ : ذكر الله <sup>(٥)</sup> من أطعنا  
ببطيخاً ، فقام عليّ عليه السلام فذهب فجاء بجملة من البطيخ ، فأكل هو وأصحابه ، فقال

(١) في بعض النسخ « من حلاوة الجنة » ، وفي المصدر : « من حلاوة الايمان  
والايمان في الجنة » .

(٢) في المصدر : ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل .

(٣) فيه : ثم قال .

(٤) فيه : رحمة الله .

(٥) فيه : رحم الله .

صلى الله عليه وآله : رحم الله من أطعمنا هذا ، و من أكل ومن يأكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين .

و قال ﷺ : ما من امرأة حامله أكلت البطيخ بالجبن إلا يكون مولودها حسن الوجه والخلق .

و قال ﷺ : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن و يذهب بالداء أصلاً .  
و كان ﷺ : يأكل القثاء بالملح ، و يأكل البطيخ بالجبن . و كان يأكل الفاكهة الرطبة ، و ربما أكل البطيخ باليدين جميعاً .

و قال ﷺ : شمتوا النرجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الأسبوع مرة ، و لو في الشهر مرة ، و لو في الدهر مرة ، و لو في السنة <sup>(١)</sup> مرة ، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص وشمته يقلعها .

و قال ﷺ : الحناء خضاب الإسلام ، يزيدني المؤمن عمله ، و يذهب بالصداع ويحد البصر ، و يزيد في الوقاع ، و هو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة .

و قال ﷺ : عليكم بالمرزنجوش ، شتموه فإنه جيد للخشام ، و الخشام داء .

و قال ﷺ : فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان .

و قال ﷺ : ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من ماء الجنة .

و قال ﷺ : من أراد أن يشم <sup>(٢)</sup> ريحي فليشم الورد الأحمر .

و قال ﷺ : ما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء .

و قال ﷺ : نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ، و نفقة درهم في خضاب الحناء

بتسعة آلاف .

و قال ﷺ : إذا أكلتم الفجل و أردتم أن تجتنبوا تنه فصلوا علي عند أول

قضمه <sup>(٣)</sup> منه .

(١) هذه الجملة مقدمة في المصدر .

(٢) فيه يريح .

(٣) هذه الرواية غير موجودة في المصدر .

و قال عليه السلام : زينوا مواثدكم بالبقل ، فإنّها مطردة للشياطين مع التسمية .

و قال عليه السلام : الشونيز دواء من كلّ داءٍ إلّا السام .

و قال عليه السلام : كلوا الجبن ، فإنّه يورث النعاس ، و يهضم الطعام .

و قال عليه السلام : من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار و ذات الجنب .

و قال عليه السلام : من أكل الثوم و البصل و الكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد .

و قال عليه السلام : إذا دخلتم بلداً فكلوا من بقله و بصله يطرد عنكم داءه ، و يذهب بالنصب ، ويشدّ العصد <sup>(١)</sup> ، و يزيد في الماء ، و يذهب بالحمى .

و قال عليه السلام : عليكم بالكرفس ، فإنّه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو .

و قال عليه السلام : لو كان في شيء شفاء لكان في السنا .

و قال عليه السلام : عليكم بالهليلج <sup>(٢)</sup> الأسود فإنّه من شجر الجنة ، طعمه مرّ وفيه شفاء من كلّ داء .

و قال عليه السلام : إنّه يستحبّ الحجامة في تسعة عشر من الشهر ، و واحد وعشرين .

و قال عليه السلام : في ليلة أُسري بي إلى السماء ما مرتت بملاّ من الملائكة إلّا

قالوا : يا محمد مرّا متّك بالحجامة . و خير ما تداويتم به الحجامة و الشونيز و القسط .

و قال عليه السلام : أكل الطين حرام على كلّ مسلم <sup>(٣)</sup> .

و قال عليه السلام : من مات و في بطنه مثقال ذرّة منه <sup>(٤)</sup> أدخله النار .

و قال عليه السلام : من أكل الطين فكأنّما أعان على قتل نفسه .

و قال عليه السلام : لا تأكلوا الطين ، فإنّ فيها ثلاث خصال : تورث الداء ، و تعظم البطن

و تصفر اللون .

(١) في المصدر : ويشدّ العصب و يزيد في الباء .

(٢) فيه : بالاهليلج .

(٣) زاد في المصدر : و مسلمة .

(٤) فيه : من الطين .

و قال ﷺ : الحمى نصيب كل مؤمن من النار .

و قال ﷺ : من مرض سبعة أيام مرضاً سخياً كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة .

و قال ﷺ : لا تكثر هوا أربعة : الرمد فإنه يقطع عروق العمى ، والزكام فإنه يقطع عروق الجذام ، والسعال فإنه يقطع عروق الفالج ، والدمايل فإنه يقطع عروق البرص .

و قال ﷺ : لا وجع إلا وجع العين ، ولا هم إلا هم الدين .

و قال ﷺ : الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق .

و قال ﷺ : من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص .

و قال ﷺ : ما قال عبد عند امرئ مريض « أسئل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرات ، إلا عوفي .

و قال ﷺ : من شكاضرته فليضع إصبعه عليه وليقرأ « وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع » <sup>(١)</sup> « قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون » <sup>(٢)</sup> « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » <sup>(٣)</sup> الآية .

و كان ﷺ : إذا أتى مريضاً قال : اذهب الوسواس والبأس رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لاشفاء إلا شفاؤك .

و قيل : عاد رسول الله ﷺ مريضاً فقال : أريق رقية علمنيها جبرئيل ؟ فقال : نعم يا رسول الله . قال : بسم الله يشفيك من كل داء ، ولا يأتيك ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد <sup>(٤)</sup> .

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) الانعام : ١٢٦ .

(٣) الاسراء : ١٠٥ .

(٤) زاد في المصدر : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين . طب النبي : ١٩-٣٢ .

بيان : « أصل كل داء ، أي غالباً ، أوفي تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة الجماعة » أي الاجتماع في الأكل ، و الحمل على الصلاة بعيد ، و سيأتي التصريح بالأوّل . « من استعمل الخشبين » أي الخلال و السواك « أمن من عذاب الكلبتين » أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبتين في فمه لقلع أسنانه . « فإنّها ضجعة الناب » في أكثر النسخ « مضجعه » .

قال في القاموس : الضجع غاسول للثياب ، الواحدة بهاء . وفي بعض النسخ « مصحّة » و هو أظهر .

قوله « فليستقي » أي فليتقياً . قال في النهاية : فيه « أن رسول الله ﷺ استقاء عامداً فأفطر » هو استفعل من القيء ، والتقوى أبلغ منه ، لأنّ في الاستقاء تكلفاً أكثر منه ، وهو استخراج ما في الجوف تعمداً .

و منها الحديث « لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقا ما شرب منه » . و قال في النهاية : الأخشم الذي لا يجدر بريح الشيء ، و هو الخشام . قوله « مرضاً سخينا » أي حارّاً شديداً مولماً .

قال في القاموس : ضرب سخين : مولم حار . وفي النهاية : فيه « شرّ الشتاء السخين » أي الحارّ الذي لا يبرديه .

أقول : ويحتمل أن يكون بالثاء المثناة ، من قولهم « أنخن في العدو » : بالغ في الجراحة فيهم ، و فلاناً أو هنه . و منه قوله تعالى « حتى إذا أنخنتموهم » <sup>(١)</sup> أي غلبتموهم و كثر فيهم الجراح .

و قال في النهاية : فيه « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص و اللوص و العلوص » الشوص وجع الضرس ، و قيل : الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع . و اللوص . وجع الأذن . و قيل : وجع النحر . و العلوص : هو وجع البطن و قيل التخمّة - انتهى .

**وأقول :** إنما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أن كثيراً من أجزائها يناسب أبواباً أخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد ، فأجبت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيراً بسندها و ذكر الأجزاء بأسانيد أخرى في محالها .

و قال رحمته الله : «عليكم بالعزامة ، كذا في النسخ التي رأينا ، ولم أرها يناسبه في روايات الفريقين ، وكونه من الاحتزام وهو شد الوسط بعيد لفظاً ومعنى ، وإن كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري » .

قال في النهاية : فيه نهى أن يصلّي الرجل بغير حزام . أي من غير أن يشد ثوبه عليه ثلاثتكشف عورته ، ومنه الحديث : نهى أن يصلّي الرجل حتّى يحتزم . أي يتلبّب بشدّ وسطه . والحديث الآخر أنه أمر بالتحزّم في الصلاة - انتهى - .

ومناسبته للمقام لأنه حمل الخبر على مطلق شدّ الوسط ، ففيه مصلحة طبيّة . و إنما فسّره بما قال لأنّ العزامة الذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء العزامة بهذا المعنى نظر . وقد يقال إنه تصحيف المرزامة بالمهملة أولاً ثم الممجمة . قال في النهاية : فيه « إذا أكلتم فرازموا » المرزامة الملازمة والمخالطة ، أراد : اخلطوا الأكل بالشكر ، وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل : أراد : اخلطوا أكلكم واكلوا لبناً مع خشن ، وسائفاً مع جشِب .

وقيل : المرزامة في الأكل المعاقبة ، و هو أن تأكل يوماً حمماً ويوماً لبناً ويوماً تمرّاً ويوماً خبزاً قفاراً . يقال للابل إذا رعت يوماً خلّة و يوماً خمصاً قد رازمت - انتهى - .

و قال الإصمعيّ في شرح المقامات الحريريّة : رزمت الشيء أي جمعته . ومنه الحديث « إذا أكلتم فرازموا » أي اجمعوا بين حمد الله و الأكل ، ومنه المرزامة التي كان رحمته الله يحبّها ، وهي الجمع بين الخبز والعنب والاثندام به .

وأقول : التفسير لا يناسب هذا ، ولو فتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف



«الحضارمة» أي الحضرميُّون نسبة إلى « حضر موت يمن » أو حضارمة مصر ، ويناسبه التفسير أيضاً ، فيكون مدحاً لهم وأمرأً بمعاشرتهم و سكنى بلادهم ، أو « الحضارمة » بالمعجمتين .

قال في القاموس : الخضم - كزبرج - : الجواد العطاء و السيد الحمول ، و الجمع : خضارم وخضارمة . والخضارمة - بالمعجمتين - قوم من العجم خرجوا في بدء الإسلام فسكنوا الشام .



## ﴿ الرسالة الذهبية ﴾



[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٩٠

## ﴿ باب آخر ﴾

﴿ فى الرسالة المذهبية المعروفة بالذهبية ﴾

أقول : وجدت بخط الشيخ الأجل الأفاضل ، العلامة الكامل فى فنون العلوم والأدب ، مروّج الملة [ والدين ] والمذهب ، نور الدين عليّ بن عبد العالى الكركمى - جزاه الله سبحانه عن الإيمان و [ عن ] أهله الجزاء السننى - ما هذا لفظه :

الرسالة الذهبية فى الطب ، التى بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العباسى فى حفظ صحة المزاج و تدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية .

قال إمام الأئمة ، غرة وجه الإسلام مظهر الغموض بالروية اللامعة ، كاشف الرموز فى الجفر والجامعة ، أفضى من قضى بعد جدّه المصطفى ، وأغزى من غزا بعد أبيه عليّ المرتضى ، إمام الجنّ والإانس أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [ النقباء ] الكرام الأتقياء : اعلم يا أمير المؤمنين - إلى آخر ما سيأتى من الرسالة - .

و وجدت فى تأليف بعض الأفاضل بهذين السنين : قال موسى بن عليّ بن

جابر السلمي ، أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحّد سديد الدين يحيى بن محمد بن  
 عليّ بن الخازن - أدام الله توفيقه - قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور .  
 وقال : هارو بن موسى التلعكبري - رضى الله عنه - حدّثنا محمد بن هشام بن  
 سهل - رحمه الله - . قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدّثني أبي وكان  
 عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام خاصّة به ، ملازماً لخدمته ، وكان معه حين  
 حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان واستشهد عليه الصلاة والسلام بطوس ، وهو  
 ابن تسع و أربعين سنة .

قال : وكان المأمون بنيسابور ، وفي مجلسه سيّد أبو الحسن الرضا عليه السلام و جماعة  
 من المتطبّبين والفلاسفة ، مثل يوحنا بن ماسويه : وجبرئيل بن بختيشوع ، وصالح بن  
 سلّمة <sup>(١)</sup> الهندي ، وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر ، فجرى ذكر  
 الطبّ وما فيه صلاح الأجسام وقوامها ، فأغرق المأمون و من بحضرته في الكلام  
 وتفلّغلوا في علم ذلك ، وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الأشياء  
 المتضادّة من الطبائع الأربع ، ومضارّ الأغذية ومنافعها ، وما يلحق الأجسام من  
 مضارّها من العلل .

قال : و أبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلّم في شيء من ذلك . فقال له المأمون :  
 ما نقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم ، والذي لا بدّ منه من  
 معرفة هذه الأشياء والأغذية ، النافع منها والضارّ . و تدبير الجسد ؟ فقال أبو الحسن  
 عليه السلام : عندي من ذلك ما جرّ بته وعرفت صحته بالاختبار و مرور الأيام ، مع  
 ما وقفني عليه من مضى من السلف ، ممّا لا يسع الإنسان حمله ، ولا يعذر في تركه ، فأنا  
 أجمع ذلك مع ما يقاربه ممّا يحتاج إلى معرفته .

قال : وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ ، وتخلّف عنه أبو الحسن عليه السلام ، وكتب  
 المأمون إليه كتاباً يتنجزه ما كان ذكره ممّا يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعه منه

وجرت به من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك .

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم . اعتصمت بالله . أمّا بعد ، فإنّه وصل إليّ كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على ما يحتاج إليه ممّا جرت به و [ ما ] سمعته في الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك ممّا يدبّر استقامة أمر الجسد ، وقد فسّرت له ما يحتاج إليه ، و شرحت له ما يعمل عليه ، من تدبير مطعمه ومشربه وأخذ الدواء وفصده وحجامة و باهه وغير ذلك ممّا يحتاج إليه من سياسة جسمه ، وبالله التوفيق . اعلم أن الله عزّ وجلّ لم يبتل الجسد بداء حتّى جعل له دواء ، إلى آخر ماسياتي .

اقول : وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي - قدس الله روحه القدوسي - في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمّيّ البصريّ : له كتب ، منها كتاب الملاحم ، و كتاب الواحدة ، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام أخبرنا برواياته كلّها إلّا ما كان فيها من غلو أو تخليط جماعة ، عن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور . ورواها محمد بن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متّيل<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن أحمد العلويّ ، عن العمر كيّ بن عليّ ، عن محمد بن جمهور .

وذكر النجاشيّ أيضاً طريقة إليه هكذا : أخبرنا محمد بن عليّ الكاتب ، عن محمد ابن عبدالله ، عن عليّ بن الحسين الهذليّ المسعوديّ قال : لقيت الحسن بن محمد بن جمهور ، فقال لي : حدثني أبي محمد بن جمهور و هو ابن مائة و عشر سنين .

(١) قد ضبط العلامة في الخلاصة والايضاح : متيل بالميم المفتوحة و التاء المثناة فوقها المشددة ، و الباء المثناة من تحت الساكنة . و يوافقه ما حكاه في التكملة عن كتاب ضوابط الاسماء . ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم وتضيف التاء المفتوحة و التاء المثناة من تحت . قال النجاشي : وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث . و صحح العلامة حديثه ، و هو لا يقصر عن توثيقه .

وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه .

وقال محمد بن شهر آشوب - قدس سره - في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن : له الرسالة المذهبية عن الرضا عليه السلام في الطب - انتهى - .

وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحاً سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي .

فظهر أن الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ، ولهم إليه طرق وأساليب لكن كان في نسختها التي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلي بعضها ، ولنشرع في ذكر الرسالة ثم في شرحها على الإجمال .

« اعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالجه به ، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتديرونت ، وذلك أن الأجسام الإنسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو القلب <sup>(١)</sup> ، وعمال العروق والأوصال والدماغ ، وبيت الملك قلبه وأرضه الجسد ، والأعوان يداه ورجلاه وشفته وعينه ولسانه وأذناه ، وخزائنه معدته وبطنه ، وحجابه صدره .

فاليدان عونان يقرّبان ويبتعدان ويعملان على ما يوحى إليهما الملك . والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء .

و العينان تدلّانه على ما يغيّب عنه ، لأن الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلا بهما ، <sup>(٢)</sup> وهما سراجان أيضاً ، وحصن الجسد وحرزه الأذنان لا يدخلان على الملك إلا ما يوافقهما ، لأنّهما لا يقدران أن يدخلوا شيئاً حتى يوحى إليهما الملك . فإذا أوحى إليهما أطرق الملك منصتاً لهما حتى يسمع منهما ، ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة ، منها ريح الفؤاد ، وبخار المعدة ، ومعوثة الشفتين

(١) هو ما في القلب (خ) .

(٢) باذن (خ) .

وليس للشفتين قوة إلا باللسان <sup>(١)</sup> ، وليس يستغني بعضها عن بعض . و الكلام لا يحسن إلا بترجييعه في الأنف ، لأن الأنف يزيّن الكلام كما يزيّن النافخ <sup>(٢)</sup> في المزمار و كذلك المنخران ، و هما ثقبنا <sup>(٣)</sup> الأنف ، يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و تلك الرياح .

و للملك مع هذا ثواب و عقاب ، فعذابه أشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا ، و ثوابه أفضل من ثوابهم ! فأما عذابه فالحزن ، و أما ثوابه فالفرح ، و أصل الحزن في الطحال ، و أصل الفرح في الثرب و الكليتين ، و منهما عرقان موصلان إلى الوجه .

فمن هناك يظهر الفرح و الحزن ، فترى علامتهما في الوجه . و هذه العروق كلها طرق من العمّال إلى الملك و من الملك إلى العمّال ، و مصداق ذلك أنك <sup>(٤)</sup> إذا تناولت الدواء أدته العروق إلى موضع الداء بإعانتها .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة ، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق . ولا ينقص منه فتعطش ، دامت شمارتها . و كثر ريعها ، و زكى زرعها ، و إن تفوفل عنها فسدت ، ولم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه المنزلة .

و بالتدبير في الأغذية و الأشرية يصلح و يصح ، و تزكو العافية [ فيه ] فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ، و يوافق معدتك ، و يقوى عليه بدنك ، و يستمر منه من الطعام فقدّره لنفسك واجعله غذاءك .

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : بالأسنان .

(٢) النفخ (خ) .

(٣) ثقبنا للأنف (خ) .

(٤) أنه (خ) .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن كل واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها ، فاغتر بها ما يشاكل جسدك ، و من أخذ من الطعام زيادة لم <sup>(١)</sup> يغذو و من أخذه بقدر لازيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه . وكذلك الماء فسييله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه <sup>(٢)</sup> و ارفع يديك منه ويك إليه بعض القرم <sup>(٣)</sup> ، وعندك إليه ميل ، فإنه أصلح لمعدتك و لبدنك ، وأزكى لمقلتك <sup>(٤)</sup> و أخف لجسمك <sup>(٥)</sup> .

يا أمير المؤمنين ، كل البارد في الصيف ، والحر في الشتاء ، و المعتدل في الفصلين على قدر قوتك و شهوتك . و ابدأ في أول الطعام بأخف الأغذية التي يفتدي بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طاقتك و نشاطك . و زمانك الذي يجب أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة ، أو ثلاث أكالات في يومين تنفدي باكرأ في أول يوم ، ثم تتعشى ، فإذا كان في اليوم الثاني ، فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتاج إلى العشاء . و كذا أمر جدّي محمد بن عبد الله عليه السلام في كل يوم وجبة ، <sup>(٦)</sup> و في غده وجبتين . و ليكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص

و ارفع يديك من الطعام و أنت تشتهي ، و ليكن شراك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق ممّا يحلّ شربه ، و الذي أنا واصفه فيما بعد .

و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة و شهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة ، و ما يستعمل من الأطعمة و الأشرطة و ما يجتنب منه ، و كيفية حفظ الصحة من أقاويل القدماء و نعود إلى قول الأئمة عليهم السلام في صفة شراب يحلّ شربه و يستعمل بعد الطعام .

(١) في المصدر : لم ينفعه و ضره .

(٢) أبانه (خ) .

(٣) القرم - بالتحريك - : شهوة الطعام .

(٤) للملك (خ) .

(٥) على جسمك (خ) .

(٦) الوجبة - بالفتح - الاكلة الواحدة في اليوم .



## ﴿ ذكر فصول السنة ﴾

أما فصل الربيع فإنه روح الأزمان<sup>(١)</sup> وأوله « آذار » وعدد<sup>(٢)</sup> أيامه ثلاثون يوماً ، وفيه يطيب الليل والنهار ، وتلين الأرض . ويذهب سلطان البلغم ، ويهيج الدم ، ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النسيمبرشت ، ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ، ويتقى فيه أكل البصل والثوم والحامض ، ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة .

نيسان ثلاثون يوماً ، فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ، ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ، ويستعمل فيه من المأكول المشوية ، وما يعمل بالخل<sup>(٣)</sup> ولحوم الصيد يعالج<sup>(٤)</sup> الجماع والتمريخ<sup>(٥)</sup> بالدهن في الحمام ، ولا يشرب الماء على الريق ، ويشم الرياحين والطيب .

ايار أحد وثلاثون يوماً ، [ و ] تصفو فيه الرياح ، وهو آخر فصل الربيع ، وقد نهى فيه عن أكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم<sup>(٦)</sup> البقر واللبن ، وينفع فيه دخول الحمام أوّل النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء .

حزيران ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان البلغم والدم ، ويقبل زمان المرأة الصفراوية<sup>(٧)</sup> ونهى فيه عن التعب وأكل اللحم داسماً<sup>(٨)</sup> والإكثار منه ، وشم المسك و

(١) الزمان (خ) .

(٢) عدة (خ) .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : يصالح .

(٤) التمريخ : التدهين .

(٥) لحوم (خ) .

(٦) الصفراء (خ) .

(٧) دائماً (خ) .

العنبر ، و ينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء و بقلة الحمقاء ، و أكل الخضر كالخيار والقثاء ، والشيرخشت ، والفاكهة الرطبة ، واستعمال المحمضات ، و من اللحوم لحم المعز الثني<sup>(١)</sup> والجذع<sup>(٢)</sup> ، ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والألبان و السمك الطرى .

تموز أحد و ثلاثون يوماً ، فيه شدة الحرارة و تقور المياه ، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة<sup>(٣)</sup> و يكسر فيه مزاج الشراب ، و تؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، كما ذكر في حزيران و يستعمل فيه من النور و الرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة .

آب أحد و ثلاثون يوماً فيه تشتد السموم ، و يهيج الزكام بالليل ، و تهب الشمال ، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب ، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب<sup>(٤)</sup> ، و يجتنب فيه الجماع و المسهل ، و يقل من الرياضة ، و يشم من الرياحين الباردة .

أيلول ثلاثون يوماً ، فيه يطيب الهواء ، و يقوى سلطان المرأة السوداء ، و يصلح شرب المسهل ، و ينفع فيه أكل الحلالات و أصناف اللحوم المعتدلة كالجداء و الحولي<sup>(٥)</sup> من الضأن ، و يجتنب فيه لحم البقر ، و الإكثار من الشواء ، و دخول الحمام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثاء .

تشرين الاول أحد و ثلاثون يوماً ، فيه تهب الرياح المختلفة ، و يتنفس فيه ريح الصبا ، و يجتنب فيه الفصد و شرب الدواء ، و يحمى فيه الجماع ، و ينفع فيه أكل اللحم السمين و الرمان المنز و الفاكهة بعد الطعام ، و يستعمل فيه أكل اللحوم

(١) الجذع من البهائم صغيرها ، و فى بعض النسخ الجداء ، جمع الجدى و هو

ولد المعز .

(٢) المرطبة (خ) .

(٣) راب اللبن أى خثر و أدرك .

(٤) أى ما أتى عليه حول .

بالتوايل ،<sup>(١)</sup> و يقلل فيه من شرب الماء ، و يحمد فيه الرّياضة .

تشرين الاخر<sup>(٢)</sup> ثلاثون يوماً ، فيه يقطع المطر الوسمي<sup>(٣)</sup> ، و ينهى فيه عن شرب الماء بالليل ، و يقلل فيه من دخول الحمام و الجماع ، و يشرب بكثرة كل يوم جرعة ماء حار<sup>(٤)</sup> ، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير .

كانون الاول أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه العواصف ، و تشتد<sup>(٥)</sup> فيه البرد و ينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر ، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد ، و يتنقى فيه الحجامه و الفصد ، و يستعمل فيه الأغذية الحارّة بالقوة و الفعل .

كانون الاخر أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه غلبة البلغم و ينبغي أن يتجرّع فيه الماء الحار على الريق ، و يحمد فيه الجماع ، و ينفع الأحشاء<sup>(٥)</sup> فيه مثل البقول الحارّة كالكرفس و الجرجير و الكراث ، و ينفع فيه دخول الحمام أوّل النهار ، و التمريخ بدهن الخيري و ماناسبه ، و يحذر فيه الحلو و أكل السمك الطري و اللبن . شباط ثمانية و عشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح ، و تكثر الأمطار ، و يظهر فيه العشب ، و يجري فيه الماء في العود ، و ينفع فيه أكل الثوم و لحم الطير و الصيود و الفاكهة اليابسة ، و يقلل من أكل الحلاوة ، و يحمد فيه كثرة الجماع و الحركة و الرّياضة .

صفة الشراب الذي يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام ، وقد تقدّم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة و ما يعتمد فيها من حفظ الصحة .

وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقّى عشرة أرطال ، فينسل وينقع في ماء صاف في

(١) جمع « تابل » و هو ما يطيب به الطعام كالفلفل و الكمون .

(٢) الثاني (خ) .

(٣) أى المطر الربيع الاول ، لانه يسم الارض بالنبات .

(٤) كذا .

(٥) فى بعض النسخ : « يقع الاحشاء » و الظاهر انه تصحيف .

غمرة وزيادة عليه أربع أصابع ، <sup>(١)</sup> و يترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء ، وفي الصيف يوماً و ليلة . ثم يجعل في قدر نظيفة ، وليكن الماء ماء السماء ، إن قدر عليه و إلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً برافاً أبيض خفيفاً ، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة و البرودة ، و تلك دلالة على صفة <sup>(٢)</sup> الماء و يطبخ حتى ينشف <sup>(٣)</sup> الزبيب و ينضج ، ثم يعصر و يصفى ماؤه و يبرد ، ثم يرد إلى القدر ثانياً و يؤخذ مقداره يعود و يغلى بنار ليئة غلياناً ليناً رقيقاً حتى يمضي ثلثاه و يبقى ثلثه .

ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل ، فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى أين كان من القدر ، و يغلى حتى يذهب قدر العسل و يعود إلى حدة و يؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، و من القرنفل نصف درهم ، و من الدارچيني نصف درهم ، و من الزعفران درهم ، و من سنبل الطيب نصف درهم ، و من الهندباء مثله ، و من مصطكي نصف درهم ، بعد أن يسحق الجميع كل واحد على حدة . و ينخل و يجعل في الخرقة ، <sup>(٤)</sup> و يشد بخيط شداً جيداً ، و تلقى فيه و تمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار ليئة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ، و يرفع القدر و يبرد و يؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض و حينئذ يستعمل .

و مقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح .

فإذا أكلت يأمر المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أفداح بعد طعامك ، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك و ليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس ، و الرياح ، و غير ذلك من أوجاع العصب و

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : أربعة أرتال .

(٢) خفة (خ) .

(٣) ينتفخ (خ) .

(٤) خرقة (خ) .

الدماغ والمعدة و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء <sup>(١)</sup> و الأحشاء .

فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين ، و أكثر لجماعه ، و أشدُّ لضبطه و حفظه ، فإن صلاح البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب ، و فساده يكون بهما ، فإن أصلحتهما <sup>(٢)</sup> صلح البدن ، و إن أفسدتهما فسد البدن .

واعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، و أن الأمزجة تابعة للهواء ، و تتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة . فإذا برد الهواء مرة وسخن أخرى تغيرت بسببه أمزجة الأبدان ، و أثر ذلك التغير في الصور ، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان ، و صلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية كالضم و الجماع و النوم و الحركة و سائر الحركات .

لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع ، وهي : المرطبان و الدم و البلغم و بالجملة حارّان و باردان ، قد خولف بينهما فجعل الحارّين ليناً و يابساً ، وكذلك الباردةين رطباً و يابساً ، ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد ، [ و على الرأس و الصدر و الشراسيف و أسفل البطن .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الرأس و الأذنين و العينين و المنخرين و الفم و الأنف من الدم ، و أن الصدر من البلغم و الرّيح ، و الشراسيف من المرّة الصفراء ، و أن أسفل البطن من المرّة السوداء .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن النوم سلطان الدماغ ، و هو قوام الجسد و قوته فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أولاً على شقك الأيمن ، ثم انقلب على الأيسر و كذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك .

و عود نفسك القعود من الليل ساعتين [ مثل ما تنام . فإذا بقي من الليل

(١) و الامعاء (خ) .

(٢) فإن أصلحته بهما صلح ، و إن أفسدته بهما فسد (خ) .

ساعتان فادخل [ و ادخل الخلاء لحاجة الإنسان ، و البث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه ، فإن ذلك يورث داء الفيل .

وأعلم يا أمير المؤمنين أن أجود ما استكت به ليف الأراك ، فإنه يجلو الأسنان و يطيب النكهة ، و يشد اللثة و يسنها <sup>(١)</sup> ، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال و الإكثار منه يرق الأسنان و يززعها ، و يضعف أصولها ، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الايتل محرقاً و كزمازجاً و سعداً و ورداً و سنبل الطيب و حب الايتل أجزاء سواء و ملحاً أندرايياً ربع جزء فيدق الجميع ناعماً و يستن به فإنه يمسك الأسنان ، و يحفظ أصولها من الآفات العارضة .

و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندراي و مثله زبد البحر فيسحقهما ناعماً و يستن به <sup>(٢)</sup> .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن أحوال الإنسان التي بناها الله تعالى عليها و جعله متصرفاً بها فإنها أربعة أحوال : الحالة الأولى لخمس عشرة سنة <sup>(٣)</sup> ، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه ، و سلطان الدم في جسمه .

ثم الحالة الثانية من خمسة و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة ، و فيها سلطان المرة الصفراء و قوة غلبتها على الشخص ، و هي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة ، و هي خمس و ثلاثون سنة .

ثم يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدة العمر <sup>(٤)</sup> ستين سنة ، فيكون في سلطان المرة السوداء ، و هي سن الحكمة و الموعظة و المعرفة و الدراية ، و انتظام الأمور ، و صحة النظر في العواقب ، و صدق الرأي ، و ثبات الجأش في التصرفات . ثم يدخل في الحالة الرابعة . و هي سلطان البلغم ، و هي الحالة التي لا يتحول

(١) أي يسدها ، و في المصدر و بعض النسخ « يسمنها » .

(٢) أي يستاك به .

(٣) زاد في المصدر : الى خمس و عشرين .

(٤) عمره (خ) .

عنها ما بقي إلا إلى الهرم ، و تكده عيش ، و ذبول ، و نقص في القوة ، و فساد في كونه<sup>(١)</sup> و لكنته أن كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوة ، و يسهر عند النوم ، و لا يتذكر ما تقدم ، و ينسى ما يحدث في الأوقات و يذبل عوده ، و يتغير معهوده ، و يجف ماء روفقه و بهائه ، و يقل ببت شعره و أظفاره ، و لا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش ، لأنه في سلطان المرأة البلغم ، و هو بارد و جامد ، فبجموده و برده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية .  
و قد ذكرت لأمر المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج و أحوال جسمه و علاجه .

و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية و الأدوية ، و ما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة ، فإنه أصح لبدنك ، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطراً إلى ذلك . و هو لأن الدم ينقص في نقصان الهلال . و يزيد في زيادته .

ولكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين : ابن<sup>(٢)</sup> عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوماً<sup>(٣)</sup> ، و ابن الثلاثين في كل ثلاثين يوماً مرة واحدة ، و كذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوماً [ مرة ] و ما زاد فبحسب ذلك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الحجامة إنما تأخذ دمها من صفار العروق المبتوثة في اللحم ، و مصداق ذلك ما ذكره أنها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد .

و حجارة النقرة تنفع من ثقل الرأس ، و حجارة الأخدعين تخفف عن الرأس و الوجه و العينين ، و هي نافعة لوجع الأضراس .

و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في القم

(١) في المصدر : تكونه ، و استنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند القوم .

(٢) في المصدر : فابن .

(٣) زاد فيه : مرة .

و من فساد اللثة و غير ذلك من أوجاع الفم ، و كذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء و الحرارة ، والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بئساً ، و ينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى و المثانة و الأرحام ، و يدبر الطمث ، غير أنها تنهك الجسد .

و قد يعرض منها الغشي<sup>(١)</sup> الشديد ، إلا أنها تنفع ذوي البثور و الدمايل .  
و الذي يخفف من ألم الحجامة تخفيف المص عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلاً قليلاً ، و الثواني أزيد في المص من الأوائل ، و كذلك الثواليق فصادعاً ، و يتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيداً بتكرير المحاجم عليه ، و يلين المشراط على جلود ليثة ، و يمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

و كذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه بالدهن ، فإنه يقلل الألم ، و كذلك يلين المشراط و الموضع بالدهن عند الحجامة ، و عند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن . و ليقطر<sup>(٢)</sup> على العروق إذا فصد شيئاً من الدهن ، لئلا يحتجب فيض ذلك بالمفصود .

و ليعمد الفاسد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم ، لأن في قلة اللحم من العروق قلة الألم .

و أكثر العروق ألماً إذا فصد حبل الذراع و القيفال ، لا اتصالهما بالعضل و صلابة الجلد ، فأما الباسليق و الأكلح فإنهما في الفصد أقل ألماً إذا لم يكن فوقهما لحم .  
و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم ، و خاصة في الشتاء فإنه يلين الجلد ، و يقلل الألم ، و يسهل الفصد . و يجب في كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر<sup>(٣)</sup> ساعة .

و يحتجم في يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة و يخرج من الدم بقدر

(١) الغشوة البدنية (خ) .

(٢) و لينقط (خ) .

(٣) باثني عشرة (خ) .



ما ترى<sup>(١)</sup> من تغييره، ولا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنه يورث الداء . وصب<sup>(٢)</sup> على رأسك وجسدك الماء الحار<sup>٣</sup> ، ولا تفعل ذلك من ساعتك .

وإيتاك والحمام إذا احتجمت ، فإن<sup>٤</sup> الحمى الدائمة يكون فيه ،<sup>(٢)</sup> فإذا اغتسلت من الحمامة فخذ خرقة مرغرى<sup>(٤)</sup> فألقها على محاجك ، أو ثوباً ليناً من قز<sup>٥</sup> أو غيره ، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر واشربه<sup>(٥)</sup> إن كان شتاء وإن كان صيفاً فاشرب السكنجبين العنصلي<sup>٦</sup> ، و امزجه بالشراب المفروح المعتدل ، و تناوله أو بشراب الفاكهة .

و إن تعذر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان ، و اشرب عليه جرعة ماء فاتر .

و إن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين [ العنصلي ]<sup>٧</sup> العسلي<sup>٨</sup> فإنه متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى و امتص<sup>٩</sup> من الرمان المز<sup>٩</sup> ، فإنه يقوي النفس ، و يحيي<sup>(٦)</sup> الدم ، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات ، فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .

و إن كان<sup>(٧)</sup> شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت ، و اشرب عليه من الشراب المذكى الذي ذكرته أولاً<sup>١٠</sup> ، واد<sup>١١</sup> من بدهن الخيري<sup>١١</sup> أو شيء من المسك و ماء ورد ،<sup>(٨)</sup> و صب<sup>١٢</sup> منه على هامتك ساعة فراغك من الحمامة .

وأمّا في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج و الهلام والمصوص أيضاً و الحامض

(١) يرى (خ) .

(٢) واسبب (خ) .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : يكون منه .

(٤) فيه : من قز .

(٥) من هنا الى قوله « العنصلى » غير موجود فى المصدر .

(٦) فى المصدر : يجلى .

(٧) فيه : و ان شئت فكل .

(٨) فى بعض النسخ « ماء بارد » و فى المصدر « ماء الورد » .

وصبّ على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء<sup>(١)</sup> من الكافور ، واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك ، وإيتاك وكثرة الحركة والغضب ومجاعة النساء ليومك .

واحذر يا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض والسّمك في المعدة في وقت واحد فإنّهما متى اجتماعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير وجع الأضراس .

واللبن والنبيد الذي يشربه أهله إذا اجتماعا ولد النقرس والبرص ، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه ، وأكل المملوحة واللحمان المملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض<sup>(٢)</sup> منه البهق والجرب ، وأكل كلية الغنم وأجواف الغنم يغيّر<sup>(٣)</sup> المثانة .

ودخول الحمّام على البطنة يولد القولنج ، والاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، وأكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول . وإتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد ، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصة .

والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما يغسل يورث للولد الجنون . وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال ورياحاً في رأس المعدة . والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو<sup>(٤)</sup> والانبهار ، وأكل اللحم النيء<sup>(٥)</sup> يولد الدود في البطن .  
و أكل التين يقلل منه الجسد إذا أدمن عليه ، وشرب الماء البارد عقيب الشيء

(١) في المصدر : و شيئاً .

(٢) فيه : قد يعرض .

(٣) فيه : يعكر .

(٤) الربو - بالفتح : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة فتصير النفس صعباً

و الانبهار انقطاع النفس .

(٥) أى غير المطبوخ .

الحار أو <sup>(١)</sup> الحلاوة يذهب بالأسنان ، و إلا كثر من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل ، وتغير الفهم ، وتبكد الذهن ، و كثرة النسيان .

و إذا أردت دخول الحمام و أن لاتجد في رأسك ما يؤذيكَ فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء <sup>(٢)</sup> فاتر ، فاترك تسلم - إنشاء الله تعالى - من وجع الرأس و الشقيقة . و قيل : خمس <sup>(٣)</sup> مرات يصب الماء الحار عليه عند دخول الحمام .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الحمام ركب على تركيب الجسد : للحمام أربعة بيوت مثل أربع طبائع <sup>(٤)</sup> الجسد :

البيت الأول بارد يابس ، و الثاني بارد رطب ، و الثالث حار رطب ، و الرابع حار يابس . و منفعة <sup>(٥)</sup> عظيمة ، يؤدي إلى الاعتدال ، وينقي الدرن ، و يلين العصب و العروق ، و يقوي الأعضاء الكبار ، و يذيب الفضول ، و يذهب العفن .

فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابده عند دخول الحمام فدهن بدنك بدهن البنفسج .

و إذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنور .

و من أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة و هو تمام يوم ، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر و الأقاقيا و الحوض <sup>(٦)</sup> ، أو يجمع

(١) في المصدر : و الحلاوة .

(٢) من الماء الفاتر (خ) .

(٣) خمس أكف ماء حار تصبه على رأسك (خ) .

(٤) في المصدر : أربع طبائع : الاول .

(٥) منفعة الحمام (خ) .

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر و فروع كثيرة تثمر حباً أسود كالفلفل ، و يقال له

بمصر « الخولان » و بالهندية « فيلزهرج » .

ذلك ، و يأخذ منه السير إذا كان مجتمعاً أو متفرقاً ، و لا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تمانث النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج و مرزنجوش أو ورد بنفسج يابس ، أو جميع ذلك ، أجزاء يسيرة ، مجموعة أو متفرقة ، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيج مثل سدس النورة .

و يدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ و ثجير (١) المصفر و الحناء و الورد و السنبل مفردة أو مجتمعة .

و من أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من تقليبها ، و ليبادر إذا عملت في غسلها ، و أن يمسح البدن بشيء من دهن الورد . فإن أحرقت البدن - و العياذ بالله - يؤخذ عدس مقشّر ، يسحق (٢) ناعماً ، و يداف في ماء ورد و خل ، يطلى (٣) به الموضع الذي أثمرت فيه النورة ، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى . و الذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخل العنب الغنصل الثقيف (٤) و دهن الورد دلّكاجيداً .

و من أراد أن لا يشتكي مثاقته فلا يجبس البول و لو على ظهر دابته (٥) . و من أراد أن لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه ، و ضعفت معدته ، و لم يأخذ العروق قوة الطعام ، فإنّه يصير في المعدة فجاً (٦) إذا صب الماء على الطعام أو لا فإو لا .

(١) المصفر - كبرثن - زهر القرطم و يسمى البهرمان ينفع لاثار الجلد كالبهق

و الكلف و الحكة ، و ثجيره : ثقله .

(٢) في المصدر : ويسحق .

(٣) فيه : ويطلى .

(٤) خل ثقيف : أى حامض جداً .

(٥) فيه : دابة .

(٦) أى لم ينضج .

و من أراد أن لا يجد الحصة و عسر <sup>(١)</sup> البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة، ولا يطل المكث على النساء .

و من أراد أن يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع <sup>(٢)</sup> البواسير فليأكل كل كل ليلة سبع تمرات برني <sup>(٣)</sup> بسمن البقر ، و يدهن بين اثنييه بدهن زبيب خالص . و من أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زيبباً بالغداة على الريق . و من أراد أن يقل نسيانه ويكون حافظاً فليأكل كل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل ، و يصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم .

و من أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر البلوج <sup>(٤)</sup> . و من أراد أن لا ينشق ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلا يوم الخميس . و من أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة . و من أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد . و اعلم يا أمير المؤمنين أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضره ، و ذلك أن منه شيئاً إذا أدركه الشم عطش ، و منه شيء يسكر <sup>(٥)</sup> ، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة .

ولا يؤخر شم النرجس ، فإنه يمنع الزكام في مدة أيام الشتاء ، و كذلك الحبة السوداء . و إذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة و ليحذر الجلوس في الشمس .

و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفاً و شتاءً . و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم [ و اللحم ] فليقلل من عشائه بالليل . و من

(١) حصر البول (خ) .

(٢) رياح البواسير (خ) .

(٣) البرني نوع من التمر ، و في بعض النسخ « مربى بسمن البقر » وهو تصحيف .

(٤) هو السكر الذي استقصى طبخه فجعل في أقماع صنوبرية .

(٥) يسكن .

أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه .

ومن أراد أن لا تنشق شفته ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه .

ومن أراد أن لا تسقط أناه و لهاثة فلا يأكل حلواً حتى يتفرغ بعده بخل .

ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أوّل ما يفتح بابه ، ولا يخرج منه أوّل ما يفتح بابه في الشتاء غدوة .

و من أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرة .

و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلا بعد كسرة خبز .

و من أراد أن يستمر طعامة فليستك بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام .

و من أراد أن يذهب البلغم من بدنه و ينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف ، ويكثر دخول الحمام ، و مضاجعة النساء ، و الجلوس في الشمس و يجتنب كل بارد من الأغذية ، فإنّه يذهب البلغم و يحرقه .

ومن أراد أن يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً ، و يروح بدنه ، و يقل الحركة ، و يكثر النظر إلى من يحب .

و من أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء و فصد العروق و مداومة النورة .

و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة و الأدهان اللينة على الجسد و عليه بالتكمد بالماء الحار في الابلز [ويجتنب كل بارد ، و يلزم كل حار لين] .  
و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريقل الصغير مثقالاً واحداً .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يتحرز بالحر إذا سافر و هو ممثلي من الطعام ولا خالي الجوف ، وليكن على حد الاعتدال ، و ليتناول من الأغذية الباردة مثل القريص<sup>(١)</sup> و الهلام و الخل و الزيت و ماء الحضرم و نحو ذلك من الأطعمة الباردة .

(١) القريص : غذاء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك و الفرخ مع الخل أو ←

و اعلم يا أمير المؤمنين أن السير<sup>(١)</sup> في الحر الشديد ضار<sup>٢</sup> بالأبدان المنهكة إذا كانت خالية عن الطعام ، و هو نافع في الأبدان الخصبة .

فأمّا صلاح المسافرين و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل منزل يرده إلا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي<sup>(٢)</sup> قبله [ أوب ] شراب<sup>(٣)</sup> واحد غير مختلف يشوبه<sup>(٤)</sup> بالمياه [ على الأهواء ] على اختلافها . و الواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده<sup>(٥)</sup> و طينته التي ربّى عليها ، و كلّما ورد إلى منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوّده من بلده ، و يشوب الماء و الطين في الآنية بالتحريك ، و يؤخّر قبل شربه حتّى يصفو صفاء جيّداً .

و خير الماء شرباً لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقية من الخفيف الأبيض . و أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، و أصحّها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذي ينبع منه و كان مجراه في جبال الطين ، و ذلك أنّها تكون في الشتاء باردة و في الصيف مليئة للطن نافعة لأصحاب الحرارة<sup>(٦)</sup> .

و أمّا الماء المالح و المياه الثقيلة فإنّها<sup>(٧)</sup> يبيس البطن . و مياه الثلوج والجليد رديّة لسائر الأجساد ، و كثيرة الضرر جدّاً و أمّا مياه السحب فإنّها خفيفة عذبة صافية

→ الحموضات . و في بعض النسخ « العرمص » وهو يطلق على الصدر والطحلب ، و في بعضها « القريض » و هو بتشديد الراء يزر الابخرة ، و الصواب ما أثبتناه في المتن ، لان الآخرين ليسا من الاغذية ، على ان القريض حار في اول الثالثة ، و كلامه في الاغذية الباردة .

(١) في بعض النسخ « أن السير الشديد في الحار » و في بعضها « أن يسيراً من حر

الشديد »

(٢) في المصدر : بماء المنزل السابق أو بشراب واحد .

(٣) أو بقراب (خ) .

(٤) يسوى به فانه يصلح الاهواء على اختلافها . (خ)

(٥) في المصدر : بلدته .

(٦) الحرارة (خ) .

(٧) في بعض النسخ « فانهما » و في المصدر « تبيس » .

نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض و أمّا مياه الجب فانّ لها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض .

و أمّا البطائح و السباخ فانّها حارة غليظة في الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها و قد يتولّد من دوام شربها المرّة الصفراوية و تعظم به أطعمتهم .

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدّم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به . و أنا أذكر أمر الجماع<sup>(١)</sup> فلا تقرب النساء من أوّل الليل صيفاً ولا شتاءً وذلك لأنّ المعدة و العروق تكون ممتلئة و هو غير محمود و يتولّد منه القولنج و الفالج و اللقوة و النقرس و الحصاة و التقطير و الفتق و ضعف البصر و رقتة . فانّ أردت ذلك فليكن في آخر الليل ، فانّه أصلح للبدن ، و أرجى للولد ، و أذكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما .

ولا تجامع امرأة حتّى تلاعبها ، و تكثر ملاعبتها ، و تغمز نديبها ، فانّك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها ، لأنّ ماءها يخرج من نديبها ، و الشهوة تظهر من وجهها و عينيها ، و اشتت منك مثل الذي تشتهي منها . ولا تجامع النساء إلّا و هي طاهرة .

فانّ إذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ، و لكن تميل على يمينك . ثمّ انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً ، فانّك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى . ثمّ اغتسل و اشرب من ساعتك شيئاً من الموهيائي بشراب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة ، فانّه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ جماعهنّ و القمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل ، و خير من ذلك أن يكون في برج الثور ، لكونه شرف القمر . و من عمل فيما وصفت في كتابي هذا و دبّره جسده أمن بإذن الله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحول الله و قوّته ، فانّ الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ، و يمنحها إيتاء و الحمد لله

ك

(١) زاد في المصدر « ما هو يصلح ، و في بعض النسخ « فلا تدخل » .



أَوَّلًا و آخِرًا و ظاهراً و باطناً<sup>(١)</sup> .

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها . قوله عليه السلام « على مثال الملك ، بالضم أي المملكة التي يتصرف فيها الملك ، فملك الجسد - بفتح الميم و كسر اللام - أي سلطانه هو القلب . كذا في أكثر النسخ ، و ربما ينوهم التنافي بينه و بين ما سيأتي من أن بيت الملك قلبه .

و يمكن رفع التنافي بأن للقلب معاني : أحدها اللحم الضویری المعلق في الجوف ، الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب و يسري في جميع البدن ، الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعمت الحكماء و بعض المتكلمين أنها مجردة متعلقة بالبدن ، إنزعموا أن تعلقها أو لا بالبخر اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني ، و بتوسطه تعلق سائر الجسد ، فأطلاقه على الثاني لكون القلب منشأه و محله ، و على الثالث لكون تعلقها أو لا بما في القلب . فيحتمل أن يكون مراده عليه السلام بالقلب ثانياً المعنى الأول ، و به أو لا أحد المعنيين الآخرين .

و في بعض النسخ « هو ما في القلب » فلا يحتاج إلى تكلف . لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية ، و الثالث على الظرفية المجازية ، بناء على القول بتجرد الروح ، وقد مر الكلام فيه . و على التقديرين كونه ملك البدن ظاهر ، إذ كما أن الملك يكون سبباً لنظام أمور الرعية و منه يصل الأرزاق إليهم ، فمنه يصل الروح الذي به الحياة إلى سائر البدن .

و على رأي أكثر الحكماء إذا وصل الروح الحيواني إلى الدماغ صار روحاً نفسانياً يسري بتوسط الأعصاب إلى سائر البدن ، فمنه يحصل الحس و الحركة فيها و إذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعياً فيسري بتوسط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء ، و به يحصل التغذية و التنمية . و كما أن السلطان قد يأخذ من الرعايا ما يقوم به أمره ، كذلك يسري من الدماغ و الكبد إليه القوة النفسانية و القوة الطبيعية كما مرّت الإشارة إلى جميع ذلك . و سيأتي منّا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الإيمان

والكفر هو بذلك المقام أنسب . فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحرّكة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والأعصاب النابتة من الدماغ . والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سبباً لوصالها<sup>(١)</sup> ، فإنّ بها تتمّ الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الأعضاء .

« و خزائنه معدته » لما عرفت أنّ الغذاء يردّ أولاً إلى المعدة ، فإذا صار كيلوساً نفذ صفوه في العروق الماسارية إلى الكبد ، وبعد تولّد الأخلط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحلّل ، فالمعدة و البطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [ والأخلط ] بمنزلة خزانة الملك ، يجمع فيهما ثمّ يفرّق إلى سائر البدن .

« و حجاب صدره » لما عرفت أنّ الله تعالى جعله في الصدر ، لأنّه أحفظ أجزاء البدن ، لأنّه فيه محاط بعظام الصدر ، و بفقرات الظهر وبالأضلاع ، و حجاب القلب بمنزلة غلاف محيط<sup>(٢)</sup> به .

والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان به أيضاً ، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أنّ الملك يحتجب بحجب و حجاب كثيرة « لأنّ الملك من وراء حجاب » ، إنّ هو بالمعنى الثاني في القلب ، و هو مستور بالحجب كما عرفت ، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارّة .

وبالمعنى الثالث لما كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء التي هي محلّ الإدراك فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى .

ثمّ إنّ سائر الحواسّ الخمس من السامعة والشامّة والذائقة واللامسة وإنّ كانت أَسْوَة للباصرة في ذلك ، فإنّ بالسامعة يطّلع على الأصوات الهائلة ، و الأشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها ، والضارّة فيجتنبها ، وكذا الشامّة تدلّه على المسمومات

(١) لوصولها (خ) .

(٢) يحيط (خ) .

الضارة والنافعة ، والذائقة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة ، واللامسة على الحرّ والبرد وغيرهما .

لكن فائدة الباصرة أكثر ، إذ أكثر تلك القوى إنما تدرك ما يجاورها وما يقرب منها ، والباصرة تدرك القريب والبعيد ، والضعيف والشديد ، فلذا خصّه ﷺ بالذكر ولذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن وأحصنها وأكشفها . «حتي يوحى الملك إليهما» وحي الملك كناية عن إرادة السماع وتوجّه النفس إليه ، وإنصاته <sup>(١)</sup> عبارة عن توجّه النفس إلى إدراكه وعدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالألفاظ التي تؤدّ بها السامعة .

وربح الفؤاد هي الهواء التي يخرج من القلب إلى الرئة والقصبه . و بخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام ، أو المراد ببخار المعدة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس .

«إلا بالأسنان» كذا في أكثر النسخ ، وتقوي الشفة بالأسنان ظاهر ، لأنها كالعمادله ، وفي بعض النسخ «إلا باللسان» وهو أيضاً صحيح . «وليس يستغني بعضها» أي بعض أدوات الصوت عن بعض ، لمدخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وإرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد .

«كما يزيّن النافخ في المزمار» أي كما يزيّن النافخ في المزمار صوته بتريده صوته في الأنف ، وقيل : أي كما يزيّن النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبه تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائماً .

و ذلك لأنّ الهواء يخرج بالعنف من قصبه الرئة في حال التنفّس ، فإذا وصل إلى الحنجرة حدث فيه تقطيعات مختلفة لا صاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكل تقطيع الحروف ولم يترتّب الصوت ، كما أنّ الثقبه التي خلف المزمار منفوحة دائماً لئلا تزدهم الأهوية المتموّجة فيها ، فلا يحسن صوته .

و أيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنون وأشباهه ، و كل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام أنفه .

و أمّا أن أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنه مفرغة للسوداء البارد اليابس الغليظ ، و هي مضادة للروح في صفاتها ، و فرح الروح وانبساطه إنما هو من صفاء الدم و خلوصه من الكدورات ، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ و كثف و فسد ، و يفسد به الروح ، ولذا ترى أصحاب الأمراض السوداوية دائماً في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة ، و علاجهم تصفية الدم من السوداء .

و « الثرب » غشاء على المعدة والأمعاء ذو طبقتين ، بينهما عروق وشرابين وشحم كثير ، و منشأؤه من فم المعدة ، و ينتهاه عند المعاء الخامس المسمى بقولون كما مرّ و سبب كون الفرع منه أنه بسبب كثرة عروقه و شرايينه يجذب الدم و رطوبته إلى الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدم و رقيقته و لطافته ، فينبسط به الروح .

« من العمّال » أي الأعضاء والجوارح .

« إلى الملك » أي القلب ، لما عرفت أن الروح بعد سريانه إلى الدماغ و إلى الكبد يرجع إلى القلب ، و سريانه من القلب إلى الأعضاء و الجوارح ظاهر . و مثل <sup>القلب</sup> لذلك مثلاً و مصداقاً ، و هو أنه إذا تناول الإنسان الدواء و ورد المعدة تصرفت فيه الحرارة الغريزية ، ثم تتأدّى آثاره و خواصه من طرق العروق إلى موضع الداء بإعانة الجوارح والأعضاء ، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء .

و أقول : يحتمل أن يراد بالعمّال هنا و في أول الخبر القوى المودعة في كل عضو بتوسط الروح الساري فيه ، و هي بكونها عمّالاً و نواباً للروح الذي [هي] في القلب أنسب ، و التمثيل حينئذٍ أظهر ، لأنّه يسري أثر الدواء في العروق إلى كل عضو ، ثم تصرف فيه القوى المودعة فيه [من] الغاذية و النامية و الدافعة و الماسكة و غيرها ، حتى يتم تأثيرها فيه . كما أن الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عمّاله فهو يأخذه و يصرفه فيما يناسبه من المصالح . فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها ، و هنا نفس العروق .

و تعاهد الشيء رعايته ومحافظةه والسؤال عنه ومعرفته و ملاقاته والوصية به .  
« وزكى زرعها » أي نما . والعشب . بالضم - الكلاء الرطب . و مراة الطعام حسن  
عاقبته و عدم ترتب الضرر عليه .

« من هذه الطبائع » أي الأخلاط الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحار ، والبارد ،  
والرطب ، واليابس ، أو الأربعة المركبة من الحار اليابس ، والحار الرطب ، والبارد  
اليابس والبارد الرطب .

« تحب ما يشاكلها » أي تطلب ما يوافقها ، فصاحب المزاج الحار يطلب البارد ،  
و الرطب يطلب اليابس ، وهكذا .

« فاعتد » في بعض النسخ بالغين والذال المعجمتين ، أي اجعل غذاءك ، وفي  
بعضها بالمهملتين من الاعتیاد . « لم يغذه » يقال غذوت الصبي اللبن ، فضمير « لم يغذه »  
إما راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاءً لجسده ، أو إلى الجسد ، وعلى التقديرين  
أحد المفعولين مقدر ، والحاصل أنك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير  
نقلًا على المعدة ، وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه ، ولا ينضج ، ولا يصير جزءا للبدن<sup>(١)</sup>  
و يتولد منه الأمراض ، ويصير سبباً للضعف . « وكذلك الماء » أي ينبغي أن تشرب  
من الماء أيضاً قدر الحاجة .

« فسييله » أي طريقه<sup>(٢)</sup> و أكله وإدامه ، و في بعض النسخ « وكذلك سيبلك »  
أي طريقتك التي ينبغي أن تسلكها و تعمل بها . « في أيامه » أي في كل يوم تأكل  
الطعام فيه ، أو في أوقاته ، فإن اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقاً . و في بعض  
النسخ « إبانه » بكسر الهمزة و تشديد الباء ، أي حينه .

و القرم - محرّكة - : شدة شهوة اللحم ، ثم اتسع حتى استعمل في الشوق  
إلى الحبيب وكل شيء . « فإنه أصلح لمعدتك » فإنه يسهل عليها الهضم « و لبدنك »  
فإنه يصير جزءاً له .

(١) جزء للبدن (خ) .

(٢) في بعض النسخ : أي طريقة الطعام و أكله وآدابه .

« وأزكى لعقلك » أي أنمى . وفي بعض النسخ بالذال ، وهو أنسب ، لأنّ الذكاء سرعة الفهم وشدّة لهب النار ، وذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الرديئة ، فتصير سبباً لغلظة الروح النفسانيّة وقلّة الفهم وتكدّر الحواس .  
« وأخفّ على جسمك » فإنّ البدن ينقل بكثرة الأكل .

« كل البارد في الصيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد و الثلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج كالخيار والخس ، وكذا الحارّ يحتملها .

و ذلك لأنّه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارّاً بسبب حرارة الهواء ، فإذا أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارتان ، فصار سبباً لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات . وكذا أكل البارد و شربه في الشتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزيّة . ومنه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين .

وقوله ﷺ « على قدر قوتك وشهوتك » إعادته لما مرّ تأكيداً ، وإشارة إلى أنّ كثرة الأكل وقلّته تختلفان بحسب الأمزجة ، فالمزاج القويّ والمعدة القويّة يقدران على هضم كثير من الغذاء ، وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة ، قليل من الغذاء بالنسبة إليه كثير .

« وابدأ في أوّل الطعام » هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية ، بأنّه إذا أراد أكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بأيّهما يبدأ ، فحكم ﷺ بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الأطباء ، فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف ، والغذاء الغليظ لم يهضم بعد ، وهو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المهضم و يختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ، و يصير سبباً للتخمة .

و جواز ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء ، و كان في غاية الاشتناء و أكل قليل من الغذاء الغليظ ، ومرّ عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثمّ أكل اللطيف ليتّم هضمها معاً في زمان واحد . وإذا ابتدأ في تلك الحالة بأكل اللطيف

اشتملت عليه المعدة وأسرع في هضمه ، فإذا أكل الفليظ بعده لم تقبله المعدة ، فتفترت منه فيفسد .

و منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقاً ، معللين بأنه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الفليظ ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الفليظ ، و يصل إلى الأمعاء ، و يصير سبباً للسدّة . ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقاً ، و ما ورد في الخبر على تقدير صحته هو المتبع .

ثم شرع عليه السلام في بيان زمان الأكل و مقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقتين : أحدهما أن يأكل في كل يوم أكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النهار و الثاني أن يأكل في كل يومين ثلاث أكلات ، و الاعتقاد بهما لاسيما بالأول أعون على الصوم ، و على قلة النوم ، لكنهما مخالفان لما ورد من الأخبار في فضل التغذي و التعشي ، و فضل مباركة الغذاء ، و فضل السحور في الصوم وغير ذلك من الأخبار .

و يمكن حمله على أنه عليه السلام علم بحسب حال المخاطب أن ذلك أصلح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم ، و قد جرت أن ذلك أصلح للتدابير لأصحاب تلك الحالة .

أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي بمباركة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ، و يمنع من انصباب الصفراء في المعدة .

بل يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء بأخف الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المباركة في الغذاء كل يوم و التعشي أيضاً ، لأن بعد ثمان ساعات يحصل التعشي بأكثر معانيه .

و في القاموس : الوجبة الوظيفة ، و وجب يجب وجباً أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب و وجب . و وجب عياله و فرسه عودهم أكلة واحدة . و الوجبة الأكلة في اليوم و الليلة ، و أكلة في اليوم إلى مثلها من الغد - انتهى - .

ثم أكد عليه السلام ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الأكل ، و ترك الطعام مع

اشتهائه ، فإن هذا الاشتهاء المفرط كاذب و يذهب ذلك عند الشروع في الهضم و اتفاح الطعام . ثم أوصاه عليه السلام بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره فإنه معين <sup>(١)</sup> على الهضم .

ثم أخذ عليه السلام في ذكر ما يناسب أكله و شربه و استعماله في الفصول الأربعة و كل شهر من الشهور الرومية التي مضى ذكرها .

« فإنه روح الزمان » لأنه لا اعتداله و نمو الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد ، أو لميله إلى الحرارة و الرطوبة طبعه طبع الروح . « و فيه يطيب الليل و النهار ، لا اعتدال الهواء فيه و عدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل و النهار . » و تلين الأرض ، إذ بحرارة الهواء و رطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يمس الشتاء ، فتنبث فيها الأعشاب ، و تذهب سلطنة البلغم المتولد في الشتاء .

« و يشرب الشراب ، أي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره . » بعد تعديله بالماء « بأن يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته . » و يحمد فيه شرب المسهل ، لتنقية البدن من الفضلات و المواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الأغذية الغليظة و هي لانسداد المسامات محتبسة في البدن ، فإذا أثيرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقّة و سيلان ، فإذا لم يدفع بالمسهل يمكن أن تتولد منها الأمراض و الدماهيل و الأورام و أشباهها . « و الفصد و الحجامة ، لما مرّ من تولّد الدم في هذا الفصل و هيجانه .

و يقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [ فيه ] فإن الشهر الأوّل شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد ، و حركة الدم و تولّد في هذا الشهر أكثر . « و يعالج الجماع ، أي يزاول و يرتكب ، لمناسبته لكثرة الدم و سيلانه ، و كثرة تولّد المنى فيه . و في القاموس : مرخ جسده - كمنع - دهنه بالمروخ ، و هو ما يعرخ به البدن من دهن و غيره ، كمرّخه - انتهى - .

« ولا يشرب الماء ، و في بعض النسخ « و يشرب ، » والأوّل أوفق بقول الأطباء



« تصفو فيه الرياح » أي من الغبار لعدم شدتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض ، أو كناية عن عدم تضرر الناس بها . وفي القاموس : البقرة للمذكر والمؤنث . و الجمع بقر و بقرات و بقر - بضمين - و بقار و ابقر و بواقر . و أمّا باقر و بقر و بيقورة و باقور و باقورة فأسماء للجمع - انتهى -

والرياضة : التعب و المشقة في الأعمال . « زمان المرة الصفراوية » لأنّ الفصل حارّ يابس ، و موافق لطبع الصفراء ، فهو يولدها و يقوّيها .  
« عن التعب » لأنّه بسبب شدة حرارة الهواء و تخلخل مسام البدن يتحلّل كثير من المواد البدنية ، و التعب و الرياضة موجبة لزيادة التحليل و ضعف البدن .  
و أكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء ، و شمّ المسك و العنبر ليسهما لا يناسبان الفصل ، و يوجبان وجع العين و الصداع و الزكام .

« و بقلة الحمقاء » و البقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية « خرفة » و الجداء - بالكسر - جمع الجدي من أولاد المعز . و إنّما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطاقتها و سرعة هضمها ، و ضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية و ضعف القوى .

و يحتمل أن يكون المراد باللبن الماست ، لشيوع استعماله فيه ، و هو يناسب الفصل ؛ و يحتمل اللبن الحليب لأنّه يدفع اليبوسة ، و يوجب تلين الصفراء في بعض الأمزجة .

« مزاج الشراب » أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد . « البارد الرطب » كالبنفسج و النيلوفر « فيه يشتد السموم » أي الرياح الحارة « و يهيج الزكام بالليل » لأنّ جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف و يتخلخل ، فإذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتضادة إليه فيحصل الزكام .

و اللبن الرائب : الماست ، أو الذي أُخرج زبده في القاموس : راب اللبن روباً ورؤوباً - خسر أي غلظ - و لبن رؤب و رائب ، أو هو ما يمخض و يخرج زبده - انتهى - . « و يقوى سلطان المرة السوداء » أي سلطنتها و استيلاؤها ، لكونها

باردة يابسة ، و الفصل أيضاً كذلك ، و لذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداوية .  
 و الحولي : ما أتى عليه حول من ذي حافر وغيره . « و تنفس » أي نشرع  
 في الهبوب . و المنز - بالضم - بين الحامض و الحلو . و لعل المراد بالتوابل هنا  
 الأدوية الحارة ، و يحتمل شمولها لغيرها مما يمزج باللحم من الحمص و الماش و  
 العدس و أشباهها . و في القاموس : التابل - كصاحب و هاجر و جوه - : أبزار الطعام  
 و الجمع توابل - انتهى - .

« فيه يقطع المطر » إمّا مطلقاً ، أو ينقلب بالثلج ، و يؤيد الأخير أن في أكثر  
 النسخ « المطر الوسمي » و في القاموس : الوسمي مطر الربيع الأول - انتهى - و  
 يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعية الكبيرة القطر . و لعل المراد بالبقول  
 الحارة منها ، لأن ما ذكره على التشبيه كلها حارة ، و يحتمل التعميم .  
 و العواصف : الرياح القوية الشديدة . و الحارة بالقوة هي التي حرارتها  
 بحسب المزاج كالعسل . و الظاهر أن المراد بالبارد أيضاً أعْمُ من البارد بالقوة و بالفعل  
 بقربة المقابلة . « تقوى فيه غلبة البلغم » لأنه بارد رطب ، و الفصل أيضاً كذلك .  
 و التجرع : شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج ، و تجرع الماء الحار يرقق البلغم  
 و يذيبه ، و كذا دخول الحمام يلطف البلغم و يحلله .

و الخيري هو الذي يقال له بالفارسية « شبو » و له أنواع من ألوان مختلفة .  
 « و يحذر فيه الحلق » في بعض النسخ « الحلو<sup>(١)</sup> » و هو مخالف لقول الأطباء  
 بل الأول أيضاً ، و لذا حملهم بعضهم على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الرأس  
 و يصير سبباً للزكام ، و هو خطأ ، لأنه قد جرب أصحاب الزكام أن ترك حلق [ كل ]  
 الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم ، لعدم انصباغه على العين و الأسنان و الصدر .  
 « من الزبيب المنقّي » أي الذي أخرج حبه . و الرطل : مائة و ثلاثون درهماً  
 و الدرهم نصف المنقال الصيرفي و ربع عشرة . « في غمره » أي في مقدار من الماء يغمره

و يستره ، و يرتفع عنه مقدار أربعة أصابع . « و هو القابل ، أي الماء الخفيف ما ، يقبل » ما يعترضه ، أي يعرضه من الحرارة والبرودة « بسرعة » . « صفيقة » أي غير رقيقة « و من سنبل » أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ .

و في بعضها : « بعد أن يسحق كل صنف من هذه الأصناف ، و ينخل في خرقة و يشد بخيط شداً جيداً ، و يكون للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر ، و يكون إلقاء هذه الصرّة في القدر الوقت الذي فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلاً قليلاً ، و يغلى إلى أن يعود إلى حاله و تذهب زيادة العسل ، و لتكن النار لينّة ، و يصفى و يبرد ، و يترك في إناء ثلاثة أشهر مختوماً عليه ، فإذا بلغ المدّة فاشربه .

و الأوقية تطلق على أربعين درهماً ، و على سبعة مثاقيل ، و في عرف الأطباء عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم . والظاهر أن المراد هنا الثاني أو الثالث ، والثالث يقرب من ستة مثاقيل . والنقرس من أوجاع مفاصل الرجلين ، و لعل المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادتها البلغم .

« تغييراً في الصور » أي في صورة الإنسان و بشرته ، أو في الصور الفاضة على الأخلاط المتولدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار و الصغار إلى الأعضاء ، ليصير شبيهاً بالعضو المقتضى ، و يصير جزء منه ، بدلاً لما يتحلل ، كما مرّت الإشارة إليه .

و المرّتان : الصفراء و السوداء . « و قد خولف ما بينهما » أي بين كل من الحارّين و كل من الباردین ، بأن جعل أحد الحارّين « ليناً » أي رطباً ، و هو الدم ، و الآخر « يابساً » و هو الصفراء ، و أحد الباردین رطباً و هو البلغم ، و الآخر يابساً و هو السوداء .

و في بعض النسخ : « و اعلم أن قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان ، و مزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء ، فإذا برد مرّة و سخن مرّة تغيّرت لذلك الأبدان و الصور ، فإذا استوى الهواء و اعتدل صار الجسم معتدلاً ، لأن الله تعالى عزّ و جلّ

بنى الأبدان على أربع طبائع : المرّة الصفراء ، و الدم ، و البلغم ، و المرّة السوداء فائنتان حارّتان ، وائنتان باردتان و خولف بينهما فجعل حارّ يابس ، و حارّ لين و بارد يابس و بارد لين .

قوله عليه السلام « على أربعة أجزاء » إنّما خصّ عليه السلام تلك الأعضاء لأنّها العدة في قوام البدن ، و المنبع لسائر الأعضاء . و في القاموس : الشرسوف - كهف صوف - غصروف معلق بكلّ ضلع ، أو مقط الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن .

« إنّ الرأس و الأذنين ، كأنّه عليه السلام خصّ الدم بهذه الأعضاء لأنّه لكثرة العروق و الشرايين فيها يجتمع الدم فيها أكثر من غيرها ، و لأنّها محلّ الإحساسات و الإدراكات ، و هي إنّما تحصل بالروح الذي حامله الدّم . و خصّ البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ و سائر الأعضاء ، و تكثر الريح فيها باستنشاق الهواء و خصّ الشرايف بالصفراء لقرب الحرارة التي هي مجتمع الصفراء منها ، أو لكون تلك المرّة أدخل في خلقها و خصّ أسفل البطن بالسوداء لأنّ الطحال الذي هو محلّها فيه .

« سلطان الدماغ » إذ هو مسلط عليه ، إذ بوصول البخارات الرطبة إليه و استرخاء الأعصاب و تغليظ الروح الدماغية يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة و به قوام البدن و قوته لاستراحة القوى عن حركاتها و إحساساتها ، و به يستكمل هضم الطعام و الأفعال الطبيعية للبدن ، لاجتماع الحرارة في الباطن .

« على شقك اليمين » كما قاله الأطباء ، لنزول الغذاء إلى قعر المعدة « ثمّ انقلب على الأيسر » قال الأطباء : ليقع الكبد على المعدة و يسير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم « و كذلك فقم » لعلّ المعنى : ثمّ انتقل إلى شقك الأيمن ، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه أولاً ، و هو اليمين .

و هذا أيضاً موافق لقول الأطباء ، و علّوه بانحدار الكيلوس إلى الكبد . و هذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الأخبار الدالة على أنّ النوم على اليمين أفضل مطلقاً ، ولو كان هذا الخبر معادلاً في السند لها لأمكن حملها عليه ، و سيأتي

بعض القول فيه إنشاء الله .

« القعود من الليل » أي من أوله . و حدوث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعله لحدوث ضعف في الرجلين يقبل <sup>(١)</sup> بسببه المواد النازلة من أعالي البدن . وفي النسخ « الداء الدفين » أي الداء المستتر في الجوف .

و ليف النخل معروف ، و لعل المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك ، و هو غير معروف ، و فسرّه بعضهم بعرقه ، و لم أجده في اللغة . و يحتمل أن يكون المراد به غصن الأراك الذي عمل للاستياك بمضغ طرفه ، فإنّه حينئذ شبيه <sup>(٢)</sup> الليف . و في بعض النسخ : « إن خير ما استكت به الأشياء المقبضة التي يكون لها ماء ، و لعله من إصلاح الأطباء .

و في القاموس : الحفر - بالتحريك - : سلاق في أصول الأسنان ، أو صفرة تعلوها ، و يسكن و السلاق تفشّر في أصول الأسنان . و قال الأطباء : هي تشبه الخنز ، تركب على أصول الأسنان ، و تتحجر عليها . « و يزعرعها » أي يحرّكها . و الأيل - كقنّب و خنّب و سيّد - : نيس الجبل ، و يقال له بالفارسية « كوزن » . و طريق إحراقه كما ذكره الأطباء أن يجعل في جرّة و يطيق رأسه و يجعل في التننور حتى يحرق .

و كزمازج معرّب كرمازك و هو ثمرة الطرفاء ، و الورد هو الاحمر ، و الأثل هو الطرفاء ، و قيل : هو السمّر ، <sup>(٣)</sup> و لعله هنا أنسب . و قال بعض الأطباء كزمازج هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء ، وحب الأثل هو ثمرة كبارها . و الملح الأندرائي [ و الدرائي ] هو الذي يشبه البلور كما في القانون ، و يسمّونه بالفارسية « التركي » .

(١) يقبلان (خ) .

(٢) يشبه (خ) .

(٣) السمّر - بفتح السين و ضم الميم - شجر من العضاء - و هو كل شجر يعظم وله شوك - و ليس في العضاء أجود خشباً من السمّر .

« وفيها سلطان المرة الصفراء ، إذ تقلّ الرطوبات فيها فتحتدّ فيها الصفراء .  
 « وتقوى في سلطان المرة السوداء » لأنّه تضعف وتقلّ الحرارة الغريزية والرطوبات  
 البدنية يوماً فيوماً ، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة . وفي القاموس : الجاش  
 رواع القلب إذا اضطرب عند الفرع ، ونفس الإنسان ، وقد يهمز . وقال : نكدعيشهم  
 - كفرح - : اشتدّ - انتهى - . « في كونه » أي في حياته ووجوده « وتكونه » أي  
 تكون الأخلاط الصالحة فيه . وفي أكثر النسخ « ونكته » أي دليله وعلامته .  
 وفي بعض النسخ ، من أوله هكذا : « وفيها سلطان المرة الصفراء ، وغلبتها  
 عليه وهو أقوم ما يكون وأتقفه وألعبه ، فلا يزال كذلك حتّى يستوفي خمساً و ثلاثين  
 سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة ، وهي من خمس و ثلاثين سنة إلى أن يستوفي  
 ستين سنة ، فيكون في سلطان السوداء ، ويكون أحلم ما يكون وأدربه وأكتمه  
 سرّاً <sup>(١)</sup> وأحسنه نظراً في [ عواقب <sup>(٢)</sup> الأمور وفكرأ في ] عواقبها ومداراة لها  
 و تصرفاً فيها .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة ، وهي سلطان البلغم ، وهي الحالة التي لا يتحوّل  
 عنها ما بقي ، وقد دخل في الهرم حينئذ وفاته الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف  
 من نفسه ، حتّى صار ينام عند القوم ، و يسهر عند النوم ، و يذكر ما تقدّم ، و ينسى  
 ما يحدث به ، و يكثر من حيث النفس ، و يذهب ماء الجسم وبهاؤه - إلى قوله - فلجمود  
 رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه .

وفي القاموس : ثقف - ككرم وفرح - : صار حازقاً خفيفاً فطناً . « وألعبه »  
 أي أشدّه ميلاً إلى اللعب من سائر أيتام عمره . و الدربة : العادة والجرأة على الأمر  
 و التجربة و العقل ، و يمكن أن يقرأ « يذكر » على بناء المفعول من التفعيل أي

---

(١) للسّر (خ) .

(٢) وفي بعض النسخ « نظراً في الأمور وذكرأ في عواقبها ، و الظاهران الصواب  
 « نظراً في الأمور وفكرأ في عواقبها ، .

لا يذكر ما تقدم حتى يذكر .

و « يذبل » بالذال المعجمة و الباء الموحدة ، يقال : ذبل النبات - كنصروكم - ذبلاً و ذبولاً : ذوي ، و ذبل الفرس : ضم . وفي بعض النسخ بالياء المنشأة التحتانية من قولهم ذالت المرأة أي هزلت ، و الشيء : هان ، و حاله تواضعت ، فيحتمل أن يكون كناية عن انحناؤه . و في بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل ، أي يتفرق بجميع أجزاء بدنه ، كناية عن عدم استحكام الأوصال ، و الأول أظهر و على التقادير « عوده » بضم العين تشبيهاً لقامة الإنسان بعود الشجر ، و ربما يقرأ بالفتح و يفسر بأن المعنى : يقلّ عوده في الأمور ، ولا يخفى ضعفه .

« ويتغير معهوده » أي ما عهده سابقاً من أحوال بدنه و روحه . و الروق : الحسن و البهاء . « وهو بارد جامد » ليس المراد بجموده يبوسته ، لأنه بارد رطب ، بل غلظته و عدم سيلانه كالماء المنجمد ، و عدم قابليته للانقلاب إلى الدم .

و الأطباء حدوا سنّ النموّ إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان وعشرين - بحسب اختلاف الأمزجة - و يسمونها سنّ الحداثة أيضاً ، و بعده سنّ الوقوف ، و منتهاه خمس و ثلاثون إلى الأربعين ، ثم سنّ الانحطاط ، و هو من آخر سنّ الوقوف إلى قريب من الستين ، و يسمونه سنّ الكهولة أيضاً ، ثم سنّ الشيخوخة ، و هو من الستين إلى آخر العمر .

قوله عنه « في اثنى عشرة ليلة » قال الشيخ في القانون : يؤمر باستعمال الحجامة لاني أول الشهر ، لأنّ الأخطا لا تكون قد تحرّكت و هاجت ، و لاني آخره لأنها قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأخطا هائلة تابعة في تزييدها لتزيد النور في جرم القمر ، يزيد الدماغ في الأقطاف ، و المياه في الأنهار ذوات المدّ و الجزر . و أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية و الثالثة - انتهى - .

و النقرة - بالضم - : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع و تحت القمّحذوة ، وهي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا . و الأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه و شماله .

وفي القاموس : القلاع - كغراب - : الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء ، و قشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، و داء في الفم - انتهى - و في كتب الطب أنه قرحة تكون في جلد الفم و اللسان مع انتشار و اتساع ، و يعرض للصبيان كثيراً ، و يعرض من كل خلط ، و يعرف بلونه من الامتلاء ، أي امتلاء الدم و كثرته .  
و الطمث : دم الحيض . و يقال : نهكه الحمى - كمنع و فرح - أضنته و هزلته و جهدته . و البثور : الصغار من الخراج .

و قال في القانون : الحجامة على النقرة خليفة الأكل ، و ينفع من ثقل الحاجبين [ و العينين ] و يجفف الجفن ، و ينفع من جرب العين و البخر في الفم . و على الكاهل خليفة الباسليق ، و ينفع من وجع المنكب و الحلق . و على أحد الأذنين خليفة القفال و ينفع من ارتعاش الرأس ، و ينفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس و الأذنين [ و العينين ] و الحلق و الأنف .

لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدنا و مولانا صاحب شريعتنا محمد ﷺ ، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ ، و تضعفه الحجامة . و على الكاهل يضعف فم المعدة ، و الأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقرية و لتصعد الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم و السعال ، فيجب أن تنزل و لا تصعد .

و هذه الحجامة التي تكون على الكاهل و بين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية ، و الربو الدموي ، لكن تضعف المعدة ، و تحدث الخفقان . و الحجامة على الساق يقارب الفصد ، و ينقي الدم ، و يدر الطمث . و من كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لهما من فصد الصافن -

و الحجامة على القمحودة و على الهامة ينفع - فيما ادّعاء بعضهم - من اختلاط العقل و الدوار ، و يبطل - فيما قالوا - بالشيب . و فيه نظر ، فإنها قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان ، و في أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، و تضر بالذهن ، و تنفع من



أمراض العين ، و ذلك أكثر منفعتها ، فإنّها تنفع من جربها و بثورها من المورسرج ،  
ولكنّها تضرّ بالذهن ، و تورث بلبها و نسياناً و رداءة فكر ، و أمراضاً مزمنة ، و تضرّ  
بأصحاب الماء في العين ، إلاّ أن تصادف الوقت و الحال التي يجب فيها استعمالها ،  
فربما لم تضرّ .

و الحجامة تحت الذقن ينفع الأسنان و الوجه و الحلقوم ، و ينقي الرأس  
و الفكّين .

و الحجامة على القطن نافعة من دمايل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس  
و البواسير و داء الفيل و رياح المثانة و الرحم ، و من حكة الظهر . فإنّ كانت هذه  
الحجامة بالنار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً ، و التي بشرط أقوى في غير  
الريح ، و التي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد و استئصالها ههنا ، و في كلّ  
موضع .

و الحجامة على الفخذين من قدّام ينفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين  
و السافين ، و على أسفل الركبتين ، فالتي على الفخذين ينفع من الأورام و الخراجات  
الحادثة في الأليتين ، و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط  
حارّة ، و من الخراجات <sup>(١)</sup> الرديّة و القروح العتيقة في الساق و الرجل ، و التي  
على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، و من عرق النساء و النقرس - انتهى - .

قوله عليه السلام « تخفيف المص » هذا بما ذكره الأطباء أيضاً ، قال في القانون :  
تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ، ثمّ يدرّج إلى إبطاء القلع و الإمهال  
انتهى - . و علّلوا ذلك بوجهين : الأوّل اعتياد الطبيعة لثلاثيّات كثيرأ . و الثاني أنّ  
في المرّة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعاً ، و في المرّة الثانية  
أبطأ بعد المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، و هكذا .

و الظاهر أنّه لو كان المراد بالمرّات ، المرّات بعد الشرط ، فالوجه الثاني أظهر  
و لو كان المراد المرّات قبله فالأوّل ، و كأنّ الثاني أظهر من الخبر .

وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهي المشروط والمشرط بالكسر فيهما « على جلود لينة » أي بمسحه عليها « ويمسح الموضع » لأنه يصير الموضع ليناً ، فلا يتألم كثيراً من الشرط ، وقال بعض الأطباء : تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سبباً لبطء برئهما وقال الشيخ في القانون : إذا دهّن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقتها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط - انتهى - .

« و لينقّط » أي وليضع على الموضع الذي يريد أن يفصده من العروق نقطة ، لئلا يشتهبه عند البضع . وفي بعض النسخ « وليقطر » والمآل واحد .

وحبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتداً من أنسي الساعد إلى أعلاه ، ثم على وحشيته . والقيقال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي . والباسليق هو وريد يظهر عند مابض المرفق <sup>(١)</sup> مائل إلى الساعد من وسط أنسيته ، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمى الأول الباسليق الأعلى ، وهذا الباسليق « الإبطي » لقربه من الإبط .

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيقال . وتكميد موضع الفصد هو أن يبل خرقه بالماء الحار ويضعه عليه . وقيل : أو يبخّر <sup>(١)</sup> الموضع ببخار الماء الحار .

قوله <sup>(١)</sup> « قبل ذلك » قال الأطباء : بعده أيضاً كذلك ، بل هو أضر ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده ، أو لعدم وقوعه غالباً بعده ، لطروء الضعف المانع منه . واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه ، وما سيأتي تفسيره « ولا تدخل يومك » أي قبل الحجامة ، أو الأعم ، فيكون ماسيأتي تأكيداً .

وفي القاموس : المبرغبر والمرغري ، ويمد إذا خفف ، وقد تفتح الميم في الكل : الزغب الذي تحت شعر العنز ، وفي بعض النسخ « قزعوني » ولم نجد له معنى . وفي بعضها « فرعوني » وهو أيضاً كذلك ، وقد يقرأ « قزّ عوني » نسبة إلى « عون » قرية على الفرات

(١) المأبض - بكسر الباء - : باطن الركبة والمرفق .

و كل ذلك تصحيف ، والأول أصوب . والمعاجم مواضع الحجامة . والقز : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . و في المصباح المنير : القز معرب ، قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . و لهذا قال بعضهم : القز والإبريسم مثل الحنطة و الدقيق - انتهى - .

و أقول : يستنبط منه أحد أمرين : إما كون حكم القز مخالفاً لحكم الإبريسم في عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال ما لا يتم الصلاة من الحرير مجوزاً للرجال ، و يمكن حمله على ما إذا لم يكن قزاً محضاً .

والظاهر أن الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولا بد من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجند و أشباهها ، وقد مر القول فيه . والشراب المفروح المعتدل كشربة التفاح والسفرجل . و شراب الفاكهة : شربة الفواكه بعد عركه ، و في بعض النسخ « علكه » والعرك : الدلك والحك ، والملك : المضغ ، و هو أنسب .

و في بعض النسخ : « وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاء ، و إن كان صيفاً فاشرب السكنجبين الخلي » ، و في أكثر النسخ « سكنجبين عسل » ، و في بعضها « السكنجبين الفصلي العسلي أي بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل . و في القاموس : العنصل - كقنفذ و جندب ، و يمدان - : البصل البرقي ، و يعرف بالإسقال ، و يبصل الفار ، نافع لداء الثعلب والقالج والنساء و خله للسهال المزمن والربو والحشرة ، و يقوي البدن الضعيف - انتهى - . و ذكر الأطباء لأصله و خله فوائد جمة لأنواع الأمراض .

« من الرمان المز » ، في بعض النسخ « الأمليسي » . « بثلاث ساعات » في بعض النسخ « بثلاث ساعة » ، والطياهيح : جمع « طيهوج » معرب « تيهو » .

« من الشراب الزكي » أي الشراب الحلال الزبيبي . والسكباج معرب ، و كأنه « شورباج الخل » ، و في القاموس : الهلام - كغراب - : طعام من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن . و قال : المصوص - كصبور - طعام من لحم

يطبخ و ينقع في الخل ، أو يكون من لحم الطير خاصة - انتهى - .  
 و قيل : الهلام لحم البقر أو العجل أو المفز يطبخ بماء و ملح ، ثم يخرج و  
 يوضع حتى يذهب ماؤه ، ثم يطبخ البقول الباردة مع الخل و يطرح فيه ذلك اللحم ،  
 ثم يؤكل . والمصوص : مطبوخ من لحم الدجاج أو الديك ، ويطبخ في الخل و البقول  
 الباردة .

قوله **«يَوْمَكَ»** أي يوم حجامتك الذي يشر به أهله ، أي الفساق والمخالفون  
 المحللون له و في القاموس : النقرس - بالكسر - ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع  
 الرجلين . و قال : الكلف محرّكة - : شيء يعلو الوجه كالسمسم ، ولون بين السواد  
 والحمرة ، و حرة كدرة تعلو الوجه .

قوله « يغير المثانة » و في بعض النسخ « يعكر » أي يصير سبياً لحجر المثانة و  
 ما هو مبدأ تولده . في القاموس : العكر - محرّكة - : دردي كل شيء . عكر الماء  
 والنبذ - كفرح - وعكّره تمكيراً وأعكره : جعله عكراً ، وجعل فيه العكر . والبطنة -  
 بالكسر - : امتلاء المعدة من الطعام . و علّل ذلك بأنّه بسبب حرارة الحماّم ينجذب  
 الغذاء المنهض إلى الأمعاء ، فيصير سبياً للسدة والقولنج . « يورث الفالج » إن يتولّد  
 من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الأعصاب و يقوّي  
 المادة .

« يورث الجذام » قيل : لأنّ النطفة حينئذ تستمدّ من الدم الكثيف الغليظ  
 السوداوي . « من غير إهراق الماء » أي البول بعده . وما قيل : إن المراد به الجماع  
 بغير إنزال ، فهو بعيد يأبى عنه قوله « على أثره » مع أن ما ذكرنا مصرّح به في أخبار  
 أخرى . وإهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم . وقيل : المراد  
 الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما ، و هو يوجب التكرار ، إلّا أن يخصّ  
 هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد . و في القاموس : سلق الشيء أغلاه بالنار -  
 انتهى - .

و الربو بالفتح - : ضيق النفس . والبهر بالضم - : نوع منه . و في القاموس :

هو انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر - انتهى - .

و ربما يفرق بين الربو والانبهار بأنّ الأوّل يحدث من امتلاء عروق الرئة ، والثاني من امتلاء الشرايين . و النّيّ - بكسر النون و تشديد الياء - الذي لم ينضج ، وأصله الهمة فقلبت ياءً ، و لعله أعمّ من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ ولم ينضج .  
« يقمل منه الجسد » قيل : لأنّ تولّد القمل من الرطوبات المعفّنة التي تدفعها الطبيعة إلى ظاهر الجلد ، و من خواصّ التين دفع الفضلات إلى مسامّ البدن ، فيصير سبباً لمزيد تولّد القمل . « وشرب الماء البارد عقيب الحارّ » لأنّ أكل الحارّ و شربه يوجبان تخلخل المسامّ فينفذ فيها البارد إلى أصول الأسنان فيضرب بها ، و كذا بعد الحلو أيضاً يضرّ لهذه العلة .

قوله عنه « يورث تغيير العقل » إذ حدّثة الذهن و ذكاه الفهم إنّما يكون من صفاء الروح ولطافته ، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولّد الأخطا السوداوية و الدم الغليظ الكثيف في البدن ، فيفلظ و يكتف الروح بسببه ، فيعجز عن الحركات الفكرية .

و أمّا النسيان فلاستيلاء البرودة و الرطوبة على الدماغ . لكن هذا في لحوم الوحش بعيد ، لأنّ أكثرها حارّة و لذا قيل : لعلّ كثرة يبسها يصير سبباً لكثرة يبس الدماغ ، فلا يقبل الصور بسرعة ، فلذا يصير سبباً للنسيان .

« قبل دخولك » لعلّ المعنى قبل دخول الماء ، و في بعض النسخ « عند دخول الحمام » و هو أظهر . و في القاموس : فتر الماء : سكن حرّة و هو فانرو فاتور - انتهى - و في بعض النسخ « فابدأ عند دخول الحمام بخمس حسوات ماءً حارّاً و قيل : خمس مرّات يصبّ الماء الحارّ » و في بعض النسخ « خمس أكفّ ماءً حارّاً تصبّها على رأسك » .

« البيت الأوّل » أي المسلخ « بارد يابس » لتأثير حرارة الحمام فيه ، و قلّة الرطوبة « والثاني بارد رطب » لكثرة الماء و قلّة الحرارة المجلّفة ، « والثالث حارّ رطب » لكثرة الحرارة و الرطوبة ، و تعادلها و تقاومها .

« والرابع حارٌّ يابس » لغلبة الحرارة على الرطوبة . و لعلّ المراد بها إحداهن تلك الآثار في البدن ، لأنّها في نفسها طبعها كذلك .

« إلى الاعتدال » أي اعتدال مزاج الإنسان . والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ . والعفن - بالتحريك - أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي الخلط العفن ، وهذا أظهر . وفي بعض النسخ « والعفونات » وفي بعضها « العقق » بالتحريك وهو الشقاق في البدن . « أوورد بنفسج » في بعض النسخ « و بنفسج » فالمراد بالورد الورد الأحمر .

« بقدر ما يشرب الماء » إمّا بيان لقدر الأجزاء وقلّتها أو لمقدار الطبخ « مثل سدس النّورة » وفي بعض النسخ « ثلث النّورة » وفي بعضها « ولتكن النّورة والزّرنيخ مثل ثلثها » وفي بعضها « وليكن زرينخ النّورة مثل ثلثها » . ونجبر المصفرأي ثقله . قال في القاموس : نجر التمر خلطه بشجير البسر أي ثقله .

« والسنبّل » في بعض النسخ « والنيل » وفي بعضها « والسكّ » . وفي القاموس السكّ - بالضمّ - طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً في الماء ، و يعرف شديداً ، و يمسح بدهن الخيري ثلثاً يُلصق بالإناء ، و يترك ليلته <sup>(١)</sup> ، ثمّ يسحق السك ويلقّمه ويعرك شديداً و يقرّص ويترك يومين ، ثمّ ينقب بمسكّة و ينظم في خيط قنّب ويترك سنة ، وكلّما عتق طابت رائحته - انتهى - .

« من تقلبيها » أي عند عملها ، لأنّه تشتدّ حرارته بكثرة التقليب ، أو عند طليها على البدن لأنّه يشتدّ اختلاطه بالجلد ، وينفذ في مسامّه فيحرق ، و لعلّه أظهر . « إذا عمل » أي طلي بها ، ويحمل على ما إذا أزال الشعر ، والضمير راجع إلى النّورة بتأويل الدواء .

وقيل : المراد أنّه إذا أراد عمل النّورة فليفسل النّورة أولاً كما هو المقرّر عند الأطباء في عمل مرهم النّورة ، ثمّ يدخل فيها الزّرنيخ ، فتقلّ جدّتها . وفي بعض

النسخ « عملت » أي النورة في إزالة الشعر ، و هو أظهر .

« من آثار النورة » أي مما يحدث أحياناً بعد النورة من سواد البدن أو جراحة أو غير ذلك . وفي بعض النسخ « من تبشير النورة » أي إحداث البثور في الجسد ، و في القاموس : خلّ نقيف - كأمير وسكين - : حامض جداً .

و المثانة : محل اجتماع البول . « ولو على ظهر دابة » أي ينزل ويبول ، ولا يؤخره إلى وقت النزول ولو كان قريباً . « و أن لا تؤذيه » عطف على أن لا تشتكي « و من فعل ذلك » أي الشرب في أثناء الطعام . و الفج - بالكسر - : الذي لم ينضج .

« قوة الطعام » أي الذي يصير سبباً لقوة الأعضاء من الطعام ، لأنّ الغذاء الذي لم ينضج لا تجذبها العروق ، و إن جذبتها لا تصير غذاءً للأعضاء و جزء لها بل توجب فسادها . « أن لا يجد الحصة » أي حجر المثانة . « و لا يطل المكث » أي لا يطيل المجامعة اختياراً بالتمكث و حبس المنى . « و وجع السفل » أي أسافل البدن أو خصوص المقعدة . « تربى بسمن البقر » لعل المراد خلطها به ، و في بعض النسخ : « برني » ، بالباء الموحدة و النون ، و هو نوع من التمر ، لكنّه كان الأصوب حينئذ « بريّات » . في القاموس : البرني تمر معروف أصله « بريك » أي الحمل الجيد . و في بعض النسخ ليس شيء منهما ، و لعله أصوب . و المراد برياح البواسير عللها و أنواعها ، أو الرياح التي تحدث من البواسير . « على الريق » أي قبل أن يأكل شيئاً . « و يصطبغ » أي يجعله صبغاً و إداماً .

و في بعض النسخ بالحاء من الاصطباح ، وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة و في القاموس : البلوج السكر معرب و لعل المراد هنا ما يسمى بالفارسية « النبات »<sup>(١)</sup> . و المراد سحق الهليلج معه أو ماربتي به . و في بعض النسخ « و من أراد أن يزيد في عقله فلا يخرج كل يوم بالغداة حتى يلوّك ثلاث إهليلجات سود مع سكر طبرزد » .

« إذا أدركه الشم » في بعض النسخ « و ذلك أن منه ما أدركه عطش ، ومنه ما يسكر ، و له عند الذوق حرقه شديدة » .

وقال في القانون عند ذكر أنواع العسل وخواصه : و من العسل جنس حرّيف <sup>(١)</sup> سمّي . ثم قال : الحرّيف من العسل الذي يعطش شمه ، و أكله يورث ذهاب العقل بفتة و العرق البارد - انتهى - . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضاً « عطش » بالشين المعجمة .

« و لا يؤخر شمّ النرجس » في بعض النسخ « و شمّ النرجس يؤمن من الزكام » . وكذلك الحبّة السوداء ، أي شمتها ، قال في القانون : الشونيز ينفع من الزكام ، خصوصاً مقلوآً مجموعاً في خرقه كتان ، و يطلى على جبهة من به صداع بارد ، و إذا نقع في الخل ليلة ثم سحق ناعماً في الغد واستعط به و تقدّم إلى المريض حتى يستنشقه ، نفع من الأورام المزمنة في الرأس ، و من اللقوة - انتهى - .

و في القاموس : الشقيقة - كسفينة - وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه ، و قال : الشوصة وجع في البطن ، أوريح تعقب <sup>(٢)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العرق - انتهى - .

و فسّرت الشوصة في القانون و غيره بذات الجنب ، و في بعض النسخ « و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك - إلخ - » .

« أن لا تسقط أذناه و لهاته » في القاموس : اللّهاء اللحمة المشرفة على الحلق - انتهى - . و هي التي تسمّى بالملاذة ، و سقوطها استرخاؤها و تدليها للورم العارض لها ، و قيل : المراد بالأذنين [ هنا ] اللوزتان الشبيهتان باللوز [ في طرفي الحلق ] و يسمّيهما الأطباء أصول الأذنين ، لقربهما منهما .

« من الجوارش الحرّيف » كالكموني و الفلافلي و أشباههما . « لهب الصفراء » يسكون الهاء و التحريك ، و في بعض النسخ « لبيب » .

(١) الحرّيف : ذو الحرافة ، و هي طعم يلدغ اللسان .

(٢) أى تترد ، و فى بعض النسخ « تعقب » .



وعني القاموس : اللهب و اللهب اشتعال النار . و في بعض النسخ : « ر من أراد أن يظني ، المرّة الصفراء فليأكل كلّ باردلين ، و يريح بدنه ، و يقلّ الانتصاب ، و يكثر النظر » ، و الظاهر أن المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة ، و قيل : المراد إراحة البدن بقلّة الحركة ، و هو بعيد ، و أبعد منه ما قيل إنّه استعمال الرّوائح الطيّبة . نعم على نسخة « يريح » المعنى الوسط أنسب .

« و مداومة النورة » في بعض النسخ « والإطلاء بالنورة بالتكميد » لعل المراد به صبّ الماء الحارّ مجازاً أو بلّ خرقة به ووضعه على الجسد .

و الأذن : ظرف فيه ماء حارّ بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس : الكماد ككتاب - : خرقة وسخة تسخن وتوضع على الموضع ، يستشفى بها من الريح ووجع البطن ، كالكمادة ، وتكميد العضو تسكينه بها . وقال : الأذن - مثلثة الأول - : حوض يغتسل فيه ، وقد يتخذ من نحاس ، معرّب « آب زن » . و قال : القريض ضرب من الأدم . و في بعض النسخ بالعين والضاد المعجمتين ، و هو اللحم الطري .

و في القاموس : الهلس الدقة و الضمور ، مرض السلّ ، كالهلّاس بالضمّ هلس كعني فهو مهلوس ، وهلسه المرض بهلّسه : هزله ، والهوالس الخفاف الأجسام - انتهى - واستعير الخصب هنا للسمن .

« أو شراب واحد » أي يأخذ ماءً جيّداً من أوّل المنازل أو عرضها ، ثمّ يمزجه بالماء في كلّ منزل .

و في بعض النسخ « أو بتراب » أي بتراب عذب أخذه معه ، يمزجه كلّ منزل بالماء . « يشوبه بالمياه على اختلافها » في بعض النسخ « يسوّى به فإنّه يصلح الأهواء على اختلافها » يسوّى به أي يصلح به الماء . و ذكر تجمّد بن زكريّا وغيره من الأطباء ضمّ الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق ، أو إدخال قليل من الخلّ فيه . وكذا ذكروا خلط تراب بلده و وطنه في الماء عند النزول ، و الصبر إلى أن يصفو الماء .

و أمّا كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطباء ، وجربانه على الطين موافق لهم . قال الشيخ في القانون : المياه

مختلفة ، لافي جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها ، و بحسب الكيفيات التي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الأرض التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيات الغريبة ، أو تكون حجرية فيكون أولى بأن لا يعفن عفونة الأرضية ، لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ، ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ، ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، فان هذا مما يكتب به الجارية فضيلة . وأما الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور و الستر .

و اعلم أن المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الأحجار فإن الطين ينقى الماء ، و يأخذ منه الممتزجات الغريبة و يروقه ، والحجارة لا تفعل ذلك ، لكنّه يجب أن يكون طين مسيلها حراً لاهثة ولا سبخة ولا غير ذلك ، فإن اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية ، يحيل بكثرتة ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشمس في جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي أعني المطلع الصيفي منه ، فهو أفضل ، لاسيما إذا بعد جداً من مبدئه . ثم ما يتوجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب بالجنوب ردي وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، و الذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل - انتهى - .

و في بعض النسخ « وأفضل المياه التي تجري بين مشرق الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي » - إلى قوله - في جبال الطين ، لأنها تكون حارة - إلى قوله - و أما المياه المالحة الثقيلة فإنها تبتس البطن ، على بناء التفعيل .

والجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعا كما ذكره الأطباء . و بعضهم فسره عناباء البرد ، و هو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازاً . قال في القانون : و أما مياه الآبار والقنى<sup>(١)</sup> بالقياس إلى ماء العيون فردية . ثم قال : و أما المياه الجليدية

(١) القنى - بكسر الاول وفتح الثاني - جمع القناة ، وهى ما يحفر فى الارض ليجرى

## والثلجية ففليظة .

والمياه الرّاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج ، و يؤلّد البلغم ، و تسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المزارر ولكثافتها واختلاط الأرضيّة بها وتحلّل اللّطيف منها تولّد في شاربها أطعلة ، و ترقّ مراقهم<sup>(١)</sup> وتجنّس أحشاءهم ، و تقصف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ، و يغلو عليهم شهوة الأكل والعطش ، و تحبس بطونهم ، و يعسر قيّهم . و ربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائيّة فيهم ، و ربما وقعوا في زلق الأمعاء وذات الرئة والطحال ، و يضمّر أرجلهم ، و تضعف أكبادهم ، و تقلّ من غذائهم بسبب الطحال ، و يتولّد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والأورام الرخوة في الشتاء ، و يعسر على نسائهم الحمل<sup>(٢)</sup> والولادة - إلى آخر ما ذكره من المفاسد والأمراض

وقال : الجمد و الثلج إذا كان نقيّاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّك ماء أو برّده الماء من خارج أو ألقي في الماء فهو صالح ، وليس يختلف حال أقسامه اختلافاً [كثيراً] فاحشاً ، إلّا أنّه أكثف من سائر المياه ، و يتضرّر به صاحب وجع العصب ، وإذا طبع عاد إلى الصلاح .

و أمّا إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثلج مكتسباً قوّة غريبة من مساقطه فلا أولى أن يبرّد به الماء محجوباً عن مخالطته .

و قال في موضع آخر : المياه الرديّة هي الرّاكدة البطائيّة ، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة ، والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن ، والمبادرة إلى التجمّص ، و التي يطفو<sup>(٣)</sup> عليها غشاء رديّ ، و يحمل فوقها شيئاً غريباً - انتهى - .

(١) مراق البطن - بتشديد القاف - : مارق منه ولان . وجساً اليد من العمل : صلب وقصف : نحف و دق . وفي بعض النسخ باهمال الصاد ، وهو - على تقدير الصحة - من قصف العود : إذا صار خواراً ضعيفاً .

(٢) في بعض النسخ : الحبل .

(٣) أي يملو فوقها .

« إن دام جريها ، أي كثر النزح منها ، أو المراد بها القنوت . « و أمّا البطايح ، أي المياه الراكدة فيها . و في القاموس : البطيحة و البطحاء و الأبطح : مسيل واسع فيه دفاق الحصى ، و الجمع أباطح و بطاح و بطائح - انتهى . -

« و التقطير » أي تقطير البول من غير إرادة . « لأن ماءها يخرج من ثدييها » قيل : أي عمدة مائها ، فإن المشهور بين الأطباء أن المنى يخرج من جميع الجسد و في بعض النسخ : « فإنك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها و عرفت الشهوة ، و ظهرت عند ذلك في عينيها و وجهها ، و انتهت منك الذي تشتهي منها » .

و أقول : كل ذلك ذكرها الأطباء في كتبهم ، من الملاعبة التامة ليتحرك منى المرأة و يذوب ، و دغدغة الثدي ليهيئ شهوتها و تحرك منها ، لأن الثدي شديد المشاركة للرحم . قالوا : فإذا تغيرت هيئة عيناها إلى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح إلى الظاهر ، و يصحبه الدم ، و يظهر ذلك في العين لصفاء لونه . وقد يتغير شكل العين و ينقلب سواده إلى الفوق ، لأنه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً للرحم ، و تواتر<sup>(١)</sup> نفسها ، و طلبت التزام الرجل ، أو لج الذكر و صب المنى ليتعاضد المنيان .

قوله **تَلَوَّحَ** « ولكن تميل » أي تسكى على يمينك « إلا طاهرة » أي من الحيض و النفاس . و في بعض النسخ « ولا تجامعها إلا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك ، و أصبح لك إذا اتفق الماءان عند التمازج نتاج الولد باذن الله عز وجل » - إلى قوله - مثل الذي خرج منك ، و لا تكثر إتيانهن تبعاً ، فإن المرأة تحمل من القليل و تقذف الكثير « و ليس فيها « و اعلم - إلى قوله - شرف القمر ، و هو أظهر . و شرف القمر في<sup>(٢)</sup> الدرجة الثالثة من الدلو ، و قيل : علة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكرة المناسبة للشهوة ، وفيه شرف الشمس ، و مناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة ، و موجبة لزيادة الدم و الروح . و الثور لأنه بيت

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شيء أو وقع تصحيف .

(٢) من (خ) .

الزّهرة المتعلّقة بالنساء والشهوات ، ولعلّ ذكر هذه الأمور [و] إنّ كان منه عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المأمون وأصحابه من العمل بآراء الحكماء والتّقوّة بمصطلحاتهم .

وكان أكثر ماورد في هذه الرواية من هذا القبيل ، كما أوماً عليه السلام إليه في أوّل الرسالة حيث قال « من أقاويل القدماء ، ونعود إلى قول الأئمة عليهم السلام » وفي بعض النسخ آخر الرسالة هكذا :

« و اعلم أنّ من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبّر جسده ولم يخالفه سلم بإذن الله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحول الله وقوّته ، والله يرزق العافية من يشاء ، و يمنح الصحة بلا دواء . فلا يجب أن يلتفت إلى قول من يقول ممّن لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما ينذر : طال ما أكلت كذا فلم يضرّني و فعلت كذا و لم أر مكروهاً ! » و إنّما هذا القائل في الناس كالبيهمة البهائم ، و الصورة الممثلة ، لا يعرف ما يضرّه ممّا ينفعه ! ولو أصيب اللّص أوّل ما يسرق فعوقب لم يعد ، و لكانت عقوبته أسهل ، و لكنّه يُرزق الإمهال و العافية ، فيعاود ثمّ يعاود حتّى يؤخذ على أعظم السرقات فيقطع ، و يعظم التنكيل به ، و ما أورده عاقبة طمعه و الأمور كلّها بيد الله سيّدنا و مولانا جلّ و علا و إليه نرجع و نصير ، و هو حسبنا و نعم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال أبو محمد الحسن القميّ : فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون ، قرأها و فرح بها ، و أمر أن تكتب بالذهب ، و أن تترجم بالرسالة المذهبة ، و في بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطّبيّة .

اقول : لعلّ المشبّه به سارق أخذه الملوّك و حكام العرف ، و إلّا فحاكم الشرع يقطع يده في أوّل مرّة أو المراد به من أخذ أقلّ من النصاب ، فإنّه يعزّر لو ثبتت سرقته ، ولو لم تثبت و اجترأ و تعدّى إلى أن بلغ النصاب تقطع يده . و « ما أورده » على المعلوم ، عطفاً على التنكيل ، أي يعظم ما أورده عليه عاقبة طمعه ، أو « ما أورده » مبتدئه و « عاقبة » خبره . و على الأخير يمكن أن يقرأ على بناء المجهول على الحذف والإيصال .

## ﴿ مراجع التصحيح و التخريج و التعليق ﴾

قوبل هذا الجزء بعدة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة ( ١٣٠٥ ) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منها النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيد جلال الدين الأرموي الشهير بـ « المحدث » و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميتها :

- ١ - القرآن الكريم .
  - ٢ - تفسير علي بن إبراهيم القمي
  - ٣ - تفسير فرات الكوفي
  - ٤ - تفسير مجمع البيان
  - ٥ - تفسير أنوار التنزيل للقاضي البياضوي
  - ٦ - تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي
  - ٧ - الاحتجاج للطبرسي
  - ٨ - أصول الكافي للكليني
  - ٩ - الأقبال للسيد بن طاوس
  - ١٠ - تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس
  - ١١ - التوحيد للصدوق
  - ١٢ - ثواب الأعمال للصدوق
  - ١٣ - الخصال
  - ١٤ - الدر المنثور للسيوطي
  - ١٥ - روضة الكافي للكليني
- |         |     |      |    |          |  |
|---------|-----|------|----|----------|--|
| المطبوع | سنة | ١٣١١ | في | ايران    |  |
| »       | »   | ١٣٥٤ | »  | النجف    |  |
| »       | »   | ١٣٧٣ | »  | طهران    |  |
| »       | »   | ١٢٨٥ | »  | استانبول |  |
| »       | »   | ١٢٩٤ | »  | »        |  |
| »       | »   | ١٣٥٠ | »  | النجف    |  |
| »       | »   |      | »  | طهران    |  |
| »       | »   | ١٣١٢ | »  | »        |  |
| »       | »   |      | »  | »        |  |
| »       | »   | ١٣٧٥ | »  | »        |  |
| »       | »   |      | »  | »        |  |
| »       | »   | ١٣٧٤ | »  | »        |  |
| »       | »   |      | »  | طهران    |  |

- ١٦ - علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
- ١٧ - عيون الأخبار » » ١٣٧٧ » »
- ١٨ - فروع الكافي للكليني » » » »
- ١٩ - المحاسن للبرقي » » ١٣٧١ » طهران
- ٢٠ - معاني الاخبار للصدوق » » ١٣٧٩ » »
- ٢١ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » » ١٣٧٨ » قم
- ٢٢ - من لا يحضره الفقيه للصدوق » » ١٣٧٦ » طهران
- ٢٣ - نهج البلاغة للشریف الرضي » » » مصر
- ٢٤ - أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير » » » طهران
- ٢٥ - تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني » » ١٣٥٠ » النجف
- ٢٦ - تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيي الدين بن شرف النورى المطبوع في مصر
- ٢٧ - جامع الرواة للاردبيلي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
- ٢٨ - خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي » » ١٣٢٢ » مصر
- ٢٩ - رجال النجاشي » ... » طهران
- ٣٠ - روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوي » » ١٣٦٧ » »
- ٣١ - الكنى و الألقاب للمحدث القمي » ... » صيدا
- ٣٢ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني » ... » في حيدرآباد الدكن
- ٣٣ - الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
- ٣٤ - القبسات للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
- ٣٥ - رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوعة بهامش القبسات
- ٣٦ - اُنْوَ لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات

- ٣٧ - رسالة الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنة ١٣٠٢ في ايران
- ٣٨ - الشفاء للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا » » ١٣٠٣ » »
- ٣٩ - شرح التجريد تأليف المحقق الطوسي للعلامة الحلي
- المطبوع سنة ١٣٦٧ في قم
- ٤٠ - عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني » » ١٣١٣ في طهران
- ٤١ - مروج الذهب للمسعودي » » ١٣٤٦ » مصر
- ٤٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادي » » ١٣٣٢ » »
- ٤٣ - الصحاح للجوهري » » ١٣٧٧ » »
- ٤٤ - النهاية لمجد الدين ابن الاثير » » ١٣١١ » »



## بسمه تعالى

إلى هنا تمَّ الجزء السادس من المجلد الرابع عشر - كتاب  
السماء والعالم - من بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الأئمة  
الاطهار ، و هو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه  
الطبعة النفيسة ، وقد قابلناه على النسخة التي نمتقها الفاضل الخبير  
الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي بما فيها من التعليق و الترميق والله  
ولي التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

## ﴿ فهرس ﴾

### ﴿ ما فى هذا الجزء من الابواب ﴾

- ٤٨ - باب آخر فى ما ذكره الحكماء و الأطباء فى تشريح البدن و  
أعضائه ٥٩ - ١  
٤٩ - باب نادر فى علّة اختلاف صور المخلوقات و علّة السودان و الصقالبه ٦١ - ٥٩

## ﴿ أبواب ﴾

### ﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

- ٥٠ .. باب أنة لم سمى الطبيب طبيباً و ما ورد فى عمل الطبّ و الرجوع  
إلى الطبيب ٧٩ - ٦٢  
٥١ - باب التداوى بالحرام ٩٣ - ٧٩  
٥٢ - باب علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها ١٠٨ - ٩٣  
٥٣ - باب الحجامة و الحقنة و السعوط و القي. ١٣٩ - ١٠٨  
٥٤ - باب الحمية ١٤٢ - ١٤٠  
٥٥ - باب علاج الصداع ١٤٣  
٥٦ - باب معالجات العين و الأذن ١٥٥ - ١٤٤  
٥٧ - باب معالجة الجنون و الصرع و الفشي و اختلال الدماغ ١٥٨ - ١٥٦  
٥٨ - باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه و الأسنان و الفم ١٦٤ - ١٥٩  
٥٩ - باب علاج دود البطن ١٦٦ - ١٦٥  
٦٠ - باب علاج دخول العلق منافذ البدن ١٦٨ - ١٦٦

- ٦١ - باب علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة ١٧١ - ١٦٩
- ٦٢ - باب علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ١٧٩ - ١٧٢
- ٦٣ - باب الدواء لأوجاع الحلق و الرئة و السعال و السل ١٨٢ - ١٧٩
- ٦٤ - باب الزكام ١٨٥ - ١٨٣
- ٦٥ - باب معالجة الرياح الموجهة ١٨٧ - ١٨٦
- ٦٦ - باب علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة ١٩٠ - ١٨٨
- ٦٧ - باب معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ١٩٠ -
- ٦٨ - باب علاج الجراحات و القروح و علة الجدري ١٩٣ - ١٩١
- ٦٩ - باب الدواء لوجع البطن و الظهر ١٩٥ - ١٩٤
- ٧٠ - باب معالجة البواسير و بعض النوادر ٢٠٢ - ١٩٦
- ٧١ - باب ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب شيئاً من ذلك و الفالج ٢٠٥ - ٢٠٣
- ٧٢ - باب دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم ٢٠٦ -
- ٧٣ - باب علاج السموم و لدغ المؤذيات ٢٠٩ - ٢٠٧
- ٧٤ - باب معالجة الوباء ٢١٠ -
- ٧٥ - باب دفع الجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث ٢١٤ - ٢١١

## أبواب الادوية وخواصها

- ٧٦ - باب الهندباء ٢١٧ - ٢١٥
- ٧٧ - باب الشبرم و السنّا ٢١٩ - ٢١٨
- ٧٨ - باب بزرقطونا ٢٢٠ -
- ٧٩ - باب البنفسج و الخيري و الزنبق و أدهانها ٢٢٦ - ٢٢١
- ٨٠ - باب الحبة السوداء ٢٣١ - ٢٢٧

- ٢٣٢ ٨١ - باب العناب
- ٢٣٣ ٨٢ - باب الحلبة
- ٢٣٣ - ٢٣٥ ٨٣ - باب الحرمل و الكندر
- ٢٣٥ - ٢٣٧ ٨٤ - باب السعد و الاشنان
- ٢٣٧ - ٢٣٩ ٨٥ - باب الهليلج والاملج و البليلج
- ٢٤٠ - ٢٤٠ ٨٦ - باب الادوية المرگبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض
- ٢٤٠ - ٢٨٨ ٨٧ - باب نوادر طبهم عليه السلام و جوامعها
- ٢٩٠ - ٣٠٤ ٨٨ - باب نادر نورد فيه كتاب طب النبى صلى الله عليه وآله
- ٣٠٤ - ٣٥٤ ٨٩ - باب آخر فى الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية



## ❖(رموز الكتاب)❖



لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع).	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتحصيل .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمحاسن المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للغرر والدرر .	جش : لفهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنفوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حه : لفرحة الغرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهرج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغرورى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
ني : لغيبة النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النعمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفوائد .	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .	ل : للخصال .	ط : للمصراط المستقيم .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .		طا : لامان الاخطار .
		طب : لطب الائمة .